مع العلامة الزركلى

فى كتابه الأعلام

تنبيهات جديدة
على مواضع من الكتاب

ويليه

بيان الأوهام الواقعة
فى «النظرات» لأحمد العلاونة

بقلم

العربى الدائز الفرياطى



آفاق مغربية للنشر

(تنويه واعتذار)

أود لفت نظر القارئ الكريم أنه نظراً لطبيعة كتب التراجم وما قد يرد فيها من أخطاء في الاعتقاد أو غلو في بعض المشاهير أو المنسوبين إلى الصلاح، لذا وقعت في الكتاب عبارات تابعت فيها ما يكون في بعض هذه الكتب، من أمور مخالفة للعقيدة الصحيحة، أو من ثناء على بعض أهل البدع، أو ذكر بعض عناوين كتب تتضمن غلوا وإطراء منهي عنه، كما في ص ١٤١، ص ١٤٤، ص١٤٩، ص ١٦٤.

كما أني قد نقلت بعض العبارات تبعا لبعض كتب التراجم، وفيها مالا يسوغ شرعا، مثل التبرك بالتسمية باسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أو وصف المترجم بكونه صاحب طريقة، أو أن قبره مشهور يزار، فكل هذه بدع ينبغي التحرز منها.

فلا يعني إيرادها أو ذكرها أني أقرها بحال من الأحوال.

وحرصاً على أن لا يلحقني إثم في السكوت على بعض المواطن التي كان ينبغي التعليق عليها لمخالفتها عقيدة السلف الصالح لزم التنبيه على ذلك.

كما ندت مني بعض أوصاف فيها نوع تكريم لأناس لا يستحقون ذلك، أو العكس .

وليعلم القارئ أني كتبت هذا الكتاب(الأوراق) سطرت - كما سيأتي في مقدمته - على عجلة، دعاني لها اجتماع مادته عندي منذ زمن، وخشية ضياعها، وفي حال انشغالي كذلك بإنهاء رسالتي العلمية، وفي حال ظروف شديدة ...، وسوف أستدرك -إن شاء الله- هذه المواضع وغيرها بالتعديل في طبعة قادمة،

وأسأل الله أن يعفو عني ويغفر لي زللي وخطائي، وأن لا يأخذني بما لم أتعمده.

وكتب مؤلفه/ العربي الدائز الفرياطي

بمدينة أبي الجعد / المغرب

في ٣٠شعبان ١٤٢٩هـ


مع العلامة الزركلي
في كتابه الأعلام

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفرياطي، العربي الدائز.

مع العلامة خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام/ العربي الدائز الفرياطي.ـ الرياض، ١٤٢٩هـ

٣٣٣ص ٢١×٢٨ سم

ردمك: ٧-٠٦١٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١ـ التراجم أـ العنوان

ديوي ٩٢٠ **١٤٢٩/٣٠٥٩**

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٠٥٩

ردمك: ٧-٠٦١٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ

طبع بدعم من الوجيه/

الحاج افرادي جموعي

من ستراسبورغ - فرنسا

أجزل الله مثوبته

يطلب من: دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية- الرياض

ص.ب ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

الناشر:

آفاق مغربية للنشر

البريد الإلكتروني:

faryati1@maktoob.com

هاتف محمول: ٠٠٢١٢٧٠٢٤٧٨٢٤

الإخراج/ أبو عبد الرحمن عبد الإله محمد.

جوال/ 00966506489526 ـ redou2sa@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الشاعر الأديب، والكاتب القدير الأستاذ: إبراهيم الدمسيري - حفظه الله -

أخي الكريم - فضيلة الأستاذ العربي الدائز - لقد تصفحت كتابك الجديد بعنوان "مع الزركلي في كتابه الأعلام" فوجدتُك كما عهدتُك؛ بحّاثةً فذّاً تسبرُ أغوار الكلام، وتُزيل عن وجه الحقيقة اللِّثام، تغوص في بحرٍ لُجِّيٍّ بنَفَس طويل، فتطلع وفي يديك الجوهر والدر الجميل، ولقد أبَنْتَ في كتابك هذا عن حقيقة الطَّلَب، وعن ثمار العكوف وثَني الرُّكَب، فزادك الله علما وَنُوراً، وتقبلْ مني هذه الأبيات مشكورا: (الوافر)

كتَابٌ جَاءَ بالتَّحْقِيقِ يَزْخَرْ	بِهِ "الأَعْلاَمُ" حَتْماً قَدْ تَنَوَّرْ
فَلاَ تَغْفُلْ أَخَا الإِسْلاَمِ عَنْهُ	فَإِنَّ لَهُ مَكَاناً لَيْسَ يُنْكَرْ
تَصَدَّى لِلتَّرَاجِمِ في ثَبَاتٍ	وَفي أَعْمَاقِهَا بِالْبَحْثِ أَبْحَرْ
فَعَرَّى مَا تَوَارَى عَنْ عُيُونٍ	وَبَالَغَ في التَّحَرِّي حَيْثُ أَبْصَرْ
فَصَالَ وَجَالَ إِذْ سَكَتَ الْجَمِيعُ	وَخَطَّأَهُمْ إِذَا وَهِمُوا وَأَنْكَرْ
وَنَبَّهَ ذَا الحِجَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ	بِأُسْلُوبٍ لَطِيفٍ مَا تَكَدَّرْ
وَأَفْصَحَ عَنْ مَسَائِلَ مُشْكِلاَتٍ	غَدَتْ كالصُّبْحِ حِينَ بَدَا وَأَسْفَرْ
فَكَمْ أَبْدَى عُلُوماً مُرْهَفَاتٍ	مُذَهَّبَةً مُعَطَّرَةً بِعَنْبَرْ
وَكَمْ فَحْلٍ هُمَامٍ لَيْسَ يُدْرَى	فَعَرَّفَهُ وَأَظْهَرَهُ وَأَخْبَرْ
فَأَهْدَى لِلْعِدَى سُمّاً زُعَافاً	وَأَهْدَى الْوَامِقِينَ رَحِيقَ كَوْثَرْ
تَصَفَّحْ وُرْقَهُ الغَرَّاءَ شَيْئاً	فَشَيْئاً، تَسْتَفِدْ مَا كَانَ أَجْدَرْ
وَإِنْ رُمْتَ التَّرَاجِمَ في سَنَاهَا	فَرَاجِعْ ذَا الكِتَابِ وَلاَ تَأَخَّرْ

فَفِي صَفَحَاتِه عِلْمٌ نَفِيسٌ   يَسُرُّ النَّاظِرِينَ بِمَا تَحَرَّرْ
كَأَنَّ سُطُورَهُ دُرَرٌ تَلاَلاَ   وَأَحْرُفَهُ كَبَدْرِ التَّمِّ أَقْمَرْ
جَنَاهُ المُرْتَضَى قَدْ فَاحَ طِيباً   وَمَنْظَرُهُ كَغُصْنِ الرَّوْضِ أَزْهَرْ
بِهِ "العَرَبِيُّ" قَدْ أَبْلَى بَلاَءً   وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الجِدِّ أَصْبَرْ
أَبَا نَصْرٍ رَفَعْتَ لِوَاءَ عِلْمٍ   وَحُزْتَ مَكَارِماً فِي الْفَضْلِ أَوْفَرْ
وَخُضْتَ غِمَارَ مَعْرَكَةٍ شُجَاعاً   عَنِيداً مَا تَلِينُ وَمَا تَكَسَّرْ
فَقُلْ قَوْلَ المُوَحِّدِ فِي خُشُوعٍ   يَقِيناً صَادِقاً "اللهُ أَكْبَرْ"
وَأَكْثِرْ مِنْ صَلاَةِ اللهِ دَوْماً   عَلَى خَيْرِ الْوَرَى أَزْكَى وَأَطْهَرْ

وكتبه عبد ربه:

إبراهيم بن محمد الدمسيري

في: ٢٩صفر١٤٢٩هـ=٠٧/٠٣/٢٠٠٨م بتطوان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الشاعر الأديب، والمحقق الناقد الدكتور بدر العمراني ـ حفظه الله ـ

«لقد طالعت كتاب أخي الفاضل، الباحث المطلع، الأستاذ العربي الدائز الفرياطي وفقه الله لكل خير: مع **العلامة الزركلي في كتابه الأعلام**، فألفيته طافحا بالمعاني و الفوائد، ريانا من مثمر العوائد، ولما لمست ذلك جليا، وتمتعت بجناه رطبا جنيا، افتر ثغري بنشيد تغنت به القريحة، وفق تراتيل مجزوء الرمل المليحة، فقلت:

نُكَتٌ تَزْهُو اخْتِيَالاً فِي سَنَاءٍ تَتَلَالا
بِالْمَعَانِي تَتَهَادَى فِي سَدَاهَا تَتَوَالَى
تَكْشِفُ السِّرَّ وَتَنْفِي لَائِحَ الْوَهْمِ الْمُحَالاَ
فِي شُفُوفٍ لَوْ تَرَاهَا تَقْتَفِي الْحَقَّ امْتِثَالاَ
لا تُحَابِي أَوْ تُجَافِي مَهْيَعًا سَاد وَجَالا
قَدْ بَرَاهَا مِنْ تَسَامِى فِي عُلُومٍ وَتَعَالَى
سَمْتُهُ الدِّينُ وخُلْقٌ "دَائِزٌ" حَالاً وَقَالا
"بالعَرَبِي" قَدْ تَسَمَّى يَنْتَحِي مِنْهَا ظِلَالاَ
وَيُرَاعِي فِي ذُرَاهَا لَوْعَةٌ تُنْسِي دَلَالاَ
تَمْتَحُ الصَّبَّ عَطَاءً لَيْسَ يُغْنِيهِ انْشِغَالا
بَلْ تُقَضِيه نَشَاطاً يَخْتِمُ السَّعْدُ انتِحَالاَ

بدر العمراني

طنجة: ٢٢ شوال ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

مقدمة الكتاب

يستحب كثير من منظري مناهج البحث في الكتابة عن أي موضوع أو معالجة أي قضية تاريخية أن يوطأ لها بتمهيد عن أحوال العصر السياسية والاجتماعية والفكرية بحيث لا يدخل القارئ في صلب البحث إلا وصورة ذلك العصر واضحة في تصوره، موضوعة في اعتباره.

ولم يكن هذا عبثا، فكثيرا ما يُنظر إلى بعض الأمور نظرة عجلى قاصرة، فتؤخذ على أنها مستقلة بذاتها، جاءت نتيجة نفسها، مقطوعة الأسباب، مفصومة العلائق، ولكنها في الحقيقة نتيجة لعوامل متعددة، أو هي ثمرة مؤثر خارجي ظاهر أو خفي، قريب أو بعيد.

وبناء على هذا، كان من الواجب أن يُنظر إلى كتاب الأعلام من خلال الحقبة التي كتب فيها، والاتجاهات الفكرية والسياسية التي كانت تتجاذبها، ويُتناول في إطار محيطه الواسع الذي خرج منه.

أجل، كان العصر الذي نشأ فيه الزركلي عصر نهضة وانبعاث علمي خطير، وتطور أدبي كبير، تغيرت فيه الأنظار نحو قضايا كثيرة في اللغة والتاريخ والأدب.

ومن هنا يجب أن ننظر إلى الأعلام على أنه وليد هذه النهضة، في حضنها نشأ، من حوضها كرع، ومن ثُدِيِّها ارتضع، فجاء هو بنفسه كتاب النهضة، أو قل كتاب العصر فهو مكتوب بأسلوب العصر، يلبي حاجاته، ويعكس اتجاهاته وذوقه في هذا الفن.

مثلما كان تاريخ البخاري، وتاريخ الطبري يمثلان ذوق عصرهما الأدبي والحضاري؛

فظهر ذلك جليا في الترتيب، واعتماد السند، ونقد الروايات... إلخ.

ومثلما عكس تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي ـ وكذا «سير أعلام النبلاء» أيضا ـ اتجاهات عصره، وحواراته العقدية والمذهبية، وتياراته الأدبية.

وفي مقابل ذلك، نجد حتى مساوئ العصر الذي عاش فيه المؤرخ، وانحطاطه الأدبي والفكري يظهر في كتاباته، وخذ مثالا على ذلك مؤلفات القرن العاشر في التراجم، وما بعده: النور السافر، والكواكب السائرة، وخلاصة الأثر، فيظهر فيها تخلف ذلك الزمن وانحطاط الفكر، وموت الإبداع، ولا شك أن الزركلي اطلع على هذه المؤلفات المتأخرة وبرم بها وبمنهجها.

فهو يقول في مقدمته ١/ ٢٠: «أما من أغدق عليه بعض مؤرخينا نعوت التمجيد، وصفات الثناء إغداقا؛ كما صنع أصحاب الريحانة، واليتيمة، والسلافة، وسلك الدرر، وعشرات أشباههم من إطرائهم قائل بيتين واهِيَين من المنظوم، بما لا يُطرى به صاحب ديوان من الشعر، ورصِّهم صفات الإمامة والعلم والهداية والتشريع لراوي حديث أو حديثين، أو لمتفقه لم تسفر حياته عن أكثر من حلقة وعظ تغص المعابد بأمثالها كل يوم = فقد تعمدت إهمال ذكرهم اجتنابا للإطالة على غير ما جدوى، ورغبة في الوقوف عند الحد الذي رسمته لنفسي في وضع هذا الكتاب».

إذن فهذه التواريخ ـ في نظر الزركلي ـ لا تلائم الجيل الجديد، ولا يقبلها الذوق الحديث؛ فكان فراغ يجب أن يُسد، وحاجة لدى القراء ينبغي أن تلبّى، وقد أفصح هو بهذا مطلع طبعة الكتاب الأولى، فقال:

«في الخزانة العربية فراغ، وفي أنفس قرائها حاجة، وللعصر اقتضاء».

ثم يفسر ذلك بقوله: «يعوز الخزانة العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم مخطوطها ومطبوعها، قديمها وحديثها.

ويتطلب قراؤها كتابا يعرفهم بمن اجتازوا مرحلة الحياة، وخلفوا أثرا يذكر لهم، أو خبرا يروى عنهم، من أصول الأمة العربية وفروعها.

ويقتضي العصر الذي نعيش فيه أن يكون لنا كتب يجتزئ بها المعجل منا عن مطولات

السير، وضخام أسفارها.

وقد حاولت بهذا الكتاب أن أملأ جانبا صغيرا من ذلك الفراغ، وأُمضي بعض تلك الحاجة، وأقوم بشيء مما يقتضيه العصر، وعساي أن أوفق».

وإذا كنا نؤمن بأن التجديد يعتبر من الأمور النسبية بحيث يمكن لشخص ما أن يكون مجددا في فن معين بغض النظر عن فنون أخرى؛ فالزركلي بهذا الاعتبار يعتبر مجددا في فن تراجم الرجال، وملامح تجديده ظاهرة جلية؛ مثلما كان أحمد شوقي ومحمود سامي البارودي مجددان في مجال الشعر، والرافعي والمنفلوطي وأمثالهما كذلك مجددان في مجال النثر، [illegible] والزركلي لم يكن بعيدا عنهم، فقد عايش بعضهم وصادقهم، وجلس إليهم وتأثر بهم، وهو في حقيقته شاعر وأديب قبل أن يكون مؤرخا وسياسيا، وإن كان كثير من الناس يجهل هذا الأمر.

ومن الأمور التي أثرت في كتاب الأعلام قضية القومية العربية؛ فقد نشأ الزركلي في آخر عهد الخلافة العثمانية ورأى بعينه بطش الولاة الأتراك واستبدادهم، وما لقيه كثير من الزعماء العرب في تلك الفترة من القتل أو المطاردة؛ مما أدى إلى نشأة الدعوة إلى القومية العربية؛ وقيام الشريف حسين على الدولة العثمانية، والخروج عنها. ولذلك لا تجد في الأعلام ترجمة لأحد من السلاطين العثمانيين، مع أنه ترجم لمن هو دونهم بكثير؛ فقد ترجم لكثير من أمراء الحجاز، وملوك المغرب، ومصر وغيرها.

بل تجده إذا ترجم لبعض العلماء الأتراك يقول عنه «مستعرب»

وفي مقابل ذلك تجده يشيد ببعض الأحرار أو زعماء القبائل الذين ثاروا على الترك، أو قتلوا على أيديهم انظر مثلا: الأعلام ١/ ١١٣ (أحمد طبارة) و٥/ ٩٣ (عودة أبو تايه) كما كان يشيد بالشريف حسين وأبنائه.

ولذا تلاحظ في كلامه السابق أنه قال: «ويتطلب قراؤها كتابا يعرفهم ممن اجتازوا مرحلة الحياة، وخلفوا أثرا يذكر لهم أو خبرا يري عنهم من أصول الأمة العربية وفروعها» ولماذا لا يقول الأمة الإسلامية بشعوبها وأجناسها المتعددة التي يجمعها رابط الإسلام؟

أعتقد لحد الآن أنني أبنت عن رأس الخيط بالنسبة للأعلام ووجه تميزه عن

التواريخ الكثيرة السابقة، والميزان الذي ينبغي أن يوزن به، وأكتفي بهذا، ولست بحاجة إلى ذكر محاسن كتاب الأعلام، والثناء عليه؛ فقد أفاض الأستاذ الدكتور محمود الطناحي ﷺ في تعداد محاسنه ومزاياه في كتابه: الموجز في مراجع التراجم والبلدان ص/ ٨٣-٨٧ فليرجع إليه.

ثم إن هذه الأوراق ـ ولا أسميها كتابا ـ كانت في الأصل ثمرة جفوة، ونتيجة خلوة، كان وقعها شديدا، ووخزها أليما، وضقت ذرعا بمن حولي، وبما حولي، وأفقت وأنا أردد قول امرئ القيس:

إذا قلتُ: هذا صاحب قد رضيتُه وقرَّت به العينان بُدِّلْتُ آخَرا

كذلك حَظِّي لا أصَاحِبُ صاحبا من الناس إلا خانني وتغيّرا

أغلقت دوني الباب، وأسدلت على غرفتي الحجاب، والتفت إلى الصديق الحميم، أقلب صفحاته، وأنظر في تراجمه متسليا من بعد ما كنت أرجع إليه مستفيدا.

و«الأعلام» مع محاسنه الجمة، ومزاياه الكثيرة غير منزه من السهو، ولا مبرإ من الغلط؛ فهو عمل بشري، وجهد فردي؛ فيه هفوات عديدة؛ وقد اجتهد الأستاذ محمد بن عبدالله الرشيد في جمع ما ظهر له منها في كتابه(الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام)، كما تعقبه الأستاذ أحمد العلاونة في كتابه (الإعلام بما في أعلام الزركلي من الأوهام) الملحق بكتابه «ذيل الأعلام»، ثم أضاف إليه زيادات كثيرة، وأخرجه بعنوان: «نظرات في كتاب الأعلام».

وماذا عساني أن أقول بعد هذين الأستاذين الفاضلين اللذين لهما بالكتاب اهتمام زائد، وعناية فائقة:

أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرَّهُم وأتيناه على الهرم

ورحم الله علاء الدين مغلطاي حينما قال عن الحافِظَيْن: عبد الغني المقدسي، وأبي الحجاج المزي في مقدمة إكمال تهذيب الكمال ١/ ٦: «ولعل تعبي يكون أكثر من تعبهما، وإن كانت نفسي لا تسمو إلى التشبه بتلاميذهما؛ ذلك أنهما أخذا من التواريخ الكبار، المشهورة عندهما بتلك الديار؛ فلم يدعا إلا صُبابة أتبرضها بمشقة الأجر فيها، ولم ألتزم مع ذلك أن أستوعب هذا النوع وأحصره، إنما قصدت أن أزيد فيه أكثره».

ورغم ذلك، بقيت في الكتاب أشياء كثيرة كانت من حظ هذه الأوراق؛ اجتمعت لدي من خلال صحبتي الطويلة للكتاب، ومراجعاتي المتكررة فيه. ولا غرو، فكل واحد يغرف على مقدار كفه، وينقد حسب علمه؛ ومستوى توغله في الكتاب.

وكأني بالناس إزاء هذا أحد صنفين: صنف يعتقد أن الزركلي عالم مؤرخ قدير... فالصواب معه في كل ما كتب، وأن من تعقبه طلبة ضعاف... لا يلتفت إليهم.

وصنف آخر لما رأى هذه التصحيحات لفلان، والتعقبات لعَلاَّن، خيل إليه أن الزركلي رجل قليل العلم، مزجى البضاعة...

وكلا الصنفين مجانب للصواب؛

أجل، إن الزركلي عالم بحاثة مؤرخ، ولكنه ليس بمعصوم فعنده أغلاط وأوهام... والتصحيحات ليست كلها أوهام صريحة لا جدال فيها؛ ولكنها ملحوظات مختلفة.

منها أشياء غلط فيها... وليس هو أول من وهم أو أخطأ...

ومنها أشياء تستدرك عليه بناء على ما التزمه...

ومنها أشياء هي مما تختلف فيه الأنظار والآراء...

ومنها مواضع الحق معه فيها، والمعقب عليه مخطئ...

منهج الكتاب:

وقد حاولت في هذه الأوراق أن لا أهدر جهود السابقين، وأن أبدأ من حيث انتهوا؛ فلذلك تجاوزت التصحيحات والأخطاء التي نص عليها من سبقني إلى هذا كالعلاونة أو الرشيد؛ فلم أكرر شيئا مما ذكره أحدهما أو كلاهما إلا مواضع يسيرة ذكرتها لزيادة توضيح أو عرضاً إذا كان في الترجمة ملحوظات عدة، أنبه على أنَّ فلاناً نبَّه على هذا الأمر مثلا، لأخلص منْهُ إلى التنبيهات التي عندي مع بيان مَنْ سَبَقَ إلى ذلك والإحالة عليه[1].

---

(١) انظر: التنويه بالمواضع التي نبه عليها الرشيد في كتابه «الإعلام»: ص٤٥ (٥١) النخلي، وص٩١ (١٢٥) الحياني، وص١٢٦ (١٨٩) التاودي، وص١٣١ (١٩٨) السلاَّمى، وص١٣٤ (٢٠٢) الحضراوي، وص١٣٦ (٢٠٣) الجزولي، وص١٣٩ (٢٠٩) محمد عابد السندي، وص١٤١ (٢١٣) الكتاني، وص١٥٣ (٢٣٠) دِرَاز، وص١٦٤ (٢٤٦) أبو الوفاء العرضي.

فقد عنيت أساسا فيها بتبيان ما أخطأته عين المنتقد، وتجاوزه قلم المعقب المجتهد، سالكا سبيل الإنصاف والتلطف، تاركا طريق التسرع والتعسف.

- اعتمدت على طبعة دار العلم للملايين وعندي الطبعة ١٥/ ٢٠٠٢م؛ لأنها الطبعة الأخيرة المتداولة بين الناس؛ المعبرة عن الصورة الأخيرة للكتاب؛ أحيل عليها برقم الجزء والصفحة، والعمود!!

- أذكر أولا شهرة المترجم فاسمه واسم أبيه فتاريخ وفاته بالهجري والميلادي، لكن اقتصرت في الرد على صاحب النظرات على التاريخ الهجري فقط.

- الأسماء التي ضبطها الزركلي بالشكل خطأ، شكلتها بالحركات على الوجه الصحيح عندي، ثم بينت ضبط الزركلي بالشكل، أو بالحروف؛ لأن ضبط الكلمة ربما علق بذهن المتصفح.

- ضربت صفحا عن ذكر بعض الأخطاء الهينة في الكتاب التي «يليق ذكرها بمن اشتط وتعنَّت، لا بمن ميَّل عِطفَه سَجعُ الحمائم إذ تغنت».

- اختصرت أسماء بعض المصادر، وأسماء بعض المؤلفين أثناء النقل منها أو الإحالة عليها، لأن المقام لا يساعد، وتراجع أسماؤها كاملة في قائمة المصادر.

وفي الواقع لم يعد كتاب الأعلام مفتاحا يستأنس به في الوقوف على التراجم فحسب، بل أصبح في اعتبار كثير من الباحثين، والطلاب الدارسين مرجعا أساسيا في التعريف بالأعلام، يعتمدون قوله، ويقلدونه فيما يقدمه من معلومات عن المترجم، وينقلون منه في أمان وثقة.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الملحوظات، والاستدراكات المتعددة.

وفي الأخير أوجه شكري لكل من ساعدني بتوجيه، أو إفادة وأخص الأخ العزيز

والمواضع التي سبق أن صححها العلاونة في كتابه: «النظرات»: ص٣٤ (٣٤) ابن خاتمة، وص٥٥ (٧٠) الشماخي، وص٥٩ (٧٨) أبو عروبة، وص ٨٩ (١٢٢) الجوهري، وص١٢٧ (١٩١) محمد حجازي، وص١٣١ (١٩٨) السلّامي، وص١٤١ (٢١٣) الكتاني، وص١٤٢ (٢١٥) السخاوي، وص١٥٦ (٢٣٥) الخَرُّوبي، وص١٧٣ (٢٥٦) ابن عاصم، وص١٨٩ (٢٧٧) اللاَّرِي، وص٢٠٣ (٣٠٠) ابن مُجْبَر.

الباحث الأستاذ عبدالرحمن هيباوي، والصديق الكريم الأستاذ الدكتور بدر العمراني على تشجيعهما، ومؤازرتهما، وكذا جميع الإخوان والمشايخ الفضلاء الذين أفدت منهم تنبيهاً، أو دلالةً على كتاب أو إعارة، فلهم جميعهم الشكر والثناء.

وأسأل الله عز وجل التسديد والإعانة، وأن يجعل الصواب لي حليفا، والتوفيق لي عاصما، كما أسأله المغفرة فيما زلت به القدم في الانتقاد، أو طغى به القلم فأخطأت في الاجتهاد. والحمد لله رب العالمين.

وكتب

العربي الدائز الفرياطي

المدينة النبوية ٢١/ ٣/ ١٤٢٨هـ



المجلد الأول

١ - الأعلام ١/ ٢٨ ع١ اللَّقَاني، إبراهيم بن إبراهيم (...-١٠٤١هـ=...-١٦٣١م).

ذكر الزركلي من كتبه: «نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر».

ينبغي التنبيه على أن الكتاب خاص بمشيخته، وليس لكل من أدركه من علماء القرن القرن العاشر.

كما صرح هو بذلك، ونُقِل عنه في: إتحاف الأجلاء للعياشي ص/ ١٧٦، وعقد الجواهر والدرر للشلي ص/ ٢٣١.

وكما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ١٣٠، و٢/ ٦٨٤.

* * *

٢ - الأعلام ١/ ٤٥ ع٢ الفِجيجي، إبراهيم بن عبدالجبار (...-نحو ٩٢٠هـ=...-نحو ١٥١٤م).

ضبطه بضم الفاء، وفتح الجيم على صيغة التصغير، والصواب أنه بكسر الفاء، والجيم نسبة إلى فجيج مدينة في شرق المغرب في الحدود مع الجزائر.

ثم هكذا أرخ وفاته، والحقيقة أن تاريخ وفاته يكتنفه شيء من الغموض.

ومن المعلوم يقينا أنه عاش إلى ما بعد ٩٠٠هـ، كما قال ابن القاضي في الجذوة ١/ ١٠١: «توفي ببلاد السودان بعد التسعمائة». فضلا عن سنة ٨٩٥هـ التي وقَّع فيها على إجازة للبلوي كما في ثبت البلوي ص/ ٤٠٢.

وقد وقفت في مجلة دعوة الحق عدد رمضان ١٣٨٧هـ ع٢ س ١١ ص ١١٣-١١٥ على مقال بقلم: محمد بن عبدالحق الودغيري عن: «حياة الرحالين: إبراهيم بن عبدالجبار الفجيجي، وابن أخيه بلقاسم ابن عبدالجبار».

ولخصت منه ما يأتي:

أن المترجم ولد في حدود سنة ٨٦٠هـ=١٤٥٥م، وهذا لم يتعرض له الزركلي.

وفي سنة ٩٠٤هـ أتم أرجوزة العبادات: «المفيدة».

وهاجر من فِجِيج حوالي سنة ٩٢٠هـ، ومكث في بَرْنو نحو الثلاثين عاما بعد ذلك، قيل: توفي قبل وفاة أخيه محمد المتوفى سنة ٩٥٦هـ بعامين، أو بعده بعامين، وعلى هذا تكون وفاته في السودان حوالي عام ٩٥٨، وعمره إذ ذلك نحو ٩٨.

وبناء على هذا تكون وفاته إما سنة ٩٥٤ أو ٩٥٨هـ.

وقد رأيت المؤرخ الدكتور محمد حجي رحمه الله في تعليقه على دوحة الناشر ص/ ١١٩ قال: «إبراهيم بن عبدالجبار الفجيجي المتوفى نحو ٩٥٤هـ=١٥٤٧م»، وهذا أقرب إلى الصواب.

وذكر الزركلي من كتبه «روضة السلوان ـ ط» ولم يفصح عن موضوعها، وهي عبارة عن القصيدة الشهيرة له في الصيد وأحكامه؛ لأنه كان مولعا به.

ومطلعها:

يَلُومُونَني في الصَّيْدِ والصَّيْدُ جَامِعُ   لِأَشْياءَ فيها لِلانْسَانِ مَنَافِـعُ

فأَوَّلُـهَا كَسْبُ الحَلاَلِ أَتَـتْ بِـهِ   نُصُوصُ كتاب الله وَهِيَ قَوَاطِعُ

ويغلط بعض المؤرخين فينسبها لأخيه محمد بن عبدالجبار كما وقع لابن عسكر في دوحة الناشر ص/ ١١٩، وتبعه الحضيكي في طبقاته ١/ ٢٧٨.

وقد شرحها ابن أخيه أبو القاسم بن محمد (تـ١٠٢١هـ) بشرح سماه: «الفريد في تقييد الشريد، وتوصيد الوبيد».

تنبيه: اكتفى كحالة في معجم المؤلفين ١/ ١١ بقوله: توفي بعد سنة ٩٠٠هـ.

* * *

٣- الأعلام ١/ ٤٧ ع١ ابن عبدالصمد، إبراهيم بن عبدالصمد (...-٣٢٥هـ=...-٩٣٦م).

لم يؤرخ ولادته، وقال الذهبي في السير ١٥/ ٧١: «توفي عن بضع وتسعين سنة».

فتكون ولادته قبل سنة ٢٣٥هـ=٨٤٩م وتنظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب ٧/ ٦٠.

ثم شهرته «الهاشمي» فكان ينبغي أن توضع عُنْوانا لترجمته.

* * *

٤- الأعلام ١/ ٤٧ ع١ اللُّوزي، إبراهيم بن عبدالعزيز (٦١٤-٦٨٧هـ=١٢١٧- ١٢٨٨م).

كذا رسمه بضم اللام، وبالزاي المعجمة، وقلده كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٣٧، وهو تصحيف، أوقعه فيه اعتماده على شذرات الذهب لابن العماد (الطبعة غير المحققة) ٥/ ٤٠٠.

وقد وقع مصحفا كذلك في عدد من المصادر مثل: العبر ٣/ ٣٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ١/ ٤٦٧.

والصواب أنه بالراء المهملة، مع فتح اللام في أوله، كذا ضبطه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٣٧٠ وصرح بكونه منسوبا إلى لَوْرَة من أعمال إشبيلية بالأندلس، وقبله الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٨٧.

وخالف ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ١٢٣٦فقال: «وبراء مع ضم اللام: الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالعزيز اللوري»، وتبعه الزبيدي في تاج العروس ١٤/ ٨٥.

لكن الصحيح ما تقدم عن ابن ناصر الدين، وكذا وقع بالراء المهملة في المعجم المختص ص/ ٥٧ (٦٤)، وتاريخ الإسلام ١٥/ ٥٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام للذهبي ص/ ٢٨٧، والمقفى للمقريزي/ ٢٢٨، والدارس للنعيمي ١/ ٢٦٨، والشذرات لابن العماد (المحققة) ٧/ ٦٩٩، ونص مستدرك من كتاب العبر للذهبي ص/ ١٠.

قلت: ولورة حصن على النهر الكبير، وهي قريبة من قرية صدف، وليس لها ذكر عند ياقوت في معجمه، غير أن الإدريسي في نزهة المشتاق ذكرها عدة مرات.انظر ص: ٥٣٧، ٥٦١، ٥٧٣، ٥٧٤.

وقال الزركلي في ترجمته: «وتوفي بـ: يَنْبع حاجا»، وتبعه كحالة، وهو تصحيف تابع فيه الشذرات لابن العماد التي وقع فيها «بالينبع» فظن الزركلي أنه ينبع الثغر المشهور بالحجاز.

والصواب بالـمُنَيبع، وهو موضع بدمشق قال ابن ناصر في توضيح المشتبه ٤/ ١٦٠: «وصنعاء دمشق هي التي يقال لها اليوم: الـمُنيبع بالشرف القبلي على وادي دمشق الأعلى».

وأوضح ذلك محققه الشيخ محمد نَعِيم العِرْقسُوسي في الهامش ٤/ ١٦١ فقال: «وهي الموضع الذي يقال له اليوم: حي الحلْبوني وتقع فيه الجامعة السورية».

كما نص عليه الذهبي، وهو من تلاميذه في تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٨٨ بقوله: «توفي أبو إسحاق اللَّورِي بالـمُنَيبع بظاهر دمشق في الرابع والعشرين من صفر».

وكذا قال في سير أعلام النبلاء(الجزء المفقود) ١٥/ ٢٨١، وكذا نقله النعيمي في الدارس ١/ ٢٦٨ معزوا لكتاب العبر للذهبي، وصوبه محقق نص مستدرك من كتاب العبر للذهبي.

* * *

٥- الأعلام ١/ ٦١ع٣ ابن شِنْظير، إبراهيم بن محمد (...-٤٠٢هـ=...-١٠١١م).

هكذا بيض الزركلي لولادته، وجاء عند الذهبي في السير ١٧/ ١٥١: «توفي يوم النحر سنة اثنتين وأربعمائة، وله خمسون عاما» فتكون ولادته بناء على كلام الذهبي سنة ٣٥٢هـ=٩٦٣م.

قلت: ويطلق على ابن شنظير مع رفيقه أحمد بن محمد بن محمد الطليطلي (ت٤٠٠هـ): الصاحبان؛ لأنهما كانا رفيقين في الطلب، وكانا كفَرَسَيْ رهان.

* * *

٦- الأعلام ٦٤/١ ع١ ابن دُقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدَمُر (٧٥٠-٨٠٩هـ=١٣٤٩-١٤٠٧م).

هكذا أرخ ولادته سنة ٧٥٠هـ، وكان ينبغي أن يضع جنبها كلمة نحو؛ كما في الضوء اللامع الذي نقل منه، والذي نقل بدوره هو الآخر من الـمَجْمَعُ المُؤَسِّس لابن حجر ٣/ ١٧.

وقال ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة ص/ ١٨٢: «ولد بعد الأربعين»، وهكذا لم يحدد أحد من المؤرخين تاريخ ولادته على وجه الدقة حتى ادعى بعض الباحثين إجماع المصادر التاريخية على ولادته سنة ٧٥٠هـ، وفيه نظر ظاهر؛ لأنا وجدنا صديقه المقريزي = الذي قال عنه: «صحبته مدة، وجاورني عدة سنين، وتردد إلي كثيرا» = في درر العقود ١/ ١٠١ يؤرخ ذلك تحديدا: «... فمات ولده ثم مات ـ ابن دقماق ـ عن نحو الستين سنة في ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من ذي الحجة سنة ٨٠٩ بالقاهرة، ولد (وهذا محل الشاهد)في ليلة الأربعاء تاسع رمضان سنة ٧٤٥هـ».

ويذكر بعد الباحثين أن «دقماق» لقب لجده «أيدمر» بخلاف من يظن أنها اسمه ـ وهي مشتقة من الكلمة التركية «تقماق»، ومعناها المطرقة.انظر: نزهة الأنام في تاريخ الإسلام للمترجم١/ ٩.

وينبغي التنبيه على أن حاجي خليفة غلط في وفاته في كشف الظنون ١/ ٣٩٦ فجعلها سنة ٧٩٠هـ، وهو وهم لا يلتفت إليه، وقد عاد هو نفسه فأرخها سنة ٨٠٩هـ كما في كشف الظنون ٢/ ١١٥١، و٢/ ١٩٤١ و٢/ ١٩٦١.

* * *

٧- الأعلام ٦٥/١ ع٢ الناجي، إبراهيم بن محمد (٨١٠-٩٠٠هـ=١٤٠٧-١٤٩٥م).

ذكر في مؤلفاته: «تعليق ـ خ» على الترغيب والترهيب للمنذري... و«عجالة الإملاء ـ خ» في تمكروت».

وهما كتاب واحد، اسمه كاملا: «عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه الترغيب والترهيب» وقد طبع أكثر من مرة.

* * *

٨- الأعلام ٧٣/١ ع٣ الإلبيري، إبراهيم بن مسعود بن سعيد (...-نحو ٤٦٠هـ= ...-نحو ١٠٦٨م).

أحال الزركلي في ترجمته على بحث عبدالله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤٩/ ٢١-٣٣ فقط.

وقد ترجمه ابن سعيد في المغرب ٢/ ١٣٢، والضبي في البغية ص/ ٢١٠، وابن الأبار في التكملة ١/ ١٨، وابن الخطيب في أعمال الأعلام ص/ ٢٦٥.

* * *

٩- الأعلام ٧٥/١ ع٢ الشاطبي، إبراهيم بن موسى (...-٧٩٠هـ=...-١٣٨٨م).

لم يتعرض الزركلي لتاريخ ولادته، تبعا للمصادر التي ترجمت له، ويقدرها الدكتور محمد أبو الأجفان رحمه الله بأنها كانت قبيل ٧٢٠هـ=١٣٢٠م؛ لأن شيخه أحمد بن حسن الزيات توفي سنة (٧٢٨هـ) فلا بد أن يكون في هذا التاريخ طفلا مميزا يمكنه الأخذ عنه... راجع: فتاوى الشاطبي بت: محمد أبو الأجفان ص/ ٣٢.

وقال الزركلي في ترجمته: وفي خزانة الرباط (١٠١٣) مخطوطة من «الجمان في أخبار الزمان» منسوبة إليه فراجعها.

أقول: ونسبته إليه غير صحيحة!!

فقد رأيت ابن سودة نسب «كتاب الجمان في أخبار الزمان» لأبي عبدالله محمد بن علي بن عطية البُرْجي (تـ٩٦٣هـ=١٥٥٤م) قال: وهو موجود في خزانة القرويين تحت عدد (٢٧٥٤) وهو كتاب خال من الفائدة على كبر جرمه. انظر: دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٠٤ (٥٧٨)، ونقل عنه كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٤٩٠.

ورأيت إحسان عباس في تحقيقه لـ«نفح الطيب» ٨/ ١١٣في معرض ذكر كُتب المقري المخطوطة في تركيا؛ ذكر منها «الجمان من مختصر أخبار الزمان ـ» قال: ذكر فيه أخبار الملوك المتقدمين ـ يقف على أخبار المستكفي العباسي، ويذكر أخبار الفاطميين والأيوبيين والمماليك حتى المنصور قلاوون، وفيه نبذة عن المغرب والأندلس.

* * *

١٠- الأعلام ١٠٥/١ ع٢ ابن شَيْخَان، أحمد بن أبي بكر بن سالم (١٠٤٩-١٠٩١هـ=١٦٣٩-١٦٨٠م).

قال عنه: «واختصر «البرق اليماني للقرطبي» في التاريخ».

أقول: هذا غلط مطبعي، ومقصوده القُطبي، والبرق اليماني معروف أنه لقطب الدين محمد بن أحمد

النهروالي الذي يعرف أحيانا بـ«القطبي».

كذا ورد النص في فوائد الارتحال (مخ ١/ ١٠٠٤)، وعنه مختصر نشر النور والزهر ص/ ٩٤: «واختصر تاريخ القطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد فيه».

ونحوه في كتاب أعلام المكيين ١/ ٧١.

* * *

١١- الأعلام ١/١١١ ع١ ابن الزيات، أحمد بن الحسن الكَلاعي (...-٧٢٨هـ=...-١٣٢٨م).

لم يؤرخ الزركلي ولادته، وفي الإحاطة١/ ٢٩٥، والديباج١/ ١٧١ وغيره: «ولد في بَلِّش في حدود تسع وأربعين وستمائة».

وفي الدرر الكامنة ١/ ١٢١: «ولد في حدود الخمسين».

وعليه، فتكون ولادته سنة ٦٤٩هـ=١٢٥١م كما اعتمده كحالة في معجم المؤلفين ١/ ١٢٢.

كما لم يذكر من تصانيفه إلا كتابين فقط، في حين ذكر له ابن الخطيب ٢٢ كتابا ما بين منظوم ومنثور.

تنبيه: رأيت الشيخ محمد محفوظ في مقدمة برنامج الوادي آشي ص/ ١٠ يذكر أن ابن الزيات توفي في حدود سنة ٧٣٠هـ، ولكن المصادر تجمع على وفاته سنة ٧٢٨هـ بالضبط، وعليه فلا داعي للتقريب، وكأنه اعتمد على ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٤٧، أو لم يعثر على ترجمته، ثم زاد في نسبته: «الحموي» ولا أدري من أين أتى بها؟

* * *

١٢- الأعلام ١/١١٩ ع٢ أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان (...-٣٢٢هـ=...-٩٣٤م).

نسَبه «الورسامي» وعلق في هامشه: «...وأعلام الإسماعيلية/ ٩٧ وهو فيه «الورسناني» مكان «الورسامي» وليحقق».

والصواب: «الوَرْسِناني» قال السمعاني في الأنساب ١٢/٢٤٦: «ـ بفتح الواو وسكون الراء والسين المهملة المكسورة والألف بين النونين ـ: هذه النسبة إلى ورسنان، وظني أنها قرية من قرى سمرقند».

وهناك «ورسْنِين» محلة من محال سمرقند، ويقال لها: «ورسنان» أيضا كما نص عليه السمعاني بعده.

أما نسبة «الورسامي» فلم أعثر عليها.

* * *

١٣- الأعلام ١/١٢٥ ع٢ ابن رَشيق، أحمد بن رَشِيق المرسي (...-٤٤٢هـ=...-١٠٥٠م).

كذا أرخ الزركلي وفاته سنة ٤٤٢هـ، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ١٣٩، وعصام الحسني في إتحاف القارئ ص/ ٦٣.

ولم أقف على وفاته تحديدا عند أحد ممن ترجمه من المؤرخين مثل: جذوة المقتبس للحميدي ص/ ١١٥ (٢٠٧)، وبغية الملتمس للضبي ص/١٧٨، ومعجم الأدباء لياقوت ١/ ٢٦١، والحلة السيراء لابن الأبار ٢/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٩/ ٧٥٧.

وكلهم مجمعون على كونه توفي بعد ٤٤٠هـ؛ فلا يدرى من أين جاء الزركلي بهذا التحديد؟

* * *

١٤- الأعلام ١/١٢٨ ع١ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَة، أحمد بن زهير بن حرب (١٨٥-٢٧٩هـ=٨٠١-٨٩٢م).

رأيت الذهبي يشكك في كونه ولد سنة ١٨٥هـ، وهو تشكيك في محله.

فقد حكى في السير١١/ ٤٩٣ عن ابن قانع قال: مات في ٢٧٩هـ، ثم قال: «وكذا أرخ ابن المنادي وزاد: وقد بلغ أربعا وتسعين سنة.

وقيل: بلغ أقل من ذلك وهو أشبه؛ فإنه لو كان ابن أربع وتسعين لكان مولده في سنة خمس وثمانين ومئة وهو من أولاد الحفاظ فكان أبوه يسمعه وهو حدَث فيدرك به مثل يزيد بن هارون وأقرانه، والظاهر أنه كان من أبناء الثمانين».

وكلام الذهبي وجيه في محله، وبناء عليه تكون ولادته في نحو سنة ٢٠٠هـ=٨١٥م.

* * *

١٥- الأعلام ١/١٣٤ ع١ البلخي، أحمد بن سهل (٢٣٥-٣٢٢هـ=٨٤٩-٩٣٤م).

قال الزركلي في ترجمته: «وينسب له «كتاب البدء والتاريخ - ط» وأكثر أهل التحقيق على أنه لمطهر بن طاهر المقدسي».

وقال في ترجمة المطهر بن طاهر المقدسي (ت-نحو ٣٥٥هـ) في الأعلام ٧/ ٢٥٣: «دل تحقيق المستشرق كليمان هوار على أنه مصنف كتاب «كتاب البدء والتاريخ - ط» ستة أجزاء، مع ترجمتها إلى الفرنسية، وله بقية ما زالت مخطوطة، وكان المعروف أنه من تأليف أبي زيد أحمد بن سهل البلخي كما في كشف الظنون وخريدة

العجائب إلا أن أبا زيد البلخي توفي سنة ٣٢٢هـ، وكتاب البدء والتاريخ صنف سنة ٣٥٥هـ».

أقول: قرأت للباحثة الدكتورة مريم محمد خير الدرع في كتابها (موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتابه بغية الطلب) ص/ ٢٦٨-٢٦٩، ما يؤيد كلام حاجي خليفة ١/ ٢٢٧ في نسبة الكتاب لأبي زيد البلخي

تقول الباحثة المذكورة «وذكر كل من سركيس في معجمه، والزركلي في كتابه الأعلام أن كتاب البدء والتاريخ منسوب تأليفه لأبي زيد البلخي إلا أن ابن العديم أثبت لنا أنه من تأليف البلخي، ونقل عن هذا الكتاب مباشرة في ستة مواضع من كتابه (البغية)، وسمى هذا الكتاب صراحة في واحد من هذه النقول بقوله: «ذكر البلخي في كتاب البدء... قال...».

وهذه النقول متطابقة مع كتاب البدء المطبوع، وهذا بيان المواضع التي نقل منها ابن العديم مع ما يقابلها من كتاب البدء والتاريخ، نقلتها من البحث المذكور.

«بغية الطلب ١/ ٣٤٨ = البدء والتاريخ ٤/ ٥٩.

بغية الطلب ١/ ٣٥٩-٣٦٣ = البدء والتاريخ ٤/ ٥٨.

بغية الطلب ١/ ٣٦٧ = البدء والتاريخ ٤/ ٦٠.

بغية الطلب ١/ ٣٨٧ = البدء والتاريخ ٤/ ٦٠.

بغية الطلب ٢/ ٣/ ١٩٨٩ = البدء والتاريخ ٦/ ٤٣-٤٤.

بغية الطلب ٩/ ٣٩٢٧ = البدء والتاريخ ١/ ١٧٧».

انتهى كلام الباحثة، غير أنها لم تنتبه إلى بعض النصوص الواردة في أثناء كتاب «البدء والتاريخ» التي تعكر على نسبته للبلخي.

كقوله في المقدمة ١/ ٦: «وجمعت ما وجدت في ذكر مبتدإ الخلق ومنتهاه ثم ما يتبعه من قصص الأنبياء عليهم السلام، وأخبار الأمم والأجيال، وتواريخ الملوك ذوي الأخطار من العرب والعجم، وما روي من أمر الخلفاء من لدن قيام الساعة إلى زماننا هذا وهو سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين من هجرة نبينا محمد ﷺ».

ثم يقول في ١/ ١٧: «الفصل الثاني والعشرون في عدد خلفاء بني العباس من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة خمسين وثلاثمائة».

ثم إن المطبوع من الكتاب ٦/ ١٢٦ يقف عند بيعة المطيع لله سنة ٣٣٤هـ، وخلعه نفسه في ذي القعدة من السنة نفسها.

وأبو زيد البلخي توفي سنة ٣٢٢هـ=٩٣٤م.

فهذه النصوص تعكر على نسبته لأبي زيد البلخي إلا أن يكون بعض تلاميذه أضاف إليه بعد موته تتمات ولم يميزها؛ لأن الكتاب في الحقيقة أشبه ما يكون بشخص البلخي في أسلوبه الأدبي البليغ، وتأثره بعلم الكلام والجدل.

تنبيه: يقول حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٢٢٧: «وهو كتاب مفيد مهذب عن خرافات العجائز وتزاوير القصاص لأنه تتبع فيه صحاح الأسانيد في مبدإ الخلق ومنتهاه فابتدأ بذكر النظر والجدل، وإثبات القديم ثم ذكر ابتداء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم، وتواريخ الملوك والخلفاء إلى زمانه في ثلاثة وعشرين فصلا وهو في مجلد واحد».

* * *

١٦- الأعلام ١/ ١٣٨ ع٣ الحِمَّاني، أحمد بن الصلت (...-٣٠٨هـ=...-٩٢١م).

قال الزركلي: «أحمد بن الصلت (أو ابن محمد بن عطية بن الصلت) بن المغلس».

قلت: الذي اعتمده ابن عدي في الكامل ١/ ٢٠١، والخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ١٧٥، والذهبي في الميزان ١/ ١٤٠، وابن حجر في اللسان ١/ ٦١٢: «أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس».

قال الذهبي: «فلذا يدلسه بعضهم فيقول: أحمد بن عطية، وبعضهم: أحمد بن الصلت».

وعليه، فينبغي أن تؤخر ترجمته إلى ١/ ٢٠٦ ع١ قبل ترجمة الخلال.

قال الزركلي: «وللمؤرخين كلام في اتهامه بالوضع».

أقول: بل هو وضاع كذاب، فالكذب ثابت عليه، وليس بتهمة؛ قال ابن عدي في الكامل ١/ ١٩٩: «ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه».

* * *

١٧- الأعلام ١/ ١٣٩ ع٣ الزَّوَّاق، أحمد بن الطاهر (...-١٣٧١هـ=...-١٩٥١م).

ثم قال: «... الحسني التطواني الزواق».

قلت: الصواب الزواقي بياء النسب كما هو معروف.

كذا في إتحاف المطالع لابن سودة ٢/ ٥٣٢، وسل النصال له ص/ ١٥٠، وعمدة الراوين في تاريخ تطاوين للرهوني ٦/ ٢١٩-٢٢٣، والنعيم المقيم لمحمد المرير (تلميذه) ٣/ ٣-٩٦ . وعلى رأس الأربعين لمحمد داود

(تلميذه) ٨٩-٩٧.

وترجمته في سل النصال جيدة يستفاد منها، وفيها له صورة، وكذا في آخر كتاب محمد داود على رأس الأربعين له صورة جيدة.

وقد تردد مرارا برسم «الزواقي» في إتحاف الإخوان الراغبين لابن الحاج.انظر مثلا: ص ٢٦، ٧٠، ٧٧، ٨٤.

* * *

١٨- الأعلام ١/١٤٨ ع٣ الصيادي، أحمد بن عبد الرحيم (...-٦٧٠هـ=...-١٢٧١م).

ثم ذكر من كتبه: (المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية-ط) تصوف.

وأحال في الهامش: على: «الأزهرية ٣: ٦٣٣ وذيل الكشف ٢: ٥٠٤ وسركيس ٣٩١».

أقول: هكذا تابع الزركلي صاحب إيضاح المكنون، وسركيس في معجم المطبوعات، ويذهب الأستاذ عبد الرحمن الشايع في كتابه: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٨٣ أن هذه الشخصية من اختلاق أبي الهدى الصيادي المذكور كما اختلق شخصيات أخرى لتأييد بعض دعاويه، ثم تابعه من أحسن الظن به كإسماعيل باشا البغدادي وأمثاله.

* * *

١٩- الأعلام ١/١٥٠ ع١ الجَراوي، أحمد بن عبدالسلام (...-٦٠٩هـ=...-١٢١٢م).

ذكر الزركلي من كتبه: «صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب» ويعرف بالحماسة المغربية على نسق الحماسة لأبي تمام، و«مختصر صفوة الأدب، ونخبة ديوان العرب ـ خ» في دار الكتب مصورا عن الفاتح (٤٠٧٩) كتب سنة ٦١٨، ولعل هذا والذي قبله واحد؟».

قلت: الصحيح أنهما كتابان اثنان:

والثاني مختصر من الأول، وقد طبع ـ اعتمادا على هذه النسخة الوحيدة التي ذكرها الزركلي في فاتح (٤٠٧٩) بتركيا ـ بتحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر سنة ١٤١١هـ في ٢مج.

يقول الجراوي في مقدمته ص/ ٣٧: «ولما فرغ العبد من جمع الكتاب المترجم بـ«صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب» فجاء خالصا خلوص الذهب الإبريز، متفردا دون ما تقدمه في فنه بالسبق والتبريز، نفذ الأمر المطاع باختصاره، والاختيار من مختاره.

وكتاب «النخبة» وإن كان فيه بعض طول، فإنه بما اشتمل عليه من غرائب المنظوم وعجائبه غير مملول، وقد احتوى هذا المختصر منه على جملة كافية، ولغليل المتعطش إلى الأدب شافية».

وانظر: دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٩٢ (١٩٤٠).

وضبط الزركلي الجراوي ـ بضم الجيم ـ مع أن الصواب أنه بفتح الجيم، كما قال في هامشه: «ولعل الأشهر جَراوة بجيم مفتوحة».

وقد ضبطه ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٣٦ فقال: «الكورايي (كذا، ونقله الزركلي الكوراني بالنون من الطبعة القديمة، ولا شك أنه تصحيف) ـ وكورايا قبيلة من البربر بضواحي مدينة فاس، وقيل: إن هذه القبيلة إنما يقال لها: جراوة بفتح الجيم وقد تبدل الجيم كافا فيقال لها: كراوة والنسبة إليها جراوي وكراوي».

وكذا ضبطه بالفتح العباس بن إبراهيم في الإعلام ٢/ ١١٤.

ويفهم من كلام ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٣١٣ أنها بالكسر للجيم إذ قال: «وبالكسر وواوٍ بدل الدال: أبو عمر أحمد بن محمد القيسي الجراوي وآخرون نسبوا إلى جراوة: بلدة ما بين تاهرت والقلعة ذكره الرشاطي».

* ويرجح الدكتور الداية ص/ ١١ أن ولادة الجراوي كانت في العقد الثالث من القرن السادس.

تنبيه: كنت قرأت في كتاب أعلام منطقة تادلة ـ أثناء حديثه عن أبي العباس الجراوي ـ ص/ ٢٩٠ هذه العبارة: «وذكر هذين المصدرين عبدالسلام بن سودة في دليل مؤرخ المغرب.

ونقل عن ابن خلكان قوله: «إنه ألفه للسلطان أبي يوسف يعقوب ابن السلطان عبدالمؤمن الموحدي، وهي عند أهل المشرق، توجد منه نسخة بالآستانة في خزانة تشور لي باشا تحت عدد ٤٠٧٩ ... إلخ».

وهذه العبارة مختلة مضللة، فهل من المعقول أن يعرِّف ابن خلكان بكتاب في خزانة تركية، ربما وجدت بعده بقرون؟

وما معنى قوله: «وعند أهل المشرق»؟

والحقيقة أن هذا النص نقله ابن سودة صاحب الدليل عن ابن خلكان في وفيات الأعيان ٧/ ١٣٧، ونصه هكذا: «وجمع كتابا يحتوي على فنون الشعر على وضع الحماسة لأبي تمام الطائي، وسماه: «صفوة الأدب، وديوان العرب» وهو كثير الوجود بأيدي الناس، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق» وهو بنحوه في الدليل ص/ ٢٩٢ (١٩٤٠).

وعبارة: «توجد منه نسخة. إلخ» من كلام ابن سودة صاحب الدليل نفسه؛ فكان الواجب أن تصدر بعبارة «قال ابن سودة» وتوضع بين علامتي التنصيص، أو الرجوع إلى أول السطر.

٢٠- الأعلام ١/ ١٥٠ ع٢ السَّريفي، أحمد بن عبدالسلام العلمي (...- نحو ١٣٤٤هـ =...-١٩٢٥م).

قلت: اكتفى الزركلي بترجمته من فهرس الفهارس ١/ ٢٨٥، وتابعه كحالة ١/ ١٧٠ فقال: توفي نحو سنة ١٣٤٤هـ، ولم يعينها على وجه التحديد.

والصحيح أنه توفي سنة ١٣٤٣هـ=١٩٢٤م كما في: التأليف ونهضته بالمغرب ص/ ٤١، ودليل المؤرخ ص/ ١٩٨ (١١٩١)، ومعجم المؤلفين المعاصرين ١/ ٦٧.

- واسم فهرسته كاملا «تحفة الأبرار في التعريف بالشيوخ والسادات الأخيار».

يراجع: معجم المؤلفين لكحالة ١/ ١٠٩.

* * *

٢١- الأعلام ١/ ١٥٠ ع٣ بناني، أحمد بن عبدالسلام (...-١٢٣٤هـ=...-١٨١٩م).

ذكر له فهرسة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط (١٦ك).

قلت: هذا غلط، فقد راجعت الرقم المذكور في الخزانة العامة، فألفيته يحتوي فقط على: رسالة في الاسم الذي لا ينصرف، وحاشية على مختصر السعد التفتازاني وكلاهما لمحمد بن عبدالسلام بناني (لاحظْ)، تليهما فهرسته وتبدأ من ورقة (١٠٢) وفي نهايتها إجازة من المؤلف المذكور بخطه لابن حجاج الرشيدي مؤرخة بسنة ١١٤٣هـ.

ومما يؤيد أن الزركلي وهم أن ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١٢٣- الذي أحال عليه - لم ينسب لأحمد بن عبدالسلام بناني فهرسة، ولا الكتاني في فهرس الفهارس، ولا المنوني في المصادر العربية.

فلعل الزركلي انصرف ذهنه إلى الشيخ محمد - فتحا - بن عبد السلام بناني (تـ ١١٦٣هـ) المذكور فهو الذي اشتهر بالفهارس، وله الفهرسة الكبرى، والفهرسة الصغرى. انظر فهارس علماء المغرب للترغي ص ٦٦٨-٦٦٩. والله أعلم.

* * *

٢٢- الأعلام ١/ ١٥١ ع٢ الهلالي، أحمد بن عبدالعزيز (١١١٣-١١٧٥هـ=١٧٠١-١٧٦١م).

ذكر الزركلي من كتبه: «الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية لعبدالسلام القادري - ط».

ثم قال: «الزواهر الأفقية - ط» منطق.

أقول: وهما كتاب واحد كما في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٣٥٢.

٢٣- الأعلام ١/١٥٥ ع٣ البَكري، أحمد بن عبدالله بن محمد (...-نحو ٢٥٠؟هـ=...-نحو ٨٦٥؟م).

نقل الزركلي في ترجمته عن الذهبي: «ويقرأ له في سوق الكتبيين... و«شر الدهر» وكتاب «كلندجة»... و«الحصون السبعة وصاحبها هضام بن الحجاف، وحروب الإمام علي معه».

وهذا النص نقله من ميزان الاعتدال للذهبي (انظره ١/ ١١٢) وقد تسرب إليه التحريف في بعض كلماته، وصوابه كالآتي:

«ويكرى [من الكراء] له في سوق الكتبيين... و«سِـرُّ الدهر» [بالسين المهملة] وكتاب «كُلُنْدُجَة»... و«الحصون السبعة وصاحبها هضام بن الجحَّاف [بتقديم الجيم على الحاء]، وحروب الإمام علي معه».

كذا ورد النص في ترجمة البكري من اللسان ١/ ٥٠٩(٥٩٢).

ثم قال الزركلي في ترجمته: «ولم يذكر الذهبي وفاته ولا عصره».

وقال شارح مجاني الأدب: «توفي في أواسط القرن الثالث للهجرة، ولم يسم مصدره».

أقول: تعرض له الذهبي في السير ١٩/ ٣٦ فقال: «أما البكري القصاص الكذاب فهو أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن محمد البكري، طرُقي مفتر، لا يستحيي من كثرة الكذب الذي شحن به مجاميعه وتواليفه هو أكذب من مسيلمة، أظنه كان في هذا العصر».

ويقصد بهذا العصر طبقة ٤٨٠-٤٩٠هـ، فالترجمة التي قبله لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (تـ٤٨٧هـ)، والترجمة التي بعده لنجيب بن ميمون الهروي (تـ٤٨٨هـ).

وبناء على هذا، فقد تأخر عصره عن التاريخ الذي حدده له الزركلي بنحو قرنين من الزمان.

كما ذكره الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء ١/ ٨٥، غير أنه لم يحدد زمنه.

وقد وقفت على جزء مطبوع فيه أجوبة لبعض العلماء منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، والبرزالي، والمزي وغيرهم في التحذير منه ومن كتبه، ولم أجد من حدد تاريخ وفاته منهم.

تنبيه: يبدو لي أن كحالة لم يذكره في معجمه، فلم أقف عليه فيه وهو على شرطه، وينظر: معجم المطبوعات لسركيس ١/ ٥٧٨.

* * *

٢٤- الأعلام ١/١٥٨ ع٣ الأعمى التُّطَيلي، أحمد بن عبدالله (...-٥٢٥هـ=...-١١٣١م).

لم يؤرخ ولادته، وقد حددها الدكتور محمد عُويد الطربولي في كتابه «الأعمى التطيلي، شاعر عصر المرابطين» ص/ ١٧ فقال:

«ومن خبر الصفدي لسنة وفاته التطيلي، يمكننا أن نقترح سنة ولادته سنة ٤٨٥هـ».

فولادته على هذا التقدير سنة ٤٨٥هـ=١٠٩٢م.

وهذا ما يُشعر به كلام صاحب الذخيرة عنه ٢/ ٥٤٧ حيث قال: «إلا أنه لم يطل زمانه، ولا امتد أوانه، واعْتُبِط عندما به اغْتُبِط».

لكن الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة في كتابه "الأعمى التطيلي: حياته و أدبه" (المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ـ طرابلس ـ ليبيا. ط١/ ١٣٩٢هـ) ص/ ٢٤ طعن في هذا التقدير وقدر تاريخ ولادته بعد دراسة وتمحيص بسنة ٤٧٥هـ= ١٠٨٢م، فلعل هذا أصح.

* * *

٢٥- الأعلام ١/١٥٩ ع١ ابن عَمِيرة، أحمد بن عبدالله بن محمد (٥٨٢-٦٥٦هـ=١١٨٦-١٢٥٨م).

ضبطه مصغرا بضم العين، وقال في هامش إحالة ترجمته في الأعلام ٥/ ٩٠: «ورد هذا الاسم لغير صاحب الترجمة، بفتح العين وكسر الميم، وبضم العين وفتح الميم كما في التاج مادة عمر، ولم أجد نصا لضبط هذا بأحدهما غير سكون على الياء في جذوة الاقتباس/ ٧٢ لعله من مخطوطة الأصل فيترجح التصغير».

وقد ضبطه بالتصغير البغدادي في هدية العارفين ١/ ٨٧، وكأن الزركلي لم يقف عليه، وتبعه في ذلك كحالة ١/ ١٨٦، والعلاونة في النظرات ص/ ٢٦.

والصواب خلاف ذلك، وأنه بفتح العين، وكسر الميم، وقد أفاد محقق لسان الميزان ١/ ٥١٠ أن في نسخة (ص ـ وهي الأصل المعتمد، مقروءة على المؤلف ـ)ضبط بفتح العين، وهذا هو المعروف.

ثانيا: قيد الزركلي وفاته سنة ٦٥٦هـ=١٢٥٨م اعتمادا على الإحاطة ١/ ١٨٠ وهو الذي في الذيل والتكملة ١/ ١٥٠، ولسان الميزان ١/ ٥١٠ وهذا هو الراجح. والله أعلم.

واستدرك العلاونة بأن الصواب أنه توفي ٦٥٨هـ كما ذكر الزركلي في الإحالة في الأعلام ٥/ ٩٠، وتوشيح الديباج/ ٧٢، وأعلام المغرب العربي ٤/ ١٦٨.

والذي في الإحالة ٥/ ٩٠ ع١ نفس ما في الترجمة.

نعم، جاء في الديباج ١/ ١٧٩، وبغية الوعاة ١/ ٣١٩ أنه توفي سنة ٦٥٨هـ.

* * *

٢٦- الأعلام ١/١٥٩ ع٣ الغزي، أحمد بن عبدالله بن بدر (٧٧٠-٨٢٢هـ=١٣٦٨-١٤١٩م).

كذا أرخ الزركلي ولادته سنة (٧٧٠هـ) اعتماداً على السخاوي في الضوء اللامع ١/ ٣٥٦.

لكن شمس الدين الغزي ـ وهو من أحفاد المترجم ـ رد على السخاوي هذا القول، ووهمه فيه، في ثبته: لطائف المنة ص/ ٢٨ فقال: «ولد بغزة في ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة».

ثم قال: «قال العلامة القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة تلميذ المترجم في ترجمته من طبقات الشافعية: أخبرني بذلك من لفظه».

وقال الحافظ شمس الدين السخاوي في كتابه الضوء اللامع لأبناء القرن التاسع: «ولد سنة سبعين»، وَهُوَ وَهَم.

وقال الحافظ شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر في كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر: «ولد سنة بضع وخمسين».

قلت: وهذا الذي ذكره الغزي، فضلا عن كونه من أحفاده، وأعلم بحاله، يؤيده ما جاء في ذيل التقييد للفاسي ١/ ٦٦: «مولده في شهر ربيع الأول سنة ستين وسبعمائة».

فتكون ولادته سنة ٧٦٠هـ=١٣٥٨م.

* * *

٢٧- الأعلام ١/١٦٠ ع٣ ابن العاقولي، أحمد بن عبد الله (...-نحو ٩٣٠هـ=...-نحو ١٥٢٤م).

نسبه الزركلي: «أحمد بن عبد الله بن الإمام محمد العاقولي البغدادي الرفاعي».

وذكر من كتبه: (الحجة البالغة) في التاريخ وتراجم بعض الرفاعية، و «المسامرات»».

وقال أسفل بعد الإحالة على هدية العارفين ١/ ١٤٠: «وعنه أخذنا تقدير وفاته، وإن كان يعني بجده الإمام (محمد بن محمد) العاقولي، فذلك توفي سنة ٧٩٧هـ ـ انظر ترجمته ـ ولا تكون بينه وبين حفيده هذه المدة الطويلة، ولم يذكره السخاوي في وفيات المائة التاسعة ولا الغزي في أهل المائة العاشرة».

قلت: ولم أجد له ترجمة في حدود بحثي كذلك، وهذا مما يؤيد رأي الأستاذ عبد الرحمن الشايع الذي جزم بأن

هذه الترجمة من اختلاق أبي الهدى الصيادي في كتابه جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٨٣.

* * *

٢٨- الأعلام ١/ ١٦٥ ع١ المواز، أحمد بن عبدالواحد (...-١٣٤١هـ=...-١٩٢٣م).

قال الزركلي: «له كتب منها: «حجة التدريس - ط»، رد فيه على الحجوي في مسألة القيام، و«رسالة النفائس الإبريزية واللؤلؤ السني في مدح الجناب الحسني - ط»».

أقول: وقع للزركلي هنا تصحيف:

فاسم الكتاب الأول: «حجة المنذرين على تنطع المنكرين»، طبع طبعة حجرية سنة ١٣٣٨هـ، ردَّ به على العلامة المجدد محمد بن الحسن الحجوي في مسألة القيام للمولد النبوي كما أشار الزركلي وانظر: سل النصال ص/ ٢٧، والتأليف ونهضته ص/ ٧٦، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص/ ٣٣٨، وفهرس المطبوعات الحجرية/ ١٤٥، وقد نبه على هذا الأستاذ الرشيد في الإعلام ص/ ٣٢.

ثم قال الزركلي: «و«رسالة النفائس الإبريزية واللؤلؤ السني في مدح الجناب الحسني - ط»».

هكذا أدمجهما، وهما كتابان الأول: «النفائس الإبريزية في هدية الفيل الوافدة من فخامة الحضرة الإنجليزية» تقع في نحو كراستين كما في: دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٠٢ (٥٦١).

وعندي مصورة منها، ولم تطبع فيما علمت.

والكتاب الثاني: «اللؤلؤ السني في مدح الجناب الحسني - ط» وهي ديوان أمداح للمولى الحسن الأول، وطبع في فاس سنة ١٣٠٧هـ في ٣٢ص وانظر: معجم المطبوعات للقيطوني ص/ ٣٣٨، وفهرس المطبوعات الحجرية/ ١٩٢.

ولم يثبت الزركلي لابن المواز صورة ولا خطا، وفي كتاب ترجمة الكتاني الشهيد ص/ ٣٩٢-٣٩٣ نموذج منهما فلينظر.

* * *

٢٩- الأعلام ١/ ١٦٥ ع٣ الوزير الغساني، أحمد بن عبدالوهاب (١٠٦٣-١١٤٦هـ =١٦٥٣-١٧٣٣م).

ذكر من كتبه: «تحفة الطالب بشرح مقصورة المناقب - خ» في الرباط (٤٤ جلا)، و«شرح الهمزية والبردة».

ثم أعاد الأول بالعنوان نفسه، وأعاد الثاني باسم: «الجواهر السنية - خ» في شرح البردة.

٣٠- الأعلام ١/١٧٤ ع١ اللّص، أحمد بن علي بن محمد (٥٠٢-٥٧٧هـ=١١٠٩-١١٨٢م).

أشار الزركلي في الهامش إلى الاختلاف في تاريخ ولادته ووفاته فقال: «تكملة الصلة، القسم المفقود ٩٨، وفيه: «توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ ومولده سنة ٥٠٢ أو ٥٠٣ ...»».

أقول: كذلك في التكملة ١/ ٧٣، ونقله السيوطي في بغية الوعاة عن ابن الزبير ١/ ٣٤٥.

ولكن تلميذه أبا الخطاب ابن دحية يقول في المطرب ص/ ٢٠٢: «توفي شيخنا ببلده إشبيلية سنة ست وسبعين وخمسمائة، وأخبرني أن مولده سنة سبع وخمسمائة، سمعت منه كثيرا وأجاز لي جميع رواياته ولأخي».

كما بين أنه يعرف بـ «ابن سيد»، ثم وجَّه تلقيبه باللص فقال: لدِيانَته وسكونه، وتردده خفية في جميع شؤونه. والله أعلم.

* * *

٣١- الأعلام ١/١٧٤ ع١ الرفاعي، أحمد بن علي (٥١٢-٥٧٨هـ=١١١٨-١١٨٢م).

ثم نسبه: «أحمد بن علي بن يحيى الرفاعي الحسيني، أبو العباس»:

كذا قال، والصواب أن «يحيى» جد أبيه، لا جده المباشر.

فقد نسبه ابن خلكان في الوفيات ١/ ١٧١: «أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الرفاعي».

والذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٦٠٥، وفي السير ٢١/ ٧٨: «أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي ثم البطائحي قدم أبوه من المغرب وسكن البطائح بقرية أم عبيدة وتزوج بأخت منصور الزاهد ورزق منها الشيخ أحمد وإخوته.

وكان أبو الحسن مقرئا يؤم بالشيخ منصور فتوفي وابنه أحمد حمل فرباه خاله فقيل: كان مولده في أول سنة خمس مئة».

وقال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٢٣: «أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة... وكان مولده في المحرم سنة خمسمائة».

والصفدي في الوافي بالوفيات ٧/ ١٤٣: «أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة... قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أم عبيدة...».

وقال ابن قاضي شبهة في طبقات الشافعية ٢/ ٥: «أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة... أبو العباس الرفاعي البطائحي المغربي الأصل، ولد في المحرم سنة خمسمائة».

وأرخ الزركلي ولادته سنة ٥١٢هـ=١١١٨م، مع نَصِّ الذهبي والسبكي وابن قاضي شهبة أعلاه أن مولده كان سنة ٥٠٠هـ=١١٠٦م.

* * *

٣٢- الأعلام ١/١٧٥ ع١ ابن الساعاتي، أحمد بن علي بن تغلب (أو ثعلب) (...-٦٩٤هـ =...-١٢٩٥م).

كذا تردد الزركلي بين تغلب أو ثعلب تبعا لبعض المصادر.

والصحيح أنه تغلب كما رُسم في الجواهر المضية ١/ ٢٠٨.

وضبطه ابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ٤٢٣ فقال: «وتغلب جد صاحب الترجمة، بتاء مثناة من فوق وبعدها غين معجمة».

* * *

٣٣- الأعلام ١/١٧٥ ع٣ البلوي، أحمد بن علي (...-٧٤١هـ=...-١٣٤٠م).

قال عنه: «من أهل تادلة بالأندلس»، وأحال على الدرر الكامنة ١/ ٢٠٩.

وهو غلط؛ لأن تادلة بالمغرب وهي بلدي أنا العبد الفقير، وليست بالأندلس، والذي في الدرر الكامنة «تاجلة» بالجيم.

ويبدو لي من خلال تصفح الروض المعطار للحميري أن تاجلة محرفة عن «ترجالة» - والله أعلم - فهي أقرب شيء رأيت إلى رسمها.

وترجالة مدينة بالأندلس كالحصن المنيع، لها أسوار وأسواق عامرة وخيل، ورجل يقطعون أعمارهم في الغارات على بلاد الروم، وقد أخذها الروم في سنة ٦٣٠هـ، هذا ملخص ما في الروض المعطار ص/ ١٣٣.

لكن كيف ينسب إليها وهي منذ قرون تحت حكم النصارى إلا أن يقال إن أصله منها.

* * *

٣٤- الأعلام ١/١٧٦ ع١ ابن خاتمة، أحمد بن علي (...- بعد ٧٧٠هـ=...- بعد ١٣٦٩م).

ذكر الزركلي في كتبه: «تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد - خ» قال: وضعه سنة ٧٤٧هـ/ وقد ظهر في تلك السنة وباء في المرية، انتشر في كثير من البلدان سماه الإفرنج الطاعون الأسود».

وقال: ولم أقف على نص يركن إليه في تاريخ وفاته.

أقول: كذا قال اعتمادا على ابن الخطيب في الإحاطة١/ ٢٥٩: «وهو الآن بقيد الحياة، وذلك ثاني عشر شعبان عام سبعين وسبعمائة».

وقد علق على نص ابن الخطيب الأستاذ محمد عبدالله عنان؛ فقال: «توفي ابن خاتمة وفقا لأرجح الروايات في التاسع [كذا] من شعبان سنة ٧٧٠هـ في نفس الوقت الذي اختتم فيه ابن الخطيب ترجمته بهذه العبارة، والظاهر أن نبأ وفاته لم يكن وصل إليه بعد من ألمرية بلد الشاعر».يراجع: مقدمة محمد رضوان الداية لديوان ابن خاتمة ص/ ١٤ من طبعة دار الفكر المعاصر ط١/ ١٤١٤هـ.

ونقل التُّنْبُكْتِي في نيل الابتهاج ١/ ٩٨ عن الحضرمي في فهرسته أنه قال عنه: «وتوفي في سابع شعبان عام سبعين وسبعمائة عن نحو ستين عاما»[١].

ويراجع: تاريخ الوباء هل وقع فعلا سنة ٧٤٧هـ؛ فكأنه مصحف عن سنة ٧٤٩هـ.

فقد ذُكر في وفاة ابن عبدالمنعم الحميري صاحب الروض المعطار أنه توفي في الموتان الجارف سنة ٧٤٩هـ، وقد كتب فيه لسان الدين ابن الخطيب رسالة سماها «مقنعة السائل عن المرض الهائل» ـ مخطوط في الأسكوريال (١٧٨٥)، يقول الأستاذ محمد عنان بأنه كتبها عن الطاعون الجارف الذي دهم الأندلس والعالم الإسلامي في سنة ٧٤٩هـ انظر: مقدمة الإحاطة ١/ ٦٨.

وكل هذا يؤكد أن صواب التاريخ المذكور عند الزركلي هو سنة ٧٤٩هـ.

* * *

٣٥- الأعلام ١/ ١٧٧ ع٣ المقريزي، أحمد بن علي (٧٦٦-٨٤٥هـ=١٣٦٥-١٤٤١م).

ذكر في مؤلفاته: «تاريخ الحبش-ط».

ثم أعاده بعنوان «الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام-ط».

وهو كتاب واحد، انظر: معجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٧٨٠.

* * *

(١) كتبت هذا ثم رأيت العلاونة في النظرات نبه عليه في ص٢٨ اعتماداً على أعلام المغرب العربي لعبد الوهاب بن منصور ٤/ ٣٦١.

٣٦- الأعلام ١/١٨٩ ع٣ البزّار، أحمد بن عمرو (... -٢٩٢هـ=...-٩٠٥م).

قال له: «مسندان: أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر» والثاني صغير».

أقول: هو البحر الزخار كما هو معروف وليس الزاخر كما عند الزركلي، ثم رأيتها كذلك عن الكتاني في الرسالة المستطرفة ص/ ٦٨: «وله مسندان: الكبير المعلل، وهو المسمى بالبحر الزاخر» فكأن الزركلي أخذها منه. والله أعلم.

ثم تسميته بهذه الاسم يتحفظ في قبولها، فهي تسمية حادثة ليست من المؤلف.

ولم ترد عند المتقدمين؛ مثل: الخطيب في تاريخه ٥/ ٥٤٨، والذهبي في السير ١٣/ ٥٥٤، والميزان ١/ ١٢٤.

ولا ذكرها الروداني في صلة الخلف ص/ ٣٥٢، ولا حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٦٨٢.

ولم يذكر ذلك إلا الهيثمي في مقدمة كشف الأستار ١/ ٥.

ويراجع: كتاب العنوان الصحيح للكتاب للشريف العوني ص/ ٦٥.

* * *

٣٧- الأعلام ١/١٨٩ ع٣ ابن جَوصا، أحمد بن عنبر بن يوسف (...-٣٢٠هـ=...-٩٣٢م).

قال الزركلي: «أحمد بن عنبر بن يوسف بن موسى، أبو الحسين وأبو العباس ابن جَوصا».

ثم علق في الهامش: «ابن قاضي شهبة في الإعلام بخطه، واسم أبيه عنبر واضح فيه.

وفي مطبوعات المشتبه٢٧٤، والتاج ٤/ ٣٧٧ وتاريخ التراث ١/ ٤٤٣ «عُمير»».

أقول: الصحيح الذي لا جدال فيه أن اسم أبيه «عُمَير»، وليس عنبر.

وكنيته أبو الحسن، وليس «أبو الحسين».

فهو: «أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف بن موسى بن جَوصا، مولى بني هاشم ويقال مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي».

هكذا نسبه ابن عساكر في تاريخه ٥/ ١٠٩-١١٧، والذهبي في السير ١٥/ ١٥، وفي الميزان ١/ ١٢٥، وفي تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٩٥.

وكذا في الوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ٢٧١، واللسان لابن حجر ١/ ٥٦٦، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٤/ ٤٧٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص/ ٣٣٤-٣٣٥ (٧٥٧)، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٩٩.

وينظر: معجم المؤلفين ٣/ ٢٢٠.

* ثم ضبطه بضم الجيم، والراجح المعتمد فتحها: ابن جَوصا، هكذا ضبطه الأمير في الإكمال ٣/ ٢٠٠ (باب خوصا وجوصا)، وكذا ضبطه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ٧/ ٢٧١.

قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٤/ ٤٧٣: «ابن جَوصا: ـ بفتح الجيم والقصرـ، وقاله بعضهم: بالضم، ووجدته بخط المحدث المفيد أبي العباس أحمد بن محمد... العبدري: ابن جوصا ـ ممدودا غير مصروف ـ والمعروف الأول».

* ثم لم يذكر تاريخ ولادته، وفي السير للذهبي ١٥/ ١٥: «ولد في حدود الثلاثين ومئتين». فتكون ولادته في ٢٣٠هـ=٨٤٤م.

وقال في التذكرة ٧٩٨/٣: «توفي ابن جَوصا في جمادى الأولى سنة عشرين وثلاثمائة وهو في عشر التسعين».

* * *

٣٨- الأعلام ١٩٧/١ ع٣ القبّاب، أحمد بن قاسم (٧٢٤-٧٧٨هـ=١٣٢٤-١٣٧٧م).

ذكر من كتبه «شرح مسائل ابن جماعة ـ خ» في تمكروت، **قلت**: وقد طبع مؤخرا.

كما ذكر قبلُ في ترجمة: الحباك، أحمد بن سعيد القَيجَمِيْسي (تـ٨٧٠هـ) ١/ ١٣١ ع١ أنه: «نظم مسائل ابن جماعة في البيوع».

ولم يبين من هو ابن جماعة هذا، والمقصود به ابن جماعة التونسي أبو بكر بن أبي القاسم بن جماعة الهواري (تـ٧١٢هـ) ينظر: درة الحجال ١٣٨/٣، وشجرة النور شجرة النور ص/ ٢٠٥، وكتاب العُمر لحسن عبدالوهاب ٢/ ٧٢٢، وتراجم المؤلفين التونسيين ٢/ ١٦٥.

وليس بدر الدين ابن جماعة الكناني، ولا عز الدين ابن جماعة ولا غيرهما فينتبه لهذا.

* * *

٣٩- الأعلام ١٩٨/١ ع٢ الصومعي، أحمد بن أبي القاسم بن محمد (٩٢٠-١٠١٣هـ =١٥١٤-١٦٠٤م).

ذكر الزركلي في كتبه: «المعزَّى في مناقب الشيخ أبي يعزى ـ خ» في خزانة الرباط (٢٦٥) طبع من أوله ٣ ملازم على الحجر بفاس».

وصوابه: الـمُعْزى - بزاي مفتوحة مخففة - كما يتضح من خلال هذه الحكاية التي أوردها الإفراني في الصفوة ص/ ٧٣ حيث قال:

«ولعل سبب البغضة المذكورة ما يحكى أنه لما ألف كتابه: «الـمُعْزى في أخبار أبي يعزى» - عارضه زيدان بن السلطان المذكور بأنه لا يجوز أن يقال: المعزى؛ لأنه من الرباعي، وإنما قالت العرب: عزا فقياسه المعزو؛ فصمم صاحب الترجمة على الإنكار إلى أن لطمه زيدان بنعله على وجهه فشكا به إلى أبيه المنصور فقال له المنصور: لو لطمك وهو المخطئ لعاقبته، أما حيث كان على الصواب في قوله، فأنت جدير بلطم نعله».

والكتاب طبع سنة ١٩٩٦م نشرته كلية الآداب بالرباط.

* * *

٤٠- الأعلام ١/٢٠٦ ع٣ الطحاوي، أحمد بن محمد (٢٣٩-٣٢١هـ=٨٥٣-٩٣٣م).

قال في ترجمته: «ولد ونشأ في «طحا» من صعيد مصر».

أقول: وردت ترجمته في الفهرست للنديم ص/ ٢٠٧، وطبقات الشيرازي/ ١٤٢، والأنساب ٨/ ٢٧٥، وتاريخ ابن عساكر ٥/ ٣٦٧، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٢٥٠، واللباب لابن الأثير ٢/ ٨٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٧١، والسير ١٥/ ٢٧ وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٨٠٨، والوافي بالوفيات للصفدي ٨/ ٩ ومرآة الجنان لليافعي ٢/ ٢٨١، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ١٧٤، والجواهر المضية للقُرشي ١/ ٢٧٣، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ١١٦، ولسان الميزان لابن حجر ١/ ٦٢١، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/ ٢٣٩، وشذرات الذهب لابن العماد ٢/ ٢٨٨.

وأغلب هؤلاء - إن لم نقل كلهم - يصرح كابن حجر في اللسان وغيره أنه: «ولد في قرية طحا من أعمال مصر»، أو نحو هذه العبارة مما يعني أن أبا جعفر الطحاوي من قرية «طحا» بالضبط، ولد ونشأ فيها، وهذا فيه نظر.

لأن أبا جعفر المذكور - وإن نسب إلى «طحا» - فهو من قرية أخرى تسمى طحطوط قريبة منها، وإنما عدل عن الانتساب إليها لعلَّة.

والدليل على هذا قول ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/ ٢٢ في أثناء تعريفه بقرية طحا، فذكر أبا جعفر الطحاوي ثم عقب بقوله: «وليس من نفس طحا، وإنما هو من قرية قريبة منها يقال لها: طحطوط فكره أن يقال: طحطوطي فيظن أنه منسوب إلى الضراط، وطحطوط قرية صغيرة مقدار عشرة أبيات».

ثم لما جاء إلى «طحطوط» في الصفحة نفسها ٤/ ٢٢ قال: «طحْطُوط: ويقال أنها: طحطوط الحجارة، قرية

كبيرة بصعيد مصر على شرقي النيل قريبة من الفسطاط بالصعيد الأدنى من هذه القرية الطحاوي الفقيه، وإنما انتسب إلى طحا كما ذكرنا».

وياقوت عالم ثقة فيما ينقل، ولا بد أنه أخذ ذلك من مصدر موثوق به، ولا سيما وقد تبعه على هذا الجلال السيوطي في لب اللباب ص/ ١٦٧.

* * *

٤١- الأعلام ١/ ٢١٠ ع٣ القزويني، أحمد بن محمد (...-٤٠٠هـ=...-١٠١٠م).

هكذا أثبت وفاته بالتحديد.

والذي رأيته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص/ ١٦٧ أنه «توفي في نيف وتسعين وثلاثمائة» فلم يحددها بسنة معينة، ولعله أقدم مصدر لترجمته.

ونقل الزركلي قول عياض في كتابه المعتمد: «وهو من أهذب (؟) كتب المالكية».

وكأنه تردد في صحة هذه العبارة، وهي صحيحة هكذا وردت في ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤/ ٦٠٤، «طبعة الأوقاف المغربية» منه ٧/ ٧٤، والديباج ١/ ١٣٩.

وفي التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢/ ٢٣٦ ذكر أحمد بن محمد بن زيد، يروي عن ابن أبي حاتم، وسمع على محمد بن علي بن عمر المعسلي، ولم يذكر عنه أي معلومات شخصية؛ فيحتمل أن يكون هو هذا. والله أعلم.

* * *

٤٢- الأعلام ١/ ٢١٣ ع٢ ابن بُلاَّل، أحمد بن محمد بن أحمد(...-نحو ٤٦٠هـ=...-نحو ١٠٦٧م).

قال الزركلي: «أبو العباس الـمُرْسِي المالكي المعروف بابن بُلاَّل».... قال ابن الأبار: «وبُلاَّل لقب لجده».

قلت: أهمل ضبطه، وهو«بُلاَّل» بالضم مع تشديد اللام، وكان الواجب أن يقيده الزركلي بالشكل؛ لأنه مظنة التباس باسم: بِلالٍ ـ بكسر الباء ـ.

هكذا ضبطه ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ١/ ٣٩٢(٥٥٦)«بالباء موحدة مضمومة، وتشديد اللام وهو لقب لجده».

وكأن ابن ناصر في توضيح المشتبه ١/ ٢٦٥ يشير إليه بقوله: «و بُلاَّل بضم أوله فيما وجدته مقيدا بخط

المحدثين مع تشديده: أحمد بن محمد بن أحمد بن بلال الأندلسي النحوي أبو العباس كان في حدود الستين وأربع مئة».

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ١٠٣: «وبضم أوله وتخفيف اللام: أحمد بن محمد بن بُلال المرسي النحوي، كان يقرئ العربية قريباً من سنة ستين وأربعمائة، وشرح غريب المصنف لأبي عبيد، ذكره ابن الأبار، وقيده ابن عبدالملك بتشديد اللام». انتهى.

واقتصر الزبيدي في تاج العروس ٢٨/ ١٢١ على التخفيف فقال: «وكَ: غُرابٍ: أحمد بن محمد بن بُلال المرسي النحوي».ـ يعني: على وزن غراب بضم أوله مع تخفيف اللام.

والأولى الضبط الذي قيده به ابن عبدالملك.

وعلق الزركلي في الهامش على كتاب ابن بُلال المترجم «شرح الغريب المصنف» لأبي عبيد قال: «وكشف الظنون ١٢٠٩ وفيه: الغريب المصنف لأبي عمرو الشيباني. **قلت**: وفي الأعلام ـ خ ـ لابن قاضي شهبة أنه لأبي عبيد كما في التكملة».

أقول: الزركلي لم يتأمل كلام حاجي خليفة، وإلا فحاجي خليفة نسب الغريب المصنف لأبي عبيد كذلك حيث قال: «الغريب المصنف لأبي عمرو: إسحاق بن مرار الشيباني المتوفى: سنة ٢٠٦هـ» ثم عقب بعد أسطر بقوله: «ولأبي عبيد: القاسم بن سلام المتوفى: سنة ٢٢٤هـ» يقصد كتاب باسم «الغريب المصنف»؛ لأنه معطوف عليه.

* * *

٤٣- الأعلام ١/ ٢١٧ ع١ الأشعري، أحمد بن محمد (...-نحو ٦٠٠هـ=...-نحو ١٢٠٣م).

نسبه: «أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري الشافعي: عالم بالأنساب».

وضع مختصرا فيها سماه (التعريف بالأنساب) ثم عمل(اللباب في معرفة الأنساب-خ) في الأحمدية بتونس (١٦٦٦) ١٧٢ ورقة، قال مصنفه: (ذكرتُ فيه أمهات القبائل وبطونها وجعلته مدخلا إلى علم النسب) و(طرفة المجالس وتحفة المجالس-خ) بالزيتونة.

وأحال في الهامش على: «كشف الظنون ١٥٤٠ والأحمدية ٤٤٥ وهو في Broc 765: 1 أحمد بن إبراهيم».

أقول: في ترجمته ملحوظات:

- بالنسبة لوفاته، يذكرُ حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٢٠ أنه توفي في حدود ٥٥٠هـ=١١٥٥م.

لكنه عاد بعد صفحات في كشف الظنون ١/ ٤٢٦ فقال: «المتوفى سنة نيف وخمسمائة أو ستمائة».

- واسم كتابه الأول كاملا: «التعريف في الأنساب، والتنويه لذوي الأحساب»، هكذا عنوانه في المخطوط، وطبع بهذا العنوان بتـ: سعيد عبد المقصود ظلام، نشر دار المنار بمصر - (تاريخ التقديم) سنة ١٤٠٧هـ.

- كناه الزركلي «أبو الحجاج» والذي في المصادر كبغية الوعاة ١/ ٣٥٦، وكشف الظنون ١/ ٤٢٠ و١/ ٤٢٦ و٢/ ١٥٤٠ أنه: يكنى: أبو الحسن.

ونسبه: «الأشعري الشافعي»، والصواب أن المصنف كان على المذهب الحنفي، وكما ورد في البغية ١/ ٣٥٦، وكشف الظنون ١/ ٤٢٦، وهجر العلم ومعاقله باليمن للأكوع ٣/ ١٦٨٤.

وكأن الزركلي لما فهم من «الأشعري»- النسبة إلى مذهب أبي الحسن الأشعري - زاد «الشافعي»؛ لكون كثير من الأشعرية على المذهب الشافعي.

وهذا غير صحيح؛ فالمصنف أشعري نسبة إلى قبيلة الأشعريين في اليمن. وهو حنفي المذهب، لأنه من قُرْتُب قرية من قرى زبيد.

ولذا قال السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٥٦: «القرطبي الحنفي»، و«القرطبي» أصلها: «القرتبي» بالتاء - كما هو مدون على كتاب التعريف بالأنساب للمؤلف - نسبة إلى قرتب التي قال عنها ياقوت في معجم البلدان ٤/ ٣٢٠: «القُرْتُب من قرى وادي زبيد باليمن».

- ومن كتب المترجم التي أهملها الزركلي: التفاحة في المساحة ذكره في كشف الظنون ١/ ٤٢٦.

انظر: بغية الوعاة ١/ ٣٥٦، وطبقات فقهاء اليمن ص/ ١٨٤، وطراز أعلام اليمن/ ١٧٩، وهجر العلم ومعاقله ٣/ ١٦٨٤.

* * *

٤٤- الأعلام ١/ ٢١٨ ع٢ ابن أبي عَزَفة، أحمد بن محمد (٥٥٧-٦٣٣هـ=١١٦٢-١٢٣٦م).

نسبه الزركلي: «أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي عرفة - كذا كتبه بالراء المهملة - اللخمي العزفي السبتي».

والصواب أنه: عَزَفة بالزاي بدون تردد كما هو مشهور، وإليه ينسبون فيقال لهم: العَزَفِيون.

وقد ورد كذلك بالزاي في ترجمته من برنامج تلميذه ابن أبي الربيع السبتي - وعندي منه ثلاث نسخ خطية مضبوطة ..

وقد كتبه الزركلي نفسه بالزاي على الصواب في ترجمة يحيى بن عبدالله العزفي (تـ٧١٩هـ) في الأعلام ٨/ ١٥٤ع٢.

* * *

٤٥- الأعلام ١/ ٢١٩ع١ ابن أبي حُجَّة، أحمد بن محمد (...-٦٤٣هـ=...-١٢٤٥م).

بيض لولادته، وأرخها ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ١/ ٤٨٥، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨٣، والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٩٤ بسنة ٥٦٢هـ=١١٦٦م.

وقال في ترجمته: «وتوفي على إثر ذلك بميورقة» - بالياء بعد الميم - اعتمادا على ابن الأبار في التكملة ١/ ١٠٩.

ثم علق الزركلي: «وفي هامش عليه، أن السيوطي ذكر وفاة ابن أبي حجة في منورقة بالنون...».

أقول: قد تكررت هذه اللفظة مرتين عند ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ١/ ٤٨٥ الأولى رسمها المحقق بالياء، وقال: في نسخة قاف بالنون، والمرة الثانية بالنون. مما يرجح أنه بالنون، ويؤيده أَنَّ السيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٨٣ نص على أنها منورقة بالنون كما أشار الزركلي في الهامش.

ويراجع ضبط لفظة «حجة»، وقد ضبطه الدكتور بشار عواد محقق تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٣٦ بضم الجيم. ولعله أولى من ضبط الزركلي الذي قيدها بالكسر، ولم ينص عليه الذهبي في المشتبه، ولا ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه.

* * *

٤٦- الأعلام ١/ ٢٢١ع١ الحسيني، أحمد بن محمد (٦٣٦-٦٩٥هـ=١٢٣٨-١٢٩٥م).

وصف الزركلي نسخة من كتاب المترجم: «صلة التكملة»، وقال عنها: «وهذه النسخة مخطوطة في المكتبة البلدية بالإسكندرية»، كما صور نموذجا منها.

أقول: الصواب أن النسخة التي وصفها هي نسخة كوبرلي في تركيا، وقد بين هذا الأستاذ أبو يحيى الكندري الذي حقق الكتاب في مقدمة تحقيقه، وقد تعقب الزركلي بقوله ص/ ١٣:

«وهذا الوصف الدقيق بكامله ينطبق على نسخة كوبرلي، وليس كما وهم الزركلي حين ختم كلامه بقوله...» - فذكر كلام الزركلي السابق - والورقة التي صورها ووضعها وهي غلاف الجزء الثاني من الكتاب ورغم أنها مفقودة من الأصل إلا أنها تطابق بخطها نسخة كوبرلي».

كما أوضح أنه بعد البحث والتنقيب في مكتبة الإسكندرية لم يوجد للكتاب المذكور أثر، وإنما وجد كتاب التكملة لشيخه المنذري. ولعل هذا سبب وهم الزركلي. والله أعلم.

ونحو هذا قال الدكتور بشار عواد في مقدمة تحقيقه للكتاب المذكور «صلة التكملة» ١/ ٢٩.

كما ينبغي التنبيه على قول الزركلي «ويظهر أن النسخة التي رآها صاحب «المنهل الصافي» من «صلة التكملة»، كانت ناقصة من الآخر ورقتين أو ثلاثا بحيث انتهت إلى سنة ٦٧٤ فقال - يعني: ابن تغري بردي -: «ذيل بها على شيخه المنذري إلى سنة ٧٤، ولعله ذيلها إلى أن مات سنة ٦٩٥».

أقول: الكلام هذا للصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٤، وصاحب المنهل الصافي ٢/ ١٢٠ نقل منه ترجمة الحسيني بحروفها؛ وعليه فلعل ابن تغري بردي لم يقف على النسخة ولا رآها أصلا.

* * *

٤٧- الأعلام ١/٢٢٣ ع١ ابن فُلَيْتَة، أحمد بن محمد بن علي (...-٧٣١هـ=...-١٣٣١م).

ضبطه الزركلي بفتح الفاء مكبرا، ولكن الأكوع ضبطه في مقالته بضم الفاء، ومشى عليه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٢٨٤، غير أنه في ج ١/ ٢٠٩ ضبطه مكبرا.

تنبيه: ترجمه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٢٠٩ مرتين: الأولى صحيحة ونسبه أحمد بن علي بن محمد، والثانية في ١/ ٢٨٤ وغلط هنا فأرخ وفاته سنة ٢٣١هـ=٨٤٦م.

* * *

٤٨- الأعلام ١/٢٣٤ ع٢ الوَتَرِي، أحمد بن محمد (...-٩٨٠هـ=...-١٥٧٢م).

وذكر من كتبه: (روضة الناضرين وخلاصة مناقب الصالحين-ط).

وأحال على: «إيضاح المكنون ١/ ٥٩٧ وهدية العارفين ١/ ١٤٧ وفهرست الكتبخانة ٥/ ٦٤».

هكذا ترجمه الزركلي نقلا عن إسماعيل باشا البغدادي في كتابيه المذكورين، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين١/ ٣٠٢، ويذهب الأستاذ الشايع في كتابه: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٥٩ على أنه من اختلاق أبي الهدى الصيادي، ومما يدل على ذلك أنه جعله ينقل عن أحمد الزبرجدي المتوفَّى بعد سنة ١٠٨٤هـ. كذا قال الأستاذ لأن الصيادي نقل منه ترجمة توفي صاحبها سنة ١٠٨٤هـ مما يدل على أن الزبرجدي توفي بعد هذا التاريخ.

والظاهر أن المقصود به أحمد بن أحمد بن محمد الزبرجدي الواسطي الرفاعي المتوفى سنة ٧٣٧هـ= ١٣٣٧م،

ومن كتبه: «الدر الساقط في مناقب سادة واسط».انظر: إيضاح المكنون للبغدادي١/ ٤٤٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٩٧.

وكلام الصيادي على هذا ظاهرا مستقيم ؛ إلا أن يقال بأن الصيادي اختلق شخصية أحمد الزبرجدي أيضا ؛ وهذا هو الظاهر ؛ لأني لم أر له ترجمة في المصادر المعتمدة. والله أعلم.

* * *

٤٩- الأعلام ١/ ٢٣٩ ع١ الدُّجَاني القُشَاشي، أحمد بن محمد (...-١٠٧١هـ=...-١٦٦١م).

بيض الزركلي لتاريخ ولادته.

وقال تلميذه الكوراني في الأَمم ص/ ١٢٥: «ولد في ١٢ ربيع الأول سنة ٩٩١هـ».

فتكون ولادته سنة ٩٩١هـ=١٥٨٣م.

وقال: «توفي ضحى يوم الإثنين في ١٩ من ذي الحجة الحرام سنة ١٠٧١هـ». وهذا يؤيد ما عند الزركلي. والله أعلم.

كما بين الكوراني أن دُجانة التي ينسب إليها جد أبيه أحمد الدجاني: قرية من قرى بيت المقدس.

وذكر الزركلي من كتبه: «السمط المجيد»، ولم يرمز له بشيء وقد طبع قديما في دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٢٧هـ.

* * *

٥٠- الأعلام ١/ ٢٤١ ع١ الوَلّالي، أحمد بن محمد (...-١١٢٨هـ).

هكذا أرخ وفاته، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٢٩٦ وهو الذي في نشر المثاني (ضمن الموسوعة ٥/ ١٩٥٩).

وأنبه أن ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٤٧ (٨٥٦) جعل وفاته سنة (١١١٨هـ)، وهو سهو منه.

وقد عاد كحالة فترجمه مرة ثانية في ١/ ٣٢٤ وأثبت وفاته سنة (١١١٨هـ) نقلا عن إبراهيم الكتاني في مجلة معهد المخطوطات ١٣/ ٢٠٣.

* * *

٥١- الأعلام ١/٢٤١ ع٣ النَّخْلي، أحمد بن محمد (١٠٤٠-١١٣٠هـ=١٦٣٠-١٧١٧م).

كذا أرخ العلامة الزركلي ولادته سنة ١٠٤٠هـ.

ولعل الصحيح أن مولده سنة ١٠٤٤هـ=١٦٣٤م ـ بعد أربع سنوات ـ كما ذكره تلميذه الغزي في لطائف المنة ص/ ٨٤، ونقله منه المرادي في سلك الدرر ١/ ١٧١.

وقد تنبه لهذا كحالة في معجمه ١/ ٢٤٦، ثم رأيت الأستاذ الرشيد نبه عليه في كتابه: الإعلام ص/ ٣٩

* ذكر الزركلي ثبته وسماه: «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المدققين ـ ط».

ولعل الصحيح: «بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين» كما في المطبوع، وكذا ذكره في معجم المطبوعات ٢/ ١٨٥٠.

تنبيه: جاء في هامش ترجمة النخلي في الأعلام ١/ ٢٤٢: تحفة الإخوان/ ٢٨، وفهرس الفهارس ١/ ١٨١ وفيه: «النخلي بكسر النون كما ذكره القونجي [كذا] في أوائله، والجاري على الألسنة شرقا وغربا فتحُها».

كذا جاء عنده «القونجي»، وهو خطأ مطبعي، والصواب: القاوقجي كما في فهرس الفهارس ١/ ٢٥١.

تنبيه لطيف: يقول الدكتور محمد الحبيب الهيلة في كتابه: التاريخ والمؤرخون ص/ ٣٨٨:

«لطائف المنة: هو ثبت للنخلي ذكره المرادي في سلك الدرر ١/ ١٧١-١٧٢ وقال: «له ثبت سماه: لطائف المنة، وهو جامع لمشايخه ومروياته»».

وهذا غلط شنيع نشأ عن القراءة السريعة، ونص المرادي في سلك الدرر: «... ترجمه تلميذه الشمس محمد بن عبدالرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنة فقال: ولد سنة ١٠٤٤هـ بمكة المشرفة ونشأ بها، ونقلت من ثبته (يقصد: بغية الطالبين) الجامع لمشايخه ومروياته...»، والنص بتمامه كما نقله المرادي هكذا موجود في: لطائف المنة للغزي ص/ ٨٤.

وواضح من السياق أن لطائف المنة للغزي تلميذ النخلي، نقل منه المرادي نصا في ترجمة شيخه، فحسب، والدكتور الهيلة لم يمعن النظر، فظنه من مؤلفات النخلي.

* * *

٥٢- الأعلام ١/٢٤٤ ع١ ابن قاطن، أحمد بن محمد (١١١٨-١١٩٩هـ=١٧٠٦-١٧٨٥م).

ذكر في كتبه: «تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان» مخطوط في المكتبة المتوكلية (٩٣ ورقة).

ثم قال: و«تحفة الإخوان» في سند صحيح البخاري.

أقول: هما عبارة عن كتاب واحد يسمى «تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان».

قال الشيخ زبارة في نشر العرف ١/ ٢٧٥: «وهو كتاب جليل شرح به قصيدة له في سند صحيح البخاري، وترجم في الشرح كل رجل منهم، واستطرد فوائد، ومهمات عديدة يحتاجها طالب الفن».

* * *

٥٣- الأعلام ١/٢٤٥ ع١ البَدَوِي، أحمد بن محمد (...-١٢٢٠هـ=...-١٨٠٥م).

كذا أرخ وفاته، ويرجح الأستاذ عبدالوهاب بن منصور في أعلام المغرب العربي ٧/ ٣٣ أنه توفي سنة ١٢٠٨هـ=١٧٩٣م، وأنه دفن ببلدة الكرماية شمال مدينة القوارب.

كما ذكر الزركلي من كتبه «المغازي البدوية في أصول العرب وفصولها -خ» وهذا العنوان غلط فمنظومته «المغازي النبوية» لا علاقة لها بالعرب وفصولهم، وإنما هي في السيرة النبوية أخذها من «عيون الأثر» لابن سيد الناس.

* * *

٥٤- الأعلام ١/٢٤٩ ع٣ السُّفْياني، أحمد بن محمد (...- بعد ١٣٣٧هـ=...- بعد ١٩١٩م).

كذا أرخ وفاته، وكتب نسبته «السقياني» - بالقاف - وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٢٦٦، وهو وهم واضح سبَّبه له تاريخ طبع كتابه «صناعة تسفير الكتب وحل الذهب - ط» الذي طبع بمطبعة الإدارة الأهلية بفاس سنة ١٣٢٩هـ=١٩١١م في ٢٨ ص باعتناء مدير مصلحة الآثار بفاس: ريكار.

ولذلك قال الزركلي: «وأظنه طبع في حياته، ولم أره».

وتاريخ الطباعة الذي ذكره وبنى عليه أيضا غلط صوابه: ١٣٢٩هـ=١٩١١م.

والحقيقة أن المؤلف توفي قديما في النصف الأول من القرن ١١هـ=١٧م.

فعلى سبيل المثال يصرح المؤرخ ابن سودة بأن المؤلف كان حيا سنة ١٠٢٩هـ=١٦١٩م، قال: فرغ منه في ذي الحجة من السنة المذكورة.

ثم قول الزركلي في نسبه: «أحمد بن محمد، أبو العباس السقياني» - بالقاف -.

أقول: تصحف على الأستاذ الجليل، وإنما هو السُّفياني بالفاء كما ورد في دليل مؤرخ المغرب ص/ ٣٢١ (٢١٤٦)، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ١٥٧، ومعجم المنشورات المغربية للسيدة لطيفة الكندوز ص/ ٢٣٥.

ولا يعرف في المغرب نسبة «السقياني» بالقاف.

٥٥- الأعلام ١/٢٦١ ع٣ ابن قُرْصة، أحمد بن موسى (...- بعد ٧٠١هـ؟=... -١٣٠٢م).

أحال أسفله على: الطالع السعيد/ ٧٥ قال: «وفي هامشه اختلاف النسخ في تاريخ وفاته».

أقول: قال الصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٥: «توفي بقوص في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمائة». هكذا بدون تردد.

* * *

٥٦- الأعلام ١/٢٧٤ ع٢ أبو جعفر الرُّعيني، أحمد بن يوسف (...-٧٧٩هـ=...-١٣٧٨م).

قال: «من كتبه: شرح «بديعية» رفيقه ابن جابر، و«رسالة ـ خ» بدار الكتب في السيرة والمولد النبوي، و«طراز الحلَّة ـ خ» بدار الكتب في البلاغة.

أقول: طراز الحلة هو نفسه شرح بديعية ابن جابر، واسمه كاملا: «طراز الحُلَّة وشفاء الغُلَّة» وقد طبع سنة ١٤١٠هـ في مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية بتـ: رجاء السيد الجوهري.

تنبيه: في أثناء الترجمة قال الزركلي: ولد بعد سنة ٧٠٠هـ، وكان ينبغي أن يضعه بجنب تاريخ الوفاة كما صنع كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٣٣٠.

* * *

٥٧- الأعلام ١/٢٧٨ ع٢ ابن إدريس، إدريس بن إبراهيم بن عبدالرحمن (...-٦٠٦هـ =...-١٢٠٩م).

ذكر الزركلي في كتبه: «الإشراف» ـ بالفاء الموحدة ـ وصوابه بالقاف: «الإشراق في اختصار السير لابن إسحاق» كما في التكملة لابن الأبار ١/ ١٦٤، والمصنفات المغربية في السيرة ١/ ١٢٣.

واكتفى الزركلي بالإحالة على: زاد المسافر ١١١، ولكن مؤلف زاد المسافر صفوان بن إدريس توفي سنة ٥٩٨هـ كما في الأعلام ٣/ ٢٠٥ فكيف يؤرخ وفاة المترجم سنة ٦٠٦هـ؟ فالظاهر أن الزركلي أخذ وفاة المترجم من التكملة أو مصدر آخر غير زاد المسافر.

* * *

٥٨- الأعلام ١/٢٧٩ ع٣ البكراوي، إدريس بن عبدالله (...-١٢٥٧هـ=...-١٨٤١م).

قال الزركلي: «الملقب البكراوي بالكاف المعقودة».

قلت: ويقال له أيضا البداروي ـ بالدال ـ وهو الأشهر، وهم من أعيان الأشراف، وتولى غير واحد من أسرته نقابة الأشراف بفاس.

واقتصار الزركلي على الأول يوهم أن الثاني غلط أو تصحيف، كما رأيت من يظن أن البكراوي تصحيف كما وقع لمحقق الروض الفائح ص/ ٢١٧.

والحقيقة أن كلا النسبتين صحيح، كما ذكره العلامة ابن الحاج في إسعاف الإخوان ص/ ٢٠٩ في أثناء ترجمة(محمد بن المأمون البدراوي) أحد حفدة المترجم؛ فقال: «... الودغيري الحسني الشهير بالبدراوي من بيت الشرفاء البدراويين الشهير الذي كان ينطق به بالكاف المعقودة هكذا: البكراويين».

والبدراوي هي الأشهر؛ فقد درج عليها الصقلي في وفياته ص/ ٣٦، وابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٣٤١، وسل النصال/ ٧٦.

وورد بالكاف المعقودة أيضا عند الكتاني في الشرب المحتضر ص/ ٦٠، والحجوي في الفكر السامي ٢/ ٣٥٦، وفي فهرسته ص/ ٢٣.

* * *

٥٩- الأعلام ١/ ٢٧٩ ع٣ الشاكري، إدريس بن عبدالهادي العلوي (...-١٣٣١هـ=...-١٩١٣م).

قال عن رحلته المدونة: «وهي رحلته الأولى لأداء فريضة الحج سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م».

أقول: والذي عند ابن سودة في الدليل ص/ ٢٤٣ (١٠٤١): «وهي رحلته الأولى خرج من فاس مسقط رأسه في جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ موافق سنة ١٨٧١م».

وكرر هذا في إتحاف المطالع له (ضمن الموسوعة ٨/ ٢٨٧٥).

* * *

٦٠- الأعلام ١/ ٢٩٢ ع٣ الـخُتَّلي، إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين (٢٠٣؟-٢٨٣هـ=٨١٨-٨٩٦م).

ضبطه الزركلي الـخَتْلي ـ بفتح الخاء، وسكون التاء ـ، وصوابها بضم الخاء، وفتح التاء المشددة على وزن سُكَّر نسبة إلى كورة عظيمة خلف نهر جيحون كذا ضبطه ابن حجر في تبصير المنتبه ١/ ٢٩٧.

ثم نسبه الزركلي (إسحاق بن إبراهيم بن سُنين) تبعا للسان الميزان ٢/ ٣٥، وكذا في الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٦.

ولكن الذهبي في السير ١٣/ ٣٤٢ نسبه: «إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سُنين الـخُتَّلي»، فيكون (سُنين) جدَّ أبيه لا جده المباشر.

وقال الذهبي: «مات في شوال سنة ٢٨٣هـ، وقد بلغ الثمانين»، فجزم بذلك فيكون مولده ٢٠٣هـ=٨١٨م بلا تردد.

وكتابه الديباج يوجد منه الجزء الأول والثالث فقط في الظاهرية ينظر: فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية ص/ ٣٥٨.

وقد طبع الموجود منه في دمشق بت: إبراهيم صالح، دار البشائر ١٩٩٤م.

* * *

٦١- الأعلام ١/٢٩٦ ع٢ العَكّي، إسحاق بن محمد (١٠١٤-١٠٩٦هـ=١٦٠٥-١٦٨٥م).

كذا أرخ وفاته سنة ١٠٩٦هـ تبعا لخلاصة الأثر للمحبي ١/ ٣٩٤، ويظهر أنه مصحف، وصوابه سنة ١٠٧٦هـ=١٦٦٥م كما نص عليه ابن فتح الله الحموي في فوائد الارتحال (مخ) ١/ ٢٠٣ فقال: «وكانت وفاته ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين ـ بتقديم السين ـ بعد الألف».

يؤيد ذلك أن الحموي ذكر أنه قرأ على ولده القاضي أحمد بن إسحاق سنة ١٠٩٤هـ؛ ولو كان والده المترجم عند الزركلي ما زال حيا لم يكن هناك داع للأخذ عن الابن. والله أعلم.

ثم أنبه أن المترجم شهر بـ «ابن جعمان»، فكان ينبغي أن توضع عنوانا لترجمته، بدلا من «العكي» فلا يعرف بهذه النسبة.

* * *

٦٢- الأعلام ١/٣٠٩ ع١ الحِيري، إسماعيل بن أحمد (٣٦١ - بعد ٤٣٠هـ=٩٧٢ - بعد ١٠٩٣م).

كذا أرخ الزركلي وفاته، تبعا لما ذكره السبكي في طبقاته الكبرى ٤/ ٢٦٦، وهو الذي صرح به عبدالغافر الفارسي في السياق كما في المنتخب منه للصريفيني ص/ ١٢٩ (٣٠١)، وتبعه ياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٦٤٦، وعنه الصفدي في الوافي بالوفيات ٩/ ٨٤، ونكت الهميان ص/ ١١٩.

وأرخ ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ١٠٥، وابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٤٧ وفاته سنة ٤٣١هـ نفسها.

ولكن الذهبي حددها بسنة ٤٣٠هـ، نفسها، في السير١٧/ ٥٤٠ فقال: «مات سنة ثلاثين وأربع مئة، وله

تسع وستون سنة».

وقال في تاريخ الإسلام ٩/ ٤٧٤: «ذكر ابن خيرون وفاته في سنة ثلاثين».

وكذا قال في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٧، والعبر ٣/ ١٧١، وتبعه ابن العماد في شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥.

والقولان محتملان، والقصد هنا التنبيه، وأن الذهبي جزم في غير موضع بوفاته سنة ٤٣٠هـ.

ثم ذكر الزركلي أن المترجم «سمع صحيح البخاري في بغداد».

وهذا وهم نشأ من الاختصار المخل؛ أخذه من الصفدي، والصفدي من ياقوت، وياقوت تصرف في كلام عبدالغافر؛ فقال في معجم الأدباء ٢/ ٦٤٧ «سَمِع الصحيح للبخاري من أبي الهيثم، سُمِع منه ببغداد».

ونقله منه الصفدي في الوافي ٩/ ٨٤، وفي نكت الهميان ص/ ١١٩ وهو بهذه الصورة موهم لأن «سمع» الثانية تحتمل أن تعرب توكيدا يعني أن المترجم سمع من أبي الهيثم صحيح البخاري في بغداد، وهذا الذي فهمه الزركلي، وهو غير مراد.

وتحتمل أن تعرب مبنية للمفعول يعني أن المترجم قرئ عليه صحيح البخاري في بغداد، وسُمِعَ منه بها، وهذا هو المقصود.

وإليك النص المذكور كما هو في المنتخب من السياق للصريفيني ص/ ١٢٩ (٣٠١): «... وسَمِع الصحيح للبخاري من أبي الهيثم، وسُمِع منه ببغداد»،

والذي كان يقرأ عليه الخطيب البغدادي، وختمه في ثلاثة مجالس، وسرد الخطيب القصة في ترجمته له من تاريخ بغداد ٧/ ٣١٩.

ويضاف إلى ما سبق أنه لم يذكر عن الكشميهني أنه حدث ببغداد، وسُمع منه بها، ولو حصل ذلك لنقل، والذي وقفت عليه أنه كان يرحل إليه في قريته كُشْمِيهَن، فلما كانت سنة ٣٨٨هـ حلَّ بـ«مرو» وقرئ عليه في مسجد عبدان المروزي، وتوفي في السنة التالية في يوم عرفة سنة ٣٨٩هـ انظر: التقييد لابن نقطة ١/ ١١٢.

* * *

٦٣- الأعلام ١/ ٣١٣ع٢ الجوهري، إسماعيل بن حماد (...-٣٩٣هـ=...-١٠٠٣م).

لم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته كما لم يشر إليها المترجمون له من قبله، ويقربها بعض الباحثين أنها كانت في حدود سنة ٣٣٢هـ=٩٤٣م.

ثم أثبت وفاته كما ترى، وكأني به اعتمد على ابن حجر في اللسان ٢/ ١١٦ الذي جزم بذلك.

وحكى ياقوت الحموي أنه تذاكر مع القفطي في مولده ووفاته؛

فقال هو للقفطي: «ومن العجب أني بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيا، وسألت عنهما الواردين من نيسابور فلم أجد مخبرا عن ذلك، فقال لي: لقد بحثت قبلك عن ذلك فلم أر مخبرا عنه...».

ثم ذكر ياقوت ما يفيد أنه بقي حيا إلى عام ٣٩٦هـ.

وذلك أنه وجد نسخة من الصحاح بخط الجوهري نفسه عند الملك المعظم بن الملك العادل الأيوبي، مكتوبة سنة ٣٩٦هـ. انظر: معجم الأدباء ٢/ ٦٥٨، وبغية الوعاة ١/ ٤٤٧.

ومع كون الزركلي أحال على معجم الأدباء لياقوت ٢/ ٢٦٩ فلم يعتمد على هذه الرواية.

وجاء في إنباه الرواة للقفطي ١/ ٢٣١: «وقيل: إنه اختلط في آخر عمره، ومات متردیا من سطح داره بنيسابور في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، ورأيت فيما رأيت أنه مات في حدود سنة أربعمائة».

وهذا النص نقله منه الذهبي في السير ١٧/ ٨٢، وفي تاريخ الإسلام ٨/ ٧٢٥، لكنه بلفظ: «... سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ثم قال: وقيل: مات في حدود سنة أربع مائة».

وعلى كل حال، فما اعتمده ابن حجر والزركلي من كون وفاة الجوهري سنة ٣٩٣هـ، غير مقبول؛ لأن ياقوتا وهو ثقة يقول إنه وجد نسخة بخطه من الصحاح كتبها سنة ٣٩٦هـ، وعليه فقد عاش إلى ما بعد هذا التاريخ.

وربما توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة على حسب قول القفطي، هذا إذا سلم من التصحيف؛ لأن الذهبي نقلها منه فجعلها سنة ٣٩٣هـ كما تقدم. والله أعلم.

وهناك أمر آخر يؤيد أن الجوهري تأخر موته إلى ما بعد سنة ٣٩٦هـ=١٠٠٥م.

فقد رووا أنه صنف كتابه للأستاذ أبي منصور عبدالرحيم بن أبي القاسم محمد البِيشَكي، الأديب الواعظ، من أركان أصحاب الحاكم النيسابوري الحافظ، كان له المدرسة والأوقاف والأصحاب والأسباب والتدريس وتوفي سنة ٤٥٣هـ كذا نقله ياقوت في المعجم ٢/ ٦٦٠ من السياق لعبدالغافر.

وإذا اعتبرنا أن الجوهري صنف له الصحاح وأهداه له كما يهدى للأمراء ويصنف لهم فكم يكون عمره في حدود سنة ٣٨٦هـ، ويعيش بعد ذلك ما يزيد على الستين سنة إلا أن يقال صنف له وهو صغير السنة رعاية لوجاهة أبيه ومكانته، وزيادة في الاهتمام به، وهذا أقرب؛ لأنهم ذكروا أنه سمع منه إلى باب الضاد.

* * *

٦٤- الأعلام ١/٣٢٣ع٣ قِوَام السنة، إسماعيل بن محمد (٤٥٧-٥٣٥هـ=١٠٦٥-١١٤٠م).

ذكر من كتبه «شرح الصحيحين».

وهذا يوهم أنه شرحهما معا في كتاب واحد، وهما كتابان: أحدهما مفرد عن الآخر، وقد ورد ذكرهما في طبقات المفسرين للسيوطي ص/ ٣٨، وطبقات الداودي ١/ ١١٤ هكذا: «وشرح البخاري» و«وشرح مسلم».

وكذا في شذرات الذهب (نقلا عن ابن قاضي شهبة) ٢/ ١٠٦: «و«شرح صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» وكان ابنه شرع فيهما فمات في حياته فأتمها».

* * *

٦٥- الأعلام ١/٣٣٣ع٣ أصبغ بن محمد بن السمح (٣٦١-٤٢٦هـ=٩٧٢-١٠٣٥م).

هكذا أرخ الزركلي ولادته في المتن، وقال في الهامش: «وتكملة الصلة القسم الأول/ ٢٤٦ وفيه ولادته سنة ٣٧٠هـ».

قلت: وهذا الأخير هو الصواب فقد حكى صاعد الأندلسي في طبقات الأمم ص/ ٩١، ونقله عنه ابن الأبار في التكملة ١/ ١٧١ قال: «توفي بغرناطة لاثنتي عشرة ليلة بقيت لرجب سنة (٤٢٦)، وهو ابن ست وخمسين سنة شمسية».

فتكون ولادته نحو سنة ٣٧٠هـ=٩٨٠م.

ومثله عند ابن الخطيب في الإحاطة ١/ ٤٢٨، وعليه عول كحالة في معجمه ١/ ٣٨٥.

وينظر: طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٣٩.

المجلد الثاني

٦٦- الأعلام ٢/ ٨ ع٣ إلياس الكُوراني، المُلا إلياس بن إبراهيم (١٠٤٧-١١٣٨هـ =١٦٣٧-١٧٢٦م).

كذا أرخ ولادته اعتمادا على ما في سلك الدرر ١/ ٢٧٢ الذي قال: «مولده ـ كما أخبر تلميذه الفاضل الفرضي سعدي بن عبدالرحمن بن حمزة النقيب ـ في سنة سبع وأربعين وألف هكذا رأيته بخط تلميذه المذكور» وتابعه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٣٩٠.

لكن تلميذه الغزي في ثبته لطائف المنة ص/ ٨٧ يقول:

«... إلى أن تمرض في أوائل شهر شعبان سنة ١١٣٨هـ، وتوفي ليلة الثلاثاء بعد صلاة الصبح السادس عشر من شهر شعبان المذكور، وقد قارب المائة عام، أو جاوزها».

وهذا يقتضي أن يكون ولد في حدود سنة ١٠٣٨هـ=١٧٢٥م. والله أعلم.

* * *

٦٧- الزركلي ٢/ ٥٩ ع٢ بطرس غالي، بطرس «باشا» ابن غالي نيروز (١٢٦٢-١٣٢٨هـ =١٨٤٦-١٩١٠م).

جاء في ترجمته: «فانبرى له إبراهيم ناصف الورداني «شاب من أقباط مصر» فقتله وقتل به».

أقول: إبراهيم ناصف الورداني مسلم، وهو من أكبر الأسر الإسلامية المعروفة في مصر، وليس من الأقباط كذا علق أحد الباحثين على «الأعلام» ـ نسخة الخزانة العامة بالرباط ـ.

وقد أكد ذلك ـ كونُ الوَرْدَاني مسلماً ـ المؤرخ عبد الرحمن الرافعي، والمستشار طارق البشري في بعض كُتبهما ـ كما أفادني بذلك الأخ محمود زكي من مصر.

* * *

٦٨- الأعلام ٢/ ٨٠ ع٢، العَبْدَرِي، بيبَش بن محمد (٥٢٤-٥٨٢هـ=١١٣٠-١١٨٦م).

ذكر الزركلي في كتبه: «التصحيح في اختصار الصحيح» للبخاري، وتبعه على هذا كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٤٥٣، وعصام الحسني في إتحاف القاري ص/ ١٠٦، و عبدالعزيز بن عبدالله في معلمة القرآن والحديث ص/ ١١٥.

ولكن يظهر لي أن هذا غير صحيح؛ وهو ناتج عن عدم التدقيق في كلمة ابن الأبار.

وهذا نصها في التكملة ١/ ١٨٥: «وألف على صحيح البخاري تأليفين: أحدهما نحا فيه منحى المهلب بن أبي صفرة، في اختصار الصحيح الذي سماه بالتصحيح، والثاني في جمع الأحاديث التي زاد مسلم في تخريجها على البخاري».

فالضمير في قوله: «الذي سماه بالتصحيح» عائد إلى المهلب، وليس إلى بِيبَش فينتبه لهذا.

ومعلوم أن كتاب «النصيح في اختصار الصحيح» - وفي التكملة «التصحيح» فكأنه تصحيف - هو عنوان المختصر الذي وضعه المهلب.

ففي ترجمة المهلب من الديباج ٢/ ٣٢٦: «واختصره اختصارا مشهورا سماه «النصيح في اختصار الصحيح»، ومثله في ترتيب المدارك ٨/ ٣٦.

فهل كتاب المهلب يسمى «النصيح»، وكتاب بِيبَش يسمى «التصحيح» أم الأمر عبارة عن تصحيف؟، والاحتمال الثاني هو الظاهر؛ فسياق ابن الأبار يؤكد أن كتاب المهلب يسمى «النصيح»، وأن بِيبَش العبدري نسج على منواله، فاختصر صحيح البخاري كذلك، وهذا الذي فهمه الذهبي ولخصه من ابن الأبار؛ فقد ترجم لبِيبَش هذا، وذكر أنه اختصر صحيح البخاري ولم يذكر أنه سماه «النصيح» أو غير ذلك.

ثانيا: أحال الزركلي في الهامش على: «تكملة الصلة، القسم الأول/ ٢٦٩ سماه «بَيْبَش» كحيدر، وفي الصلة لابن بشكوال ١/ ١٢٤: «بَيْبَش» آخر، ورأيته في الإعلام بخط ابن قاضي شهبة «بينش» فليحقق».

قلت: الصحيح أنه «بِيبَش» - ببائين مُوَحَّدَتَيْن بينهما ياء تحتية - من غير تَرَدُّدٍ كما في التكملة ١/ ١٨٥(٦١٢)، وبغية الملتمس ص/ ٢٣٣ (٥٩٣)، وفي التكملة ١/ ١٨٥ (٦١١) بِيبَش بن محمد أبو بكر سمِيُّ المترجم هنا، وفي نواحي غرناطة قرية تسمى «بِيبَش» أيضا ذكرها ابن الخطيب في الإحاطة ١/ ١٢٥.

ورأيت بعض الباحثين المهتمين بالأندلس يضبطه بكسر الباء الأولى. والله أعلم.

* * *

٦٩- الأعلام ٢/١٢٣ ع٣ البرزنجي، جعفر بن حسن (...-١١٧٧هـ=...-١٧٦٤م).

ذكر الزركلي في مصنفاته: «جالية الكُرب بأصحاب سيد العجم والعرب» رسالة في أسماء البدريين والأحديين، وكتاب «النفح الفرجي في فتح الجتهْ جي-خ».

أقول: يحسن ضبط كلمة: الأُحُدِيين؛ دفعا للبس.

وعنوان الكتاب الثاني اختصره الزركلي كعادته، وكذا في إيضاح المكنون ٢/ ٦٦٧ واسمه الكامل المقيَّد في غلاف المخطوط: «المزري عَرْفه بالزهَر الممطور بالنفح الفرَجي في فتح الجتهْ جي-خ».

و الجتهْ جي، هو جته جي ويقال: الشتجي، عبدالله باشا بن إبراهيم الحسيني(١١١٥-١١٧٤هـ)، القائد الذي أرسله السلطان العثماني لتأديب الأعراب الذين كانوا نهبوا الحجيج انظر: الأعلام للزركلي ٤/ ٦٤.

وقد جاءت وفاة المترجم عند كحالة سنة ١١٨٧هـ، وهو غلط مطبعي.

* * *

٧٠- الأعلام ٢/١٧٩ ع٣ الشمّاخي، الحسن بن أحمد (...-٣٧٢هـ=...-٩٨٢م).

هكذا سطره الزركلي (الحسن) مكبرا نقلا من ميزان الاعتدال ١/ ٢٤٥ وهو مصحف، وقد نبه ابن حجر في اللسان ٣/ ٢٩ على أن ابن الرومية العشاب تصحف عليه فسماه الحسن.

والصواب: الحسين - بالتصغير - كما في: ميزان الاعتدال ١/٥٢٨ (ط البجاوي)، والسير للذهبي ١٦/ ٣٦٠، والوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ٢٦١، ولسان الميزان ٣/ ١٣١، ثم رأيت العلاونة سبق للتنبيه عليه في النظرات ص/ ٤٧.

قال الزركلي: «متهم في روايته».

قلت: بل ثبت كذبه فقد حدث عن البغوي، ولم يدركه، كما ذكر في ترجمته، وهذا أبو عبدالله الحاكم - مع تساهله - يقول عنه: «كذاب لا يشتغل به».

* * *

٧١- الأعلام ٢/١٨١ ع١ الحداد، الحسن بن أحمد (٤١٩-٥١٥هـ=١٠٢٨-١١٢٢م).

ذكر الزركلي من كتبه «تاريخ أصبهان» و«معرفة الصحابة» و «علوم الحديث» وكتاب «الخلفاء الراشدين» و «جوامع الكلم» و «الفرائض» و «الثقلاء» وكتاب «المحبين مع المحبوبين»... معجم أسامي مشايخ أبي علي الحداد الأصفهاني-خ» انتهى بتصرف.

وأحال أسفل على: «سير النبلاء ـ خ ـ المجلد الخامس عشر». فقط

أقول: وهذا من الزركلي غريب فإن الكتب المذكورة كلها ـ ما عدا: معجم أسامي المشايخ ـ مشهورة لأبي نعيم الأصبهاني، والذهبي إنما ذكرها في ترجمته كأمثلة مما سمعه الحداد من تواليف أبي نعيم الأصبهاني انظر: السير ١٩/ ٣٠٦.

وقد كان الحداد راوية أبي نعيم، فقد سمع منه شيئا كثيرا، والسبب في ذلك ـ كما ذكر السمعاني ـ أن والده كان حدادا؛ له حانوت لعمل الحديد؛ فكان إذا خرج إلى حانوته أخذ ابنه المترجم هنا: أبا علي وهو طفل فدفعه إلى مسجد أبي نعيم الأصبهاني فكان يسمع منه كل ما يقرأ عليه فأكثر عنه حتى صار لا يفوته شيء عنه إلا ما شاء الله.

والذهبي إنما نقلها من تلميذ الحداد؛ أبي سعد السمعاني الذي ساق ثبت مسموعات الحداد، ومنها كتب أبي نعيم في التحبير ١/ ١٧٩-١٨٢.

ومن مصادر ترجمته: التحبير للسمعاني ١/ ١٧٧ والمنتظم لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨، والتقييد لابن نقطة ١/ ٢٨٤، وتاريخ الإسلام ١١/ ٢٣٢ والعبر ٤/ ٣٤، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/ ٣٨٢، وعيون التواريخ لابن شاكر ١٣/ ٤٠٢، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٠٦، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/ ٤٧.

* * *

٧٢- الأعلام ٢/ ٢٠٢ ع١ الجوهري، الحسن بن علي بن محمد (٣٦٢؟-٤٥٤هـ=٩٧٢-١٠٦٢م).

وضع استفهاما على تاريخ ولادته، مما يدل على أنه محل شك عنده.

وقد حكى الخطيب في تاريخه ٧/ ٣٩٣ أنه سمع المترجَم نفسه يقول: «ولدتُ في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاث مائة» ونحو هذه العبارة في التقييد لابن نقطة ١/ ٢٨٤، والسير للذهبي ١٨/ ٦٨.

فتكون ولادته سنة ٣٦٣هـ=٩٧٣م بلا تردد.

* * *

٧٣- الأعلام ٢/ ٢١٩ ع٣ المعداني، الحسن بن محمد (...- بعد ١١٧٩هـ=...- بعد ١٧٦٥م).

قلت: لم يُحِل على أي مصدر، والذي رأيته في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٤٤ (٨٣٩) أنه توفي بعد ١١٨٠هـ=١٧٦٣م.

وكذا عند الأستاذ أحمد بوكاري في كتابه عن الزاوية الشرقاوية ص/ ١٣٧ أنه توفي سنة ١١٨٠هـ.

٧٤- الأعلام ٢/٢٢١ ع٣ الكُوهن، الحسن بن محمد (...- بعد ١٣٤٧هـ=...- بعد ١٩٢٨م).

وأحال في الأسفل على: نموذج ١٠٥، ودليل مؤرخ المغرب الطبعة الثانية ١: ٢١٦، ودار الكتب ٨: ١٢.

والذي في دليل مؤرخ المغرب لابن سودة ص/ ١٤٥(٨٤٧): «كان حيا سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف ١٣٤٦هـ=١٩٢٧م».

لكنه في إتحاف المطالع(ضمن موسوعة أعلام المغرب) ٨/ ٣٠٨٥ ذكره في وفيات سنة ١٣٦٠هـ.

قال: «وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحسن بن محمد الكوهن».

* * *

٧٥- الأعلام ٢/٢٣٩ ع١ الرشيدي، حسين بن سليمان (...- بعد ١٢١٥هـ=...-١٨٠٠م).

كذا أرخ وفاته اعتمادا على الأزهرية ٢/ ٤٥٢ و٣/ ٥٢٤ و٤/ ٤٢٤.

وقد رأيت كحالة في معجمه ١/ ٦١٢ وضع بدلها سنة ١٢٠٥هـ=١٧٩١م، وهو تاريخ فراغه من كتابه بلوغ المراد بشرح منظومة ابن العماد، فلعله أصح.

* * *

٧٦- الأعلام ٢/٢٤١ ع١ برهان الدين، حسين بن عبد العلام (١٠٩٦-١١٤٦هـ =١٦٨٥-١٧٣٣م).

«حسين بن عبد العلام الربعي الصيادي: فاضل، ولد في قرية ربع (من أعمال البصرة) وتعلم في البصرة، وانتقل إلى بغداد سنة ١١١٣هـ...».

أقول: هكذا ترجمه، وليس له مصدر سوى (العقود الجوهرية ص/ ٢٩، وقد بين الأستاذ الشايع في كتابه جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٨٣ أن هذه الترجمة من اختلاق أبي الهدى الصيادي.

قلت: والدليل على ذلك أنه قال: «وعلت له شهرة في الفضل والتصوف» فكيف يكون مشهورا ـ كما يزعم ـ ولا توجد له ترجمة في الكتب المتداولة؟

ثم صاحب العقود الجوهرية متأخر ولد بعد موت المترجم بنحو قرن، وتوفي ـ كما في الأعلام ـ سنة ١٣١٠هـ ومع ذلك نجده يذكر التواريخ مضبوطة المولد والوفاة والتنقل، فكيف عرف ذلك؟ فإن كان من مصادر معينة فلا يجوز إهمال ذكرها، وإلا فهو كذب وافتراء.

ثم إنه نسب إليه عدة كتب، منها «تخريج أحاديث الإحياء» وهذا يدل على كذبه واختلاقه ؛ فأين كان هذا

الكتاب حتى لم يشتهر ولم يقف عليه أحد من العلماء التالين له أو ينقل منه كما اشتهر تخريج العراقي لأحاديث الإحياء، وشرح المرتضى الزبيدي للإحياء نفسه؟

* * *

٧٧- الأعلام ٢/٢٥٣ ع١ السُّبَيعي، حسين بن مُحسن (١٢٢٥-١٣٢٧هـ=١٨١٠-١٩٠٩م).

كذا وضع شهرته: «السُّبَيعي»، وهي تسمية صحيحة، ولكنها غير مقصودة هنا للقرائن الآتي ذكرها.

أما كونها صحيحة فلأنه نسبة إلى أحد جدوده: سُبَيعُ بن عامر، من ذرية الصحابي الجليل: سعد بن عبادة الأنصاري.

أما الصحيح في نسبته وشهرته المتداول بين العلماء، وفي كتب التراجم فهو: «السُّبْعِي» ـ بحذف الياء ـ نسبة إلى «سبع» بلدة في ناحية الحديدة، كان بها مسكنه، وإليك البيان:

- فقد ذكره الزركلي نفسه بهذه الشهرة في الأعلام ١/ ٢٥٦ ع٢ ترجمة: (القادياني؛ أحمد بن مرتضى): «...منهم (الذين ردوا على القادياني) حسين بن محسن السُّبْعِي اليماني».

- ونص عليه كذلك تلميذه أبو الخير العطار في النفح المسكي (مخ ص/ ٣٥) فقال: «...اليماني وطنا، السُّبْعي بيتا»، وأبو الخير أخذ الترجمة من خط المترجم، وقرأها عليه.

- وتردد مرارا بلفظ «السُّبْعي» عند الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٨٦ و١٢٥ و١٨٨ و٣٦٢ و٣٦٦ و٢/ ٥٩٤ و٦٦٥ و٦٧٢ و٦٩٢ و٦٩٩ و٧٤٤ و٨١٢ و٨٦٠ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٧٢ و١٠٨٨ و١٠٩٣.

- وكذا ورد في معجم المطبوعات لسركيس ص ٢/ ١٢٠٤.

- وكذا ذكره أبو الخير العطار في النفح المسكي (مخ ص/٤٨) في ترجمة أخي المترجم هنا: زين العابدين بن محسن الأنصاري(١٢٤٨-١٢٩٧هـ) حيث وصفه بـ: «السُّبْعي الخزرجي الأنصاري».

وقد راجَعْتُ هجر العلم ومعاقله باليمن للأكوع ٤/ ١٩٣٣ فلم أظفر بشيء، لكن أكد لي أحد الإخوة من اليمن أن «السُّبْع» قرية معروفة والله أعلم.

وربما ظن بعض الفضلاء أن «السُّبْعي» مصحف عن «السُّبَيعي»، فأصلحها كذلك، والصحيح ما ذكرت.

وأخيرا، ذكر من كتبه: «التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الحديثة-ط» وهو غلط مطبعي، وصوابه: «...في حل بعض المشكلات الحديثية» ـ بزيادة الياء قبل الآخرة ـ نسبة إلى علم الحديث، وقد أعادت نشره دار

الكتب العلمية/ بيروت مع «المعجم الصغير للطبراني» سنة ١٤٠٣هـ.

وقد أبعد كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٦٣٣ حيث سماه: «التحفة المرضية في حل بعض المشكلات الهداية»، والله أعلم.

* * *

٧٨- الأعلام ٢/ ٢٥٣ ع٣ أبو عروبة الحراني، حسين بن محمد (...-٣١٨هـ=...-٩٣٠م).

بيض لتاريخ ولادته؛ وقال الذهبي في السير ١٤/ ٥١٢: «ولد بعد ٢٢٠هـ»، وكذا أَرَّخَها كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٦٤٣.

ولكن ياقوتا الحموي في معجم البلدان ٢/ ٢٣٦ يقول إنه توفي عن ست وتسعين سنة؛ فيكون مولده بالتحديد سنة ٢٢٢هـ=٨٣٦م، ثم رأيت العلاونة نبه عليه في النظرات ص/ ٥١.

وكتابه المنتقى من الطبقات طبع بتحقيق: إبراهيم صالح سنة ١٤١٤هـ.

وذكر من كتبه «الأمثال والأوائل» هكذا ساقهما كأنهما كتاب واحد تبعا للكتاني في الرسالة المستطرفة ص/ ٥٥ الذي قال: «والأمثال والأوائل لأبي عروبة...».

والصواب أنهما كتابان منفصلان؛ فهذا ابن حجر روى كتاب الأمثال بسنده إلى أبي عروبة ص/ ٨٦ (٢٤١)، ثم روى كتاب الأوائل بسنده إليه في ص/ ١١٧ (٤٢٤).

وكذا فعل الروداني في صلة الخلف فذكر كتاب الأوائل في ص/ ١٠٣، ثم كتاب الأمثال في ص/ ١١٤.

وبخصوص كتابه الطبقات والتاريخ هل هما كتاب واحد أم لا؟

أقول: بل هما كتابان، كما فرق بينهما محقق المنتقى من الطبقات ص/ ١٠-١٢، وأحيل على دراسة الأستاذ أسعد سالم تيم في كتابه القيِّم «علم طبقات المحدثين وأهميته» ص/ ١٨١-١٨٥.

* * *

٧٩- الأعلام ٢/ ٢٥٥ ع١ الجياني، الحسين بن محمد بن أحمد (٤٢٧-٤٩٨هـ =١٠٣٥-١١٠٥م).

ذكر الزركلي في مصنفاته: «تقييد المهمل - خ» ضبط فيه كل ما يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين و«كتاب ما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواه وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن ذكر في الصحيحين - خ» ... وله «الألقاب - خ» رسالة، و «التعريف بشيوخ البخاري - خ» رسالة، و«التنبيه

على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين – خ» رسالة، وهذه الرسائل الثلاث، في مجموع مصور في معهد المخطوطات (الرقم ٥٨٦ تاريخ) و «الكنى والألقاب – خ».

أقول: وهذه الكتب المتعددة هي عبارة عن أقسام من كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل»، وقد نبهت على هذا في كتابي معجم مصنفات المغاربة **فقلت:** «هذا الكتاب يشتمل على أربعة أقسام كل قسم يشبه كتابا مستقلا لوحده، من أجل ذلك أصبح ميدانا للعبث واللعب به من قبل بعض المرتزقة الناشرين، بِتَنْتِيفِهِ وطبع كل جزء منه مفردا والتلبيس على القراء، وإثارة البلبلة في أذهان الدارسين، وتشكيكهم فعلى سبيل المثال نجد عبدالعزيز بن عبدالله في معلمة القرآن والحديث/ ١٦٥ يفرد: «التعريف بشيوخ البخاري». كمؤلف خاص؛ فيعقب عليه التليدي في تراث المغاربة ص/ ١٩٨ (٧٥٢): «ولم أقف على كتاب لأبي علي هذا في شيوخ البخاري ولعله التبس على المؤلف بالكتاب المذكور قبل - شيوخ أبي داود».

وهذا مثال واحد من أثر هذا العبث بتراث أسلافنا المجيد، والتلاعب بجهودهم الجبارة ...

و أقسام الكتاب كما يلي:

١ – تقييد المهمل وتمييز المشكل.

٢ – التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين في الأسانيد وأسماء الرواة.

وهذا الجزء طبع في الرياض بدار اللواء بتحقيق: محمد صادق الحامدي سنة ١٤٠٧هـ.

٣– التعريف بشيوخ حدث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري وأهمل أنسابهم وذكر ما يعرفون به من قبائلهم وبلدانهم.

وقد نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ط١، ١٤١٨هـ بت: محمد أبو الفضل بعنوان: تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون) في ٢مج الأول للدراسة مع الفهارس، والثاني للتحقيق وقد أطال الكتاب بهوامش لا داعي لها.

وطبعه مفردا كذلك السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ط ١، ١٤١٨هـ ١٠٦ص.

٤ – كتاب الألقاب، وهذا القسم قد طبع مفردا مرتين:

تحقيق محمد زينهم عزب، ومحمود نصار دار الفضيلة سنة ١٤١٤هـ، وتحقيق محمد أبو الفضل في المغرب سنة ١٤١٦هـ.

الطبعة الكاملة للكتاب:

وقد اعتنى بالكتاب وخدمته الأخ علي بن محمد العمران، وصاحبه محمد عُزير شمس، فأصدراه كاملا في ٣ مج عن دار عالم الفوائد بمكة ط١، ١٤٢١هـ، جزاهم الله كل خير».

وقد نبه المحققان الفاضلان على صنيع الزركلي هنا في مقدمتهما للكتاب١/ ٨٨- ٨٩ فقالا: «وكل ما ذكره الزركلي ليست كتبا مستقلة، بل هي أجزاء ضمن كتابه: «تقييد المهمل»».

* * *

٨٠- الأعلام ٢/ ٢٥٥ ع٢ الراغب الأصبهاني، حسين بن محمد بن المفضل (...-٥٠٢هـ =...-١١٠٨م).

جعل الزركلي وفاته سنة ٥٠٢هـ تبعا لصاحب روضات الجنات ص/ ٢٤٩، وكذا في كشف الظنون ص١/ ٨٨١ و٢/ ١٧٧٣.

ولكن صاحب كشف الظنون تردد في ذلك فذكر في١/ ٣٦: «المتوفى سنة نيف وخمسمائة»، وقال مرة في ١/ ٤٦٢: «المتوفى في رأس المائة الخامسة».

وصاحب روضات الجنات محمد باقر الموسوي الخوانساري توفي سنة (١٣١٣هـ)؛ فهو متأخر، فربما أخذ ذلك من كشف الظنون.

والذي ينبغي أن يعتمد ما ذكره الحافظ الذهبي في السير ١٨/ ١٢٠ ضمن الطبقة الرابعة والعشرون في حدود سنة ٤٥٠هـ، وقال: «لم أظفر له بوفاة ولا ترجمة، وكان إن شاء الله في هذا الوقت حيا»، وهو الملائم لما ورد في مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق ٢٤/ ٢٧٥ بقلم أسعد طلس أن وفاته كانت سنة ٤٥٢هـ.

والذهبي أعلم وأقدم من حاجي خليفة، ومن صاحب روضات الجنات بقرون، وبالتالي فكلامه أولى بالاعتماد، وأجدر بالإذعان له والانقياد.

وقد ترجمه ظهير الدين البيهقي في حكماء الإسلام ص/ ١١٢، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥ ولم يذكر أي منهما تاريخ ولادته أو وفاته.ولكن الأستاذ محمد كُرد علي في تعليقه على حكماء الإسلام ذكر أن وفاته كانت سنة ٤٠٢هـ في أصح الروايات.

والحقيقة أن الراغب لم يكن محظوظا عند المؤرخين؛ ومع كونه كان أديبا كاملا، وحكيما فاضلا، فلم يترجم له ياقوت في معجم الأدباء، ومع أنه مفسر كبير لم يترجم له السيوطي في طبقات المفسرين، والذهبي مع إشارته إليه في السير لم يجر له ذكرا في تاريخ الإسلام له.

٨١- الأعلام ٢/٢٥٨ ع٢ الحِبْشي، حسين بن محمد (١٢٥٨-١٣٣٠هـ=١٨٤٢-١٩١٢م).

ضبط الحبشي بالفتح مع أن الكتاني يقول في فهرس الفهارس أنه بكسر الحاء وهو المشهور المتداول خاصة بين أهل الحجاز تمييزا لهم لشرفهم عن غيرهم كما أفادني به الشيخ أحمد عاشور ـ حفظه الله ـ وينظر: تعليق حفيد المترجم محمد أبو بكر الحبشي، على فتح القوي ص/ ١٨٧.

وإن كان الأصل أنه بالفتح نسبة إلى الحبشة.

* * *

٨٢- الأعلام ٢/٢٥٨ ع٢ العراقي، الحسين بن محمد الشيخ الوليد (...-١٣٥٦هـ =...-١٩٣٧م).

كذا نسبه الزركلي، والصواب في نسبه: «الحسين بن محمد بن الشيخ الوليد» فسقطت منه كلمة (ابن) بعد محمد، والصحيح إثباتها كما في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٣٥، وإتحاف المطالع ٢/ ٤٧٨، وسل النصال ص/ ٨٤.

* * *

٨٣- الأعلام ٢ /٢٥٩ ع٢ البغوي، الحسين بن مسعود (٤٣٦-٥١٠ هـ =١٠٤٤-١١١٧ م).

ذكر من كتبه «لباب التأويل في معالم التنزيل – ط» في التفسير.

ثم أعاده في ترجمة علي بن محمد الخازن (٦٧٨ – ٧٤١ هـ) الأعلام ٥/ ٥ع١.

والصواب أنه للخازن كما في كشف الظنون ٢/ ١٥٤٠، ومعجم المطبوعات لسركيس ١/ ٨٠٩، ولكنه اختصر فيه «معالم التنزيل ـ ط» للبغوي المذكور، وأضاف إليه من بعض التفاسير الأخرى، فلهذا وقع للزركلي اللبس بينهما. انظر: فهرست مصنفات التفسير ٣/ ١١٢٤

* * *

٨٤- الأعلام ٢/٢٧٥ ع١ ابن الحاج، حمدون بن عبدالرحمن (١١٧٤-١٢٣٢هـ=١٧٦٠-١٨١٧م).

ذكر في مصنفاته: «الثَّمَر المُهْتَصَرُ من روض المختصر ـ خ» مجلدان، حاشية على مختصر السكاكي في البلاغة.

والصواب أنها على شرح التلخيص المختصر للسعد للتفتازاني كما في فهرسة تلميذه الكوهن ص/ ١٥.

٨٥- الأعلام ٢/ ٢٨٩ ع٢ ابن حيان، حيان بن خلف (٣٧٧-٤٦٩هـ=٩٨٧-١٠٧٦م).

ذكر من كتبه: «كتاب في تراجم الصحابة، وجد منه الجزء الثالث».

أقول: لا يعرف كتاب لابن حيان بهذا الاسم، والصواب أن الكتاب لأبي حاتم محمد بن حِبَّان ـ بالباء الموحدة ـ البُستي صاحب كتاب الصحيح كما ذكره الزركلي نفسه في ترجمته من الأعلام ٦/ ٧٨.

* * *

٨٦- الأعلام ٢/ ٣١١ ع١ ابن بَشْكوال، خلف بن عبدالملك (٤٩٤-٥٧٨هـ=١١٠١-١١٨٣م).

ذكر من كتبه: «رواة الموطإ ـ جزء».

ـ والذي عند الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٠: «رواة الموطإ ـ في جزئين».

وفي السير ٢١/ ١٤١: «ذكر من روى الموطأ عن مالك ـ جزآن».

فإذا كان في جزء واحد فهو جزء كبير.

وذكر من كتبه «كتاب المحاسن والفضائل»، وتتمة العنوان: «في معرفة العلماء الأفاضل» في أحد وعشرين جزءا.

* * *

٨٧- الأعلام ٢/ ٣١٢ ع٣ خليفة الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج(...-نحو ١٠٦٢هـ =...-نحو ١٦٥٢م).

هكذا أرخ وفاته.

وقد ترجمه المحبي في خلاصة الأثر ٢/ ١٣٢ واكتفى بقوله: «توفي نيف وستين بمكة».

وعند البغدادي في هدية العارفين ١/ ٣٥٠ أنه توفي سنة ١٠٦١هـ، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٦٧٦.

ونقل ميرداد في مختصر نشر النور والزهر ص/ ١٩٠ عن حاجي خليفة أنه توفي مقتولا سنة ١٠٦٠هـ. وتبعه الدكتور الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص/ ٣٣٠، والمعلمي في أعلام المكيين ١/ ٤٧٦.

وكل ما سبق فيه نظر؛ فقد أطلعني أستاذنا الدكتور عبدالرحمن بن سليمان المزيني ـ مدير مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ـ على نص ورد في كتاب «نشر الآس (أو الأنفاس)» للزمزمي المترجم هنا يفيد بقاءه حيا إلى ما بعد سنة ١٠٦٨هـ = يعني أنه عاش بعد التاريخ الذي حدده الزركلي بنحو ست سنين.

وقد ورد النص في نسخة بخط المؤرخ محمد بن علي الطبري مصورة من مكتبة مغنسيا بتركيا برقم (٧٦١) ورقة (١١٨) ـ وكذا ورد في نسخة منه في مكتبة عارف حكمت ـ وهو كالتالي:

قال فيه: «تنبيه: ألحقته بعد ذلك ليعلم منه ما يأتي فيه من الفوائد. اعلم أنه قلَّ ماء زمزم في شهر ذي القعدة الحرام ثم في شهر ذي الحجة إقلالا زائدا، ولم يكن يطلع منها سوى الطين في الدلو...» إلى أن يقول: «ولم يكن بها إقلالا (كذا)أبدا إلا في هذه السنة أعني: سنة ثمان وستين بعد الألف».

المجلد الثالث

٨٨- الأعلام ٣/٦٥ ع٣ زينب الرفاعية، زينب بنت أحمد الإمام الرفاعي (...-٦٣٠هـ =...-١٢٣٣م).

أقول: هذه الترجمة مختلقة عندي يقينا لأمور:

١- أجمع المؤرخون على أن الإمام الرفاعي لم يعقب قط، وإنما العقب في ابن أخيه، كما سيأتي نقل أقوالهم في التعليق على ترجمة عبد الله الخياط في الأعلام ٤/ ٨٥ ع٢.

٢- لم أجد لها ترجمة في المصادر التاريخية المعتمدة، وقد أطال الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة الرفاعي ولم يذكر أن له بنتا. ولو وجدت فعلا لكانت جديرة بالذكر والانتشار، مع أنه نقلت إلينا أشياء دقيقة من حياة الرفاعي، ثم كتب التراجم تزخر بالنساء الكثيرات اللاتي قد لا يلحقنها في مكانتها.

٣- ليس للزركلي مصدر سوى «روضة الناظرين» لأحمد بن محمد الوتري (ت٩٨٠هـ)، وقد سبق في ترجمته أن أبا الهدى الصيادي اختلقه، وأنه اسم بلا مسمى كما أكد ذلك الأستاذ الشايع في كتابه: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٥٩، ٨٣.

* * *

٨٩- الأعلام ٣/٩٩ ع٣ العميري، سعيد بن أبي القاسم (١١٠٣-١١٧٨هـ=١٦٩٢-١٧٦٤م).

ذكر الزركلي: «من كتبه «الفهرست» في أسماء شيوخه وبعض سيرته، و«التنبيه والإعلام بفضل العلم والأعلام»».

أقول: هما عبارة عن كتاب واحد، وهو فهرسته التي تسمى: «التنبيه والإعلام...».

ثم عاد الزركلي في الأعلام ٥/ ١٧٦ فترجم لـ: أبو القاسم بن سعيد العميري الجابري التادلي (١١٠٣-١١٧٨هـ=١٦٩٢-١٧٦٤م).

ثم قال: «عرفه مفهرسو دار الكتب المصرية بالفاسي، وأن له «فهرس العميري - خ» أدب ومساجلات

وتاريخ. **قلت**: لعل الصواب أنه «المكناسي» كما في دليل مؤرخ المغرب، وفيه تسمية كتابه «التنبيه والإعلام بفضل العلم والأعلام».

وقال مصنفه (ابن سودة): «يقع في سفر وسط يوجد بخزانتنا الأحمدية».

ثم أحال الزركلي على دار الكتب ٥/ ٢٩١، ودليل مؤرخ المغرب ٢/ ٣١٩.

أقول: خلط الزركلي هنا بين ترجمتين، وعجنهما في ترجمة واحدة، حتى يكاد القارئ يعتقد أنهما شخص واحد تكررت ترجمته لاتحاد المولد والوفاة، والكتب التي نسبها لهما في الموضعين، وسبب ذلك عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية.

وقد أشار إلى هذا مؤلف كتاب أعلام منطقة تادلة مصطفى عربوش ص/ ٢١٧.

والصواب أنهما رجلان:

الأول: سعيد بن أبي القاسم العميري الذي ترجم له الزركلي في هذا الموضع ٣/ ٩٩ ع٣ ولكنه غلط في تاريخ مولده ووفاته فجعلهما (١١٠٣-١١٧٨هـ).

والحقيقة: أنه توفي سنة ١١٣١هـ كما ذكره تلميذه ابن عبدالسلام بناني في فهرسته (مخ ل/ ١٠٩) والقادري في نشر المثاني (ضمن الموسوعة ٥/ ١٩٦٣) والتقاط الدرر له ص/ ٣١٤.

وصفه في نشر المثاني بـ«الفقيه القاضي العلامة المشارك المحقق الفهامة المعقولي الأشهر، البياني الأبهر، أبو عثمان سعيد بن أبي القاسم العميري التادلي الأصل، المكناسي الوفاة».

وأما ولادته فلم تعرف بالتحديد، لكنها كانت في حدود سنة ١٠٦٠هـ=١٦٥٠م أو قبلها بقليل؛ لأن مصادر ترجمته تذكر أنه قرأ على العلامة اليوسي وشيوخ الزاوية الدلائية، وهذا يعني أنه أدرك الزاوية قائمة قبل تخريبها سنة ١٠٧٩هـ على يد المولى الرشيد.

كما تذكر المصادر أنه ولي قضاء فاس في عام ١١٠٠هـ.

وقد توفي الشيخ سعيد العميري، وخلف ثلاثة من الولد ـ قرأوا عليه ـ هم:

أحمد بن سعيد وقد توفي بعده سنة (١١٣٩هـ)، وعبدالرحمن بن سعيد، ولم نقف له على وفاة.

وأبو القاسم بن سعيد، وهو أشهرهم ـ وسيأتي الحديث عنه ـ.

قال في نشر المثاني (ضمن الموسوعة ٥/ ١٩٦٣) في تعداد تلاميذه: «وأولاد صاحب الترجمة منهم أعلاهم قدرا الفقيه العالم المفتي النوازلي عدل قضاة الزمان سيدي أبو القاسم، والفقيه أحمد، والفقيه النحوي الأديب

عبدالرحمن».

فهذا سعيد العميري الأب، ولا يعرف أنه ألف فهرسة في شيوخه.

والرجل الثاني: أبو القاسم بن سعيد العميري ابن المترجم السابق، وهو أشهر أولاده وأعلمهم، ولد سنة (١١٠٢هـ) كما نص عليه هو في فهرسته، وأكده ابن سودة في إتحاف المطالع، وليس كما ذكر الكتاني والزركلي أنه ولد سنة ١١٠٣هـ، وأما وفاته فكانت سنة (١١٧٨هـ) باتفاق المؤرخين.

قال في إتحاف المطالع (ضمن الموسوعة٧/ ٢٣٨٢)(وفيات سنة ١١٧٨).

: «وفي ليلة الجمعة تاسع جمادى الثانية توفي الشيخ أبو القاسم بن سعيد العميري المكناسي، وكانت ولادته عام اثنين ومائة وألف[تنبهْ! خلاف ما عند الزركلي وغيره]، العلامة المشارك المطلع، له: شرح على العمل الفاسي، وله: فهرسة «التنبيه والإعلام بفضل العلم والأعلام»، وله غير ذلك من التآليف».

وأبو القاسم هذا هو صاحب الفهرسة المساة «التنبيه والإعلام»، ولا عبرة بمن عزاها لوالده المتقدم.

وقد نسبها له - أعني أبا القاسم - الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٨٣١، وابن سودة في الدليل ص/ ٢١٦(١٣٤٠)حيث قال: «فهرسة لأبي القاسم بن سعيد العميري الجابري المكناسي المتوفى سنة ١١٧٨هـ سماها: «التنبيه والإعلام بفضل العلم والأعلام».

أما أبوه: سعيد بن أبي القاسم العميري، فلم يعرف أن له فهرسة، ولم يعزها إليه لا الكتاني في فهرس الفهارس، ولا ابن سودة في الدليل، فكأنه اشتبه على بعضهم الابن بالأب، فنسب للأب فهرسة، والمعروف أنها للابن أبي القاسم.

ثم وقفت على تعليق على معجم المطبوعات المغربية يؤكد هذا في ص/ ١٨٧ حيث ذكر القيطوني فهرسة سعيد العميري.

فعلق ناشره بقوله: «هكذا في الأصل، والمعروف أن الفهرسة التي يحيل عليها المؤلف هي لأبي القاسم العميري، وسعيد المذكور هو والده، ولا تعرف له فهرسة».

ولم يذكر الزركلي ضمن مؤلفاته: شرح العمل الفاسي المسمى «الأُمليات الفاشية في شرح العمليات الفاسية»، ومنه عدة نسخ مخطوطة، وقد طبع قديما.

تنبيه لطيف:

يقول مؤلف أعلام منطقة تادلة ص/ ٢٢٠ في سياق حديثه عن أبي القاسم العميري:

«وذكر في فهرسته أنه حينما رحل للمشرق بقصد الحج عام ١١٥٥هـ رفقة السيدة خناثة بنت بكار والدة السلطان مولاي عبدالله، قرأ الحديث بالمدينة المنورة على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الشهرزوري، ودرَّس السير والأصول ومصطلح الحديث بالرواية والسند، وذكر أشياخه بمصر، وما قرأ عليهم، ومنهم الشيخ التاج القِلْعي سمعه بمكة يحدث بحديث الأولية». ثم أحال على فهرس الفهارس ٢/ ٨٣١.

وهذا الكلام غير صحيح لأمرين:

أولا: ليس عند الكتانى في الصفحة المحال عليها جملة: «قرأ الحديث بالمدينة المنورة على الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن الشهرزوري، ودرَّس السير والأصول ومصطلح الحديث بالرواية والسند، وذكر أشياخه بمصر، وما قرأ عليهم».

ولكن المؤلف أقحمها من كلام الأستاذ محمد عنان في وصف فهرسة العميري في: فهرس الخزانة الحسنية ص/ ٣٧٧.

وثانيا: أنها باطلة في نفسها، لأن إبراهيم بن حسن الشهرزوري المعروف بالكوراني المدني توفي يقينا سنة ١١٠١هـ، فيستحيل أن يجتمع معه سعيد العميري في سنة ١١٥٤هـ.

* * *

٩٠- الأعلام ٣/١١٤ ع١ الكِنَاني، سلْمون بن علي بن سلْمون (...-٧٦٧هـ=...-١٣٦٥م).

لم يؤرخ الزركلي ولادته، وقال ابن الخطيب في الإحاطة ٤/ ٣١٠: «مولده عام خمسة وثمانين وستمائة».

فتكون ولادته ٦٨٥هـ=١٢٨٦م.

في حينٍ يقول البناهي في المرقبة العليا ص/ ٢٠٧: «وولد بغرناطة في صفر عام ٦٨٨هـ».

وأما وفاته فلم يشر إليها ابن الخطيب أصلا. ونسب له في الديباج قوله ١/ ٣٤٨: «وهو باق إلى الآن نفع الله به».

وقال البناهي في المرقبة العليا ص/ ٢٠٧: «توفي سنة ٧٦٧هـ».

ثانيا: نسبه الزركلي: «سلمون بن علي بن سلمون، أبو القاسم الكناني البياسي الغرناطي».

والذي في الإحاطة والمرقبة العليا والديباج: «سلمون بن علي بن عبدالله بن سلمون»، بزيادة (عبدالله) قبل «سلمون» الثانية.

وأما كحالة فترجمه أبو القاسم بن سلمون تقليدا لبروكلمان ١٢/ ٥٣٣، وهو غلط محض، وإنما (أبو

القاسم) كنيته.

ثم نسبة (البياسي) تحتاج إلى مراجعة، وقد أخذها الزركلي وكحالة ٢/ ٦٤٣ كلاهما من بروكلمان ١٢/ ٥٣٣، ولم ترد في المصادر المذكورة في ترجمته، ولا في ترجمة أخيه من الإحاطة ٣/ ٤٠٠، ونيل الابتهاج ١/ ٢٣٣، والله أعلم.

ثالثا: ذكر كتابه «العقد المنظم للحكام فيما يجري على أيديهم من العقود والأحكام ـ ط «ثم قال: وفي مخطوطات الرباط (١٦٣٣) كتاب «الوثائق ـ خ«له، قد يكون غير الأول؟».

والحقيقة أنه كتاب واحد في الوثائق يسمى (العقد المنظم...) كما يفهم من كلام ابن الخطيب.

ويجدر بالتنبيه أن الزركلي في الأعلام ٤/ ١٠٦ ع١ عاد فنسب الكتاب مرة ثانية لعبدالله بن علي بن عبدالله، ابن سلمون (٦٦٩-٧٤١هـ) ـ وهو أخو السابق ـ فذكر من كتبه «الوثائق ـ خ» في الصادقية، كان المعول عليها في الأندلس والمغرب وتونس، و«العقد المنظم ـ خ» في تمكروت» أ.هـ.

وقد وقع هذا أيضا لسركيس في معجم المطبوعات ١/ ١٢٢، وهو وهم؛ لأن ابن الخطيب أطال في ترجمة هذا الأخير، ولم يذكر له إلا كتابا واحدا «الشافي في تحرير ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي».

* * *

٩١- الأعلام ٣/١٣٣ ع٢ الحوات، سليمان بن محمد (١١٦٠-١٢٣١هـ=١٧٤٧-١٨١٦م).

كذا أرخ وفاته، وكذا دأب كل المؤرخين على تأريخ وفاته بهذه السنة، لكن العلامة ابن سودة يذكر أنه وجد نسخة من البدور الضاوية للحوات، في الخزانة العامة بالرباط عدد(٢٦١د) وفي نهايتها ما نصه: «وكان الفراغ من جمعه أوائل ذي الحجة الحرام متم عام ثلاثة وثلاثين ومائتين ألف. قال: ولست أدري هل تأخرت وفاته إلى ما بعد هذا، أو الناسخ وقع له غلط. فحررْ ذلك». انظر: إتحاف المطالع ١/ ١١٨.

* * *

٩٢- الأعلام ٣/١٣٧ ع١ أبو داود، سليمان بن نجاح (٤١٣-٤٩٦هـ=١٠٢٢-١١٠٣م).

جعل عنوان ترجمته (أبو داود)، وهو مشهور بين القراء باسمه (سليمان بن نجاح) ولا يعرف بكنيته قط.

* * *

٩٣- الأعلام ٣/ ١٣٨ ع٣ ابن ناصر، سليمان بن يوسف (...-نحو ١٢٢٥هـ=...-١٨١٠م).

هكذا لم يحدد الزركلي وفاته تبعا لابن سودة في الدليل، ولكن العلامة المنوني في المصادر العربية لتاريخ المغرب ٢/ ٣٢ حددها بسنة ١٢٣٠هـ=١٨١٤م.

فلعل هذا أولى.

* * *

٩٤- الأعلام ٣/ ١٦١ ع٢ الدَّلائي، الشرقي بن أبي بكر (١٠١٩-١٠٧٩هـ=١٦١٠-١٦٦٨م).

ضبطه الزركلي بفتح الدال من «الدلائي» والصواب كسرها، وربما سمي محمد الشرقي ـ لأني أظنه سُمي باسم الولي الصالح سيدي محمد الشرقي دفين أبي الجعد ـ كما في كتاب الزاوية الدلائية لمحمد حجي ص/ ٩٠.

* * *

٩٥- الأعلام ٣/ ١٧٩ ع١ شهردار بن شيرَوَيْه (٤٨٣-٥٥٨هـ=١٠٩٠-١١٦٣م).

قال في ترجمته: «له «مسند الفردوس ـ خ» في ٤٠٧ ورقات، اختصر به كتاب فردوس الأخيار» لوالده شيروية الآتية ترجمته».

أقول: صوابه: فردوس الأَخْبَار ـ بالباء الموحدة ـ جمع خبر، كما سيذكره الزركلي في ترجمة والده.

ورسم والده «شيروية» ـ بالتاء ـ ويظهر من الهامش الذي كتبه المشرف على ترجمة والده «شيرويه» أن الزركلي كان شاكّاً هل هو بالهاء أو بالتاء؛إذ علق المشرف قائلا: «أورد المؤلف في المستدرك الأول من الطبعة الأخيرة للأعلام اسم المترجم له هنا هكذا: [شيرويه أو شيروية]».

والصواب أنه بالهاء: «شيرَوَيْه». أو شيرُويَه ـ وهما وجهان معروفان في ضبط من كان على هذا النمط. وانظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ١/ ٢٣٣.

والذي يعنينا هنا إشارة الزركلي أن مسند الفردوس مخطوط، وقوله إن أبا منصور اختصر بـ: «مسند الفردوس» كتاب والده: «فردوس الأخبار» ثم أكد ذلك في ترجمة والده شيرويه من الأعلام ٣/ ١٨٣ ع٣ فقال: «اختصره ابنه شهردار (المتقدمة ترجمته) وسماه «مسند الفردوس ـ خ» واختصر المختصر ابن حجر العسقلاني وسماه «تسديد القوس»».

أقول: هذا الكلام أخذه الزركلي من فهرس الأزهرية، وقد رجعت إليه فوجدته وقع فيه لبس بين الفردوس لشيرويه، وبين مسند الفردوس لولده أبي منصور، وكثير من الباحثين يشتبه عليه الفرق بينهما.

فقد ذُكر في الفهرس السابق بـ «مسند الفردوس»، وقال عنه المفهرس ١/ ٦٠٥: «اختصره من مسند أبيه المسمى: فردوس الأخبار، أوله: الحمد لله الحليم الغافر، الرحيم القادر، الكريم القاهر، الحكيم الفاطر...».

وهذه المقدمة تبين أن الـمُفَهرس كان واهما، فالكتاب الذي بين يديه «فردوس الأخبار»، ولكنه ظنه «مسند الفردوس»، ولما رآه بغير أسانيد، قال إنه اختصره من كتاب أبيه.

والدليل على هذا أن المقدمة التي ساقها هي مقدمة «فردوس الأخبار» المطبوع ١/ ٦.

وقد وفقني الله للوقوف على مخطوط المجلد الأول من مسند الفردوس لأبي منصور، فيه مقدمته أسوق بعضا منها ليتضح الفرق بين الكتابين، وهذا مفتتحها:

«أما بعد حمد الله ﷻ الهادي إلى أقوم الطرق والسبل، والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم الأنبياء والرسل، فإن والدي الإمام السعيد، أبا شجاع شيرويه ـ قدس الله روحه، ونور ضريحه ـ حين جمع الأحاديث التي سماها «كتاب الفردوس»، إنما حذف منها أسانيدها تعمدا منه، وقصدا لأسباب عدة...» ثم ذكر أربعة أسباب لذلك، ثم ذكر ما حظي به «الفردوس» لوالده من قبول وانتشار بين الناس، مما حمل بعض أهل العلم على الطعن فيه، كقوله: هو عار عن الأسانيد، وفيه الغرائب والمناكير. وبدأ يصرف الناس عن الكتاب، ونمي علم هذا إلى أبي منصور، ثم إن بعض الطلبة طلبوا منه أن يسند أحاديث الكتاب، دفعا لقالة الحاسد، وسدا لباب الطعن... قال أبو منصور:

«فلما قرع سمعي الحكاية التي ذكرتها حملتني الحمية الديلمية، ودانت لي النفس الأبية، على أن أجبت الجماعة إلى ملتمسهم، ووسعت ما ضاق عليهم من متنفسهم، وصرفت عنان العناية إلى ما يحتاج إليه من الإسناد والرواية؛ فاستخرت الله جل اسمه واستوفَقته، واشتغلت بتخريج أسانيد هذا الكتاب مستعينا به ومتوكلا عليه، فنعم المعين هو ونعم الوكيل». ثم شرع في ذكر مسموعاته من كتب الحديث التي سيخرج منها نحو العشرين كتابا. إلخ.

فلعل هذا القدر فيه كفاية لتوضيح الفرق بين الكتابين؛ وأن كتاب مسند الفردوس لشهردار، ليس مختصرا بل هو تخريج لأسانيد الفردوس لوالده.

* * *

٩٦- الأعلام ٣/ ١٩٥ ع٢ الفلاني، صالح بن محمد (١١٦٦-١٢١٨هـ=١٧٥٣-١٨٠٣م).

ذكر في كتبه: «قطف الثمر في أسانيد المصنفات الفنون والأثر ـ ط».

وصوابه: «قَطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر ـ ط» كما هو مدون على المطبوع، وكما نص عليه المصنف في مقدمته ص/ ١٨.

وقال عن الثمر اليانع بأنه رسالة في تراجم أشياخه.

أقول: بل هو الثبت الكبير الذي فصل فيه مقروآته ومروياته على شيوخه، وقد قسمه ـ كما يفيد الكتاني ـ إلى ثلاثة أقسام قبلها طالعة ذكر فيها شيوخه وما سمعه من كل واحد منهم، ثم سابقة في فضل علو السند ثم القسم الأول: أسانيد المصنفات الحديثية والقرآنية... إلخ، والقسم الثاني في المسلسلات، والقسم الثالث: في أسانيد كتب العربية... إلخ، ثم ذيله بلاحقة في ذكر طرق الصوفية ثم بعض وصايا الأنبياء والحكماء.

واسمه كاملا: «الثمار اليانع في رفع طرق المسلسلات والأجزاء والجوامع، وذكر طرق التصوف وما لها من التوابع»، أو «إحياء مراسم الإسناد العالية بعد اندراسها، وتوثيق عرى الإسناد السامية بعد انفصامها، وإيضاح الطرق الهادية بعد خفاء أعلامها».

قال الكتاني: وقد ظفرت بما وجد من هذا الثبت العظيم بخط مصنفه وهو عندي، في نحو ثلاثة كراريس بخطه الضيق، اشتملت على تراجم مشايخه بالسودان وفاس ومراكش... وعلى أسانيد الستة والموطإ فقط، ولعله لم يكمله».

انظر: فهرس الفهارس ١/ ٢٨٨ و٢/ ٩٠١.

* * *

٩٧- الأعلام ١٩٨/٣ ع٣ الرُّندي، صالح بن يزيد، أبو البقاء (٦٠١-٦٨٤هـ=١٢٠٤-١٢٨٥م).

قال الزركلي في ترجمته: «... من قبيلة نفزة البربرية، من أهل رندة، أقام بمالقة شهرا، وأكثر التردد إلى غرناطة يسترفد ملوكها، واجتمع فيها بلسان الدين ابن الخطيب.

قال ابن عبدالملك: «كان خاتمة أدباء الأندلس».

قلت: وقع الزركلي هنا في وهم كبير، ولم يتنبه له من نصب نفسه للرد عليه.وانتقاده...

لأن لسان الدين ابن الخطيب ولد (٧١٣هـ) كما ذكر الزركلي نفسه في الأعلام ٦/ ٢٣٥ فكيف يجتمع به أبو البقاء الرندي المتوفى سنة (٦٨٤هـ).

هذا مستحيل وقد حيرني هذا الأمر، ثم تبين لي أن الزركلي رحمه الله نقل ترجمته من الإحاطة٣/ ٣٦٠ التي جاء فيها: «... تكرر لقائي إياه، وقد أقام بمالقة أشهرا، أيام إقرائي، وكان لا يفارق مجالس إقرائي، وأنشدني كثيرا من شعره».

و الزركلي ظن أن هذا الكلام لابن الخطيب، فقال إن أبا البقاء اجتمع بابن الخطيب بغرناطة، وليس ذلك

بصحيح، فإن الكلام المنقول هو لابن الزبير في صلة الصلة ٣/ ٨٤، وابن الخطيب يحكي لفظ ابن الزبير، فقد قال في بداية الترجمة: «قال ابن الزبير، شاعر مجيد في المدح والغزل... وذكر الكلام السابق.

وهو ممكن بالنسبة لابن الزبير، ولا إشكال فيه، أما ابن الخطيب فلا يمكن.

وأحال الزركلي أسفل على الذيل والتكملة ٤/ ١٣٧، لكن ينبغي التنبيه على أنَّ فيه خرما فلم يوجد عنده تاريخ مولده ووفاته، لكن ذلك موجود عند ابن الزبير في صلة الصلة ٣/ ٨٤.

ومما يستغرب أن مترجمي الرندي: ابن الزبير، وابن عبدالملك، وابن الخطيب لم يشر أحد منهم إلى قصيدته النونية الشهيرة في رثاء الأندلس، وقد لفت نظري هذا الأمر ثم رأيت الزركلي قال: «وعجب الأستاذ عبدالله كنون من أن قصيدة الرندي لم يشر إليها ابن الخطيب في الإحاطة».

وكذا رأيت الأستاذ محمد عبدالله عنان في تعليقه على الإحاطة، تنبه لهذا فقال: «وبالرغم من أن ابن الخطيب، قد أورد لنا طائفة مختارة من شعر أبي الطيب، وفيها ثلاث قصائد من مطولاته، فإنه لم يشر بكلمة واحدة إلى مرثيته الأندلسية، بالرغم من أنها من غرر قصائده.

وهو أمر يدعو إلى الدهشة والتساؤل، فإما أن الناسخ لمخطوط كتاب الإحاطة قد أغفل إيراد هذه القصيدة اختصارا، أو ظنا منه أن شهرتها تغني عن إيرادها.

وإما أن ابن الخطيب قد أغفل إيرادها عمدا؛ذلك أن هذه القصيدة قد نظمت عقب انهيار الأندلس، وسقوط قواعدها الكبرى ونزول ابن الأحمر مؤسس مملكة غرناطة عن عدد كبير من البلاد والحصون للنصارى.

وقد كان ابن الخطيب من أولياء نعمة بني نصر (بني الأحمر) ملوك غرناطة، وربيب نعمتهم، وربما رأى أن وجود هذه القصيدة في مؤلفه قد يسيء إلى ذكريات ابن الأحمر الكبير، الذي وقعت في عهده محنة الأندلس، ثم نظمت القصيدة في عصره أيضا بقلم شاعره الأثير أبي الطيب فرأى إغفالها».

ولكني أقول: إن صح هذا بالنسبة لابن الخطيب، فليس يصدق على ابن الزبير، ومن باب أولى أنه لا يصدق على ابن عبدالملك الذي كان في مراكش.

* * *

٩٨- الأعلام ٣/ ٢٦٩ ع١ الهروي، عبد بن أحمد بن محمد (...-٤٣٤هـ=...-١٠٤٣م).

أقول: عاد الزركلي فترجمه في الأعلام ٤/ ٦٦ برسم: أبو ذر الهروي، عبد الله بن أحمد (٣٥٥-٤٣٥هـ).

والصواب أن اسمه «عبد بن أحمد» غير مضاف لاسم الجلالة كما هو معروف، كذا ورد في ترتيب

المدارك٧/ ٢٢٩، والسير للذهبي ١٧/ ٥٥٤، وغيرها من المصادر الكثيرة. فالترجمة له برسم«عبد الله بن أحمد» غلط.

أما مولده ووفاته فذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥٧ عن المترجم نفسه أنه: «كان يذكر أن مولده في سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة يشك في ذلك».

قال الخطيب: «ومات بمكة لخمس خلون من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة».

* * *

٩٩- الأعلام ٣/ ٢٧٠ ع٣ العَلْموي، عبدالباسط بن موسى (...-٩٨١هـ=...-١٧٥٣م).

وقال الغزي في الكواكب ٣/ ١٦٢: «مولده خامس عشر رجب سنة سبع - بتقديم السين - وتسعمائة»، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٤١.

فتؤرخ ولادته بسنة ٩٠٧هـ=١٥٠٢م.

ذكر له من الكتب «المعيد في أدب المفيد والمستفيد - ط» اختصره من الدر النضيد للبدر محمد الغزي. ثم ذكر «العقد التليد في اختصار الدر النضيد - خ» والظاهر أنهما كتاب واحد؛ فالأخير اختصار للدر النضيد أيضا إلا أن يكون اختصره في كتابين.

ينظر: الكواكب السائرة ٣/ ١٦٢، ومعجم المؤرخين الدمشقيين ص/ ٣٠١.

* * *

١٠٠- الأعلام ٣/ ٢٧٤ ع٢ عبدالجبار بن الشُّقري (...- بعد ٥٠٠هـ=...- بعد ١١٠٦م).

ويضاف إلى مراجع ترجمته: المغرب لابن سعيد ٢/ ٣٧٢،

والعجيب أن أي واحد من مترجميه لم يتعرض لتاريخ ولادته، ولا لتاريخ وفاته.

* * *

١٠١- الأعلام ٣/ ٢٧٥ ع٢ برادة، عبدالجليل بن عبدالسلام (١٢٤٣-١٣٢٦هـ =١٨٢٧-١٩٠٨م).

علق الزركلي تحت أنموذج خطه: «نهاية أرجوزة، أجاز بها للشيخ عبدالحفيظ الفاسي محفوظة في مجموع به إجازات في خزانة الشيخ عبدالحفيظ في الرباط».

أقول: هذا الكلام غير صحيح قطعا لأمور:

١- في صورة النموذج المصور نفسه يقول المجيز برادة: «طلب مني مولانا الفاضل... من تعطرت بصحبته الشريفة أنفاسي، سيدي الشيخ الكبير الفاسي أن أجيز له مروياتي ومسموعاتي».

٢- في صورة النموذج أيضا يظهر قول المجيز: «كتبه بقلمه وقاله بفمه أسير ذنبه الراجي عفو ربه: عبدالجليل بن عبدالسلام برادة المدرس بالحرم الشريف النبوي في ذي القعدة سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين».

وفي هذا التاريخ - أعني سنة ١٢٨٧هـ=١٨٧٠م - لم يكن عبدالحفيظ الفاسي وُلد بعد؛ لأن ولادته كانت سنة ١٢٩٦هـ=١٨٧٩م بعد ذلك بتسع سنوات كما أرخها الزركلي نفسه في الأعلام ٣/ ٢٧٩.

وعليه فالمقصود في الإجازة المذكورة هو الشيخ عبدالكبير - ويدعى الكبير - بن المجذوب الفاسي، وهو جد الشيخ عبدالحفيظ الفاسي المذكور، ووالد العلامة المسند أبي جيدة الفاسي المترجم في الأعلام ٦/ ٢١٥، وقد نص الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٧٦٢ بأنه أخذ عن عبدالجليل برادة.

* * *

١٠٢- الأعلام ٣/٢٧٥ ع٣ ابن عظوم، عبدالجليل بن محمد (...-٩٦٠هـ=...-١٥٥٣م).

قال عنه: «مؤرخ تونسي صنف «تنبيه الأنام - ط» جزآن، في الشمائل والسيرة النبوية والصلوات ويسمى: «شفاء الأسقام».

وأحال على: «جامعة الرياض ٥/ ٢٣، وانظر: سركيس ١/ ١٨٥ قال: وهو فيه عبدالجليل بن أحمد بن محمد؟».

ثم ذكر في الأعلام ٥/ ٣٣٥ ع١ ابن عظوم، محمد بن أحمد بن عيسى (...- بعد ٨٨٩هـ).

وذكر من كتبه: «تنبيه الأنام على علو مقام نبينا محمد ﷺ - خ» في مكتبة الكاف بجامع تريم.

والصحيح أن الكتاب للأول: عبدالجليل:

واسمه كاملا: «تنبيه الأنام في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام». وقد طبع.

ويسمى أيضا: «شفاء الأسقام، ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام».

وقد أرخ الزركلي وفاته على جهة التحديد سنة ٩٦٠هـ تبعا لإسماعيل باشا، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٤٩ وفيه نظر؛ لأن العلامة حسن حسني عبدالوهاب التونسي في كتاب العمر ٢/ ٥٢٤ وهو أعلم بابن عظوم منهم يقول: «عبدالجليل بن محمد بن أحمد المرادي... كان يعيش في أواخر القرن التاسع، وعاش إلى أواسط القرن العاشر».

وفي هامش كتاب العمر تعليق يفيد أن صاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون أرخ وفاته سنة ٩٦٠هـ، ولم يذكر مصدره، أما بروكلمان فيذكر أنه كان حيا سنة ٩٧١، ولم يبين معتمده.

وذكر حسن حسني عبدالوهاب له من المؤلفات: ـ الجواهر المفصلات على الأحاديث الأربعينيات ـ مصارع العلا في رواية النبي عن ربه جل وعلا ـ تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام، وغير ذلك من المؤلفات.

يراجع: معجم المؤلفين لكحالة ٢/ ٤٩، وتراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ٤٠٤.

* * *

١٠٣- الأعلام ٣/٢٧٦ ع١ البعلي، عبدالجليل بن أبي المواهب محمد (١٠٧٩-١١١٩هـ =١٦٦٩-١٧٠٧م).

كذا أثبت الزركلي ولادته عن سلك الدرر ٢/ ٢٣٤ وهو الأصح.

وفي ثبت تلميذه الغزي لطائف المنة ص/ ٩٠: «ولد سنة ثمانين وألف، ونشأ في كنف والده».

* * *

١٠٤- الأعلام ٣/٣١٣ ع٢ العَزَفِي، عبدالرحمن بن عبدالله (٦٨٥-٧١٧هـ=١٢٨٦-١٣١٧م).

نسب له «الإشادة بذكر المشتهرين من المتأخرين بالإفادة» تراجم.

والصواب: «الإشادة بذكر المشتهرين من المتأخرين بالإجادة» بالجيم ـ من الإتقان والتجويد ـ كذا وردت في: جذوة الاقتباس ٢/ ٣٩٨، وسلوة الأنفاس ٣/ ٣٧٦، ودليل المؤرخ لابن سودة ص/ ١٦٧ (٩٨٠).

* * *

١٠٥- الأعلام ٣/٣١٤ ع٣ الواسطي، عبد الرحمن بن عبد المحسن (٦٧٤-٧٤٤هـ =١٢٧٥-١٣٤٣م).

وقال عنه: «أبو الفرج تقي الدين الأنصاري الواسطي الرفاعي الشافعي».

ومن كتبه «ترياق المحبين-ط» في مناقب أحمد الرفاعي وطبقات أتباعه و «اللؤلؤة» و«شرح حرز الأماني للشاطبي».

أقول: المترجم المذكور ترجمه الصفدي في الوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٦، وابن رافع السلامي كما في المنتخب من المختار ص/ ٨٤ ولم ينسب له أي منهما «ترياق المحبين»، ولا وصف بأنه «رفاعي»، وجزم الأستاذ الشايع بأن

الصيادي أقحمه في الرفاعية، وألصق به الكتاب المذكور راجع كتابه: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٨٤.

١٠٦- الأعلام ٣/٣٢٣ ع١ الشَّعْبي، عبدالرحمن بن قاسم (...-٤٩٩هـ=...-١١٠٦م).

هكذا أثبت تاريخ وفاته نقلا من قضاة الأندلس ص/ ١٤١، وقد تصحفت عليه، ولم يشر لتاريخ ولادته.

وقد أرخ مولده ووفاته على الصواب تلميذه ابن عطية في فهرسته ص/٩٦ فقال: «مولده سنة اثنتين وأربعمائة، توفي رحمه الله في شهر رجب قبل أبي عبدالله ابن الطلاع بيومين سنة سبع وتسعين وأربعمائة».

وكذا ابن بشكوال في الصلة ١/ ٣٢٩: «وتوفي في رجب لعشر خلون منه سنة سبع وتسعين وأربع مائة، ومولده سنة اثنتين وأربع مائة».

وفي السير ١٩/ ٢٢٧: «مات في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مائة، وله خمس وتسعون سنة».

فيكون تاريخ مولده ووفاته، هكذا (٤٠٢-٤٩٧هـ=١٠١١-١١٠٣م).

وما نقله الزركلي من قضاة الأندلس/ ١٠٧ من كونه توفي سنة ٤٩٩هـ لا شك مصحف.

تنبيه: وقع في ترجمته من السير (وله إجازة من يونس بن عبدالله بن شعيث)، وهذا تحريف، وصوابه يونس بن عبدالله بن مُغِيث كما هو معروف، وكم في السير من التصحيفات التي لا يفطن لها إلا أهل المعرفة والحذق.

* * *

١٠٧- الأعلام ٣/٣٤٢ ع٢ الفازازي، عبدالرحمن بن يخلفتن (...-٦٢٧هـ =...-١٢٣٠م).

قال الزركلي: «له العشرات» والصواب: الـمُعَشَّرات - بالميم في أولها - واسمه كاملا: «المعشرات الزهدية، والمذكرات الحقيقية الجدية، ناطقة، بألسنة الوجلين المشفقين، شائقة إلى مناهج السالكين المستبقين، نظمها متبركا بعبادتهم، متيمنا بأغراضهم وإشارتهم قابضا عنان الدعوى عن مداناتهم ومجاراتهم، مهتديا إهداء السنن الخمس، بالأشعة الواضحة من إشارتهم، مخلدا دون أفقهم العالي إلى حضيضه، جامع لحسن أقواله، وقبح أفعاله بين الشيء ونقيضه عبدالرحمن».

وله المعشرات الحبية أيضا، واسمها كاملا: «النفحات القلبية واللفحات الشوقية منظومة على ألسنة الذاهبين وجدا، الذائبين كمدا وجهدا، الذين غربوا وبقيت أنوارهم، واحتجبوا وظهرت آثارهم، ونطقوا وصمتت أخبارهم ووفوا العبودية حقها، ومحضوا المحبة مستحقها، نظم من نسج على منوالهم، ولم يشاركهم إلا في أقوالهم فلان».

وقد طبعت بت: علي إبراهيم كردي، نشر دار الدين، دمشق سنة ١٤٢٠هـ بعنوان: «المعشرات الحبية،

والنفحات القلبية،واللفحات الشوقية الحبية». ونسب له أيضا «الوسائل الـمُتَقَبَّلة».

قلت: تسمى «العشرينيات النبوية»، لأن قوافيها على عدد حروف المعجم، كل قافية عشرون بيتا، واسمها كاملا: «الوسائل المتقبلة والآثار المسلمة المقبِلة، موضوعة في العشرينية النبوية، والحقائق اللفظية والمعنوية، نظم من اعتدها من أزكى الأعمال، وأعدها لما يستقبله من مدهش الأهوال، وفزع خاطره لها على توالي القواطع، وتتابع الأشغال، ورجا ببركة خاتم الرسالة، وغاية السؤدد والجلالة، محو ما أسلفه من خطإ في الفعْل وزلل في المقال...».

وينظر: الإحاطة ٣/ ٥١٩، وصلة الصلة لابن الزبير ٣/ ٢٢٣.

وقد طبعت الوسائل في مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي مصر ثم في مطبعة الاستقامة (مع تخميس ابن مهيب)، وطبعت أيضا مع مجموعة رسائل في مطبعة دار الكتب الكبرى سنة ١٣٣٤هـ كما في معجم المطبوعات لسركيس١/ ١٤٢٧.

* * *

١٠٨- الأعلام ٣/٣٤٤ ع٢ الحافظ العراقي، عبدالرحيم بن الحسين (٧٢٥-٨٠٦هـ =١٣٢٥-١٤٠٤م).

ذكر من كتبه: «الألفية» وشرحها «فتح المغيث ـ ط».

وهذا غلط منشأه من حاجي خليفة، الذي سماه كذلك في كشف الظنون ٢/ ١٢٣٥، ثم قلده جماعة من المؤلفين والمفهرسين كالبغدادي في هدية العارفين ١/ ٥٦٢، وكذا ناشر الكتاب الشيخ محمود ربيع.

وهو خلاف الصواب كما أشرت إلى ذلك في مقدمة تحقيقي لألفية العراقي ص/ ٣٩.

وكما بينه شيخنا الدكتور أحمد معبد في كتابه: الحافظ العراقي وأثره في السنة٢/ ٨٤٨-٨٤٩.

وقد أكد الدكتور أحمد معبد أنه لم يثبت تسمية العراقي لهذا الشرح باسم معين، وأن تسمية هذا الشرح بـ «فتح المغيث» تسمية دخيلة، ولم يوقف على تصريح العراقي بها، وإنما تثبت هذه التسمية لشرح السخاوي، الذي صرح بها بنفسه، وعليه فإن عَنْونة شرح العراقي أو تسميته بهذا الاسم خطأ يجب تصحيحه.أ.هـ بتصرف.

كما ذكر الزركلي من كتبه: «التحرير ـ خ» في أصول الفقه، ولم أقف على من نسب إليه كتابا بهذا الاسم.

فلم ينسبه إليه السخاوي في الضوء ٤/ ١٧١، ولا ابن فهد في لحظ الألحاظ ص/ ٢٢٠-٢٣٤.

والصواب أن الكتاب المذكور لأبي زرعة العراقي نجل المترجم وهو عبارة عن نكت على منهاج الوصول للبيضاوي. انظر: كشف الظنون ٢/ ١٨٧٨.

وذكر من كتبه «الدرر السنية - خ» منظومة في السيرة النبوية، و تكملة العنوان: «الدرر السنية في نظم السير الزكية» كما في ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص/ ٢٣٠.

وذكر من كتبه «القُرَب في محبة العرب» والصواب: «محجة القُرَب إلى محبة العرب» كما في لحظ الألحاظ لابن فهد ص/ ٢٣٠ وهدية العارفين ١/ ٥٦٢.

وقد طبع بت: عبدالعزيز بن عبدالله آل حمد، دار العاصمة الرياض، سنة ١٤٢٠هـ في ٥٨٤ص.

وكان طبع مختصره قديما في الهند، وفي حلب.



المجلد الرابع

١٠٩- الأعلام ٤/ ٧ع١ المدْغري، عبدالسلام بن عمر (...-١٣٥٠هـ=...-١٩٣١م).

بيض لتاريخ ولادته، ولكن ابن سودة تلميذ المترجم صرح في ترجمته من سل النصال ص/ ٦٥ بأنه: «جاوز الثمانين»، وهذا يدل على أنه ولد قبل سنة ١٢٧٠هـ=١٨٥٣م.

* * *

١١٠- الأعلام ٤/ ٢١ ع٣ اللَّمَطي، عبدالعزيز بن عبدالعزيز (...-نحو ٨٨٠هـ=...-١٤٧٥م).

قال عنه: «عبدالعزيز بن عبدالعزيز اللَّمَطي المكناسي الميموني: نحوي، من فقهاء المالكية، من أهل فاس، نسبته إلى «لمط» من قبائل البربر، نزل المدينة المنورة، له ألفية في النحو، وتقاييد على مختصر خليل في الفقه، و«قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار ـ خ» أرجوزة في المكتبة العربية بدمشق».

أقول: هكذا ترجمه الزركلي، وأحال في الأخير على جذوة الاقتباس (ط. الحجرية)ص/ ٢٧٠.

وهذه الترجمة مولدة، فيها أكثر من وهم، ولم أر من تفطن لذلك:

ـ منها أن والد المترجم يسمى عبدالواحد، كذا نسبه في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٥٣: «عبدالعزيز بن عبدالواحد اللمطي المكناسي».

ـ ومنها قوله أنه توفي نحو ٨٨٠هـ وهو تابع لما في: جذوة الاقتباس لابن القاضي ٢/ ٤٥٣، غير أنه تاريخ محرف لا يصح، بدليل أن ابن القاضي نفسه في درة الحجال ٣/ ١٣٣ قال «توفي بقرب ٩٨٠هـ»، وهذا يدل على أن «تسعمائة» غُيِّر في الجذوة إلى «ثمانمائة».

وهذا التنبكتي في نيل الابتهاج ١/ ٣٠٤، وفي كفاية المحتاج ١/ ٢١٦ يقول: «ولقيه والدي بالمدينة عام ستة وخمسين وتسعمائة، وحادَثَه».

فالصحيح أنه توفي بعد التاريخ الذي وضعه الزركلي بنحو قرن كامل كما سيأتي.

وترجمه الإمام المنجور في فهرسته ص/ ٣٥.

وقد عاد الزركلي فترجمه على الصواب في الصفحة التالية ٤/ ٢٢ ع٢ المكناسي: عبدالعزيز بن عبدالواحد (...-٩٦٤هـ=...-١٥٥٧م) نقلا من در الحبب ـ خ، وبروكلمان ٢/ ٥١٧، والتيمورية ٣/ ١٩٣، ودرة الحجال ٢/ ٣٧٩.

ولكنه لم ينسب له: «قرة الأبصار».

* * *

١١١- الأعلام ٤/ ٢٦ ع١ ابن جماعة، عبد العزيز بن محمد (٦٩٤-٧٦٧هـ=١٢٩٤-١٣٦٦م).

نسبه له: «التساعيات-خ في الحديث». وقد نسبه إليه كذلك ابن حجر في المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ٣/ ٣٣٨، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٤٠٢.

ولكن ينبغي التنبيه على أن لبدر الدين ابن جماعة والد المترجم أيضا تساعيات سماها: «الأربعون التساعية الإسناد المخرجة عن ثلاثة عشر شيخا من أهل السداد» قرأها عليه الوادي آشي كما في برنامجه ص/ ٢٩١، ويقال بأن لها نسخة خطية في بعض المكتبات.

* * *

١١٢- الأعلام ٤/ ٢٦ ع٢ البُوفَرَجِي، عبدالعزيزبن محمد (٨٠٤-٨٩٩هـ=١٤٠٢-١٤٩٤م).

قيده «البوفَرَجي» ـ بالجيم ـ، وقال في ترجمته: «عرفه المختار السوسي بالصنهاجي «البوفرحي» بالحاء».

أقول: وهو كذلك في فهرسة المنجور ص/ ٥٩، ونيل الابتهاج ١/ ٣٠٤(طبعة علي عمر)، وطبعة (هرامة)ص/ ٢٧٥.

وفي درة الحجال ٣/ ١٢٨ محتمل للوجهين ـ فيه نقطة خفيفة تحت الحاء ـ.

وفي جذوة الاقتباس ٢/ ٤٥٢ رسم بالحاء المهملة، وأفاد الناشر أنه: «كتب في نسخ بالجيم، وفي نسخ أخرى من الجذوة وكتب أخرى بالحاء، ولعله منسوب إلى بني بويَفرح قبيلة من قبائل الريف، ولد عام ٨٠٥».

فالذي يظهر من خلال هذا التعليق أنه بالحاء المهملة، وأن من كتبه بالجيم فقد صحف.

* * *

١١٣- الأعلام ٣٢/٤ ع٣ النابلسي، عبدالغني بن إسماعيل (١٠٥٠-١١٤٣هـ=١٦٤١-١٧٣١م).

ذكر في مؤلفاته: «علم الفلاحة ـ ط»، «شرح أنوار التنزيل للبيضاوي ـ خ»... «لمعات (أو لمعان) الأنوار في المقطوع لهم بالجنة، والمقطوع لهم بالنار ـ ط».

قلت: الأول مطبوع بعنوان «عَلَم الملاحة في الفلاحة». ولم ينبه أنه مختصر من كتاب الرضي الغزي، ولكنه نبه في ترجمة الغزي (محمد بن محمد (٨٦٢-٩٣٥هـ) ج ٧/ ٥٦ ع٣ أن النابلسي اختصره.

و«شرح أنوار التنزيل»، لم يتمه، وسماه الغزي: «الشرح الحاوي على تفسير البيضاوي» قال: على وجه البسط والإيضاح، فانتهى في الكتابة عليه إلى أثناء سورة البقرة في ٣ مجلدات ضخام.

وسماه المرادي ٣/ ٣٢: «التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي» من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى: «قل من كان عدوا لله»، وشرع في الرابع.

واسم الثاني: لمعات ـ بالتاء ـ الأنوار.إلخ كذا عند الغزي، وعند المرادي: «لمعان الأنوار»؟ انظر: لطائف المنة ٩٧-٩٩.

* * *

١١٤- الأعلام ٣٣/٤ ع٢ المجَدِّدِي، عبدالغني بن أبي سعيد (١٢٣٥-١٢٩٦هـ=١٨٢٠-١٨٧٩م).

قال: «ولما نشبت الثورة الوطنية في الهند (سنة ١٢٧٣هـ، ١٨٥٧م) خاض غمارها مع أسرته، وقضى الإنجليز على الثورة، واستولوا على دهلي، ونكلوا بأهلها، فهاجر كثير من مسلمي الهند إلى الحرمين الشريفين، وفي جملتهم الأسرة المجددية. واستقر صاحب الترجمة بالمدينة، وتوفي بها».

وكذا وقع في نزهة الخواطر لعبدالحي الحسني ٣/ ١٠٢٤ أن الثورة كانت سنة ١٢٧٣هـ.

وفي فهرس الفهارس ٢/ ٧٥٩ أنه هاجر إلى المدينة سنة١٢٧٢هـ.

ولم يسم الزركلي أشهر آثاره: «اليانع الجني ـ ط»، وهو ثبته الذي خرجه له التُّرهتي.

وهو الذي أنشد فيه ـ كما في فهرس الفهارس ٢/ ١١٦٦ ـ تلميذه عبدالجليل برادة:

أيا طالب علم الحديث مسلسلا … وبالسند العالي المعنعن قد عُني

عليك إذا ما رُمْتَ تظفر بالمُنَى … وتجْنِي ثمار العلم بـ«اليانع الجني»

١١٥- الأعلام ٤/ ٣٧ ع٢ الكُوهَن، عبدالقادر بن أحمد (...-١٢٥٤هـ=...-١٨٣٨م).

بيض لتاريخ ولادته، وقال ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١٦٦: «ولد بفاس عام سبعة وسبعين ومائة وألف».

فتكون ولادته سنة ١١٧٧هـ=١٧٦٣م.

ثم ذكر من كتبه: «نوافح الورد ـ خ» في خزانة الرباط (٨٩٢د) ـ و«منية الفقير المتجرد ـ ط» تصوف، و«المسك الداري في شرح آخر ترجمة البخاري ـ خ» في دار الكتب».

أقول: والأول والأخير كتاب واحد اسمه: «نوافح الورد والعنبر والمسك الداري في شرح آخر ترجمة البخاري»، وله نسخ كثيرة مخطوطة، وقد بينتها في كتابي (معجم مصنفات الأندلسيين والمغاربة في الحديث).

وقد نسب له ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١٦٦ «النجم الساري في ختم صحيح البخاري» فلعله ختم آخر له على الصحيح.

وقد أرخ كحالة في معجمه ٢/ ١٨٢ وفاته سنة ١٢٥٣هـ، تبعا للكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٤٩٣، والصحيح أن وفاته كانت سنة ١٢٥٤هـ.

* * *

١١٦- الأعلام ٤/ ٥٥ ع٣ الرافعي، عبدالكريم بن محمد (٥٥٧-٦٢٣هـ=١١٦٢-١٢٢٦م).

ذكر في كتبه: «سواد العينين ـ ط» في مناقب أحمد الرفاعي.

أقول: كذا نسبه إليه البغدادي في إيضاح المكنون ١/ ٣٠.

وفي نسبة هذا الكتاب إلى الرافعي شك فلم يذكره في كتبه السبكي في الطبقات ٨/ ٢٨١ ولا الذهبي في السير ٢٢/ ٢٥٢ ولا غيرهما ممن ترجمه.

وفي معجم المطبوعات لسركيس ١/ ٩٢٥ نبه أنه لا ذكر لهذا الكتاب في ترجمة الرافعي من طبقات السبكي، ومفتاح السعادة قال: «ولم يمكني تحقيق ذلك، ولهذا لم آت بترجمته في هذا المحل». والله أعلم.

أقول: ولعل هذا الكتاب مما اختلقه أبو الهدى الصيادي وألزقه بالإمام الرافعي كدأبه فيما يفتريه على الأئمة الأعلام، وإن كان الأخ الشيخ عبد الرحمن الشايع لم يشر إليه في كتابه «جناية الصيادي على التاريخ».

* * *

١١٧ - الأعلام ٤/ ٦٣ ع٣ الحِجاري، عبدالله بن إبراهيم (...-٨٥٤هـ=...-١١٨٨م).

كذا ورد تاريخ وفاته بالهجري، وهو غلط مطبعي، صوابه: ٥٨٤هـ=١١٨٨م كما عند كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٢٢٠.

وقد سها العلامة شوقي ضيف في مقدمة المغرب ١/ ١ فسماه: «أبا عبدالله محمد بن إبراهيم الحجاري»، وتبعه العلامة زكي محمد حسن في مقدمة المغرب لابن سعيد (قسم مصر)ص/ ١١.

* * *

١١٨ - الأعلام ٤/ ٦٤ ع١ الكُرْدي، عبدالله بن إبراهيم (...-١١٠٠هـ=...-١٦٨٩م).

قال في ترجمته: «عبدالله بن إبراهيم الكردي، فقيه مشارك، له: «مجموع ـ خ» يشتمل على رسائل في الفقه والإلهيات في مكتبة وقف آل ابن يحيى بتريم».

وأحال: على مخطوطات حضرموت ـ خ.

أقول: في هذه الترجمة وقفة؛ فالظاهر أن المراد الملا إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المعروف، صاحب المؤلفات المعروفة.

وقد جرت عادة بعض العلماء أن يكتب اسمه هكذا: «عبيد ربه فلان» أو «عبدالله» أو «الفقير إلى مولاه»، وما شاكلها فيظنها بعضهم أسماء حقيقية، وإنما هي أوصاف يكتبونها قبل أسمائهم من باب التواضع، وهضم النفس لا غير.

* * *

١١٩ - الأعلام ٤/ ٦٩ ع٢ ابن عَزُّوز (بلة)، عبدالله بن أحمد بن عبدالعزيز (...- بعد ١١٩٤هـ =...- بعد ١٧٨٠م).

هكذا قال، ولم يحدد وفاته.

وفي كتاب السعادة الأبدية لابن المؤقت ـ وقد أثنى عليه، وطوَّل ترجمته ـ ١/ ١٧٤ قال: «توفي بعدما أُعلم بموته قتيلا أواسط العشرة الأخيرة من القرن الثالث [كذا، وصوابه: الثاني]عشر».

وفي إتحاف المطالع لابن سودة (ضمن الموسوعة ٧/ ٢٤٤٢)، ومعجم المؤلفين لكحالة ١/ ٤٤٨ تأريخ وفاته بسنة (١٢٠٤هـ).

وأما العباس بن إبراهيم المراكشي في الأعلام فقد ترجم ترجم لرجلين:

ترجم أولا في ٣/ ٧٤ لـ: بلة بن عزوز الرحماني المراكشي، ولم يذكر عنه أي معلومات شخصية سوى رد للحضيكي عليه ويبدو من خلاله أنه كان من أهل الزندقة.

ثم عاد في ٨/ ٣١٧ فترجم باسم: عبدالله بن عزوز ونسبه: «السوسي أصلا، ثم القرشي العباسي نسبا، هكذا وجدت في أول تأليفه ذهاب الكسوف» وسرد مصنفاته على نحو ما ذكر الزركلي.

ثم قال في ٨/ ٣١٩: «توفي المترجم المدعو عند العامة بـ: بلة بن عزوز ـ بفتح الباء وتشديد اللام ـ ومعنى بلة في لسان البربر: عبدالله ـ قتيلا أواخر العشر الأخيرة من القرن الثاني عشر».

وذكر أنه وقف على مرسوم حسني بإصلاح ضريح الشيخ بلة بن عزوز سنة ١٢٠٣هـ.

وهذا لا يستقيم مع كلام ابن سودة أنه توفي سنة ١٢٠٤هـ، فربما وهم ابن سودة إن لم يكن وقف على ما يدل على تأخر وفاته، والظاهر أنهما عبارة عن رجل واحد.

* * *

١٢٠ - الأعلام ٤/٨٥ع٢ الخياط، عبدالله الخياط (...- ٩٣٩هـ=...- ١٥٣٢م).

ثم نسبه: «عبدالله الخياط، أبو محمد الحسَيني الرفاعي، نزيل جبل زرهون: من مشايخ الصوفية في المغرب.

كان مرضي الأحوال.وصنف في سيرته كتاب «جواهر السماط في ذكر مناقب الشريف الرفاعي سيدي عبدالله الخياط – خ» في خزانة الرباط (١١٨٥ د) مجهول المؤلف (٩٠) ورقة)».

وأحال أسفل على: «طبقات الحضيكي، والمخطوطات المصورة: التاريخ ٢ القسم الرابع ١٤٤».

أقول: الصواب في نسبه: «عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الرفاعي المعروف بالخياط»، هكذا نسبه المؤرخ عبدالسلام ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٣٧ (٧٩٥)، وقد اطلع على جواهر السماط المذكور، فيكون موضع ترجمته في الأعلام ٤/ ٦٣ ع٣ قبل ترجمة التِّمَّلي، عبدالله بن إبراهيم (تـ١٠٦٧هـ).

ثانيا: أفاد ابن سودة أيضا أن هناك كتابين في مناقب المترجم، وكل منهما يدعى باسم «جواهر السماط».

الأول: جواهر السماط في مناقب شيخنا الخياط لأبي القاسم بن منصور الغمْري من قبيلة غمْرة ـ وليس غمارة ـ المتوفى ما بين ٩٦٠ و٩٧٠هـ.

والثاني: جواهر السماط في مناقب سيدي عبدالله الخياط لبعض تلاميذ الإمام المسناوي كذا ذكر الكتاني في سلوة الأنفاس ٤/ ٤٩٨، وصرح ابن سودة أن مصنفه من الآخذين عن تلاميذ المسناوي، لا تلميذه مباشرة.

وأخيرا: قوله: في ترجمته: «الحسيني الرفاعي» موضع تأمل.

فقد ترجمه ابن عسكر في دوحة الناشر ص/ ٧٧، وعنه الحضيكي في الطبقات ٢/ ٤١٥ ولم ينسبه وما زاد على اسمه ولقبه.

ولكن الكتاني في سلوة الأنفاس ترجم له ولعدد من أحفاده في عدد من المواضع في سلوة الأنفاس.

فترجم له استطرادا في ٣/ ٢٣٦ عقب ترجمة حفيده: عبدالله بن العناية (تـ نحو ١٢٣٥هـ) وسرد نسبه إلى المترجم، فقال: «ابن القطب الشهير، العالم الكبير أبي محمد سيدي عبدالله الخياط الحسيني الرفاعي الزرهوني، دفين جبل زرهون».

وترجم في السلوة ٢/ ٢٥٥ لحفيده المباشر: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عبدالله الخياط المذكور، وقال عنه: «... ابن سيدي عبدالله الخياط دفين جبل زرهون الشريف الحسيني الرفاعي، الذي هو من ذرية القطب الكبير الزاهد الورع الشهير أبي العباس أحمد بن علي الرفاعي المغربي دفين البطائح المتوفى سنة ٥٧٨هـ؛ دُعِي بالرفاعي نسبة إلى رفاعة قبيلة من العرب، ولعله نسب إليها من حيث كونه ولد فيها، وإلا فهو شريف حُسيني، من ذرية إبراهيم الملقب بالمجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وممن نص على أنه شريف الكازروني في تأليف له في مناقبه، وابن باديس شرح سينيته».

أقول: صرح غير واحد من المؤرخين بأن الرفاعي لم يكن له عقب.

منهم ابن خلكان في وفيات الأعيان ١/ ١٧٢ قال: «ولم يكن له عقب، وإنما العقب لأخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن».

وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢ قال: «وليس للشيخ أحمد عقب، وإنما النسل لأخيه، وذريته يتوارثون المشيخة بتلك البلاد». ونقله منه ابن قاضي شبهة في طبقات الشافعية ٢/ ٦.

وكذا قال الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢/ ٦١٠: «توفي الشيخ ولم يعقب، وإنما المشيخة في أولاد أخيه».

ونحوه عند الصفدي في الوافي بالوفيات ٧/ ١٤٤: «ولم يكن للشيخ أحمد عقب، إنما العقب لأخيه. وأولادُه يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن».

وعلى فرض أن نسبه يرجع إلى ذرية أخي الشيخ أحمد الرفاعي، فينبغي التثبت من ذلك، وإقامة البينة عليه، ويقع بقرب مدينة الدار البيضاء من جهة ليساسفة على بعد كيلومترات منها دوار الخيايطة - ينتسبون إلى الشرف، وأظنهم من ذرية المترجم. والله أعلم.

* * *

١٢١- الأعلام ٤/ ٩٠ع٢ باقُشَير، عبدالله بن سعيد (...-١٠٧٦هـ=...-١٦٦٥م).

ها هنا ملمح لطيف، تعرف به مكانة الزركلي من العلم، وبالغ دقته وتحريه في مقابل الذين استدركوا عليه.

فقد أشار زهير ظاظا في ترتيب الأعلام ٢/ ٥٩٦ أن الزركلي كرر ترجمته في ٦/ ١٣٩ باسم: باقشير، محمد بن سعيد (...-١٠٧٧هـ).

ثم تبعه الأستاذ الرشيد في الإعلام ص/ ٩٠ وقال: «الصواب الترجمة الأولى ولم يذكر المؤلف سنة مولده وهي سنة ١٠٠٣هـ كما أثبته مختصِرُو نشر النو ر والزهر وله ترجمة فيه ٢٨٩-٢٩٠».

و تبعهما العلاونة في النظرات ص/ ٧٩.

وهكذا يتوارد الأساتذة الثلاثة على تخطئة الزركلي، وأنه ترجم لرجل واحد مرتين، ولو رجع أحدهم إلى المصادر، وقابل بينها لتبين له أنهما رجلان مختلفان، وإن كان كلاهما يدعى «باقشير»، وأن الزركلي كان على صواب في التمييز بينهما.

فالأول: عبدالله بن سعيد (...-١٠٧٦هـ=...-١٦٦٥م) المترجم هنا.

ترجمه المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ٤٢.

وأبو الخير ميرداد كما في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٢٨٩ ـ وقال عنه: «واختصر كتاب جده في مناقب أسلافه».

والحموي في فوائد الارتحال مخ ٣/ ٧٩-٨١.

والحبيب الهيلة في كتاب التاريخ والمؤرخون ص/ ٣٤٧.

والمعلمي في أعلام المكيين ١/ ٢٦٦.

والثاني أخوه: محمد بن سعيد بن عبدالله باقشير (١٠٠٦-١٠٧٧هـ=١٥٩٧-١٦٦٦م)، وهو علامة أديب شاعر ترجم كثيرون، منهم:

المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ٤٦٩ـ.

ونفحة الريحانة ٤/ ١٤٨-١٥٦ وذكر كثيرا من شعره.

وابن معصوم في سلافة العصر ٢١٨-٢٢٧.

وصاحب أنوار الربيع ١/ ٣٤٧.

والحموي في فوائد الارتحال مخ ١/ ١٥٤.

وابن شاشة الذهبي في نفحات الأسرار المكية مخ ورقة/ ٣٠٤.

وأبو الخير كما في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٤٠٨-٤٠٩ وذكر نماذج من شعره.

والمعلمي في أعلام المكيين ١/ ٢٦٧.

وهو أخو المتقدم كما نص عليه ابن فتح الله الحموي في فوائد الارتحال من ترجمة عبدالله المذكور.

والشلي في عقد الجواهر في ترجمة تاج الدين النقشبندي قال: «وممن أخذ عنه شيخنا الشيخ عبدالله بن سعيد باقشير، وأخوه الأديب الأريب الفاضل الشيخ محمد بن سعيد باقشير» نقله منه باقشير في الفتوحات المكية [ل٧٧/ ب].

كما نقل في [ل/ ٧٠ أ] من سلافة العصر لابن معصوم ترجمة عبدالله بن سعيد باقشير، وبلغنا أنه توفي هو وأخوه وولداه، سنة ثمان وسبعين وألف.

وراجع التعليق الآتي على ترجمة: محمد بن سعيد باقشير ص/ ١٣٢(١٩٩).

* * *

١٢٢ - الأعلام ٩١/٤ ع٢ الجَوْهَري، عبدالله بن سليمان (...-١٢٠١هـ=...-١٧٨٧م).

كذا كتبه الجوهري - بالواو مع الراء المهملة في آخره، وأشار في الهامش إلى: المنوني الرقم ٢١٣، والتاج المكلل الرقم ٥١٧ وهدية العارفين ١/ ٤٨٦.

وكذا وقع للبغدادي في إيضاح المكنون ١/ ١٩٥، وهدية العارفين ١/ ٤٨٦، وكحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٢٤٦.

والصواب: الجرْهَزِي - بالراء ثانيه، والزاي آخره -، كذا في: معجم المرتضى الزبيدي ص/ ٢٧٣ (٢٨٣)، وألفيته ص/ ٨٥، والنفس اليماني للأهدل ص/ ٤٤ وهما من تلاميذه. وكذا في عقود اللآل لعيدروس الحبشي ص/ ١٨٧.

قال الزبيدي في ألفيته:

ومنهم ذو الفضل والتميُّزِ عبدالإله الشافعي الجرْهَزِي
نجل سليمان بلا تَفْنِيدِ مفتي الأنـامِ البَرُّ في زبيد

وترجمة الزركلي له ضعيفة؛ وقد ترجمه الزبيدي ترجمة جيدة؛ ومما أفاده حوله:

- أنه ولد بزبيد في غرة رمضان سنة ١١٢٨هـ=١٧١٥م.

وسمى من مؤلفاته أكثر من عشرين كتابا: منها:

القول المنتخب في بيان أن الخروج من الخلاف مستحب، والبيان في مسائل الأذان، والقول الصحيح في شرح «غرامي صحيح»، والفجر الأنور في خطبة تحفة ابن حجر.

وغيرها من المؤلفات.

ثم رأيت العلاونة قال: في النظرات ص/ ٧٩: «لعل الصحيح الجرهزي بالراء والزاي. انظر: مقالة الحبشي في مجلة معهد المخطوطات العربية جمادى الأولى ١٤٠٩=كانون الثاني ٨٩ ص/ ٢٦٨».

أقول: وسبب هذا التردد أنه لم يرجع إلى المصادر الموثوقة.

أقول: وكذلك نبه عليه الحبشي في نقد معجم المؤلفين في مجلة العرب س ١٦، رجب وشعبان ١٤٠١هـ ص/ ٢٢٢.

* * *

١٢٣- الأعلام ٤/ ٩٦ ع٢ ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن (٦٩٤-٧٦٩هـ=١٢٩٤-١٣٦٧م).

جاء في ترجمته: «قال ابن حيان: ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل».

قلت: صوابه: قال أبو حيان وهو الأندلسي صاحب البحر المحيط كما في الدرر الكامنة ٢/ ٢٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ٩٧.

* * *

١٢٤- الأعلام ٤/ ١١٧ ع٣ ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد (١٥٩-٢٣٥هـ=٧٧٦-٨٤٩م).

ذكر من كتبه كتاب «الزكاة ـ ط».

والظاهر أنه جزء من كتاب المصنف له، وهو موجود في المصنف ـ الطبعة الجديدة ـ في٦ ص ٣٥٤ إلى ص ٥٧٧، وفي ج٧ من أوله إلى ص ٨٥.

وعليه، فكتاب الزكاة عبارة عن كتاب من كتب العلم المضمنة في كتابه المصنف.وليس بكتاب مفرد على حدة. والله أعلم.

* * *

١٢٥- الأعلام ٤/ ١٢٠ ع٢ الحَيَّاني، عبدالله بن محمد بن جعفر (٢٧٤-٣٦٩هـ =٨٨٧-٩٧٩م).

هكذا ذكره الزركلي «الحِبَّاني» بكسر الحاء، وبالباء الموحدة، وقال: «ونسبته إلى جده حبان».

وقد صحف رحمه الله هنا، والصواب: الحياني ـ بفتح الحاء المهملة، وتشديد الياء التحتية ـ كما نبه عليه الأستاذ الرشيد في الإعلام ص/ ٩٢.

وأضيف أن ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ٦٩ قال: «وأما الحياني ـ بحاء مهملة بعدها ياء مشددة باثنتين من تحتها، وقبل آخره نون ـ فهو عبدالله بن محمد بن جعفر، أبو جعفر الحياني البوشنجي».

ومع كون الزركلي نقل من الرسالة المستطرفة، وقد جاء فيها على الصواب ص/ ٣٨.

ويعرف بين أهل الحديث بـ«أبي الشيخ الأصبهاني».وراجع ترجمته في السير للذهبي ١٦/ ٢٧٦.

ولا يفوتني التنبيه على كون الزركلي قال عن كتاب العظمة: «رسالة في التاريخ»، وهذا غير صواب.

لأنّه أولا ليس رسالة بل كتاب كبير، طبع محققا مع الفهارس في ٥مج، تضم ما نيف على ألف وثلاثمائة رواية.

وثانيا موضوع الكتاب؛ ليس في التاريخ، بل في بيان عظمة الخالق سبحانه كما تجلت في صفاته العليا، وكما تجلت في خلقه المخلوقات العظيمة العجيبة الصنع مثل السموات والأرضين والشمس والقمر، والملائكة وغير ذلك، والتفكر في ذلك، وكل ذلك من خلال الأحاديث الشريفة، والآثار المروية عن السلف رضي الله عنهم.

* * *

١٢٦- الأعلام ٤/ ١٢٤ ع١ الحَجْري، عبدالله بن محمد (٥٠٥-٥٩١هـ=١١١٢-١١٩٥م).

اقتصر الزركلي في الإحالة على إفادة النصيح ص/ ٧٨.

وقد ترجمه ترجمة حافلة ابن الأبار في التكملة ٢/ ٢٧٨، وابن الزبير في صلة الصلة ٣/ ١١٩ كما ترجمه ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة ص/ ٢٣٠، والذهبي في السير ٢٠/ ٢٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٠، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٥، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ٢/ ٤٢٧، والتنبكتي في نيل الابتهاج ١/ ٢٢٥، وكفاية المحتاج ١/ ٢٣٥ وغيرهم.

وفي أعلام مالقة: ولادته سنة ٥٠٣هـ. والله أعلم.

تنبيه: جعل الحافظ ابن ناصر الدين في كتابه التبيان لبديعة البيان ص/ ٢١٦ وفاة الحجري المذكور سنة ٥٨٧هـ، وقلده ابن العماد في الشذرات ٦/ ٤٧٥ فذكره في وفيات هذه السنة - أعني ٥٨٧هـ - وهو وهم ظاهر.

ثم عاد ابن العماد فترجمه مرة أخرى في الشذرات ٦/ ٥٠١ في وفيات سنة ٥٩١هـ على الصواب، فكأنه توهم أنهما رجلان، ولم ينبه على ذلك المحقق!!

* * *

١٢٧ - الأعلام ٤/ ١٢٤ ع٢ التادِلي، عبدالله بن محمد (٥١١-٥٩٧هـ=١١١٧-١٢٠٠م).

ضبط الدال من «التادَلي» بالفتح، وبين أن نسبته إلى تادلة من جبال البربر، والمعروف المشهور أنه بالكسر منسوب لمنطقة تادِلة، ويراجع للتعريف بها في كتاب المغرب للصديق بن العربي ص/ ٩١.

وسيأتي التنبيه على مثل هذا في الأعلام ٤/ ٣٠٦ ع٢.

وفي تاريخ وفاته خلاف، وما ذكره الزركلي هو الذي عند ابن الأبار في التكملة ٢/ ٣٠٧، وابن القاضي في الجذوة ٢/ ٤٢١، ومخلوف في شجرة النور ص/ ١٦٤.

وذكر ابن القاضي في درة الحجال ٣/ ٤٩، والتنبكتي في نيل الابتهاج ١/ ٢٢٨ أنه كان يبث العلم سنة ٦٢٣هـ، ولعل الصواب ما اعتمده الزركلي.

* * *

١٢٨ - الأعلام ٤/ ١٢٥ ع٢ المرجاني، عبد الله بن محمد (٦٣٣-٦٩٩هـ=١٢٣٥-١٣٠٠م).

نسب إليه: «بهجة الشموس والأسرار في تاريخ هجرة المختار (كذا سماه تبعا للبغدادي)-خ» في مكتبة عارف حكمت (٤٥ تاريخ) مصور في جامعة الرياض».

وقال في الهامش: «...ومخطوطات الرياض عن المدينة: القسم الأول، ص٢٩ وهو فيه «عبد الله بن عبد الملك القرشي البكري المرجان، أبو محمد» ووفاته سنة ٧٥١؟».

أقول: الصحيح أن الكتاب لحفيد المترجم هنا أبي محمد عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله المرجاني التونسي ثم المكي وقد ولد سنة ٧٢٤هـ وتوفي سنة ٧٨١هـ، وقد كان تأليفه للكتاب المذكور خلال سنة ٧٥١هـ كما ذكر السخاوي في التحفة اللطيفة ٢/ ٤٥٣ (٢١٣٥) ينظر: شذرات الذهب لابن العماد ٦/ ٢٧٢.

وهذا الوهم نشأ من كون البغدادي في هدية العارفين ١/ ٤٦٣ ترجم للحفيد «عبد الله بن عبد الملك»، لكن أرخ وفاته سنة ٦٩٩هـ، وهذا تاريخ وفاة الجد. ثم نسب له: «الفتوحات الربانية» وهذا الكتاب

للجد كما في كشف الظنون ٢/ ١٢٣٧.

وقد تابع الزركلي في نسبة الكتاب للجد الأستاذ محمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ٣٠٠.

تنبيه: عند الدكتور الهيلة في التاريخ والمؤرخون بمكة المكرمة ص/ ٧١ أن المتوفى سنة ٧٨١هـ هو أخو المترجم محمد بن عبد الملك المرجاني، وأما مؤلف «بهجة النفوس» المقصود هنا فذكر أنه خرج من مكة سنة ٧٧٠ فرحل إلى تونس ثم المغرب الأقصى وانقطع خبره فلم يعلم تاريخ وفاته. أخذا من الفاسي في العقد الثمين ٥/ ٢٠٣.

وعنوان الكتاب الصحيح: ««بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار-خ» وقد طبع بهذا العنوان سنة ١٤٢٥هـ بتـ: محمد شوقي بن إبراهيم مكي، وله نشرة أخرى عن مكتبة الباز بمكة المكرمة.

* * *

١٢٩- الأعلام ١٢٩/٤ ع٢ العياشي، عبدالله بن محمد (١٠٣٧-١٠٩٠هـ=١٦٢٧-١٦٧٩م).

ذكر من كتبه: «مسالك الهداية ـ خ» ثم ذكر منها أيضا «اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر ـ خ».

وهما كتاب واحد، هو فهرسته الأولى، التي سماها «مسالك الهداية إلى معالم الرواية»، ثم قال في مقدمتها: «وإن شئت سميتها: العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية، أو اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر».

يراجع: فهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٥٨٦.

وكذا ذكر ابن سودة ص/ ٢٠٤ (١٢٣٩): «مسالك الهداية إلى معالم الرواية أو العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية، أو اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر».

فهو كتاب واحد له ثلاثة عناوين.

وقد طبع بالعنوان الأخير، نشر كلية الآداب بالرباط سنة ١٩٩٦م بتحقيق: نفيسة الذهبي.

ثم ذكر في كتبه: «تحفة الأخلاء بأسانيد الأجلاء ـ خ».

وقد ذكره المؤلف بهذا الاسم أكثر من مرة في الرحلة

كما يسميه في الرحلة مرارا أيضا: «إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء».

ولعل الاسم الأخير هو المقدم:

ـ لأن العياشي قال في مقدمته ص/ ٨٧: «ولنُسمِّ هذه العجالة: «إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء»».

ـ ولأنه المشهور عند من ترجمه مثل الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ١٦٨، وابن سودة في الدليل ص/ ١٩٢ (١١٤٨).

ثم قال الزركلي: «ومنظومة في البيوع وشرحها».

أقول: المنظومة نظم فيها بيوع ابن جماعة التونسي (تـ٧١٢هـ) وسماها: «معونة المكتسب، وبغية التاجر المحتسب»، وتقع في ٣٧٠ بيتا، ومنها نسختان بالخزانة العامة بالرباط رقم (١٢٣٦د)ورقم (١٤٧٩د).

والشرح سماه: «إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب»، ومنه نسخة في المكتبة الحمزاوية رقم (٢٧٥)، وثانية بالخزانة العامة (١٩٢٧).

يراجع: مقدمة محمد الزاهي لإتحاف الأخلاء ص/ ٦١و٦٤.

* * *

١٣٠- الأعلام ٤/ ١٤٩ ع١ الشُّرْنُوبي، عبد المجيد (...-١٣٤٨هـ=...-١٩٢٩م).

أقول: هو عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي كما نسبه الغماري في البحر العميق ١/ ٣١٨، وقال عن مولده: «ولد قبل السبعين ظنا». يعني قبل ١٢٧٠هـ=١٨٥٣م.

* * *

١٣١- الأعلام ٤/ ١٤٩ ع٣ المنالي، عبدالمجيد بن علي (...-١١٦٣هـ=...-١٧٥٠م).

ذكر الزركلي من كتبه: «إفادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عياد ـ خ».

كذا كتبه ابن عياد ـ بالياء المثناة التحتية ـ.

وكذا وقع في معجم المعاجم للمرعشلي ٢/ ١٠٤ سماه: إفادة المرتاد في التعريف بالشيخ ابن عياد ـ هكذا كتبه بالياء ـ ثم شطح بعيدا حيث قال: «مخطوط جمع فيه ترجمة الشيخ أحمد بن عياد الشافعي (تـ٨٥٨هـ)، محب السادة الشاذلية صاحب المفاخر العلية في المآثر الشاذلية. معجم المطبوعات العربية لسركيس ١/ ١٩٥».

أقول: لعل المنالي لا يعرف ابن عياد هذا أصلا ولا خطر بباله.

والصحيح أنه في ترجمة ابن عباد ـ بالباء الموحدة ـ النِّفزي الحميري خطيب جامع القرويين شارح الحكم العطائية المترجم في الأعلام للزركلي ٥/ ٢٩٩ وانظر: دليل مؤرخ المغرب لابن سودة ص/ ١٢٢ (٦٨٩).

والكتاب مطبوع بفاس أخيرا سنة ١٤٢٧هـ بتـ: خالد بن أحمد الصقلي، في جزء صغير اقتنيته، جمع فيه نصوص التراجم التي وقف عليها للشيخ ابن عباد.

١٣٢ - الأعلام ١٥٨/٤ ع٣ الطُّبْني، عبدالملك بن زيادة الله (٣٩٦-٤٥٧هـ=١٠٠٦-١٠٦٥م).

نسبه الزركلي: «عبدالملك بن زيادة الله بن أبي مضر التميمي الحماني»، وقد اعتمد على ابن سعيد في المغرب ١/ ٩٢.

وأعرض عما في الصلة لابن بشكوال١/ ٣٤٣، الذي نسبه هكذا: «عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد».

والصواب أن «أبو مضر» كنية لـ«زيادة الله» والد المترجم، فهو زيادة الله أبو مضر، وليس كما ذكر الزركلي.

وقد صرح بذلك ابن بسام في الذخيرة ١/ ٤١٤فقال: «وأبو مضر أبوه زيادة الله بن علي التميمي الطبني».

وكذا جاء في ترجمته في الصلة لابن بشكوال ١/ ١٩٠: «زيادة الله بن علي بن حسين التميمي الطبني، سكن قرطبة، يكنى أبا مضر».

* * *

١٣٣- الأعلام ١٦١/٤ ع٣ ابن الكَرْدَبُوس، عبدالملك بن قاسم (...- بعد٥٧٥هـ =...- بعد ١١٧٩هـ).

كذا نسبه الزركلي، و عند غيره: عبدالملك بن محمد بن أبي القاسم كما في تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ١٥٨.

وبالتأكيد عاش ابن الكردبوس بعد التاريخ المذكور عدة سنوات إلى ما بعد ٥٨٠هـ، فقد رأيناه في كتابه «الاكتفا» يثني على الموحدين، ويدعو ليعقوب بن يوسف المنصور الذي ملك ما بين (٥٨٠-٥٩٥هـ)، فيكون عاش إلى زمن ولاية يعقوب المنصور، وتوفي في أثنائها أو بعدها. ويراجع: كتاب الاكتفا للمترجم (رسالة علمية بالجامعة الإسلامية) ٢/ ٩٣٧.

* * *

١٣٤- الأعلام ١٦٤/٤ ع٣ التجموعتي، عبدالملك بن محمد (...-١١١٨هـ=...-١٧٠٦م).

ذكر الزركلي في كتبه «خلع الأطمار اليوسية -خ».

والصواب في اسمه: «خلع الأطمار البُوسية بدفع الأمطار اليُوسية» كما في فهرس الفهارس ١/ ٢٥٦، و٢/ ١١٥٥.

ويرد أحيانا بلفظ «بدفع الأسطار» بالسين بدل «الأمطار».

١٣٥- الأعلام ٤/١٦٨ ع٢ القِلْعي، عبدالمُنْعِم بن محمد (...-١١٧٤هـ=...-١٧٦٠م).

ضبط القَلْعي بفتح القاف، وصوابه بكسرها، كما سيأتي التنبيه عليه في ترجمة أخيه: علي بن محمد القِلْعي ـ وقد ضبطه بالفتح أيضا ـ (...-١١٧٢هـ=...-١٧٥٨م) في الأعلام ٥/ ٥ ع١، وانظر ما يأتي رقم (١٥٩).

* * *

١٣٦- الأعلام ٤/١٦٨ ع٢ العاني، عبد المنعم بن محمد (١٠٩٦-١١٨٣هـ=١٦٨٥-١٧٦٩م).

له: «قاموس العاشقين في أخبار السيِّد حسين برهان الدين».

وأحال أسفل على: «هدية العارفين ١: ٦٣٠، ومعجم المطبوعات ١٣٠١ ٤٠٠: Brock S٢».

قلت: كذا ترجمه الزركلي، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٣٢٥ وقد بين الأستاذ الشايع أنه من اختلاق أبي الهدى الصيَّادي. كما في كتابه: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٥٩ و٦٥ و٧٥ و٨٤.

* * *

١٣٧- الأعلام ٤/١٧٥ ع١ ابن عاشر، عبدالواحد بن أحمد (٩٩٠-١٠٤٠هـ=١٥٨٢-١٦٣١م).

ذكر من «شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح ـ ح».

وهو سهو، والصواب أن الكتاب لمحمد الطاهر بن محمد الشاذلي ابن عاشور التونسي(تـ١٢٨٤هـ) كما في تراجم المؤلفين التونسيين ٣/ ٣٠٣، ومعجم المطبوعات لسركيس ١/ ١٥٦ بل كما ذكر الزركلي نفسه في ترجمته في الأعلام ٦/ ١٧٣ ع١ وذكر أنه مطبوع.

* * *

١٣٨- الأعلام ٤/١٧٧ ع١ ابن القَبْري، عبدالواحد بن محمد (٣٧٩-٤٥٦هـ =٩٨٩-١٠٦٤م).

ضبطه «ابن القِيري» ثم قال: «المعروف بابن القِيري»، وقد استغربته أول ما لمحته، وبعد المراجعة تأكد لي أنه تصحيف، والصواب فيه أنه: «القَبْري» ويسمى أحيانا «ابن القبري» ـ بفتح القاف بعدها باء موحدة ـ نسبة إلى قبرة وهي مدينة تقع جنوب قرطبة بنحو ثلاثين ميلا، وقد نسب إليها جماعة من العلماء. يراجع: فرحة الأنفس لابن غالب (ضمن مجلة معهد المخطوطات ربيع الأول ١٣٧٥هـ) ص/ ٢٨٢، ومعجم الأدباء لياقوت ٤/ ٣٠٥، وبلدان الأندلس ليوسف بني ياسين ص/ ٤١٣.

وقد ترجمه بهذه النسبة كما ضبطناها الحميدي في الجذوة ص/ ٢٧٢، وابن بشكوال في الصلة ١/ ٣٦٥، والذهبي في السير ١٨/ ١٧٩.

ويجدر بالتنبيه أن الصواب في تاريخ مولد المترجم هو سنة ٣٧٧هـ=٩٨٧م كما عند ابن بشكوال في الصلة ١/ ٣٦٧، والذهبي في السير ١٨/ ١٧٩ وأن ما ذكره الزركلي تصحيف أيضا.

* * *

١٣٩- الأعلام ٤/١٨١ ع٢ الزغلي، عبدالوهاب بن أحمد (...- نحو ١٠٠٠هـ=...- نحو ١٥٩٢م).

نسبه الزركلي: «عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن محمد كمال الدين بن زرفل (؟) بن موسى ابن أبي عبدالله الزغلي: سلطان تلمسان، ينتهي نسبه إلى ابن الحنفية. له « طبقات الصوفية - خ» في خزانة الرباط (٣٢٤ج) أورد في مقدمته نسبه المتقدم، ثم قال: فهذه عهود أخذت على مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر وهم أكثر من مئة شيخ ذكرنا أسماءهم ومناقبهم في فاتحة كتابنا المسمى بطبقات الصوفية. **قلت**: كأن النسخة هي مبيضته بخطه ؟».

أقول: هكذا وضع الزركلي هذه الترجمة، واقتصر في الإحالة على مذكراته الخاصة. وهي ترجمة عجيبة غريبة، لها علة خفية قادحة، ولم أر من توقف عندها، أو كشف عنها الغطاء، من الذين تعقبوا الزركلي.

فمن هو - يا ترى - هذا الرجل الذي يسمى «عبدالوهاب»، وله طبقات الصوفية، وعاش في القرن العاشر؟

لقد توقفت عندها كثيرا، متسائلا مرتابا في أمره، كيف لم يترجم له في كتب التراجم المغربية، ولا نقلوا عن كتابه في طبقات الصوفية ؟

ثم تبين أن الزركلي أبعد النجعة، والرجل أعرفه جيدا:

إنّه الشيخ عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني (٨٩٨- ٩٧٣) ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية، وقد ترجمه الزركلي قبله مباشرة. انظر: الأعلام ٤/ ١٨٠ ع٣.

أجل، هو الشيخ عبدالوهاب الشعراني، ولا يأخذك في هذا أدني شك.

- فالنسب المذكور هو نسب الشعراني نفسه؛ فقد نسب الشعراني نفسه في لطائف المنن ١/ ٣٣ فقال: «فإني بحمد الله تعالى: عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا - الذي كتبه الزركلي: زرفل - بن

الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنسا بأبي العمران جدي السادس بن السلطان أحمد بن السلطان سعيد بن السلطان قاشين بن السلطان محيا بن السلطان زوفا بن السلطان ريان بن السلطان محمد بن موسى بن السيد محمد بن الحنفية...

قال الشعراني: لكن رأيت في نسبتنا القديمة اسمين مطموسين قبل السيد محمد: لا أدري من هما، وكان جدي السابع الذي هو السلطان أحمد سلطانا بمدينة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين المغربي[١] ...»[٢].

وبنحوه نسبه مختصرا الغزي في الكواكب السائرة ١/ ٤٤٢: «عبدالوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن ذوقا بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس(كذا) في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان قاشين بن السلطان يحيى بن السلطان ذوقا، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية».

ومثله ذكر المحبي في خلاصة الأثر ٢/ ٤٦ في ترجمة ولد الشعراني: «عبدالرحمن».

والكتاب الذي ذكره الزركلي «طبقات الصوفية»هو كتاب الشعراني «لواقح الأنوار».

والزركلي كأنه فهم أن عبارة «سلطان تلمسان» راجعة لعبدالوهاب نفسه أنه كان سلطانا لتلمسان؛ وهي في الحقيقة وصف لجده السابع السلطان أحمد كما سبق. فلذلك لم يخطر بباله أنه هو الشعراني المصري. والله أعلم.

* * *

١٤٠ - الأعلام ٤/٢٠٢ ع٣ ابن السَّمَّاك، عثمان بن أحمد (...-٣٤٤هـ=...-٩٥٥م).

ذكر من كتبه: «الديباج ـ خ».

ولم ينسبه إليه أحد ممن ترجمه فيما علمت، مثلا لم يذكره له الخطيب في تاريخ بغداد١٣/ ١٩٠، والذهبي السير ١٥/ ٤٤٤، وفي تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٥، وابن حجر في اللسان ٥/ ٣٧٣ وغيرهم.

وابن السماك المذكور، إنما هو مجرد راو لكتاب الديباج عن مؤلفه الخُتَّلي.

وقد سبق أن عزاه الزركلي للخُتَّلي في ترجمته ١/ ٢٩٢، وهو الصواب.

* * *

---

(١) هو شعيب بن الحسن التلمساني، توفي (٥٩٤هـ)، وقد كانت تلمسان في عصره تابعة لسلطان الموحدين.

(٢) وانظر: كتاب الشعراني والتصوف الإسلامي لطه عبدالباقي سرور ص/ ١٢.

١٤١- الأعلام ٤/٢٠٦ ع٢ ابن سند البصري، عثمان بن سند (١١٨٠-١٢٤٢هـ =١٧٦٦-١٨٢٦م).

ذكر في كتبه «تفهيم المتفهم شرح تعليم المتعلم - ط».

أقول: كذا نسب هذا الكتاب إليه تبعا لسركيس في معجم المطبوعات ٢/ ١٣٠٥، وتابعه كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٣٦١، والحبشي في جامع الشروح ١/ ٦٠٥، وهو غلط كما بينه الأستاذ الباحث عبدالرحمان راشد الحقان في مقدمة تحقيقه للدرة الثمينة؛ حيث قال في ص/ ١٢-١٣.

«إن أغلب من ترجم لابن سند ذكر أن له كتابا باسم: «تفهيم المتفهم شرح تعليم المتعلم» للزرنوجي، وأنه طبع في قازان سنة ١٨٩٦م، والذي يظهر لي أنه ليس لابن سند كتاب بهذا الاسم - وقد أكون مخطئا -، وذلك لأني عثرت على كتاب بالعنوان المذكور، وطبع في قازان أيضا في نفس السنة المذكورة لعثمان بازاري؛ فربما وهم من نسبه له بهذا السبب؛ علما بأن بروكلمان وإسماعيل باشا لم يذكرا كتاب ابن سند ضمن شروح تعليم المتعلم، كما أنني لم أقف على ذكر له في فهارس المخطوطات التي راجعتها بحثا عن مؤلفات ابن سند».

ثم ذكر الزركلي في كتبه: «نخبة الفكر - خ» منظومة في الحديث.

ومعلوم أن نخبة الفكر للحافظ ابن حجر، وإنما ابن سند المذكور له نظم نخبة الفكر باسم «بهجة البصر لنثر نخبة الفكر».

راجع بحث شيخنا العلامة د. إبراهيم نور سيف «نخبة الفكر دراسة عنها وعن منهجها المبتكر» ص/ ١٦٤-١٦٥ بمجلة الجامعة الإسلامية ع١٢٨ سنة ١٤٢٥هـ.

* * *

١٤٢- الأعلام ٤/٢١٤ ع١ الشامي، عثمان بن محمد الأزهري (...-نحو ١٢١٣هـ =...-نحو ١٧٩٨م).

جعل وفاته نحو سنة ١٢١٣هـ بناء على ما في فهرس الفهارس ١/ ١٠٢.

ولكن وقع في فهرس الفهارس١/ ٤٤٥ والأعلام للمراكشي ٦/ ١٩١ أن العلامة محمد بن محمد الصادق بن ريسون العلمي حج سنة ١٢١٦هـ فأجازه جماعة بالمدينة: عثمان الشامي.

وبناء على هذا يكون عاش بعد ذلك ثلاث سنوات أخرى.

وفي حلية البشر ٢/ ٤٢٥ وعجائب الآثار ٢/ ٢٦٣ أنه توفي سنة ١٢١٠هـ. والله أعلم.

١٤٣- الأعلام٤/٢١٤ع٢ الحبَابي، عثمان بن محمد (١٢٨١-١٣٤٣ هـ =١٨٦٥-١٩٢٥ م).

كذا أرَّخ مولده اعتمادا على «الذيل التابع لإتحاف المطالع»،

والذي في إتحاف المطالع ٢/ ٤٣٨، وسل النصال لابن سودة ص/ ٣٤، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ٩٨ أن ولادته كانت سنة ١٢٨٢هـ=١٨٦٦م.

ثم قال الزركلي: «له تآليف، قال ابن سودة: طبع بعضها».

قلت: الذي طبع منها رسالة واحدة: «رفع الإيهام، ودفع شبه المعاتب عن مسألة سجود التلاوة عند الإقامة على الراتب» سنة ١٣٣٨هـ في ٦٤ ص. انظر: معجم المطبوعات المغربية ص/ ٩٨، ولم أقف على تسمية باقي مؤلفاته الأخرى التي لم تطبع.

وينبغي التنبيه على أن محمد عزيز الحَبَابي (تـ١٤١٤هـ) المترجم في التأليف ونهضته ص/ ١٧١، وذيل الأعلام للعلاونة ١/ ١٩١ حفيد المترجم هنا.

* * *

١٤٤- الأعلام ٤/ ٢٢٤ ع٢ المَشرَفي، العربي بن عبدالقادر بن علي (...-١٣١٣هـ=...-١٨٩٥م).

نسب إليه الزركلي «شرح نظم الغالي بن سليمان في الدولة العلوية - خ» في الزيدانية.

قلت: نسبه إليه كذلك ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٣٣٠ وهو وهم.

والصواب: أنه لقريب المترجم: محمد بن محمد بن مصطفى المشْرَفي المتوفى سنة ١٣٣٤هـ، نسبه إليه ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٨٨(١٩٠٨)، وإتحاف المطالع ٢/ ٤١٤، والقيطوني في معجم المطبوعات ص/ ٣٢٦ والزركلي نفسه في الأعلام ٧/ ٧٦.

فضلا عن كون الكتاب يتضمن الحديث عن وقائع في حدود سنة ١٣١٩هـ، وسنة ١٣٢١هـ - أعني بعد وفاة العربي المشرفي المذكور- كما ذكره محقق الكتاب. انظر: الحلل البهية للمشرفي ١/ ٦٢و ١/ ٩٠.

ويسمى هذا الكتاب «الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، ومفاخرها غير المتناهية»، وقد طبع منسوبا لهذا الأخير - محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي ١٣٣٤هـ - بتـ: إدريس بوهليلة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ط١، ٢٠٠٥م في جزئين.

* * *

١٤٥ - الأعلام ٤/٢٢٤ ع٣ المسَّاري، العربي بن عبدالله (...- بعد ١١٩٩هـ=...-١٧٨٥م).

وهو أبو حامد العربي بن عبدالله بن أبي يحيى المساري - ويقال: المستاري أيضا - تلميذ التاودي ابن سودة.

قال الزركلي توفي بعد ١١٩٩هـ = بعد ١٧٨٥م، وتابعه كحالة في معجم المؤلفين ٢/ ٣٧٣، والقيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٣٢٤، نقلا من إيضاح المكنون ٢/ ٧، وهدية العارفين ١/ ٦٦٣، والصواب أنه عاش بعد ذلك كثيرا، إلى أن توفي في حدود سنة ١٢٤٠هـ=١٨٢٤م كما ورد في: شجرة النور ص/ ٤٣٨، وكتاب الحياة الأدبية للأخضر ٣٧٨-٣٨٣.

وقال ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١٣٥ في وفيات سنة ١٢٤٠هـ: «وفي هذه العشرة توفي العربي بن يعقوب (كذا) المساري صاحب منظومة الأدب التي شرحها شيخنا المولى أحمد بن المأمون البلغيثي في الابتهاج بنور السراج».

واسم منظومته كاملا: «سراج طالب العلوم تُـجلي به عنه حنادس الوهوم»، مطبوعة طبعة حجرية، ولم يشر إلى ذلك الزركلي.

* * *

١٤٥م- الأعلام ٤/٢٣٩ ع٢ عفيفة الأصبهانية، عفيفة بنت أحمد (٥١٦-٦٠٦هـ =١١٢٢-١٢٠٩م).

أرخ مولدها سنة ٥١٦هـ تبعا لشذرات الذهب لابن العماد ٥/ ١٩، وكذا في الوافي بالوفيات للصدفي ٢٠/ ٥٩.

لكن الصحيح أنها ولدت سنة ٥١٠هـ = كذا قال تلميذها الحافظ ابن نقطة في التقييد ٢/ ٣٢٦، والذهبي في السير ٢١/ ٤٨٣، وتاريخ الإسلام ١٣/ ١٣٣.

ويؤيده قول ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٦/ ٢٠٠: «ولها ست وتسعون سنة» مما يعني أنها ولدت سنة ٥١٠هـ كما ذكرنا.

وقال عنها: «الفارقانية الأصبهانية».

قلت: صوابه الفارفانية - بفائين - نسبةً إلى قرية فارفان من قرى أصبهان. كما في التكملة للمنذري ٢/ ١٩٤، والسير للذهبي ٢١/ ٤٨٢، وانظر: تعليقي على الإمداد للبصري ص/ ٧٦.

* * *

١٤٦- الأعلام ٤/٢٥١ ع١ الأُمَيِّي، علي بن إبراهيم (٥٦١-٦٤٢هـ=١١٦٦-١٢٤٤م).

أحال في هامشه على: «التكملة لوفيات النقلة-خ. الجزء التاسع والخمسون. وصلة التكملة، للحسيني -خ».

قلت: هذا سبق قلم من الزركلي، والمترجم لا توجد له ترجمة في التكملة لوفيات النقلة للمنذري، وكأنه قصد: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار الذي ترجمه في التكملة ٣/ ٢٣٩، كما ترجمه ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ ١٤٠، والرعيني في برنامجه ص/ ١٢٣.

* * *

١٤٧- الأعلام ٤/٢٥٦ ع١ ابن لُبَّال، علي بن أحمد بن علي (٥٠٨-٥٨٣هـ =١١١٤-١١٨٧م).

لم يعن بضبط اللام من «لبّال».

ويقول العلامة الدكتور ابن شريفة في كتابه عن ابن لُبَّال الشريشي ص/ ٤١: «ولم يعن ابن الأبار وابن الزبير وابن عبدالملك بضبط هذا الاسم، ولكنه ورد مشكولا في بعض النسخ الخطية بضم اللام، وكذلك ورد في النسختين الخطيتين من برنامج الرعيني؛ أما المشارقة فقد اهتموا بضبط هذا الاسم، ولكنهم اختلفوا في الضبط».

ثم بين أن الصفدي ضبطه بالضم كما سبق، وأن ابن الجزري ضبطه بالفتح ثم قال: «ونظن أن ضم اللام هو الصحيح، ولعل هذا الاسم مأخوذ من اسم لب بضم اللام وهو شائع في أسماء الأندلسيين».

* * *

١٤٨- الأعلام ٤/٢٧٢ ع١ كُراعُ النمل، علي بن الحسن (...- بعد ٣٠٩هـ=...-٩٢١م).

هكذا قرب تاريخ وفاته، ولكن ابن قاضي شُهبة في طبقات اللغويين (مخ ل/ ١١٤) ينص أنها كانت سنة ستة عشر وثلاثمائة ٣١٦هـ=٩٢٨م.

وعلى هذا فقد تأخرت وفاته بعد ذلك بسبع سنين.

* * *

١٤٩- الأعلام ٤/٢٧٤ ع٢ الواسطي، علي بن الحسن (٦٥٤-٧٣٣هـ=١٢٥٦-١٣٣٣م).

نسب له كتاب: «خلاصة الإكسير-ط» في نسب الرفاعي».

وتبعه كحالة في معجم المؤلفين فسماه «خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير».

والكتاب لا تصح نسبته إليه ؛ فلم يذكره أحد في ترجمته مثل: الذهبي في معجم الشيوخ ٢/ ٢٤ (٥٢٥)،

والصفدي في الوافي بالوفيات٢٠/ ٢٢٩، وأعيان العصر ٣/ ٣٢٧، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٣٧ وغيرهم، ثم الكتاب ليس له ذكر في كشف الظنون لحاجي خليفة، ولا في ذيوله.

ولهذا يجزم الأستاذ الشايع بأن هذا الكتاب من تلفيق الصيادي، وقد أيد ذلك بعدة قرائن؛ منها أنه يؤيد بعض أقوال الصيادي التي سبق أن سطرها في كتابه «تنوير الأبصار ص١٦-١٨، إضافة إلى قرائن أخرى تدل على أن الكتاب من تلفيقه». انظر: كتابه جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٧٦-٧٧.

* * *

١٥٠- الأعلام ٢٩١/٤ ع١ العسكري، علي بن سعيد (...-٣٠٠هـ=...-٩١٢م).

هكذا أرخ وفاته نقلا عن أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٢، وهو الذي جزم به أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٣/ ٥٥٩.

ولكن الذهبي في السير ١٤/ ٤٦٣، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧٤٩ ـ وتبعه ابن العماد في الشذرات ٢/ ٢٤٦ ـ قال: توفي سنة ٣٠٥هـ وقيل: سنة ٣١٣هـ بالري.

والذهبي وإن كان متأخرا فهو ينقل عن ابن مردويه في تاريخه، والحاكم في تاريخه، والشيرازي في الألقاب مما يقوي ما ذكر. والله أعلم.

وذكر الذهبي من تآليفه كتاب السرائر، وكذا ذكره البغدادي في هدية العارفين ١/ ٦٧٥.

قال الزركلي: «له من الكتب: «الشيوخ» و«المسند»، أخذا من عبارة أبي نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٢: «وصنف الشيوخ والمسند»، ولعل قصده أنه صنف معجما لشيوخه لأنه كان محدثا جوالا.

ولكن عبارة أبي الشيخ في طبقاته ٣/ ٥٥٩: «وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ»، مما يدل على جودة حفظه، وحدة ذهنه، وهذه ظاهرة بخلاف عبارة أبي نعيم. فيلاحظ هذا.

* * *

١٥١- الأعلام ٢٩١/٤ ع١ الرُّسْتُغْفَني، علي بن سعيد (...-نحو٣٤٥هـ=...-نحو ٩٥٦م).

كذا قيدها الزركلي رحمه الله بتقديم الغين الساكنة على الفاء تبعا للجواهر المضية ٢/ ٥٧٠، وكذا ضبطه القرشي في كتاب الأنساب من الجواهر المضية ٤/ ٢١٢.

وبنحو ذلك ضبطه ياقوت في معجم البلدان ٣/ ٤٣ فقال:

«رُسْتَغْفَن: بضم أوله وسكون ثانيه، وتاءٍ مثناة من فوق مفتوحة، وغين معجمة ساكنة، وفاءٍ مفتوحة

وآخره نون». إلا أنه فتح التاء كما ترى.

ولكن الذي يستوقف النظر هنا أنه ورد عند النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند ص/ ٤٢٥، و٥٣٠ بـ: «الرُّسْتُفَغْني» ـ بتقديم الفاء ـ.

وهو الضبط الذي اعتمده السمعاني في الأنساب ٦/ ١١٤ فقال: «الرُّسْتُفَغْني: بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المنقوطة من فوقها باثنتين، وفتح الفاء وسكون الغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى رسْتُفَغْن، وهي قرية من قرى سمرقند، منها أبو الحسن علي بن سعيد الرستفغني».

ولعل هذا أصح وأولى، وقد أصبحت تدعى اليوم بـ«يلي أطا» ومنها يبصر الزائر قبر أبي الحسن الرستفغني كما يفيده المستشرق بارتولد في كتابه: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ص/ ٢٢٨.

* * *

١٥٢- الأعلام ٤/ ٣٠٦ع٢ البُنَّاهي، علي بن عبدالله بن محمد (٧١٣- بعد ٧٩٢هـ =١٣١٣- بعد ١٣٩٠م).

كتبه الزركلي (النُّباهي) ـ بتقديم النون ـ تبعا للمستشرق: ليفي بروفنصال في نشر «المرقبة العليا»، ولكن الصواب أنه البناهي ـ بتقديم الباء ـ كما توصل إليه الدكتور العلامة ابن شريفة في بحث نشره في مجلة الأكاديمية المغربية ع١٣ص٧٠-٨١.

وأيده وزاد عليه أخونا الأستاذ الباحث عبدالرحمن هيباوي في مقدمة تحقيقه لكتاب الإكليل في تفضيل النخيل للمترجم.

ثم ذكر الزركلي في كتبه: «نزهة البصائر والأبصار ـ خ» قال: «تناول به استطرادا تاريخ الدولة النصرية بغرناطة».

وقد أفادني أخي الأستاذ عبدالرحمن هيباوي ـ الذي حقق كتاب الإكليل في تفضيل النخيل للبناهي وقدمه رسالة ماجستير ـ أن تسمية الكتاب المذكور «نزهة البصائر»، والإشارة إلى كونه مخطوطا غلطٌ.

وأول من وقع في هذا الغلط المستشرق أ.ليفي بروفنسال في فهرسته لمكتبة الأسكوريال، حيث عنون لنسخة الإكليل المحفوظة هناك بـ «نزهة البصائر والأبصار»، ولعل الذي أوقعه في هذا الخلط هو ما كُتب على طرة المخطوط بخط ثخين مغاير لخط الناسخ «هذا كتاب يعرف بنزهة البصائر والأبصار».

قال: وهذا العنوان مجانب للصواب، فمن قرأ الكتاب اتضح له أن ما قام به ذلك الكاتب هو باطل، إذ

المؤلف نفسه سمى كتابه الإكليل في تفضيل النخيل، ويبدو أن أ.ليفي بروفنسال لم يكلف نفسه عناء في قراءة المخطوط، ولذا أثبت ما تبادر إليه أولا من طرة الكتاب، ثم كأنه لم يرقه ذلك، فعدَّل من رأيه في مقدمته على كتاب المرقبة العليا، حيث سماه «شرح المقامة النخلية»، وهو عنوان وإن كان مناسبا لمضمون الكتاب، إلا أنه ليس من وضع المؤلف، ثم أضاف «ويتركب منه ـ شرح المقامة النخلية ـ تأريخ مفيد للدولة النصرية الغرناطية، عنوانه: «نزهة البصائر والأبصار» ولا أدري من أين أتى بروفنسال بهذه الاستنتاجات، ولو كان قرأ الكتاب وفهمه لما وقع في شيء من هذا، إذ أن الفقرات التي أوردها ابن الحسن في كتابه الإكليل عن بني نصر لا تمثل كتابا مستقلا، وإنما هي من قبيل الاستطراد، إضافة إلى أنه صرح بعد ذلك أنه إن فسح الله له في العمر سيؤلف كتابا في تاريخ الدولة النصرية، وبالتالي فهو كتاب مستقل تماما، عن كتاب الإكليل، ولم يتأكد لي هل ألفه أم لا؟

ثم إن كتاب نزهة البصائر والأبصار كتاب لا علاقة له بتاريخ بني نصر، وإنما هو كتاب تراجم عرف فيه بشيوخه الذين روى عنهم، وسلك فيه مسلك التراجم المسجوعة، على غرار مطمح الأنفس لابن خاقان، وهذا ما تفيده إحدى النقولات التي أثبتها المؤلف من هذا الكتاب في كتابه الإكليل، حينما تحدث عن شيخه أبي القاسم بن سعيد الحميري فقال: «وهو رحمه الله أجود من صحبناه في زمانه ببلدنا مالقة خطا، ونقدا وضبطا، وقد وصفنا هذا الرجل الفاضل، وعددناه فيمن ذكرناه من الأشياخ، في كتابنا المسمى بـ: نزهة البصائر والأبصار، ونص ما ثبت فيه هنالك إثْر اسمه: لبِس من المحاسن ما رَقَّ ورَاق، ودبَّج بوَشْيِ أناملِه الأوراق، جَم الحُلى، مسحت بِهِ كَفُّ العُلى، عن حُرٍّ وجْه مطهَّمٍ سَبَّاقْ الأدب والخط، والرواية والضبط، والحل والعقد، والاستدراك والنقد، والكتابة والعقد، والمضاء والقضاء، كمالٌ وثب عليه في صباه، ومن سعادة المرء أن يشبه أباه، فهو ابن الرَّاوية المحدث، الحافظ الخطيب، البليغ المقرئ اللافظ، المحبب لمن شاهده أو سمع به، كالأمنية والأمان، الأستاذ المجتهد الفاضل أبي عثمان، رحمة الله عليهما ما طلعت شمس، وسبق الغد أمس»[(١)].

وهذا النقل يزيل كل إشكال، ويوضح جليا الخلط الذي وقع فيه أ.ليفي بروفنسال، وكذا الدكتور محمد بنشريفة في مقاله عن البناهي الذي سمى فيه كتاب الإكليل في تفضيل النخيل، بنزهة البصائر والأبصار، وجعل الإكليل هو المقامة النخلية[(٢)]، ولو تفحصا كتاب الإكليل جيدا لما وقعا في هذا الخلط.

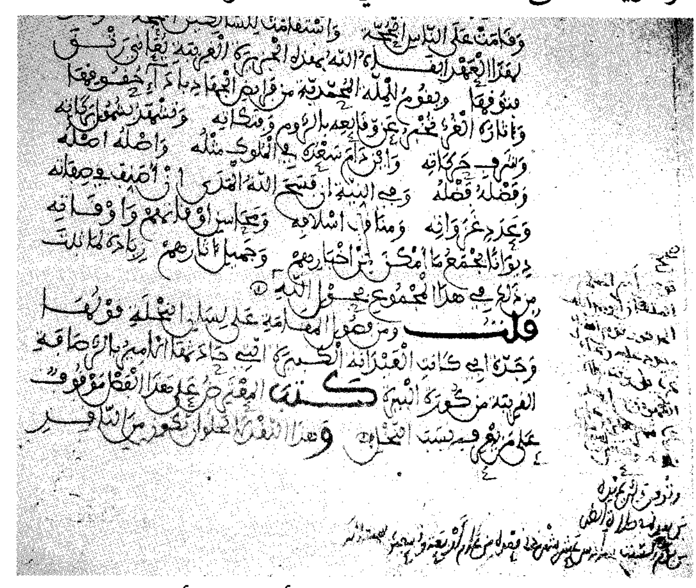
وكلام البناهي يبين أن كتاب نزهة البصائر والأبصار كتاب مستقل لا صلة له بكتاب الإكليل، وليس مجاله

---

(١) الإكليل في تفضيل النخيل مخ (١٠٤/أ).

(٢) البناهي لا النباهي: ٧٨.

التأريخ لدولة بني نصر، وإنما هو كتاب تراجم أفرده للتعريف بشيوخه توخى فيه إيراد التراجم بعبارة أدبية مسجوعة، إبرازا لمقدرته الأدبية، وبراعته الإنشائية، وهو بذلك يحاكي نمط أهل الصناعة والتكلف الذي انتشر في ذلك العصر، ولا توجد معلومات أخرى عن هذا الكتاب غير الذي ذكر، ويعد حتى هذه اللحظة في عداد المفقود». ا.هـ.



خط البناهي في الهامش من اليمين يؤرخ وفاة ولي عهد الغني بالله.

والخلاصة: أن كتاب «نزهة البصائر والأبصار» يعتبر مفقودا لحد الساعة، والزركلي أشار إلى أنه مخطوط لكون أحد النساخ كتب على «كتاب الإكليل» عنوان «نزهة البصائر» ففهرسه بروفنسال بهذا العنوان، فنقله الزركلي.

وثانيا: نزهة البصائر خاص في تراجم شيوخه بأسلوب أدبي مسجوع فلا علاقة له بتاريخ الدولة النصرية.

ثالثا: جعل الزركلي وفاته بعد سنة ٧٩٢هـ؛ لكنه وجد خطه على كتابه الإكليل مؤرخا لوفاة ابن الغني بالله سنة ٧٩٤هـ=١٣٩١م[١] فيكون قد بقي حيا إلى هذا التاريخ، وتوفي بعده.



البناهي في هامش نهاية كتابه الإكليل

* * *

(٣) الإكليل في تفضيل النخيل مخ (٤٦/ب).

١٥٣ - الأعلام ٤/٣٠٦ ع٣ التّادِلي، علي بن عبدالله (...-٨١٦هـ=...-١٤١٣م).

ضبط الدال من «التادَلي» بالفتح، والمعروف المشهور أنه بالكسر منسوب لمنطقة تادلة، كما تقدم.

* * *

١٥٤ - الأعلام ٤/٣٠٩ ع٣ السجلماسي، علي بن عبدالواحد (...-١٠٥٧هـ=...-١٦٤٧م).

اعتمد الزركلي في تاريخ وفاته سنة ١٠٥٧هـ، على خلاصة الأثر ٣/ ١٧٣، وكذا اعتمد عليها مخلوف في شجرة النور ص/ ٣٠٨.

والذي في صفوة من انتشر للإفراني ص/٢٤٣، ونشر المثاني للقادري٢/ ٢٩، وطبقات الحضيكي ٢/ ٤٧٤، والفكر السامي للحجوي٢/ ٣٣٠ نقلا عن العياشي أنه توفي سنة ١٠٥٤هـ=١٦٤٤م، وقد أشار إليه الزركلي في الهامش، وكأنه لم يعتد به مع أنه هو الذي ينبغي اعتماده، لأن المذكورين أولى بالتقديم من المحبي وهو مشرقي. والله أعلم.

* * *

١٥٥ - الأعلام ٤/٣١٠ ع٣ علي بن عتيق، علي بن عتيق بن عيسى (٥٢٣-٥٩٨هـ=١١٢٩-١٢٠٢م).

جاء في أثناء ترجمته: «قال ابن القاضي: قرأت بخطه أن شيوخه ينيفون على مئة وخمسين...».

قلت: كذا نسب الزركلي هذا النص لابن القاضي، نقله من جذوة الاقتباس ٢/ ٤٨٢.

والحقيقة أن هذا القول لابن الأبار في التكملة ٣/ ٢٢١ وهاك نصه: «وقرأت بخطه أن شيوخه ينيفون على مائة وخمسين أكثرهم أعلام مشاهير، قال: وقد ذكرتهم في فهارس لي كبرى ووسطى وصغرى وذكرت جميع ما قرأته أو سمعته أو نوولته فمن التمس شيئا من ذلك فليأخذه منها».

ولكن ابن القاضي نقله منه في الجذوة، ولم يعزه إليه. فيوهم الناظر فيه أنه من لفظه وإنشائه.

* * *

١٥٦ - الأعلام ٤/٣٣١ ع٢ ابن القطان، علي بن محمد (٥٦٢-٦٢٨هـ=١١٦٧-١٢٣٠م).

ذكر في كتبه: «النظر في أحكام النظر»، وقد طبع من سنوات بتـ: إدريس صمدي، دار الثقافة ـ الدار البيضاء، سنة ١٤١٦هـ وعنوانه كاملا: «النظر في أحكام النظر بحاسة البصر». وهذه التسمية من وضع نجله أبي محمد حسن كما صرح به ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ٨/ ١٦٧.

وقال الزركلي في ترجمته: «ونُسب إليه «نظم الجمان ـ ط» قطع منه، وليس من تصنيفه».

ثم علق في الهامش: «وجدير بالنظر ما كتبه الدكتور محمود علي مكي في مقدمة طبعة جديدة غير مؤرخة بعنوان «جزء من كتاب نظم الجمان» من منشورات جامعة محمد الخامس، طبع في تطوان بالمغرب، برهن فيها على أن نسبة «نظم الجمان» إلى ابن القطان» هذا كانت وهما من ناشره الأول المستشرق ليفي بروفنسال، والصواب أنه من تأليف شخص آخر يدعى «ابن القطان» أيضا، متأخر عن صاحب هذه الترجمة، وقد يكون ابنه؛ ودليله ورود نص في هذا الجزء من نظم الجمان ص/ ١٨٠ يفيد أنه صنف في عهد الخليفة الموحدي عمر بن إسحاق، وقد ولي الخلافة سنة ٦٤٦هـ، وتوفي قتيلا سنة ٦٦٥هـ». ا.هـ كلام الزركلي.

أقول: مؤلف نظم الجمان هو نجل الحافظ ابن القطان المترجم هنا قطعا، وهو أبو محمد حسن بن الحافظ أبي الحسن ابن القطان الفاسي، وكان مولده في حدود سنة ٥٨٠هـ كما قدره الدكتور محمود علي مكي، وقد بقي حيا إلى سنة ٦٦١هـ، ومن المؤسف أن القسم المتضمن لترجمته من الذيل والتكملة لتلميذه ابن عبدالملك المراكشي لم يوجد لحد الآن.

ومع ذلك فتصانيفه تدل على مكانة عالية، وحفظ قوي، ومشاركة جيدة، وأنه كان عالما حافظا فقيها، وشاعرا أديبا؛ ومن كتبه:

ـ البشائر والأعلام لسياق آيات النبي عليه الصلاة والسلام.

ـ الروضة البهية الوسيمة في الغزوات النبوية الكريمة.

ـ السلك المثنى النظام في فيما لصحابة النبي ﷺ الكرام من الكرامات والمكرمات العظام، منه السفر الأول مخطوط.

يراجع: مقدمة نظم الجمان لابن القطان بقلم محمود علي مكي ص/٢٦-٣٢، وكتابي «معجم مصنفات المغاربة في الحديث والسيرة»، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٨٩، والمصنفات المغربية في السيرة للدكتور يسّف ١/ ٢٦٥.

* * *

١٥٧ - الأعلام ٤/٣٣٤ ع٣ الصُّغَير، علي بن محمد (...-٧١٩هـ=...-١٣١٩م).

قال في الهامش: ومن لطيف ما رأيت «كتاب الدر النير على أجوبة أبي الحسن الصغير» لقاضي سجلماسة إبراهيم بن هلال، طبع بفاس سنة ١٣١٣هـ».

صوابه: الدر النثير ـ وهو غلط مطبعي ـ على أجوبة أبي الحسن الصغير، وهو مطبوع.

المجلد الخامس

١٥٨ - الأعلام ٥/٥ ع١ ابْنُ بَرِّي، علي بن محمد (نحو ٦٦٠-٧٣٠هـ =نحو١٢٦١-١٣٣٠م).

نسبه الزركلي: «علي بن محمد بن الحسين الرباطي».

والصواب أنه علي بن محمد بن علي ابن بري، هكذا كتبه بخطه على كتابه: اقتطاف الثمر، واجتناء الزهر، كما كتبه على غيره. وانظر صورة خطه في: كتاب ابن بري إمام القراء المغاربة للأمراني ص/ ١٢٥و١٢٧.

وقد أحال الزركلي على بحث ابن شنب في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٦.

والذي رأيته في دائرة المعارف ـ طبعة الشعب ـ ١/ ٢١٩: «أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين الرباطي». فكأن الزركلي سقطت عليه كلمة «علي» الثانية.

ونحوه عند بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ق٧ ج١٢/ ٤٦٢.

* * *

١٥٩ - الأعلام ٥/٥ ع١ القِلْعي، علي بن محمد (...-١١٧٢هـ=...-١٧٥٨م).

ضبطه «القَلْعي ـ بفتح القاف وسكون اللام، وفي إحالته من الأعلام ٥/ ٢٠٣ بفتحهما.

والظاهر أنه القِلْعي بكسر القاف كما نص عليه الحضراوي في نزهة الفكر ٢/ ٩٣ في أثناء ترجمة (عبدالملك القلعي)، وأفادني الشيخ أحمد عبدالملك عاشور بأنها ما تزال تلفظ بالكسر إلى حد الآن.

ويقول ميرداد كما في مختصر نشر النور والزهر ص/ ١٤٩ بأنه نسبةٌ إلى إحدى قلاع الروم انتقل أحد أجداده منها إلى مكة وجاور بها.

* * *

١٦٠ - الأعلام ٢٧/٥ ع٢ المكي، علي بن ناصر المكي (...- بعد ٩١٥هـ=...-١٥٠٩م).

ترجمه الزركلي كما يلي:

«علي بن ناصر المكي، علاء الدين: فقيه من علماء الشافعية، من أهل مكة، له كتب في التفسير والأصول

والحديث؛ منها «تفسير القرآن الكريم ـ خ المجلد الخامس منه في خدابخش».

ثم أحال في الهامش على: شذرات الذهب ٨/ ٧١، وفيه وفاته سنة ٩١٥هـ إلا أن خطه في محرم ٩١٦هـ، وصحيفة المكتبة ٣/ ١٨، والكواكب ١/ ٢٧٨.

قلت: هكذا نسبه وترجمه بهذه الأسطر، ولم يؤرخ ولادته، وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ٦/ ٤٥ ترجمة مطولة.

فنسبه: «علي بن ناصر بن محمد بن أحمد، النور أبو الحسن البلبيسي ثم المكي الشافعي... ويعرف بالحجازي وبابن ناصر، قال: وكتبه النجم بن فهد: علي بن محمد بن أحمد وقال: نور الدين بن ناصر الدين ويعرف بابن ناصر، ولد في ثالث عشر رجب سنة ٨٤١هـ».

ثم ذكرالسخاوي شيوخه، ورحلاته، وأنه كان يمتهن الشهادة، وأساء القول فيه بأنه كان كثير التخبيط، وأن نظمه أكثره سفاسف، وأنه جرت بينه وبين بعض العلماء ردود ومناقشات.

والشاهد من كلام السخاوي:

أن نسبه: علي بن محمد بن أحمد، وأن «ناصر الدين» لقب أبيه كما كتبه ابن فهد، ولا أدري لِمَ لَمْ يعتمده السخاوي، لأن ابن فهد يعتبر مرجعا في تراجم علماء الحجاز في عصره كما هو معلوم. والله أعلم.

ثم كون مولده سنة ٨٤١هـ=١٤٣٧م، كما في الضوء اللامع، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٣٨، ولم يذكرها الزركلي.

وله مؤلفات كثيرة منها: النور الطالع من أفق الطوالع، مدارك الأصول في شرح منهاج الوصول، وإدراك الورقات.

وفي الكواكب السائرة ١/ ٢٧٨ أنه أجاز البرهان العمادي الحلبي في ذي القعدة سنة ٩١٥هـ، لكن صرح في هدية العارفين ١/ ٧٤١ أنه فرغ من كتابه مدارك الأصول سنة ٩١٦هـ فكان على الزركلي أن يعتمد هذا الأخير.

ثم هو يعرف عند مترجمه بـ «الحجازي» فكان ينبغي أن يوضع عنوانا لترجمته بدل «المكي».

يراجع في ترجمته: الضوء اللامع ٦/ ٤٥، وشذرات الذهب ٨/ ٧١، والكواكب السائرة ١/ ٢٧٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٣٨، وهدية العارفين ١/ ٧٤١، وأعلام المكيين ١/ ٣٦٥.

* * *

١٦١- الأعلام ٤٥/٥ ع٢ الدُّنَيسِري، عمر بن خَضِر بن محمد (...- بعد ٦١٥هـ =...- ١٢١٨م).

نسبه الزركلي: «عمر بن خَضِر بن محمد، ابن حمُّويه...» تبعا لإسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٧٨٥ ولكن ليس في نسبه اسم (محمد) ولا (حمويه) عند الذين ترجموه؛ فقد نسبه الذهبي في تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٣٩، ومنه الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٥٨ كما يلي:

«عمر بن الخضر بن اللَّمِش بن ألدُزْمش بن إسرائيل. كمال الدين الدنيسري، أبو حفص التركي الشافعي».

ولم يؤرخ مولده، وقرَّب وفاته بعد سنة ٦١٥هـ؛ وقد أرخهما الذهبي والصفدي بما يلي: «وكان مولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وتوفي في حدود الأربعين وستمائة».

وعليه فتكتب ولادته ووفاته هكذا (٥٧٤-٦٤٠؟هـ=١١٧٨-١٢٤٢؟م).

وينظر: مقدمة الأستاذ إبراهيم صالح لكتاب تاريخ دنسير لابن اللَّمِش المذكور ص/ ٨.

* * *

١٦٢- الأعلام ٤٩/٥ ع٢ القَزْوِيني، عمر بن عبدالرحمن (٦٥٣-٦٩٩هـ=١٢٥٥-١٣٠٠م).

قلت: هو أخو قاضي القضاة جلال الدين الخطيب القزويني (٦٦٦-٧٣٩هـ) المترجم في الأعلام ٦/ ١٩٢ ع٣ كما نص عليه السبكي في ترجمته من الطبقات الكبرى ٨/ ٣١٠ ولم يشر الزركلي إليه، ومن عادته إيضاح مثل هذه الأمور.

* * *

١٦٣- الأعلام ٥١/٥ ع٢ الجِرْسِيفِي، عمر بن عبدالعزيز (...- بعد ١٢٧٩هـ = ...-١٨٦٢م).

كذا أرخ وفاته، والصحيح أنه توفي قبل هذا التاريخ بزمن طويل، فقد قيدها الجشتيمي قي كتاب الحضيكيون ص/ ٤٦، والتاغرغرتي في تاريخه ص/ ٤٤، والمختار السوسي في رجالات العلم بسوس ص/ ٩٢، والمعسول ١٧/ ٧٨، والدكتور عمر أفا في مقدمته لكتاب المؤلفات الفقهية الكاملة للمترجم ص/ ١٧بسنة (تـ١٢١٤هـ=١٨٠٠م) والمؤلف المذكور من تلاميذ الحضيكي صاحب الطبقات.

يؤيد ذلك أنه فرغ من تأليف كتابه «السراج المتوقد» في ذي الحجة سنة ١١٨١هـ كما هو مسجل آخر النسخة المحفوظة في خزانة ابن يوسف برقم (٣٤٧/ ٧) انظر: فهرس خزانة ابن يوسف/ ١٦٨.

فكم يقدر عمره زمن تأليفه؟ وكم يعيش بعد ذلك؟

١٦٤- الأعلام ٥/٨١ع٣ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قَنْبَر (١٤٨-١٨٠هـ=٧٦٥-٧٩٦م).

فات الزركلي أن يضبط لفظ «قنبر»، ولم يشر إلى ذلك في الحاشية، وقد ضبطه ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٤٢٠، وتبعه ابن نقطة في التكملة٤/ ٦٥٨ بفتحتين بينهما سكون «قَنْبَر».

لكن ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ١١٣٨ وتبعه الزبيدي في تاج العروس١٣/ ٤٧٨ ضبطه بضم ثم فتح فسكون «قُنَبْر».

قال الزبيدي: «وقُنَبْر بضم ثم فتح وسكون جد سيبويه...، ووهم شيخنا فضبطه بالضم فقط ونبه عليه، وهو يوهم أن يكون كقنفذ».

* * *

١٦٥- الأعلام ٥/٩٩ع٣ الحَبْشي، عيدروس بن عمر (١٢٣٧-١٣١٤هـ=١٨٢١-١٨٩٦م).

ذكر في كتبه: «منحة الفاطر بالاتصال بأسانيد السادة الأكابر- خ».

أقول: طبع الكتاب بعنوان: «منحة الفتاح الفاطر بذكر أسانيد السادة الأكابر»، تـ: عبدالله الحبشي، دار الفقيه ط١، ١٤١٩هـ.

وقد سبق التعليق على ضبط «الحِبْشي» وأنه بالكسر تمييزا لهم لشرفهم. وانظر ما سبق ص٦٢.

* * *

١٦٦- الأعلام ٥/١٣٢ ع٣ الفاطمي الصقلي، الفاطمي أو (محمد الفاطمي) بن الحسين (...-١٣١١هـ).

وذكر من كتبه: «ذكر من اشتهر أمره وانتشر ممن بعد الستين من القرن الثالث عشر- خ».

أقول: في نسبته إلى الفاطمي الصقلي وقفة:

فقد نسبه ابن سودة في الدليل ص/ ١٧٦ (١٠٣١) لأبي محمد عبدالهادي بن أحمد الصقلي الحسيني (١٣١١هـ) - وهو شيخ الفاطمي المذكور- وذكر بدايتها: «حمدا لمن عَرَّف أولياءه العلماء، [أساليب الحمد والمدح والثناء][1]».

وأما العلامة المنوني ٢/ ١٠٠ فقد ذكره مرتين: نسبه في الأولى لمحمد الفاطمي، ثم قال: «ومن التأليف ذاته نسخة توافقه إلا نادرا وهي من تأليف الصقلي: عبدالهادي بن أحمد بن محمد».

---

(١) الزيادة من «الوفيات» للمترجم، للتوضيح.

ويراجع ضرورة: مقدمة محقق الوفيات أحمد العراقي من ص/ ٢٠-٢٧.

وذكر من كتبه: «النفحة الشمالية العاطرة الأنفاس في الرحلة الجمالية لزيارة قطب فاس ـ خ»، في الرباط (المجموعة ٤٦٧ ك)، كذا كتبه بالجيم، ورأيت بعض الباحثين قلده في ذلك.

والصواب: الخمّالية ـ بالخاء، وتشديد الميم ـ نسبة إلى صاحب الرحلة السيد محمد العمراني الخمّال ـ أحد الأثرياء ـ الذي رحل من طنجة إلى فاس سنة ١٣٠٠هـ، ودوَّنها الصقلي المذكور، وأتمها سنة ١٣٠١هـ. وانظر: دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٥١ (١٦٠٦)، ومعجم المطبوعات ص/ ٢٠٧.

* مكان وفاته قال في الهامش: «وقرأت على هامش مخطوطة أنه «المتوفى بمكة»؟ فليحقق».

أقول: لعله هو الصواب، وهو الذي ذهب إليه الفضيلي في الدرر ٢/ ٢٢٦ وعبدالحي الكتاني الذي قيد على نسخته من الكتاب أنه توفي بمكة ودفن بالمعلاة، والقيطوني في معجمه ص/ ٢٠٧.

وانفرد ابن سودة في الدليل ص/ ١٧٦ (١٠٣١) بأنه توفي بالمدينة المنورة، وهو وهم.

* لم يشر الزركلي إلى ولادته، وفي إتحاف المطالع أنه توفي سنة ١٣١١هـ عن أربعين سنة؛ وعليه فتكون ولادته في حدود سنة ١٢٧١هـ=١٨٥٤م.

وانظر: مقدمة محقق كتاب الوفيات للصقلي ص/ ٨.

تنبيه: جعل كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٥٧٩، وفاته سنة ١٣١٠هـ.

* * *

١٦٧ - الأعلام ٥/٢٩٧ ع١ البَقُّوري، محمد بن إبراهيم (...-٧٠٧هـ=...-١٣٠٧م).

نسبه اليقوري ـ بالياء المثناة ـ تبعا للمقري في نفح الطيب ١/ ٣٥٣.

والمقري نقله في نفح الطيب ٢/ ٥٣ ـ ولم يعلق عليه المحقق بشيء ـ عن الحافظ المقريزي في كتابه المقفى في التاريخ ٥/ ٥٣ أنه قال: «واليقوري نسبة إلى يقورة ـ بياء آخر الحروف مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة ـ بلد بالأندلس». انتهى.

ولم يعلق عليها إحسان عباس محقق نفح الطيب بشيء.

وكذا كتبه بالياء ـ التحتية ـ ابن المؤقت في السعادة الأبدية ٢/ ٣٢٨.

وفي تذكرة المحسنين (ضمن الموسوعة) ٢/ ٥٨٣: «الليثي نسبا، اليقوري بلدا، ويقور على وزن تنور بلد بالأندلس، له شرح الموطإ». ولم يبين هل هو بالباء الموحدة أم بالياء المثناة؟

لكن ابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٩٥ نص على أنها: «بقور: بباء موحدة مفتوحة، وقاف مشددة، وراء مهملة بلد بالأندلس».

وكذا كتبه كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٣٩.

وهذا الذي ضبطه به ابن فرحون هو المشهور، لكن بزيادة تاء التأنيث آخره(١).

والظاهر أنها هي البلدة التي وصفها ياقوت في معجم البلدان ١/ ٤٧٣، وفي كتاب المشترك وضعا، والمتفق صقعا ص/ ٦٢:

«بقيرة - بالفتح ثم الكسر - مدينة في شرقي الأندلس معدودة في أعمال تطيلة بينهما أحد عشر فرسخا.

وبقيرة أيضا حصن من أعمال رية».

وقد وردت هكذا عند ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ ١١٠ في ترجمة: (علي بن محمد المرادي تـ٥٧٣هـ)، قال عنه: «من أهلِ بقيرة من بُشَرَّة غرناطة».

ويبدو أنها كانت من المدن العامرة؛ فقد صنف أبو عبدالله بن المؤذن تاريخ بقيرة، ذكره ابن الخطيب في مقدمة الإحاطة ١/ ٨٣، وراجع: كتاب بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الجغرافية ليوسف ياسين ص/ ٢٥٨.

ولا يشكل كونه ضبطها بالكسر؛ فقد يكون الكسر ليس خالصا، مثل أسماء بعض المواضع الأندلسية وغيرها بحيث يتجاذبها الكسر والضم.

أو كانت في الأصل بالكسر ثم تحول الاستعمال مع مرور الزمن إلى الضم الخالص، وهذا واقع في كثير من أسماء البلدان.

والحاصل أن يقورة - بالياء التحتية - لا توجد في الأندلس، ولم أقف عليها مع كثرة سؤالي للباحثين، وكذا المقيمين الآن بالأندلس، ولم أجد من نسب إلى هذه النسبة من علماء الأندلس. والله أعلم.

* * *

١٦٨ - الأعلام ٥/٢٩٧ع١ ابن الرَّقَّام، محمد بن إبراهيم (...-٧١٥هـ=...-١٣١٥م).

نسبه الزركلي: «محمد بن إبراهيم بن علي الأوسي المرسي»، فسمى جده عليا، وأحال على الدرر الكامنة ٣/ ٢٩٥،

---

(١) ثم رأيت أخيرا العلاونة في النظرات ص١٠٥ أشار إليها في سطر، وصححها «بقور» بغير تاءٍ تقليداً لابن فرحون، وهو غلط، والصواب ما ذكرت كما تراه أعلاه.

والذي في الدرر الكامنة ٣/ ٢٩٥، والإحاطة لابن الخطيب ٣/ ٦٩ أنه «محمد بن إبراهيم بن محمد» فلم يذكرا في نسبه عليا قط.

* * *

١٦٩ - الأعلام ٥/٢٩٧ ع٣ ابن جماعة، محمد بن إبراهيم (٦٣٩-٧٣٣هـ=١٢٤١-١٣٣٣م).

ذكر من كتبه: «المنهل الروي في الحديث النبوي-خ»، والصحيح في تسميته: «المنهل الروي في علوم الحديث النبوي» كما في برنامج الوادي آشي ص/ ٢٧٥، والمعجم المفهرس لابن حجر ص/ ٤٠١، والكتاب مطبوع متداول بتحقيق: محيى الدين رمضان.

وذكر من كتبه: «غرة التبيان لمن لم يسم في القرآن-خ» ثم أعاده باسم: «غرر البيان لمبهمات القرآن-خ»».

أقول: وهما كتاب واحد، والاسم الأخير هو الصحيح، فقد ذكره بالاسْم نفسه الوادي آشي في برنامجه ص/ ٤٣.

والعبدري في الرحلةص/ ٤٧٣ حيث قال: «..كتاب حذا فيه حذو السهيلي في كتابه «الإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» أغار فيه على الكتاب المذكور إغارة، وسماه: «غرر البيان في مبهات القرآن»(بتغيير حرف الجر)».

ويفيد الدكتور عبد الجواد خلف أنه أتم تحقيقه عن مخطوطة الأسكوريال. انظر: مقدمة كشف المعاني لابن جماعة ص/ ٣٥، كما أنه أخذ في رسالة علمية في بعض الجامعات.

وهذا الكتاب مختصر من كتابه الآخر المسمى: «التبيان لمبهمات القرآن» ورد ذكره في الأنس الجليل ٢/ ١٣٧، وكشف الظنون ١/ ٣٤١، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٤.

* * *

١٧٠ - الأعلام ٥/٢٩٩ ع١ ابن عَبَّاد، محمد بن إبراهيم النِّفْزي (٧٣٣-٧٩٢هـ=١٣٣٣-١٣٩٠م).

الظاهر أن اسمه محمد - فتحا - كما نص عليه في سلوة الأنفاس ٢/ ١٤٩.

ذكر من كتبه (فتح الطرفة)، والصواب في تسميته «فتح التحفة وإضاءة السُّدفة» كما ورد في إفادة المرتاد للزبادي ص/ ٩، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٢٦، جمع فيه (٢١٨) حديثا من كتب السنة في موضوعات متعددة مثل: الأدب الزهد واللباس، ووضع لها تراجم تفصح عن معانيها.

وقد طبع بت: عبدالإله أماكي، وعبدالرحمن بلحسن، دار نشر المعرفة الرباط ط١، ٢٠٠٢م في ١١٠ص.

كما ذكر الزركلي من كتبه «كفاية المحتاج - خ»، ولم أر من نسبه إليه غيره، والظاهر أنه واهم في ذلك.

١٧١- الأعلام ٥/ ٣٠٤ ع٢ محمد العمادي، محمد بن إبراهيم (١٠٧٥-١١٣٥هـ=١٦٦٥-١٧٢٣م).

كذا أرخ ولادته تبعا للمرادي، وتبعه كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٣٣.

وفي ثبت الغزي ص/ ١٣٠ أنه: «ولد سنة أربع وسبعين ـ بتقديم السين ـ وألف».

* * *

١٧٢- الأعلام ٥/ ٣٠٦ ع١ شاعر الحمراء، محمد بن إبراهيم(١٣١٥-١٣٧٥هـ=١٨٩٧-١٩٥٥م).

قال الزركلي: «ولأحمد الشرقاوي وإقبال، «شاعر الحمراء في الغربال ـ ط» وفيه نموذجان من خطه».

وصوابه: ولأحمد الشرقاوي إقبال ـ بدون واو ـ ولعله خطأ مطبعي.

وبالمناسبة فالأستاذ أحمد الشرقاوي إقبال من العلماء المغمورين، وهو صاحب كتاب معجم المعاجم المعروف، وغيره من البحوث القيمة توفي رحمه الله بمراكش يوم الثلاثاء ١٧ رجب ١٤٢٣هـ.

* * *

١٧٣- الأعلام ٥/ ٣٠٨ ع١ ابن كيسان، محمد بن أحمد (...-٢٩٩هـ=...-٩١١م).

بيض لتاريخ ولادته.

يقول الدكتور محمد إبراهيم البنا في بحثه (ابن كيسان النحوي: حياته، آثاره، آراؤه) ضمن كتاب دراسات ونصوص لغوية ص/ ١١:

«عاش ابن كيسان في القرن الثالث الهجري، بين عامي ٢٣٠-٢٩٩ من الهجري».

ويقول أيضا في ص/ ١٩: «يغلب على الظن أن يكون مولد ابن كيسان بعد المبرد ـ ٢١٦هـ ـ بنحو عشرين سنة، وذلك في أوائل العقد الرابع من هذا القرن».

وقال الزركلي في ترجمته: «وفي خزانة شستربيتي الرقم (٣٥٣٨): «المصابيح القرآن العظيم لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان».

قلت: كذا قال، والذي في فهرس تشستربيتي ١/ ٣٢٥ بالرقم نفسه: المصابيح في تفسير القرآن العظيم، يقع في ٩٧ ورقة.

ثم علق في الهامش: «وفي كشف الظنون/ ١٧٠٣: «مصابيح الكتاب لابن كيسان، محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٢٠هـ؟»، وفي brock.s 1: 324: «المصابيح» لأبي عبدالله محمد بن أحمد النسفي أو النخشبي البردعي كان في

تركستان سنة ٣٣١هـ»؟

أقول: الذي تبين لي بعد التأمل أن «المصابيح» الموجود في تشستربيتي بالرقم(٣٥٣٨) ليس لابن كيسان المترجم، فقد رأيته في موضع ينقل عن الأزهري اللغوي المتوفى سنة ٣٧٠هـ وأسلوب الكتاب يدل على أنه لأحد الأئمة الأقدمين ولم يتعين لي الآن ومما يدل على أنه ليس لابن كيسان أن بعض النقولات تعزى إلى ابن كيسان، راجعت مواضعها فلم أجدها فيه وإن كان الكتاب ناقصا من أوله يبدأ بسورة النساء، ويقف بعد سورة يوسف عليه السلام.

وأما كتاب «المصابيح» الذي عند بروكلمان فهو كتاب آخر ألفه رجل من القرامطة الإسماعيلية قتل صبرا في سنة ٣٣١هـ=٩٤٢م من طرف الأمير نوح بن نصر بعدما ناظره الفقهاء، وفضحوه كما في الفهرست لابن النديم ص/ ١٨٨.

وكتابه المصابيح يبدو أنه يقرر فيه بعض مبادئ المذهب الباطني، وراجع: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٣٧٩.

* * *

١٧٤- الأعلام ٣٠٩/٥ ع١ ابن أبي الأزهر، محمد بن أحمد بن مَزْيد (...-٣٢٥هـ= ...-٩٣٧م).

ثم قال: «محمد بن أحمد بن مَزْيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي، المعروف بابن أبي الأزهر».

أقول: أخذ الزركلي بقول ابن النديم في الفهرست ص/ ١٤٧، وقد أشار إليه كل من الصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ١٨، والسيوطي في البغية ١/ ٢٤٢.

ولعل الصواب: محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعشرة هكذا نسبه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٤٦٤، وهكذا نسبه الحسن بن علي القطان كما في سؤالات السهمي للدارقطني وغيره ص/ ١١١(٧٣)، وابن مَاكُولا في الإكمال ٧/ ٢٣٣، والذهبي في السير١٥/ ٤١، وفي تاريخ الإسلام ٧/ ٥١٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ١٨، وابن ناصر في توضيح المشتبه ٨/ ٧١، والسيوطي في البغية ١/ ٢٤٢، وكذا عند حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٢٠٤٣ وقد صرح بهذا المرزباني في معجم الشعراء ص/ ٤٢٩ فقال: «محمد بن أبي الأزهر، واسمه مَزْيد، أبو بكر».

وقد كان الزركلي مشى على هذا في الأول فترجمه برسم (محمد بن مزيد) ثم عدله إلى «محمد بن أحمد».

كما ترى.

تنبيه: لم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته وقد ذكر الصولي في أخبار الراضي والمتقي ص/ ٨٨ عن ابن أبي الأزهر المذكور أنه زعم أن مولده في سنة ٢٣٣هـ.

* * *

١٧٥ – الأعلام ٥/ ٣١٨ ع١ اللخمي، محمد بن أحمد بن هشام (...-٥٧٧هـ=...-١١٨١م).

فيما يتعلق بمؤلفاته ذكر منها «المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ـ خ».

ثم قال: «والرد على الزُّبيدي في لحن العوام ـ خ».

والكتاب الأخير قسم من أقسام كتاب: «المدخل إلى تقويم اللسان، وتعليم البيان» يحتل ما بين صفحتي ٢٧ ـ ٨٨ من طبعة دار البشائر الإسلامية سنة ط١، ١٤٢٤هـ، بتحقيق: الدكتور حاتم الضامن.

يراجع: الذيل والتكملة ٦/ ٧٠ (١٦٢).

وفي هدية العارفين ٢/ ٩٧ ومعجم المؤلفين ٣/ ١١٣ وفاتُه سنة ٥٧٠هـ، وخلطٌ في بعض تآليفه.

* * *

١٧٦ – الأعلام ٥/ ٣٢٠ ع١ الزُّهْري، محمد بن أحمد (...-٦١٧هـ=...-١٢٢٠م).

لم يؤرخ ولادته، وجاء عند المقري في نفح الطيب ٢/ ٦٨٩: «وقدم بغداد سنة ٥٩٠هـ، وعمره ثلاثون سنة».

فهذا يدل على أنه ولد سنة ٥٦٠هـ=١١٦٤م.

* * *

١٧٧ – الأعلام ٥/ ٣٢٢ ع١ ابن الجَلاَّب، محمد بن أحمد بن محمد (...-٦٦٤هـ=...-١٢٦٦م).

ذكر في كتبه: «رُوح الشعر» قال: اختصره أبو عثمان سعيد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التُّجِيبي، وسمى المختصر «لمح السِّحر من رُوح الشِّعر ـ خ» في خزانة الرباط (٥٦د) في جزء لطيف أنجزه ابن ليون سنة ٩٣٩هـ، رأيته، وعن مقدمته أخذت هذه الترجمة».

قلت: كذا قال الزركلي، وكذا رأيته في نهاية النسخة المذكورة واضحة سنة ٩٣٩هـ، ولا شك أنه تصحيف من الناسخ لأن النسخة فيها تصحيفات كثيرة كما بينه محقق الكتاب ص١٢٨؛ ولأن ابن ليون التجيبي توفي سنة ٧٥٠هـ باتفاق المؤرخين، ومنهم الزركلي نفسه في الأعلام ٣/ ٨٣ ع٣ (سعد بن أحمد).

فالصحيح أن صوابه سنة ٧٣٩هـ كما في النسخ الأخرى المخطوطة من الكتاب: انظر: لمح السحر لابن

ليون ص١٢٨ و١٢٩ و٤٣١.

يراجع: في كتب ابن ليون أنداء الديم؛ فقد ورد في نيل الابتهاج ١/ ٢٠٢: «إبراء الديم في المواعظ والحكم»، كذا قال، ولعله تصحيف.

وذكر ابن الزبير أنَّ ابن الجَلاَّب استُشْهِد وسنه نحو خمسين سنة؛ فيكون مولده نحو سنة ٦١٤هـ=١٢١٧م.

وتراجع ترجمته في: الذيل والتكملة ٦/ ٥٢، وصلة الصلة ٣/ ٤٠، وتراجم المؤلفين ٢/ ٤٧.

* * *

١٧٨- الأعلام ٣٢٧/٥ ع٢ الشريف الغرناطي، محمد بن أحمد (٦٩٧-٧٦٠هـ=١٢٩٧-١٣٥٩م).

ذكر من كتبه: «شرح مقصورة ابن حازم سماه «رفع الحجب المنشورة على محاسن المقصورة - ط»».

أقول: الذي أحفظ أنه الحجب المستورة - من الستر - وهو من المقلوب كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ أي: ساترا.

وكذا ورد اسمها في الإحاطة لابن الخطيب ٢/ ١٨٥، وقد طبع بهذا الاسم عن وزارة الأوقاف المغربية في ٢مج.

ثم رأيت الرشيد نبه على هذا في الإعلام ص١١٥.

وذكر من كتبه: «شرح الخزرجية - خ».

قلت: واسمه «رياضة الأبِي في شرح قصيدة الخزرجي». وقد نشره النادي الأدبي بالمدينة المنورة سنة ١٤١٥هـ بعناية: حسين عُجَيَّان العُرْوي.

* * *

١٧٩- الأعلام ٣٢٨/٥ ع١ الفِشْتالي، محمد بن أحمد (...-٧٧٧هـ=...-١٣٧٥م).

هكذا أثبت وفاته سنة (٧٧٧هـ)وهو الذي في درة الحجال ٢/ ٢٧٠، و جذوة الاقتباس١/ ٢٣٥.

مع العلم أن ابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ١٨٧، والبناهي في المرقبة العليا ص/ ٢٠٩، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٣٣٠ جميعهم لم يتعرضوا لتاريخ ولادته ولا لوفاته.

والظاهر أن ما ذكره الزركلي تصحيف، والصحيح ما أشار إليه في الهامش أن وفاته في نيل الابتهاج ٢/ ١٠٧ سنة٧٧٩هـ=١٣٧٧م.

لأن التنبكتي في نيل الابتهاج نقله عن ابن الخطيب القسنطيني، وهو تلميذه الفشتالي.

يؤيده ما ورد عند تلميذه السراج في فهرسته (مخ باريس ل/ ٧٢) قال: «توفي شيخنا أبو علي يوم الثلاثاء الثالث من المحرم عام تسعة وسبعين وسبعمائة».

* * *

١٨٠ - الأعلام ٥/٣٢٨ ع٢ ابن جابر، محمد بن أحمد (٦٩٨-٧٨٠هـ=١٢٩٨-١٣٧٨م).

سمى ديوانه «العين في مدح سيد الكونين - خ».

والصواب في اسمه «الغين» بالمعجمة وهو ما يغشى القلب فيحجبه عن ما سوى المحبوب؛ ولذا قال بعضهم «الغين: الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد» ويسمى أيضا «نظم العقدين في سيد الكونين» - كما وجد على بعض النسخ الخطية والكتاب نشرته دار سعد الدين بدمشق سنة ١٤٢٦هـ وقد أثبت المحقق له التسميتين المذكورتين.

* * *

المجلد السادس

١٨١ - الأعلام ٦/٦ ع١ اليسيتْني، محمد بن أحمد (٨٩٧-٩٥٩هـ=١٤٩٢-١٥٥٢م).

قال: «نسبته إلى بسِّيتن»، إحدى قبائل البربر بالمغرب.

وفي الحاشية: يقول المشرف: «بسيتن» بالباء الموحدة بخط المؤلف.

أقول: وإن كان من المؤلف فهو سبق قلم، والصحيح أنه بالياء المثناة التحتية بلا جدال.

يقول تلميذه االمنجور - في فهرسته ص/ ٣٨ ونقله التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٢٨٩: «أصله من يسيتن: بربر من أعمال دبد ينتمون للشرف، كان أبوه وجده ينتمون لذلك، وتورع هو عنه».

* * *

١٨٢ - الأعلام ٦/ ١٠ ع٢ غرس الدين، محمد (غرس الدين) بن أحمد (...-١٠٥٧هـ =...-١٦٤٧م).

كذا ترجمه، وذكر في أثناء ترجمته أنه ورد في مقدمة كتابه المترجم «ديوان للآلئ التوحيد»: «يقول العبد الفقير محمد غرس الدين بن غرس الدين الخليلي ثم المدني».

ثم علق في الهامش أنه: «وقع اسمه في الخلاصة «غرس الدين بن محمد بن أحمد»، وعنه أخذتُ في الطبعة الأولى، ثم رأيت صاحب إيضاح المكنون ١/ ١٦ ثم ٢/ ٣٥٧ يسميه «محمد بن أحمد»، وكتب لي الثقة أحمد عبيد الدمشقي أنه راجع منظومة كشف الالتباس في «الظاهرية» للتثبت من معرفة اسم ناظمها، فوجد أولها: «يقول غرس الدين...»، ووجد كتابا آخر له، اسمه «تسهيل السبيل»، أوله: «يقول محمد غرس الدين بن غرس الدين الخليلي إلخ»، فظهر أن اسمه «محمد»، وترجح أن تكون كلمة «بن» في خلاصة الأثر زائدة فيصبح: «غرس الدين محمد بن أحمد» كما في إيضاح المكنون.

ووضع إحالته في ٥/ ١١٧: غرس الدين الخليلي = محمد بن أحمد ١٠٥٧هـ.

أقول: كذا قال، والصواب ما مشى عليه الزركلي في الطبعة الأولى، اعتمادا على خلاصة الأثر ٣/ ٢٤٦

الذي نسبه: «غرس الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالفتاح بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن **أبى سعيد** سعد بن مالك بن سنان الخدري الصحابي الجليل».

فالمترجم يسمى «غرس الدين» أو «محمد غرس الدين»، ووالده المباشر يسمى «محمدا».

يؤكد هذا تلميذ المترجم أبو المواهب الحنبلي في مشيخته (مخ) فينسبه: «غرس الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس الدين...» إلخ كما عند المحبي.

وكذا سماه ابن فتح الله الحموي في فوائد الارتحال (مخ ٣/ ٨٢٣): «غرس الدين بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس الدين...».

وهذا كاف لإبطال ما رجحه الزركلي من كون اسمه: «غرس الدين محمد بن أحمد»، وأنَّ كلمة «بن» عند المحبي زائدة بعد «غرس الدين».

ويبين أيضا أن الصواب تسميته «غرس الدين» باسم أحد أجداده كما تراه في نسبه، ولذا ترجمه في حرف الغين المعجمة كل من المحبي في الخلاصة، وابن فتح الله في فوائد الارتحال، وليس «غرس الدين» لقبا زائدا على اسمه على غرار الألقاب المعروفة مثل: «شهاب الدين أو تقي الدين»، وأما تسميته لنفسه أحيانا «محمد غرس الدين» فإنما فهو من باب التبرك بالاسم الشريف كما هو معروف.

وإذن فموضع ترجمته في الأعلام عند إحالته ٥/ ١١٧ ع١.

وأما كحالة في معجم المؤلفين فترجم له في ٢/ ٦٠٢ برسم: غرس الدين كما هو الصواب.

ثم ترجمه ثانية في ٣/ ٩٣ برسم: محمد بن أحمد كما في إيضاح المكنون.

ومرة ثالثة في ٣/ ٥٧٧ برسم: محمد بن غرس الدين، ونبه في هامشه على الاختلاف فيه.

* * *

١٨٣ - الأعلام ٦/ ٢٣ ع١ الكانُوني، محمد بن أحمد (١٣١١-١٣٥٧هـ=١٨٩٣-١٩٣٨م).

قال في نسبه: «محمد بن أحمد العُبَيْدِي الكانوني، أبو عبدالله».

والصواب: العَبْدي مكبرا نسبة لقبيلة عبدة في ناحية مدينة آسفي.

* * *

١٨٤ - الأعلام ٦/٢٩ ع٢ ابن النَّدِيم، محمد بن إسحاق (...-٤٣٨هـ=...-١٠٤٧م).

هكذا أرخ الزركلي وفاته، وتبعه كحالة في معجمه ٣/ ١٢٢، ثم قال الزركلي في ترجمته: «وَوَرَد في موضع منه أنه كتب في سنة ٤١٢هـ».

ثم قال: «وقال أبو طاهر الكرخي: مات في شعبان سنة ثمان وثلاثين (يعني وأربعمائة)».

وهكذا وقع النص في الطبعة القديمة لسان الميزان لابن حجر ٥/ ٧٢.

والواقع أن هذه العبارة محرفة، وقد جاءت على الصواب في الطبعة الجديدة من اللسان بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبي غدة رحمه الله ٦/ ٥٥٨: «وقال أبو طاهر الكرخي: مات في شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة».

والحقيقة أن النديم رغم شهرته، وتقدم عصره فالذين ترجموا له قليلون، فقد أهمله الخطيب البغدادي في تاريخه، وابن خلكان في الوفيات، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات، والذهبي في السير وغيرهم، والذين ترجموا له لم يذكروا سوى نزر يسير في بضعة أسطر، وقد اعترى تاريخ وفاته غموض بحيث وقع اختلاف في ضبطها على وجه تحديد لدرجة أن صرح بروكلمان في تاريخ الأدب العربي: القسم ٢/ ٧٦ بقوله: «ولا يعرف تاريخ وفاة ابن النديم».

- فنجد ياقوتا في معجم الأدباء ٦/ ٢٤٢٧ يكتفي بقوله: «وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة ٣٧٧هـ».

- وأما الصفدي في الوافي بالوفيات ٢/ ١٩٧ فقال: «توفي سنة ٣٨٠هـ».

- وأرخها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٣٠٣، وتبعه البغدادي في هدية العارفين٢/ ٥٥ بسنة ٣٨٥هـ.

وكل هذه الآراء فيها نظر ظاهر.

لأن النديم نفسه في فهرسته ص/ ١٣٨ أرَّخ وفاة ابن جني سنة ٣٩٢هـ، وإذا صح ما ذكره الزركلي أنه كتَب بعض المواضع من الفهرس سنة ٤١٢هـ=١٠٢١م فيكون توفي في نحو هذا التاريخ، وأما التاريخ الذي ورّخه به الزركلي فواضح أنه غلط نشأ عن تصحيف بالإضافة إلى أني لم أرَهُ في المصادر التي وقفتُ عليها.

ولادته: وأما ولادته فقد كانت قبل سنة ٣٤٠هـ بزمن، ويقدر كحالة في معجمه ٣/ ١٢٢ أن يكون ولد في ما بين سنتي ٣٢٠-٣٢٣هـ، ويؤيد ما ذكره بعض النصوص التي تضمنها كتابه الفهرست كقوله عن أبي بكر البردعي ص/ ٣٩٠: «رأيته في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بي آنسا».

يراجع: مجلة المجمع اللغة بدمشق مج ٤٥/ ٥٤٥، وجواد مشكور في المجلة نفسها مج ٥٢/ ٣٣٦.

١٨٥- الأعلام ٦/ ٣٠ع١ القُونَوي، محمد بن إسحاق (... -٦٧٣هـ=...-١٢٧٥م).

هكذا أرخ وفاته، وهو ما عند السبكي في طبقاته الكبرى ٨/ ٤٥ (١٠٦٩).

والذي عند الذهبي في السير (طبعة دار الكتب العلمية) ١٥/ ٣٥٨، وتذكرة الحفاظ له ٤/ ١٤٩١، والصفدي في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٠، وابن تغري بردي في الدليل الشافي ٢/ ٦٠٢، والفاسي في ذيل التقييد ١/ ١٦٧ أنه توفي سنة ٦٧٢هـ=١٢٧٤م ولعل هذا هو الصواب.

والذهبي أخبر به من السبكي وأعلم كما يتضح من خلال المعلومات الذي ذكرها في ترجمته.

* * *

١٨٦- الأعلام ٦/ ٥٣ ع٢ ابن ظافر، محمد بن البشير بن ظافر الأزهري (...-١٣٢٩هـ =...- بعد ١٩١١م).

في ترجمته ملحوظتان:

١- قال في ترجمته: عن كتابه اليواقيت الثمينة: أنجزه سنة ١٣٢٩هـ،

أقول: الذي في الرسالة المستطرفة للكتاني ص/ ١٥٤، والأعلام الشرقية ٢/ ٩٢٨ أنه توفي سنة ١٣٢٥هـ=١٩٠٧م ذاهبا إلى مكة بعد زيارته للمدينة المنورة. فيحتاج الأمر إلى مزيد بحث.

٢- أن اسمه مركب: محمد البشير كما ورد في الرسالة المستطرفة، وغيرها، وليس هو محمد بن البشير كما ذكر الزركلي. والله أعلم.

* * *

١٨٧- الأعلام ٦/ ٥٥ ع٣ ابن دُكين، محمد بن أبي بكر (..-٧٥٠هـ=...-١٣٤٩م).

قال عنه: «مؤرخ، من أهل الموصل.له «روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان-خ)...».

وأحال في الهامش على: «إيضاح المكنون ١: ٥٩٣ وعنه وفاته، والمخطوطات المصورة لفؤاد ٢: ٧٦، ١٤٥».

أقول: تلاحظ أن المترجم توفي في منتصف القرن الثامن في طبقة الذهبي والمزي وابن القيم ؛ ولكن الغريب أنه لا يوجد له ولا لكتابه«روضة الأعيان» ذكر في المصادر المعاصرة له أو التالية لعصره.

وكل هذا يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ الشايع من كونه شخصا مختلقا لا وجود له، اختلقه أبو الهدى الصيادي انظر: كتابه جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٨٤.

* * *

١٨٨- الأعلام ٦/ ٦٠ ع٣ الزركشي، محمد بن بهادُر بن عبدالله (٧٤٥-٧٩٤هـ =١٣٤٤-١٣٩٢م).

كذا نسبه الزركلي تبعا لابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧، وابن العماد في الشذرات ٦/ ٣٣٥.

وكذا نسبه المقريزي في درر العقود الفريدة ٣/ ١٥٠ وصرح فيه أن «بهادُر» أبوه، وفي السلوك ٣/ ٧٧٩، وابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٤٤٦، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٣/ ٢٢٧، وابن تغري بردي في الدليل الشافي ٢/ ٦٠٩، وابن شاهين في نيل الأمل ٢/ ٣٢٠، والسخاوي في وجيز الكلام ١/ ٣٠٢.

ولكن المشهور في نسبه: محمد بن عبدالله بن بهادُر الزركشي كذا نسبه ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١٢/ ١٣٤، والداودي في طبقات المفسرين ٢/ ١٥٧،

وقد أشار الزركلي نفسه في الهامش أنه في بعض المصادر «محمد بن عبدالله بن بهادُر».

وهو الذي اعتمده الباحث الدكتور زين العابدين بلا فريج في دراسته عن الزركشي وكتابه النكت ص/ ٧٧، اعتمادا على نص سماع على الزركشي مدون على كتاب الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة بخط ابنه محمد ص/ ١٨٦ جاء فيه:

«بلغ السماع لجميع هذا الكتاب على مؤلفه شيخي ووالدي الفقير إلى الله تعالى: بدر الدين أبي عبدالله محمد بن الفقير إلى ربه جمال الدين عبدالله الشهير بالزركشي، الشافعي...» وإليك صورته:

نَسَبُ الزركشي

في سماع عليه بخط ابنه محمد

ولعل ابن حجر ومن تابعه مشوا على ما اشتهر من نسبته لجده. والله أعلم.

و«بَـهادُر» ـ بضم الدال ـ كلمة فارسية معناها البطل أو البهلوان كما أفادنيه أحد الإخوة العارفين باللغة الفارسية.

١٨٩- الأعلام ٦/ ٦٢ ع١ التاودي، محمد التاودي بن محمد الطالب (١١١١-١٢٠٩هـ =١٧٠٠-١٧٩٥م).

ثم كرره الزركلي ٦/ ١٧٠ باسم: محمد بن الطالب، وقد نبه على هذا التكرار الرشيد في الإعلام ص/ ١٢١، والعلاونة في نظراته ص/ ١١٥.

ولكن الذي يجب التنبيه عليه هنا هو أن الزركلي - في كلا الموضعين - أخطأ في تأريخ مولده بسنة ١١١١هـ=١٧٠٠م.

لأن أبا الربيع الحوات في الروضة المقصودة ١/ ٢٠٤ - وهو تلميذ المترجم، وكتابه أوسع كتاب ألف في ترجمته - يقول:

«توفي والد هذا الشيخ، وتركه حملا في بطن أمه - كما تقدم - فتزايد بعده فيما بعد الثلاثة والعشرين إلى ستة وعشرين ومائة وألف؛ لأني رأيت رسم توكيل أبيه في قديم حياته مؤرخا بجمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين، مع أنه إنما ولد بعد وفاة أبيه قطعا حسبما تلقاه الجم الغفير، وعقْدُ زمام تركة أبيه إنما كان ستا وعشرين، ولم أحصل على التعيين في ذلك بالسنة، فضلا عن الشهر والليلة؛ لأنه كان يخفيه، ولم يجب السائل عنه يوما بما يكفيه».

وإن كان الطالب ابن الحاج في كتابه التعريف بابن سودة ص/ ١٧ قال: «ولد صاحب الترجمة بفاس سنة ثمان عشرة [كذا] ومائة - بالإفراد - وألف».

ولكن المعول عليه ما ذكره الحوات أنه ولد قبل سنة ١١٢٦هـ.

ويؤيده ما ذكره الكتاني في سلوة الأنفاس ١/ ١١٩: «وطال عمره إلى نحو من أربعة وثمانين عاما».

وعلى كلام الزركلي يكون عمره ٩٨ عاما.

واعتمد العلامة القيطوني في معجم المطبوعات ص/ ١٦٨ أنه ولد سنة ١١٢٨هـ، وهو محتمل أيضا.

* * *

١٩٠- الأعلام ٦/ ٧٠ ع٣ الخرائطي، محمد بن جعفر (٢٤٠-٣٢٧هـ=٨٥٤-٩٣٩م).

قال الزركلي في ترجمته: «من أهل السامرة بفلسطين، ووفاته في مدينة يافا».

أقول: وتبعه أبو النصر الشلبي في مقدمة تحقيقه لمساوئ الأخلاق للمترجم وهو وهم منه حيث خيل من كون وفاته بيافا أنه من أهل سامرة.

والصواب أنه: السامَرِّي - بفتح الميم - منسوب إلى من سامراء أو «سر من رأى» بالعراق.

قال السمعاني في الأنساب ٧/ ١٤-١٥: «السامَرِّي: - بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضا- هذه النسبة إلى بلدة على الدجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا يقال لها: «سر من رأى»، فخففها الناس وقالوا: سامَرَّة، وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسُّرَّمَري أيضا».

وقال أيضا في الأنساب ٥/ ٧٠ عند ذكر نسبة (الخرائطي): «اشتهر بهذه النسبة أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي من أهل سر من رأى، كان حسن التصانيف أخباريا، جمع الملح والنوادر».

وقال الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٥١٥: «محمد بن جعفر... أبو بكر الخرائطي: من أهل سر من رأى».

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٢٢٤: «أبو بكر الخرائطي السامري من أهل سامراء، صاحب المصنفات قدم دمشق وحدث بها».

فثبت بهذا أن ما ذكره الزركلي غير صحيح، وقد نبهني إلى هذا كلام محقق كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي - الطبعة الجديدة - في ترجمته للمؤلف فجزاه الله خيرا.

* * *

١٩١- الأعلام ٦/ ٧٩ ع٢ محمد حِجازي، محمد حجازي بن محمد (٩٥٧-١٠٣٥هـ =١٥٥٠-١٦٢٥م).

أعاد ترجمته في ٧/ ٦٢ ع٢ برسم حجازي الواعظ، محمد بن محمد (٩٥٧-١٠٣٥هـ) نقلا من خلاصة الأثر ٤/ ١٧٤، وهو نفسه المتقدم، ثم رأيت العلاونة نبه عليه في النظرات ص/ ١١٧.

ثم قال عنه: «واعظ فقيه مصري».

قلت: بل هو محدث كبير، وقال عنه الكتاني: «وهو ممن ظهر لي أنه يصح إدراجه في حفاظ القرن الحادي عشر».

وقد ترجمه ابن فتح الله الحموي في فوائد الارتحال (مخ) ١/ ٦١ ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناء عاطرا.

ومن جملة ما قال: «الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام، وخاتمة العلماء الأعلام، كان من أكابر العلماء الراسخين، وأجلاء أئمة الدين...».

ثم قال: «وبلغت شيوخه الذين أخذ عنهم فنون العلوم ثلاثمائة شيخ، جمعهم في فهرس لهم، وقفت عليه عند ولده شيخنا موسى بن حجازي».

ويعرف بـ «حجازي الواعظ». لكونه كان يعظ بالمدرسة المؤيدية بالقاهرة.

وذكر من آثاره: «شرح الجامع الصغير».

قلت: سماه: «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير»، ويقع في اثني عشر مجلدا، في كل مجلد خمسون كراسا. انظر: فهرس الفهارس ٢/ ١١٢٧.

تنبيه: خلط كحالة في ترجمته في معجم المؤلفين ٣/ ٤٤٩.

* * *

١٩٢ - الأعلام ٦/ ٨٢ ع٣ أبو بكر الزُّبَيدي، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مَذْحِج (٣١٦-٣٧٩هـ=٩٢٨-٩٨٩م).

يلاحظ أنه سمى جده «عبيد الله» بالتصغير، وهو كذلك في السير للذهبي ١٦/ ٤١٧.

ولعل الصحيح أنه عبدالله مكبرا كما ورد في نهاية كتابه: استدراك الغلط الواقع في كتاب العين ص/ ٢٢٩ وكذا عند ابن الفرضي في تاريخ العلماء بالأندلس ٢/ ٩٢، وفي الوافي بالوفيات ٢/ ٣٥١، وبغية الوعاة ١/ ٨٤.

وأما غيرهم كالحُميدي في جذوة المقتبس ص/ ٤٣، وياقوت في معجم البلدان ٦/ ٢٥١٨، والقفطي في إنباه الرواة ٣/ ١٠٨، واليماني في إشارة التعيين ص/ ٣٠٧ فاقتصر في نسبه على «محمد بن الحسن».

* * *

١٩٣ - الأعلام ٦/ ٨٣ ع١ ابن فورك، محمد بن الحسن (...- ٤٠٦ هـ=...-١٠١٥ م).

لم يشر إلى تاريخ مولده ، ويذكر الأستاذ محمد السليماني في مقدمة تحقيق كتاب الحدود للمترجم ص/ ١٧ أنه ولد سنة ٣٣٠هـ=٩٤١م.

ثم ذكر من كتبه «النظامي - خ» في أصول الدين، ألفه لنظام الملك، كذا قال تبعا لحاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٩٦٠ والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٦٠، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٢١٩، وسزكين في تاريخ التراث ١/ ٤/ ٥٣، ثم الزركلي في الأعلام هنا، وتبعهم كحالة في معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٨؛ ونسبة الكتاب إلى المترجم غير صحيحة؛لأن الكتاب ألف للوزير نظام الملك الذي عاش ما بين (٤٠٨-٤٨٥هـ)؛ فمولد نظام الملك كما ترى بعد وفاة ابن فورك بسنتين، وهل يعقل أن يهدي ابن فورك كتابه إلى وزير ولد بعد وفاته؟

والصواب أن الكتاب، لسبط ابن فورك؛ أحمد بن محمد الفوركي المتوفى سنة ٤٧٨هـ كما أثبت ذلك الأستاذ السليماني في مقدمة تحقيق كتاب الحدود ص/ ٣١-٣٤، وقد نبَّه عليه العلاونة في النظرات ص/ ١١٧.

واسمه كاملا:«النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين، بواضح الدلائل في ظاهر المسائل».

ذكر من كتبه «أسماء الرجال»، وهذا الكتاب لا تصح نسبته لابن فورك؛ فقد ذكره سزكين في تاريخ التراث ١/ ٤/ ٥٣ وقال: «ونسبة هذا الكتاب مشكوك فيها».

يقول الأستاذ محمد السليماني في مقدمة كتاب الحدود في الأصول لابن فورك ص/ ٣٤: «وقد اطلعت على أصل الكتاب المحفوظ بمكتبة برلين تحت رقم ٩٩١٨ (٨٦ ورقة) فوجدته كتابا مكذوبا على ابن فورك، يحمل في أطوائه دلائل افترائه ؛ فمؤلفه يعتمد على الخطيب البغدادي المولود سنة ٣٩٢هـ، والمتوفى سنة ٤٦٣هـ».

ذكر في كتبه: «مشكل الحديث وغريبه ـ ط» ثم أعاده باسم : «الإملاء في الإيضاح والكشف عن وجوه الأحاديث الواردة الخ – خ) رأيت منه نسخة نفيسة في الفاتيكان (١٤٠٦ عربي).

وهو كتاب واحد، وقد ورد عنوانه في النسخ المخطوطة من الكتاب، بصيغ مختلفة، مثلا:

– في نسخة المتحف البريطاني(١٢٠٤/ ١): «بيان مشكل الحديث، والرد على المعطلة والمبتدعة من الجهمية والمجسمة والمعتزلة فيما اعترضوا به على أصحاب الحديث والأخبار في صفات الله عز وجل، ونفي التشبيه على خلاف أوهامهم، وكشف وجوهها ومعانيها، وإبانة صحة ذلك من غير أن يقتضي وجها من التشبيه».

– في نسخة راغب باشا (٨٠/ ١) باسم: «حل متشابهات الحديث».

– في نسخة الفاتيكان (١٤٠٦) باسم: «الإملاء في الإيضاح، والكشف عن وجوه الأحاديث الواردة في الصفات، وبيان معانيها، وإبطال مذاهب الملحدة والمبتدعة من الجهمية والمجسمة والمعتزلة مما اعترضوا به على أهل السنة والجماعة من أصحاب الحديث في رواية أحاديث في الصفات يتوهمون فيها التشبيه، وإبانة صحة ذلك في غير تشبيه».

– في نسخة ليبزج بألمانيا(٣١٦): «مشكل غريب حديث رسول الله ﷺ».

انظر: مقدمة الأستاذ محمد السليماني لكتاب الحدود في الأصول لابن فورك ص/ ١٨-٢٠.

* * *

١٩٤ – الأعلام ٦/ ٩٠ع٣ محمد حسن العجيمي = حسن بن علي ١١١٦.

هكذا قيد وفاته في هذه الإحالة، والصواب أنه توفي سنة ١١١٣هـ كما ذكر في ترجمته من الأعلام ٢/ ٢٠٥ ع٢.

* * *

١٩٥- الأعلام ٦/٩١ ع٣ محمد البناني، محمد بن الحسن (...-١١٩٤هـ=...-١٧٨٠م).

لم يثبت تاريخ ولادته، وفي فهرسة الكوهن ص/ ١٠ في ترجم شيخه ابن كيران قال عنه:

«وأخذ عن الشيخ الإمام المحصل أبي عبدالله سيدي محمد ـ فتحا ـ بن الحسن البناني المتوفى سنة ١١٩٤هـ، ومولده سنة ١١٣٢هـ».

وفي معجم المطبوعات المغربية ص/ ٤٣ أرخ مولده سنة ١١٣٣هـ=١٧٢٠م.

ويؤخذ من هذا النص أن اسمه محمد ـ بفتح الميم الأولى ـ وليس محمدا، وكأن الكوهن غلط في هذا فقد أكد الكتاني في ترجمته في فهرس الفهارس ١/ ٢٢٧ على أنه بالضم، فقال في نهاية ترجمته: «كما أن المترجم اسمه محمد ـ ضما ـ كما في النشر، وله أخ اسمه محمد ـ بالفتح ـ» والله أعلم.

* * *

١٩٦- الأعلام ٦/٩٥ ع١ العرائشي، محمد بن الحسن (...-١٣٥٢هـ=...-١٩٣٣م).

كذا سماه الزركلي: «محمد بن الحسن» ـ وكذا في دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٠٧ (١٢٦٣)، وعنه كحالة في معجمه ٣/ ٢٢٤ ولعل الصواب أنه: الحسين ـ بالتصغير ـ.

كذا جاء في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٣٤، والمصادر العربية لتاريخ المغرب للمنوني ٢/ ٢٢٧، ومقال المنوني في ترجمته بمجلة دعوة الحق ع١٩ س١١ جمادى الأولى ١٣٨٨هـ ص/ ١٠٨.

وكذا في ترجمة المنوني لنفسه، فقال: «محمد بن الحسين بن عبدالقادر بن علال العرائشي المتوفى بعد عشاء ليلة الأحد ١٠ شوال عام ١٣٥١هـ/ ٥ فبراير ١٩٣٣م». انظر: كتاب العلامة المنوني للأستاذ الرشيد ص/ ٤١.

ولم يذكر الزركلي تاريخ مولده، وقد ولد نحو ١٢٨٠هـ=١٨٦٣م كما في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٣٤، وفي مقال تلميذه المنوني المشار إليه.

* * *

١٩٧- الأعلام ٦/١١٨ ع١ المرادي، محمد خليل بن علي (١١٧٣-١٢٠٦هـ=١٧٦٠-١٧٩١م).

ذكر في مؤلفاته: «تحفة الدهر-خ» في تراجم معاصريه من أهل المدينة.

أقول: كذا ذكر الزركلي ونسبه للمرادي كذلك صلاح الدين المنجد في معجم المؤرخين الدمشقيين ص/ ٣٧٤، وكحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٢٨٠.

والصحيح أن هذا الكتاب ليس له إنما هو لعمر بن عبد السلام الداغستاني المدني، وقد نسبه على الصواب البغدادي في إيضاح المكنون١/ ٢٤٧، والزركلي في ترجمته في الأعلام ٥/ ٥٠.

والكتاب مخطوط متداول ـ منه نسخة في مكتبة الحرم النبوي ـ مشهور النسبة للداغستاني.

* * *

١٩٨ – الأعلام ٦/١٢٤ ع٢ السَّلاَّمي، محمد بن رافع (٧٠٤-٧٧٤هـ=١٣٠٥-١٣٧٢م).

ذكر الزركلي نسبه هكذا: «محمد بن رافع بن هِجْرِس بن محمد السلاَّمي العميدي».

وقد أعاد ترجمته في ٧/ ١٣١ في: محمد بن هجرس بن رافع كما نبه على كل من العلاونة في النظرات ص/ ١٢٢، والرشيد في الإعلام ص/ ١٢٦ وأطلقا أن الترجمة الأولى هي الصواب.

والحقيقة أنه وقع للزركلي هنا تصحيف طريف، لم ينبه عليه أحد، وذلك أنه نسبه: «العميدي» ـ بالعين ـ تبعا لابن العماد في الشذرات ٦/ ٢٣٤، وتابعه على ذلك كحالة في معجم المؤلفين٣/ ٢٩١، والصواب أنه: الصُّمَيدي ـ بالصاد المهملة مع التصغير ـ كما نص عليه ابن حجر في ترجمة والده من الدرر الكامنة ٢/ ١٠٦.

وكذا رأيته مقيدا في بعض سماعاته، وسماعات والده.

وكذا وقع بالصاد في ترجمته من المعجم المختص للذهبي ص/ ٢٢٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٤، والرد الوافر لابن ناصر الدين ص/ ٤٣، والدرر الكامنة ٥/ ١٨٠، وإنباء الغمر لابن حجر ١/ ٤٧.

وكذا وقع بالصاد كذلك عند الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ١٥٠ عندما ذكر تاريخ مولد أبيه جمال الدين.

وكذا جاء في ترجمة رافع والده من المعجم المختص ص/٩٨، والوافي بالوفيات للصفدي ١٤/ ٧١، ووفيات البرزالي ص/ ٥٠١، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ٢٨٢، والمنهل الصافي لابن تغري بردي ٥/ ٣٤٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/ ٥٠٧.

والغريب أن الزركلي أحال في ترجمة ابن رافع على ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص/ ٥٢ مع أن في هامشه تعليق قيِّم للشيخ الكوثري في ضبط هذه النسبة، يقول فيه: «بضم المهملة، وفتح الميم وتخفيفها، وإسكان التحتية نسبة إلى قرية من قرى دمشق، ذكره في ذيل لب اللباب، وهو مصري المولد والمنشأ، نزيل دمشق وأصله من صُميد بحوران».

وذيل لب اللباب المذكور للحافظ محمد بن علي الداودي (تـ٩٤٥هـ) تلميذ السيوطي.

١٩٩- الأعلام ١٣٩/٦ ع٣ باقُشَير، محمد بن سعيد (...-١٠٧٧هـ=...-١٦٦٦م).

لم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته، وقد ولد سنة ١٠٠٦هـ=١٥٩٧م كما ذكره أبو الخير في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٤٠٨.

ثم قال الزركلي: «له: الفتوحات المكية في تراجم السادة الأئمة القشيرية ـ خ».

أقول: كذا نسب له هذا الكتاب تقليدا لبروكلمان في تاريخ الأدب العربي القسم ٩/ ٧٦، ثم تبعهما كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٣١٧، والمعلمي في أعلام المكيين ١/ ٢٦٧، وعبدالله الحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص/ ٥١٥، وهو غلط.

والصحيح أن الفتوحات المكية لرجل آخر يسمى محمد بن سعد ـ بسكون العين ـ بن محمد باقشير لأمور:

أولا: ترجم لمحمد بن سعيد المذكور كثيرون من أصحاب التراجم مثل:

المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ٤٦٩..

ونفحة الريحانة ٤/ ١٤٨-١٥٦ وذكر كثيرا من شعره.

وابن معصوم في سلافة العصر ٢١٨-٢٢٧.

وفي أنوار الربيع له ١/ ٣٤٧.

والحموي في فوائد الارتحال مخ ١/ ١٥٤.

وابن شاشة الذهبي في نفحات الأسرار المكية مخ ورقة/ ٣٠٤.

وأبي الخير كما في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٤٠٨-٤٠٩ وذكر نماذج من شعره.

ولم ينسب له أي واحد من هؤلاء كتاب الفتوحات المكية؛ مما يشكك في صحة نسبته إليه.

ثانيا: إذا عدنا إلى دراسة كتاب الفتوحات والقراءة فيه، نجد عدة نصوص تدل دلالة قاطعة على أن الكتاب ليس له. منها:

ـ ورد اسم المؤلف صريحا في أكثر من مرة هكذا: «محمد بن سعد باقشير» ـ جاء في مقدمته: «فيقول الفقير إلى الله تعالى: محمد بن سعد باقشير».

وفي [ل ٩٣/ أ] إجازة الشيخ النخلي له الذي يسميه: «الشيخ محمد بن المرحوم الفاضل الشيخ سعد بن محمد باقشير الهاشمي»، وهي بتاريخ سنة ١١٢٣هـ.

وكذلك سماه شيخه إدريس بن أحمد الصعْدي في إجازته له أوردها في [ل/ ٩٤/ أ].

وكذلك في اللوحة [٩٤/ أ] إجازة البصري له سنة ١١٢٤هـ.

ثانيا: محمد بن سعيد المترجم عند الزركلي توفي سنة ١٠٧٧هـ=١٦٦٦م، ومؤلف هذا الكتاب تأخر موته بعد هذا التاريخ فترة طويلة، فقد بقي حيا إلى حدود سنة ١١٣٧هـ كما تشهد بذلك النصوص التالية:

ـ كقوله في [ل/ ٦٦ب]: «ثم لما وصلت إلى مكة المشرفة في آخر شهر ذي القعدة عام تسع ومائة وألف».

ـ وفي [ل/ ١١٣]: «وفاة سيدي ومعتمدي الوالد سعد بن محمد بن سعد ابن عمر باطايع باقشير في سنة اثنين ومائة وألف... فأقمت بعدُه بإمامة مسجد جدال أبي قشير الشيخ عبدالله بن إبراهيم باقشير وبوظائفه وما يتعلق به. وكان سِنِّي إذ ذاك ستة عشر سنة إلا نصف سنة».

ـ وقال في [ل/ ١١٤]: «وفي سنة تاريخه عام سبعة وثلاثين ومائة وألف الموجود منهم اثنان: كاتب الأحرف محمد بن المرحوم سعد باقشير، وأخوه عمر بن سعد كلاهما مجاورين بمكة المشرفة».

فمؤلف هذا الكتاب يصرح أنه ولد في حدود سنة ١٠٨٧هـ=١٦٧٦م، كما يؤخذ أنه ما زال حيا إلى سنة ١١٣٧هـ=١٧٢٤م.

فالصحيح أن الفتوحات المكية ليست للمترجم عند الزركلي، وإنما هي لرجل آخر يسمى محمد بن سعد باقشير، عاش في فترة ما بين ١٠٨٧-١١٣٧هـ.

والحمد لله على توفيقه وتيسيره. والله أعلم.

تنبيه: وقد أبعد الحبيب الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون ص/ ٣٤٨ فنسب الفتوحات المكية للشيخ عبدالله بن سعيد باقشير المتوفى ١٠٧٦هـ=١٦٦٥م، وهو غلط لم يسبق إليه.

* * *

٢٠٠ - الأعلام ٦/ ١٣٩ع٣ المرِغْتِي، محمد بن سعيد (١٠٠٧-١٠٨٩هـ=١٥٩٨-١٦٧٨م).

هكذا ضبط نسبته، وأشار في الهامش أنه استثبت من المختار السوسي.

وكنت أشايعه في ما ذكر إلى أن رأيت الصغير الإفراني يقول في ترجمة المذكور من الصفوة ص/ ٣٠٤.

«المرغيثي السوسي ـ ومرغيثة مداشر في عدد الأخصاص بسوس وهي بالميم المفتوحة، فراء مهملة ساكنة، فغين معجمة مكسورة».

ويجوز أن يكون ضبطه على ما ينطقه أهل المنطقة، وما ذكره الإفراني ضبطها معربة. والله أعلم.

٢٠١- الأعلام ٦/ ١٤٠ ع١ سُنْبُل، محمد سعيد بن محمد سنبل المجلائي (...-١١٧٥هـ =...-١٧٦١م)؟

كذا نسبه المجلائي، وقد نبهني الأستاذ أحمد بن عبدالملك عاشور ـ وهو سبط آل سنبل، وله بهم فضل اهتمام ـ أن لفظة: «المجلائي» هذه أخذها من بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (الطبعة الأصلية الألمانية) ٢/ ٤٢١، ومع ذلك فهي مقحمة لا وجود لها في المصادر.

قلت: وقد حذفت من الترجمة العربية لتاريخ الأدب العربي ٨/ ١٣٣، فلا ذكر لها في ترجمته.

* * *

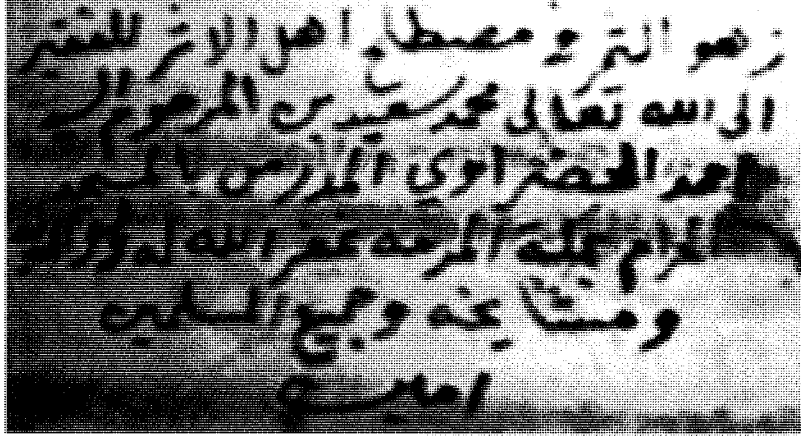
٢٠٢- الأعلام ٦/ ١٤٢ ع١ الحضراوي، محمد سعيد بن أحمد (...-١٣٢٦هـ=...-١٩٠٨م).

كذا أرخ وفاته اعتمادا على نظم الدرر لابن غازي (مخ) وقال في الهامش: ذكره في آخر ترجمة أبيه المتوفى سنة ١٣٢٧هـ وقال: توفي محمد سعيد قبل أبيه سنة ١٣٢٦هـ.

وتبعه على ذلك عمر كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٣١٧، والمعلمي في أعلام المكيين ١/ ٣٨٥.

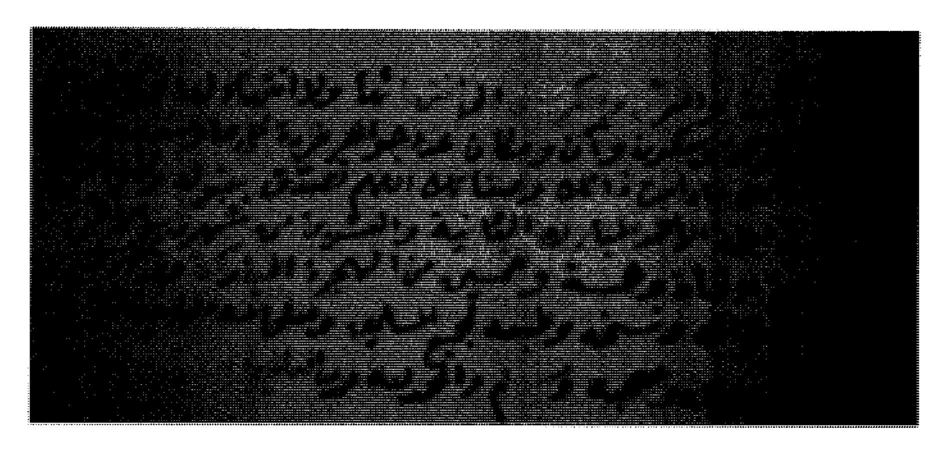
ولكني وقفت على كتابه: «زهو الثمر في مصطلح أهل الأثر» ـ المخطوط بمكتبة عمر حمدان ـ ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ـ برقم (١٠٩/ ٦) وكتب عنوانه هكذا:

«زهو الثمر في مصطلح أهل الأثر للفقير إلى الله تعالى محمد سعيد بن المرحوم السيد أحمد الحضراوي المدرس بالمسجد الحرام بمكة المكرمة غفر الله له ولوالديه ومشايخه وجميع المسلمين آمين».


زهو الثمر في مصطلح أهل الأثر للفقير
إلى الله تعالى محمد سعيد بن المرحوم السيد
أحمد الحضراوي المدرس بالمسجد
الحرام بمكة المكرمة غفر الله له ولوالديه
ومشايخه وجميع المسلمين
آمين

عنوان زهو الثمر للحضراوي بخطه

وجاء في نهايته: «وكان الفراغ من تبييضه ليلة الأحد المبارك الثانية والعشرين من شهر ربيع الآخرسنة ألف وثلاثمائة وخمسة وخمسين من الهجرة المباركة، وقد أَذِنْتُ بقراءته وإقرائه ونسخه وطبعه لجميع المسلمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين».



خاتمة زهو الثمر للحضراوي

فهذا النص يدل على أن المؤلف ظل حيا إلى هذا التاريخ من غير شك، ولا مجال للقول باحتمال أن يكون أحد النساخ الجهلة نقل عبارة المؤلف كما هي؛ لأن النسخة سليمة صحيحة مكتوبة جميعها بخط واحد، وليس هو إلا خط المؤلف كما جزم به المفهرس الأستاذ عمار تمّالت في فهرس الحديث بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ص/ ٣٥١.

ويؤيد ما تقدم أن أبا الخير ميرداد لما ترجم للشهاب الحضراوي في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٨٥ قال: «وأعقب ابنه العالم الفاضل الشيخ محمد سعيد». يقصد المترجم هنا.

وهذا يوحي أنه عاش بعد أبيه إلى التاريخ المذكور؛ فالراجح أنه توفي بعد سنة ١٣٥٥هـ=١٩٣٦م.

ومن مؤلفاته: ضياء المربع في شرح مولد العلامة ابن الديبع، طبع بمطبعة الشرق بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ، وكتاب قواعد المقولات في النحو، مخطوط في مكتبة مكة المكرمة (١٤٧).

والظاهر أن ابن غازي في نظم الدرر غلط في تاريخ وفاته فتبعه غيره. والله أعلم.

ومما ينبه عليه أن الزركلي نسب إليه «تاريخ جدة» و«تاريخ الطائف»، و«نزهة المحدثين في بيان اتصال السند إلى المؤلفين»، و«ألفية في السيرة» وتبعه على ذلك محقق كتاب نزهة الفكر لأحمد الحضراوي ١/ ٩ والكتب الأربعة لوالده كما سبق أن نبَّهَ عليه الأستاذ الرشيد في كتابه الإعلام ص/ ١٣٠.

والكتاب الأول والثاني موجودان وقد عرفت بهما الدكتورة ابتسام كشميري في كتابها «المؤرخ أحمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ» في ص/ ٩٣-٩٧.

وأما ثبته «نزهة المحدثين» فلا يعرف عنه شيء.

* * *

٢٠٣- الأعلام ٦/ ١٥١ ع١ الـجُزُولي، محمد بن سليمان (٨٠٦-٨٧٠هـ=١٤٠٤-١٤٦٥م).

نبه الأستاذ الرشيد في الإعلام ص/ ١٣٠ أن الزركلي اختلط لديه الشيخ محمد بن سليمان الجزولي صاحب الدلائل برجل آخر يشبهه.

قلت: فيلاحظ في ترجمته الأمور الآتية:

١- أرخ ولادته سنة ٨٠٦هـ، والحقيقة أنه لا تعرف ولادته على جهة التحديد، وإنما هذا تاريخ ولادة رجل آخر يشبهه في الاسم والنسب، وكان معاصرا له.

٢- أنه محمد ـ فتحا ـ كما نص عليه ابن المؤقت في السعادة الأبدية ٢/ ٣٠١.

٣- أنه نسبه: محمد بن سليمان، تبعا لابن القاضي في الجذوة ١/ ٣١٩ وغيره، والصحيح محمد ـ فتحا ـ عبدالرحمن بن أبي بكر بن سليمان الجزولي كما في عدد من المصادر.

فسليمان جد أبيه، فينبغي تأخيره إلى ص/ ١٩٣ قبل ترجمة العليمي، ويكتفى هنا بالإحالة فقط.

٥- قال إنه حج وقام بسياحة طويلة، وهذا لم يذكر في ترجمة الجزولي صاحب الدلائل، وإنما ذكر في ترجمة الجزولي الآخر.

راجع: درة الحجال ٢/ ٢٩٧ والسعادة الأبدية لابن المؤقت ٢/ ٣٠١، وطبقات الحضيكي ١/ ٢٣٣، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ٧٦،

والرجل الذي اشتبه على الزركلي هو: محمد بن سليمان بن داود الجزولي، رحل إلى تونس، وحج إلى مكة والمدينة، ولد سنة ٨٠٦ وتوفي سنة ٨٦٣هـ بمكة، ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٧/ ٢٥٨، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٠٣.

وعن السخاوي ترجمه التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٢١٩ وقال عقبه: «وليس هذا صاحب دلائل الخيرات؛ وإن توافقا اسما واسم أب ونسبا وزمانا، وسيأتي هو قريبا».

كما ترجمه الحضيكي في طبقاته ١/ ٢٣٤ وقال: «وليس هذا صاحب دلائل الخيرات».

* * *

٢٠٤- الأعلام ٦/ ١٥١ ع٣ الرُّوداني، محمد بن سليمان (١٠٣٧-١٠٩٤هـ=١٦٢٧-١٦٨٣م).

هكذا ترجمه برسم: محمد بن سليمان، وقال في أثناء ترجمته: اختلفت المصادر في اسم أبيه: سليمان أو محمد، فتكررت ترجمته.

وقال في التعليق على نموذج خطه في الأعلام ٦/ ١٥٢: «ويلاحظ أنه سمى نفسه، محمد بن سليمان» كما هو في عدة مصادر، وسماه المحبي في خلاصة الأثر٤/ ٢٠٤: «محمد بن محمد بن سليمان» فتكررت ترجمته سهوا.

وقد اغتر بكلام الزركلي محمد الحبيب الهيلة؛ فقال في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص/ ٣٥٨ (هامش)، : «أغلب المصادر المشرقية تذكره باسم «محمد بن محمد بن سليمان»، وهو وهم فإن اسمه محمد بن سليمان كما كتبه بنفسه في إجازة له بخطه على مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم (٦) مجاميع (٤٣١٣٠) نقلها مصورة الزركلي في الأعلام ٦/ ١٥٢».

كما اغتر به أيضا محمد حجي محقق صلة الخلف ص/ ٧.

أقول: والصحيح عكس ما اعتمده الزركلي، والهيلة وغيرهما؛ فهو محمد بن محمد بن سليمان، وسليمان جده، وما أكثر العلماء والأدباء اللذين اشتهروا بالنسبة إلى أجدادهم.

والدليل على صحة هذا أمران:

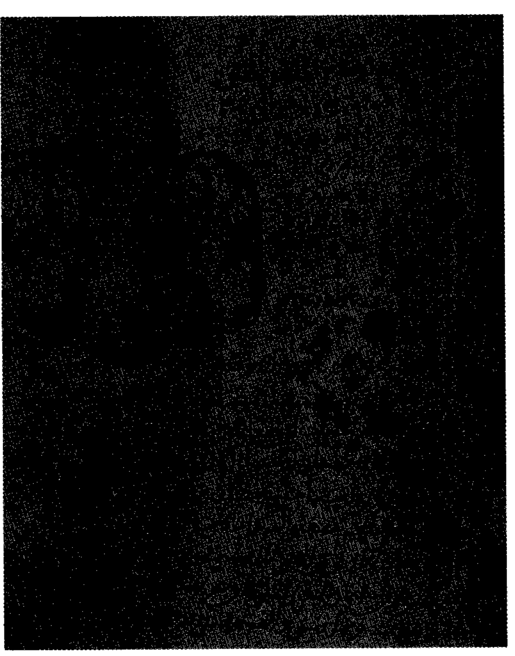
١ـ أنه يقول بنفسه في مقدمة كتابه صلة الخلف: «يقول العبد الفقير: محمد بن محمد بن سليمان».

٢ـ أنه كتبه هو بخطه في إجازة له على ثبته صلة الخلف المحفوظ في تشستربيتي برقم (٣٨٧٤).

وكفى بهذين حجة.

فضلا عن الذين نسبوه هكذا مثل: المحبي في خلاصة الأثر ٤/ ٢٠٤، وأبي الخير في مختصر نشر النور والزهر ص/ ٤٣١، وابن سودة في الدليل ص/ ٢٠٥(١٢٥٣).

إجازة بخط الروداني



* * *

٢٠٥- الأعلام ٦/١٥٣ ع١ محمد السليماني، أبو عبد الله (١٢٨٠-١٣٤٤هـ =١٨٦٤-١٩٢٦م).

أقول: عاد الزركلي فترجمه مرة أخرى في الأعلام ٧/ ٧٩ ع١ برسم: ابن الأعرج، محمد بن محمد (١٢٨٠-١٣٤٤هـ=١٨٦٣-١٩٢٥م).

والأخيرة هي الصحيحة.

واسم أبيه: مَحمد - بفتح الميم الأولى - كما نص عليه ابن سودة في إتحاف المطالع ٢/ ٤٤١، وسل النصال ص/ ١٠ و٤٠.

* * *

٢٠٦- الأعلام ٦/١٦٤ ع١ الرِّضَوي، محمد صالح (...-١٢٦٣هـ=...-١٨٤٧م).

قال الزركلي: «قال عبدالحي: وهي أول مسلسلات عرفت ورويت».

والأولى ضبط هذا العبارة: «وهي أول مسلسلات عَرَفتُ ورَوَيتُ»؛ فقد رأيت بعضهم استشكلها.

وقد اعتنى بها الشيخ بدر العمراني وقام بتحقيقها، ولعلها تطبع قريبا إن شاء الله.

* * *

٢٠٧- الأعلام ٦/١٧٢ ع٢ ابن طاهر، محمد بن طاهر (...-٥١٩هـ=... -١١٢٥م).

ذكر الزركلي من كتبه «عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب»، وكتاب «التحصيل».

والصواب أنهما كتاب واحد، واسمه كما في نفح الطيب ٢/ ١٤٣ وهدية العارفين ٢/ ١١١، ومعجم المؤلفين لكحالة ٣/ ٣٦٥: «تحصيل عين الذهب...» إلخ.

وفي بغية الوعاة ١/ ١٢٠: «كتاب التحصيل عين...» بالتعريف، وهو تصحيف.

تنبيه: اعتمد المقري في نفح الطيب ٢/ ١٤٢ على بغية الوعاة ١/ ١٢٠ (٢٠٢) التي جاء فيها:

«قال ابن عساكر: وقدم دمشق سنة ٥٥٤هـ حين خرج حاجا، ... وأقام بها - يقصد بغداد - إلى أن مات سنة ٦١٩هـ، ولد سنة ٥١٢هـ».

هكذا نقل السيوطي عن ابن عساكر، وهو خطأ ظاهر، لأن ابن عساكر توفي سنة ٥٧١هـ، وقد بيّن الزركلي في هامشه أن هذه التواريخ مغلوطة.

وأضيف أن الذي رأيته في تاريخ ابن عساكر ٥٣/ ٢٨٤ كما ذكر الزركلي تماما.

ونصه: «قدم دمشق سنة ٥٠٤هـ... وسألت أبا طاهر إبراهيم بن الحسن عن وفاة أبي عبدالله النحوي فقال: في سنة تسع عشرة وخمسمائة»، وكذا نقله منه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣/ ١٦٨.

بخلاف ما نقله السيوطي في بغية الوعاة؛ فما أدري كيف دخل عليه الوهم؟

* * *

٢٠٨- الأعلام ١٧٧/٦ ع١ ابن الطيب، محمد بن الطيب محمد بن محمد (١١١٠-١١٧٠هـ =١٦٩٨-١٨٥٦م).

ذكر في كتبه «المسلسلات»، ثم عاد فذكر: «عيون الموارد السَّلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة ـ خ».

وهو كتاب واحد، والأخير هو عنوانه الصحيح.

* * *

٢٠٩- الأعلام ١٧٩/٦ ع٣ محمد عابد السندي، محمد عابد بن أحمد بن علي (...-١٢٥٧هـ =...-١٨٤١م).

نبه الأستاذ الرشيد في الإعلام ص/ ١٣٢على أن اسم أبيه «أحمد علي» مركب، كما هو في النموذج الذي أثبته من خطه في الأعلام ٦/ ١٨٠.

أقول: كذلك لم يذكر ولادته، وقال الشوكاني في البدر الطالع ٢/ ٢٢٧: «ولد تقريبا في سنة تسعين ومائة وألف».

واعتمد هذا الدكتور سائد بكداش في كتابه عن عابد السندي ص/ ١٠٧، فتكون ولادته نحو سنة ١١٩٠هـ=١٧٧٦م.

ثم قال الزركلي: «ورأيت في خزانة الرباط (١٧٥٦ كتاني)، مخطوطة باسم ديوان عابد السندي في جزء صغير، ونظمه حسن، أكثره في المناسبات».

أقول: هذا الديوان ليس للشيخ عابد السندي المترجم، وإنما هو لسميه: الشيخ محمد عابد بن عبدالله السندي المدني المتوفى سنة ١٢١٣هـ نسبه له البغدادي في هدية العارفين ١/ ٤٣٥، كما أثبت ذلك، ودلَّل له الأستاذ سائد بكداش في كتابه عن عابد السندي ص/ ٤٨٧-٤٨٩.

* * *

٢١٠- الأعلام ٦/١٨٥ ع١ محمد بن عبدالجبار السمعاني (...-٤٥٠هـ=...-١٠٥٨م).

جاء في نسبه عنده: «السمعاني التيمي المروزي»، وأحال في الهامش على الفوائد البهية/ ١٧٣.

وكأنه غلط مطبعي، وصوابه: التميمي كما هو معروف ـ وسمعان بطن من تميم كما عند الصفدي في الوافي ٣/ ٢١٤، وكما صرح به الزركلي في ترجمة أبي سعد عبدالكريم ـ حفيد المترجم ـ في الأعلام ٤/ ٥٥.

ثم قنع بالإحالة على الفوائد البهية للكنوي ص/ ١٧٣.

وهو مصدر متأخر، وقد ترجمه جماعة من المتقدمين وغيرهم، منهم: الباخرزي في دمية القصر٢/ ٢٦٩، وأبو سعد في الأنساب ٧/ ١٣٨، والذهبي في العبر ٣/ ٢٢٣، والصفدي في الوافي ٣/ ٢١٤، والقُرشي في الجواهر المضية ٣/ ٢٠٦، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ص/ ٨٩، وابن العماد في الشذرات ٣/ ٢٨٧، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٣٧٠، والبغدادي في هدية العارفين ٢/ ٧١.

* * *

٢١١- الأعلام ٦/١٨٥ ع٣ النظيفي، محمد بن عبد الجواد بن الحسن (١٢٧٢-١٣٦٦هـ =١٨٥٦-١٩٤٧م).

قلت: كذا سمى والده: «عبد الجواد»، وأحال على المعسول ١٩/ ١٨٥، والذي رأيتُه في المعسول: «محمد بن عبد الواحد بن الحسن».

وفي إتحاف المطالع لابن سودة ٢/ ٥١٧ أنه: «محمد بن عبد الواحد بن الحسني»، كذا فيه «الحسني» وصوابه: الحسن.

وفي دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٨٢ (١٨٦٧-١٨٦٩)، وفي المنشورات المغربية للسيدة لطيفة الكندوز ص/ ١٨٣ (٤٦٩) تكرر مرارا باسم: «محمد بن عبد الواحد».

وقد أرخ وفاته في إتحاف المطالع سنة ١٣٦٧هـ= وليس سنة ١٣٦٦هـ كما عند الزركلي.

* * *

٢١٢- الأعلام ٦/١٨٦ ع١، اليعفري، محمد بن عبدالحق بن سليمان (٥٣٦-٦٢٥هـ =١١٤١-١٢٢٨م).

كذا نسبه: اليعفري، وهو كذلك في الإعلام للمراكشي ٤/ ١٨٥ أخذا من الذيل والتكملة لابن عبدالملك.

والذي رأيته في الذيل والتكملة ٨/ ٣١٧: «اليعمري».

وعلق الدكتور ابن شريفة بهامشه: كذا في الأصل، ولعل الصواب: اليفرني، كما في مصادر أخرى، وفي مخطوط صلة الصلة: النفري وهو تحريف.

أقول: الصواب اليفرني كما ورد في التكملة لابن الأبار ٢/ ١٦٥ ويراجع: صلة الصلة ٣/ ٢٩.

واليفرني نسبة إلى قبيل من البربر لعلهم من قبيلة كومة فهو يفرني كومي، والله أعلم.

تنبيه: وقع نسب المترجم في السير للذهبي ٢٢/ ٢٦١: «الكوفي البربري»، والمترجم لعله لم ير الكوفة أصلا ولا في نومه؛ فواعجبا، أجل، في طبعة: «سير أعلام النبلاء» من التصحيف ما لا يفطن له إلا الممارس.

* * *

٢١٣- الأعلام ٦/١٨٧ ع٣ الكتاني، محمد عبدالحي بن عبدالكبير (١٣٠٥-١٣٨٢هـ =١٨٨٨-١٩٦٢م).

نسب له «لسان الحجة البرهانية في الذب عن شعائر الطريقة الأحمدية الكتانية ـ ط».

كما نسب إليه «الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي».

والصحيح أنهما لأخيه الشيخ محمد بن عبدالكبير (تـ١٣٢٧هـ) كما في كتاب ترجمة الكتاني الشهيد لولده الشيخ محمد الباقر ص/ ٢٩٧، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ٣٠٤ كما نسبهما له على الصواب الزركلي في ترجمته من الأعلام ٦/ ٢١٤ ع٣.

وعنوان الكتاب الثاني كاملا: «الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي في محاججة أهل التفريط والتغالي، وأن فيضان الربوبية والمحمدية لا ينقطع بل متتالي». وهو رد على محمد بن الطيب البوعزاوي شيخ الطريقة البوعزاوية.

ولم أر من ذكرهما في ترجمة عبدالحي الكتاني.

واكتفى في النظرات بقوله ص/ ١٢٥: «ولعل الكتابين لمحمد بن عبدالكبير الكتاني».

ونبه الرشيد في الإعلام ص/ ١٣٤ على الأول «لسان الحجة» فقط، وقال: الصواب أنه من تأليف أخيه محمد بن عبدالكبير...

* * *

٢١٤- الأعلام ١٩٢/٦ ع ٣ ابن الصائغ الحنفي، محمد بن عبد الرحمن (٧٠٨-٧٧٦هـ= ١٣٠٨-١٣٧٥م)

هكذا أثبت الزركلي تاريخ ولادته، وقال تلميذه ابن الجزري في غاية النهاية ص/ ١٦٣: «سألته عن مولده، فأخبرني بعد تمنع بأنه سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة».

فالصواب على هذا أن تاريخ ولادته سنة ٧٠٤هـ= ١٣٠٤م

* * *

٢١٥- الأعلام ١٩٤/٦ ع٣ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (٨٣١-٩٠٢هـ=١٤٢٧-١٤٩٧م).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٢٦: «أحصى من كتبه «الاهتمام - خ» في ترجمة النووي، وقال: بخزانة الرباط (٢٣٥٤ كتاني)، ونسخة ثانية كلها بخط السخاوي في خزانة السيد زهير الشاويش ببيروت. لم أر عليها لفظ «الاهتمام»، وإنما كتب في ظاهرها بخط غير خطه(ترجمة الإمام النووي)».

قلت: اسم الكتاب «المنهل الرويُّ في ترجمة قطب الأولياء النووي»، وقد طبع بتحقيق العلامة محمد العيد الخطراوي. انتهى كلامه.

أقول: أورده بعنوان (الاهتمام) ابن غازي في فهرسه ص/ ١٦٩، والشوكاني في البدر الطالع ٢/ ١٨٥، والبغدادي في هدية العارفين ٢/ ٢٢١.

وراجع: مؤلفات السخاوي لمشهور آل سلمان وصاحبه ص/ ١٥٦، وبناء عليه فالزركلي مسبوق بكثير من المؤرخين، وهو تابع لمن سبقه؛ فينبغي بيان ذلك.

وإن كان السخاوي ردده مرارا في الضوء باسم (المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي)، فلا مانع أن تتعدد العناوين للكتاب الواحد.

وثانيا: الكتاب طبع قبل ذلك بكثير في حياة الزركلي سنة ١٣٥٤هـ١٩٣٥م، وصدر عن جمعية النشر والتأليف الأزهرية بتـ: محمود حسن ربيع، وعليه فالكتاب طبع قبل تحقيق الخطراوي بما ينيف على نصف قرن من الزمن، وفات الزركلي أن يشير بأنه طبع، وفات العلاونة أن يعرف ذلك أيضا؟

كما ذكر الزركلي في مؤلفات السخاوي: (المعين - خ)، رسالة في تراجم المذكورين في الأربعين النووية، في خزانة الرباط (١٧٨٥ كتانـي)».

وهذا الكتاب لا تصح نسبته للسخاوي أبدا، والنسخة التي ذكرها الزركلي صورتها عندي، وهي حديثة

منسوخة سنة ١٣٢٣هـ، ومن خلال القراءة فيها يتأكد لك أنها ليست للسخاوي.

فمن ذلك في الورقة الأولى: «... قد خرج عليها الأئمة الأكارم، والموالي على أحاديثها، وبسطوا موائد المكارم كحافظ الإسلام زين الدين العراقي، وتلميذه الحافظ شمس الدين السخاوي [كذا]».

وجاء في ص/ ٥١ منه: «قال المؤلف لهذا الكتاب: رحمه الله انتهى تسويده بين ظهري يوم الجمعة الخامس والعشرين من الهجرة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ـ مفتتح عام أربعة وأربعين وألف بالحرم المكي ـ تقبله الله تعالى قبولا حسنا ـ آمين».

ـ وفي الكتاب بعض الأوهام مثل خلطه ترجمة الحاكم بترجمة أبي نعيم.

فهذان النصان يقطعان بنفي نسبته للسخاوي بلا جدال، وقد ذكر نحو هذا الشيخ مشهور آل سلمان، وأحمد الشقيرات في كتاب مؤلفات السخاوي ص/ ١٤٩، كما نقله منهما الأستاذ الرشيد في كتابه الإعلام ص/ ١٣٤.

وهنا يحق التساؤل: من المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب؟

يستشف من النص السابق أن مؤلفه من أهل مكة وأنه كان حيا سنة ١٠٤٤هـ، وإذا نظرنا في تراجم علماء هذه الفترة وجدنا من أبرزهم الشمس محمد بن عَلان المكي (٩٩٦-١٠٥٧هـ)، ثم بحثنا في ترجمته، فوجدنا أبا الخير ميرداد يقول في تاريخه ص/ ٤٦٩: «وله مؤلف في رجال الأربعين النووية». فتعين بهذا من خلال هذه القرائن أنه هو مؤلف الكتاب.

وقد صدر الكتاب أخيرا بتحقيق صديقنا الشيخ محمد بن ناصر العجمي ـ حفظه الله ـ، ضمن رسائل لقاء العشر الأواخر (٨٨) في ٩٦ص، وقد أكد لي ما ذكرت من نسبته لابن علان. والحمد لله.

* * *

٢١٦- الأعلام ٦/ ١٩٧ ع٢ الصومعي، محمد بن عبدالرحمن التادلي (...-١١٦٣هـ؟ =...-١٧٤٩م).

كذا أرخ وفاته، ثم قال في ترجمته: «قرأ على الحسن اليوسي، وذهب منتصف عمره إلى فاس، وتنقل بين تادلة ومراكش وغيرها وتوفي بالطاعون».

وأحال أسفل على الأعلام المراكشية ٥/ ٥٠ وقال: لم تذكر وفاته في أي طاعون، ولعله الطاعون المذكور في الأعلام ٥/ ٦١.

أقول: اعتمد الزركلي على الأعلام للمراكشي في أخبار المترجم، ثم اجتهد في تقريب تاريخ وفاته؛ التي لم يتعرض لها المراكشي؛ فقرَّبها بسنة ١١٦٣هـ=١٧٤٩م.

والصحيح أنه توفي قبل ذلك بنحو أربعين سنة.

فقد جاء عند القادري في التقاط الدرر ما نصه: «عام ١١٢٣هـ، فيه توفي العلامة الصالح البركة محمد بن عبدالرحمن الصومعي، التادلي دفينها». انظر: التقاط الدرر ص/٣٠٧(٤٦٢)، ونشر المثاني ٢/ ١٨٨، ونشر المثاني (ضمن الموسوعة) ٥/ ١٩٤٤(١١٢٣).

كما ترجم له صديقه الولالي في كتابه مباحث الأنوار ص/ ٢٠٩-٢١٠؛ فقال: «ومنهم الخاضع المنيب، والعالم الأريب الشيخ محمد بن عبدالرحمن الصومعي، وقد تقدم أنه ذهب من الزاوية البكرية لملاقاة الشيخ بمراكش، وتقدم بعض ما وقع له مع الشيخ.

[illegible] ...».

وقد حج الصومعي المذكور سنة ١١٠٠هـ=١٦٨٨م.

وعلى كل حال، فالصحيح أن وفاته كانت سنة ١١٢٣هـ=١٧١٢م خلاف ما عند الزركلي.

وهو الذي ترجم له المراكشي في الإعلام ٦/ ٤٧ فقال: «محمد بن عبدالرحمن الصومعي ـ من أحفاد أحمد بن أبي القاسم (تـ١٠١٣هـ)، وذكر أنه صحب في صغره الشيخ محمد بن إبراهيم التاملي، وفي وسط عمره ذهب إلى فاس، وصحب الولي الصالح أحمد بن عبدالله مولى المخفية.

وأنه درس على اليوسي في الزاوية البكرية الدلائية».

ولم أر من نص على تاريخ مولده؛ ولكن من خلال ما سبق يقدر أنه ولد في نحو سنة ١٠٥٠هـ=١٦٤٠م؛ لأنه درس على اليوسي في الزاوية الدلائية البكرية في حدود سنة ١٠٧٩هـ.

ويراجع: الأعلام للمراكشي ٦/ ٤٧، والزاوية الدلائية ص/ ١٢١.

تنبيه:

وهناك رجل آخر يتفق معه في الاسم والنسبة عاش في أواخر القرن الثاني عشر، وهو الذي وصفه المراكشي في الإعلام ٦/ ١٤٧ بـ: «حاج الحرمين، أخذ عن مولاي عن عبدالرحمن المنجرة، وذكره في فهرسته ابن ريسون».

والشيخ عبدالرحمن بن إدريس المنجرة (تـ١١٧٩هـ).

وقال الكتاني في ترجمة ابن ريسون من فهرس الفهارس١/ ٤٤٥: «وأخذ بمراكش عن المقرئ المحدث النحوي حاج الحرمين أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن التدلاوي تلميذ المذكور قبله».

فهو من شيوخ محمد بن محمد الصادق بن ريسون (...-١٢٣٤) أخذ عنه بمراكش، وابن ريسون ولد بقرية تزروت من قبيلة بني عروس سنة (١١٥٦هـ)، كما في عمدة الراوين للرهوني ٦/ ٨٥، ولم يدخل مدينة فاس إلا سنة (١١٧٧هـ).

والغالب أنه لم يدخل مراكش إلا بعد ذلك بأعوام لأنه ذهب وزيرا للمولى سليمان (١١٨٠-١٢٣٨هـ)، والمولى سليمان أخذ مراكش سنة ١٢١١هـ، كل هذا مما يرجح أن الصومعي المذكور امتدت به الحياة إلى ما بعد هذا التاريخ، وهذا بالطبع متلائم مع كون التادلي من تلاميذ المنجرة.

كما ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٥٣٦ من شيوخ المرتضى الزبيدي، فلا أدري في أي تاريخ أجازه، وربما كان في حجة التادلي...

إذَنْ، هذا رجل آخر عاش إلى أوائل القرن الثالث عشر، ويظهر أنه كان مستوطنا مراكش.

تنبيه:

ومن الغلط البين ما جاء في كتاب أعلام تادلة ص/ ١٩٢ أنه من تلاميذه أيضا:

الوزير أحمد بن موسى، والقاضي أبو حامد البطاوري ذكرهما بوجندار فقال: «كان أستاذا أديبا مؤدبا وهو أستاذ الوزير أحمد بن موسى، وأول مشايخ شيخنا القاضي أبي حامد البطاوري، أخذ عنه النحو والتصريف» وأحال على الاغتباط ص/ ١٩٧.

وهذا الكلام غير مستقيم، وغير صحيح.

- فأحمد بن موسى الوزير عاش مابين (١٢٥٧-١٣١٨هـ) كما في الأعلام للزركلي ١/ ٢٦٢.

- وأبو حامد محمد المكي بن محمد بن علي البطاوري عاش مابين (١٢٧٤-١٣٥٥هـ) كما في: كتاب عبدالله الجراري عنه، والأعلام للزركلي ١/ ٢٦٢.

والحقيقة أن الذي ذكر في شيوخ البطاوري رجل آخر، اسمه: محمد بن عبدالرحمن التادلي أرخ ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٢٧٠ وفاته سنة ١٢٩٦هـ، وقال: «كان أستاذا أديبا مشاركا توفي ببلده الرباط». فهو من دون

شك غير المقصود هنا؟

وكأن المؤلف ـ أقصد مؤلف كتاب أعلام تادلة ـ أشكل عليه الأمر، فلم يضع أي تاريخ لوفاته ولو على جهة التقريب، ليبقى التاريخ مفتوحا....

وهل يعقل أن رجلا يَدرُس على عبدالرحمن المنجرة المتوفى سنة (١١٧٩هـ)، وتستمر به الحياة إلى سنة (١٢٩٠هـ) تقريبا ليقرأ عليه البطاوري المولود سنة (١٢٧٤هـ)؟

* * *

٢١٧ – الأعلام ١٩٧/٦ ع٣ الغزي، محمد بن عبدالرحمن (١٠٩٦-١١٦٧هـ=١٦٨٥-١٧٥٣م).

ذكر في كتبه: «تراجم لبعض رجال الحديث ـ خ» في الظاهرية، و«لطائف المنة في فوائد خدمة السنة ـ خ» في دار الكتب (٣٧٨)».

ويظهر لي أن ما سماه «تراجم لبعض رجال الحديث ـ خ» هو نفسه ثبت الغزي/ لطائف المنة، وهو في الظاهرية برقم (٤٤١) ٢٣-٧٦ كما في فهرست مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني ص/ ٤٩٤.

وقد طبع مؤخرا، واستفدت منه في مواضع عديدة من هذه الأوراق.

لأن الغزي خصص الباب الثالث منه لتقديم: (نبذة من تراجم رواة الأحاديث النبوية من الصحابة) فترجم لـ١٧ رجلا من الصحابة فيهم الخلفاء الراشدون.

* * *

٢١٨ – الأعلام ٢٠٣/٦ ع٣ البرزنجي، محمد بن عبدالرسول (١٠٤٠-١١٠٣هـ=١٦٣٠-١٦٩١م).

نسبه «الحسني»، والصواب أنه موسوي حُسيني كما في كثير من المصادر، وسيأتي بيانه في الكلام مع صاحب النظرات.

ثم أورد الزركلي نموذجا من الخط على أنه للبرزنجي، ثم رجّح: أنه من خط أحد النساخ، ولم يعلق عليه العلاونة بشيء.

أقول: ليس هذا خطه بدون شك، وعندي أكثر من نموذج من خطه، وإليك صورة إجازة بخطه:



صورة إجازة بخط البرزنجي

وذكر من كتبه «شرح ألفية المصطلح»، ولم يبين هل شرح ألفية العراقي أو السيوطي، وقد صرح البرزنجي في بعض كتبه أنه شرح ألفية السيوطي.

* * *

٢١٩- الأعلام ٦/٢٠٧ ع١ بوستة، محمد بن عبدالسلام بن أحمد (كان حيا سنة ١٣٤٦هـ =كان حيا سنة ١٩٢٧م).

ترجمه في أربعة أسطر:

«محمد بن عبدالسلام بن أحمد بوستة، لغوي من العلماء بالتفسير، من أهل مراكش، صنف «تفسير غريب القرآن ـ خ» في خزانة الرباط (٢١١٤) ولعله بخطه.

وبيّن في الحاشية أنه أخذها «من تعليق على المخطوطة».

أقول: من مصنفاته كذلك: «النعم الجلائل في التعريف بالشيخ مولانا محمد بن سليمان صاحب الدلائل» ومنه نسختان مخطوطتان في مؤسسة آل سعود بالدار البيضاء رقم (٣٨) و(٩/ ١) فرغ منه سنة ١٣٤٧هـ.

و«إتحاف السائل في تنبيه أهل الدلائل»، وهو مخطوط في المكتبة نفسها برقم (٣٩) في ٣٢ ورقة، وقد فرغ منه سنة ١٣٥١هـ=١٩٣٢م.

وله «بلوغ الآمال في مناقب سبعة رجال» يوجد بالخزانة الصبيحية برقم (٤٧٠)، وقد طبع بمراكش سنة ١٩٩٥م.

وقد عاش المؤلف بعد التاريخ الذي ذكره الزركلي مدة طويلة، فقد فرغ من بعض كتبه سنة ١٣٥١هـ،

وامتدت به الحياة إلى سنة ١٣٧٠هـ=١٩٥٠م كما في مقدمة بلوغ الآمال، وفهرس مخطوطات آل سعود ٢/ ٥٠٠ بالاعتماد على ترجمة له على أحد كتبه المخطوطة.

* * *

٢٢٠- الأعلام ٦/٢٠٧ ع٢ بنونة، محمد بن عبد السلام (..-١٣٤٧هـ=...-١٩٢٨م).

كذا سماه، وأحال على: الذيل التابع لإتحاف المطالع.

والذي في إتحاف المطالع ٢/ ٤٥٠، ودليل المؤرخ لابن سودة ص/ ٤٢(١٧٤) أنه يسمى: «الحسن بن محمد بن عبد السلام بنونة».

* * *

٢٢١- الأعلام ٦/٢١٥ ع١ أبو جيدة، محمد (أبو جيدة) بن عبدالكبير (١٢٥٠-١٣٢٨هـ =١٨٣٤-١٩١٠م).

كذا ترجم له الزركلي في رسم محمد.

والصحيح أن يترجم له برسم (أبو جيدة) في ٢/ ١٤٩ ع٣ بعد إحالة «الجياني»، وقبل ترجمة «جيراردو دا اكريمونا».

كما أجمع عليه مترجموه، مثل:

ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٣٨٤، وفي دليل المؤرخ ص/ ٢٠٤ (١٣٤٠).

والعلامة الحجوي في مختصر العروة الوثقى ص/ ٣٩.

وابن أخي المترجم عبدالحفيظ الفاسي في معجم شيوخه ص/ ١٤٣.

وزكي مجاهد في الأعلام الشرقية ١/ ٢٥٣.

وكحالة في معجمه ١/ ٥١٥ حيث ترجم له في حرف الجيم.

وكل هؤلاء ترجموه باسم «أبو جيدة» وهو المشهور المتداول [illegible] تبركا، فالمعتمد ما ذكرته، والواجب ـ على الأقل ـ أن توضع له إحالة في حرف الجيم إذا ترجح له أن اسمه محمد؛ فقد كدت أنفي وجود ترجمة له في الأعلام لأنه وضع ترجمته في غير مظنتها.

* * *

٢٢٢- الأعلام ٦/٢١٥ ع١ الكتاني، محمد بن عبدالكبير بن هاشم (...-١٣٦٢هـ =...-١٩٤٣م).

بيض الزركلي لولادته، وفي منطق الأواني لحمزة الكتاني ص/ ١٦٠ قال: «ولد بفاس عام ١٢٩٥هـ =١٨٨١م».

ثم ذكر أنه توفي عن ٦٧ عاما مما يؤكد أنه ولد في التاريخ المذكور.

وذكر من كتبه «تحفة الأكياس فيما غفل عنه صاحب كتاب أزهار الآس»، استدرك فيه ما فات أباه».

وصوابه: «تحفة الأكياس، ومفاكهة الجلاس فيما غفل عنه صاحب كتاب زهر الآس»، وقد طبع زهر الآس والتحفة مؤخرا.

* * *

٢٢٣- الأعلام ٦/٢١٦ ع٢ العَبْدُوني، محمد بن عبدالكريم (...-١١٨٩هـ=...-١٧٧٥م).

هكذا نسبه الزركلي (العيدوني) - بالياء التحتية قبل الدال - هنا، وفي ج/ ١٠٦ ترجم (محمد المعطَى بن صالح)، وتبعه كحالة في معجمه ٣/ ٤٢٤، وكذلك تردد عند ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٢٤ و١/ ٤٠، وفي الدليل ص/ ١٦٣ (٩٦١)، وعند بروفنصال في كتابه مؤرخو الشرفاء ص/ ٢٣٦.

وهي نسبة مستغربة مبهمة، بل هو تصحيف تتابعوا عليه، والصحيح المؤكد أنه (العبدوني) - بالباء الموحدة - كما نحفظه، وكما هو مكرر مذكور في كثير من كتب التراجم مثل الإعلام للمراكشي، وغيره وهو بَلَدِيِّي وأنا أعرف به؛ فهو منسوب إلى قبيلة أولا عبدون الواقعة بين مدينتي خريبكة، ووادي زم.

ثم ذكر - رحمه الله - من كتبه -: «يتيمة العقود الوسطى، في مناقب أبي عبدالله المعطى» اختصره محمد المكي بن المعطى ولم يتمه».

أقول من باب التذكير غير ملزم للزركلي: عنوان هذا الكتاب فيه طول، اقتصر المؤلف على المهم منه، وإلا فاسمه الكامل كما في إتحاف المطالع ١/ ٤٠ = ضمن الموسوعة ٧/ ٢٤٠٦، ودليل المؤرخ ص/ ١٦٣ (٩٦١).

«يتيمة العقود الوُسطى، في مناقب الشيخ أبي عبدالله المعطَى، ومناقب أبيه محمد صالح الطيب الشِّيَم والخطا، ومناقب آبائهما وأجدادهما المشهورين بين صلحاء المغرب بالولاية والصلاح وكمال التصرف في الأخذ والعطا».

* * *

٢٢٤- الأعلام ٦/٢٢٣ ع١ ابن عبد الحكم، محمد بن عبد الله (١٨٢-٢٦٨هـ=٧٩٨-٨٨٢م).

ذكر في مؤلفاته: «سيرة عمر بن عبد العزيز-خ...».

والصواب أنه لوالده: عبد الله بن عبد الحكم (١٥٠-٢١٤هـ)، كما عزاه إليه الذهبي في السير ١٠/ ٢٢٢ والزركلي نفسه في الأعلام ٤/ ٩٥، والكتاب برواية ابنه: أبي عبد الله محمد المترجم هنا عن والده، ولهذا السبب ينسبه بعضهم للابن غلطا. والكتاب مطبوع متداول بتحقيق أحمد عبيد.

* * *

٢٢٥- الأعلام ٦/٢٢٤ ع٣ الشافعي، محمد بن عبدالله (٢٦٦-٣٥٤هـ=٨٧٩-٩٦٥م).

نسبه: «هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدربه».

ثم قال في هامشه: ابن قاضي شهبة في الإعلام بخطه، والتراث ١/ ٤٧٦ ووقع اسم جده فيه: «عَبْدُويه» خطأ.

أقول: الصحيح خلاف ما ذكره، وصوابهُ «عَبْدُويَه» كذا وقع في تاريخ بغداد ٣/ ٤٨٣ (١٠١٥)، والسير للذهبي ١٦/ ٣٩ وغيرهما.

وفي النظرات للعلاونة ص/ ١٢٧ قال: لعل هذا هو الصحيح.

ثانيا: أرخ ولادته سنة ٢٦٦هـ، والظاهر أنه مصحف!!

فقد روى الخطيب عن أبي الحسن الرزَّاز قال: سمعت أبا بكر الشافعي يقول: «وُلِدْتُ في أحد الجُمادين سنة ستين ومائتين».

وقال الذهبي في السير ١٦/ ٤٠: «مولده بجبُّل في سنة ستين ومائتين عام مولد الطبراني».

فالصحيح أن مولده كان سنة ٢٦٠هـ=٨٧٣م.

* * *

٢٢٦- الأعلام ٦/٢٢٦ ع١ ابن حمشاد، محمد بن عبدالله (٣١٦-٣٨٨هـ=٩٢٨-٩٩٨م).

قصر في نسبه، ونسبه الذهبي في السير وغيره ـ: «محمد بن عبدالله بن محمد بن حمشاد».

ثم الظاهر أن الأصح حمشاذ بالذال المعجمة، كما في السير ١٦/ ٤٩٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٣١٧،

وكما هو مجمع عليه في نظيره: علي بن حمشاذ النيسابوري (٢٥٨-٣٣٨هـ)؛ شيخ الحاكم انظر: السير للذهبي ١٥/ ٣٩٨، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٥.

وكذا ضبط هذه النسبة السمعاني في الأنساب ٤/ ٢٢١.

٢٢٧- الأعلام ٢٣٥/٦ ع١ لسان الدين ابن الخطيب، محمد بن عبدالله (٧١٣-٧٧٦هـ =١٣١٣-١٣٧٤م).

ذكر الزركلي في ترجمته: «الـحُلَلُ الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ـ ط» قال: ويجزم سيبولد c.e.ceybold بأنه ليس من تأليفه».

أقول: وهو الصحيح، كما أكده ابن سودة في الدليل ص/ ٢٦ (٨٣)، والأستاذ محمد عنان في مقدمة الإحاطة ١/ ٥٩ بناء على ما تضمنه الكتاب من نصوص تقطع بعدم نسبته إلى ابن الخطيب؛ مثل قوله عن سلطنة أبي زيد عبدالرحمن المتوكل على الله ص/ ١٨١:

«استقر بحاضرة مراكش في شهر الله المحرم من عام ستة وسبعين وسبعمائة، وهو بها إلى هذا العهد الذي ألفت فيه هذا المجموع، وهو يوم الخميس الثاني عشر لشهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة».

والصحيح أنه لأبي عبدالله بن أبي العلاء بن سماك المالقي كذا سماه ابن سودة.

والذي عند ابن الخطيب في ريحانة الكتاب ٢/ ٣٤٤: «أبي العلى (كذا، وصوابه: العلاء) بن سماك».

وكذا نسبه له أبو الربيع الحوات في الروضة المقصودة ٢/ ٤٩٦، وابن المؤقت في السعادة الأبدية ٢/ ٥٢٠، وابن سودة في الدليل ص/ ٢٦ (٨٣).

ولكن إذا كان ابن سماك، محمد بن محمد، أبو العلاء العاملي الغرناطي الأديب (ت٧٥٠هـ) كما في الدرر الكامنة ٤/ ١٧٨، والأعلام ٧/ ٣٦ فيرد الإشكال نفسه في نسبته إلى ابن الخطيب، إلا إذا كان ألفه أحد أبنائه أو كان تاريخ وفاته المقيد خطأ، بحيث يكون عاش بعد ذلك نحو أربعة عقود.

وفي الكتيبة الكامنة لابن الخطيب ص/ ٢٩٩ (١٠٠) ترجم لأبي القاسم بن أبي العلاء محمد بن محمد بن سماك، ووصفه بأنه من كتاب الدولة، ولم يؤرخ ولادته ولا وفاته، ويلحظ من ترجمته له أنه ما زال وقتها شابا، فلربما كان هو صاحب الكتاب...

ويجدر بالتنبيه على أن كلا من الأستاذ عبدالقادر زمامة، والدكتور سهيل زكار اللذين حققا الكتاب ونشراه سنة ١٣٩٩هـ، لم يقطعا بنسبته لمؤلف معين، وضربا صفحا عما ذكره أبو الربيع الحوات في الروضة. والله أعلم.

ثانيا: ذكر في كتب ابن الخطيب «درة التنزيل ـ خ» وقال: والخلاف قائم في نسبته إليه. وقد رأيت في مخطوطة في الرباط (١٢٠ أوقاف)، وعليها: أملاه محمد بن عبدالله الخطيب. وفيها أوراق بخط الزركشي».

أقول: لم ينسب أحد من المؤرخين قط لابن الخطيب السلماني كتابا بهذا العنوان.

والصواب أنه من تأليف محمد بن عبدالله الإسكافي الخطيب ـ خطيب القلعة الفخرية ـ المتوفى سنة ٤٢٠هـ كما ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٩، والصفدي في الوافي ٣/ ٣٣٧، والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٣١١، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/ ١٥٩، وفي فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم ٢/ ٧٦٢، بل كما ذكره الزركلي نفسه في ترجمته من الأعلام ٦/ ٢٢٧ ع٢.

وقد طبع أكثر من طبعة منها طبعة دار الآفاق الجديدة ببيروت في مجلد، وعندي ط٤ سنة ١٤٠١هـ.

وقد اطلعت على مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق٥١/ ١١٤ للأستاذ عمر عبدالرحمن الساريسي بعنوان: «كتاب درة التنزيل وغرة التأويل للراغب الأصفهاني، وليس للخطيب الإسكافي».

وعجبت لكاتب يرجح نسبة الكتاب للراغب الأصفهاني؛ لأنه وجده منسوبا له على طرر بعض النسخ المخطوطة، مع إقراره أن ياقوتا الحموي وغيره من القدماء نسبوه للخطيب الإسكافي، ثم ينسب ناشري الكتاب إلى التسرع والخطإ.

ثم اطلعت على كتاب مطبوع للكاتب نفسه بعنوان: «الراغب الأصفهاني، وجهوده في اللغة والأدب»، فرأيته يتكلف ليؤيد ما كتبه في مقالته المشار إليه، انظر كتابه: ص ٧٤-٨٢.

وقد أبعد حاجي خليفة بنسبته الكتاب إلى الفخر الرازي في كشف الظنون ١/ ٧٣٩ حيث قال: «درة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهات للإمام فخر الدين محمد الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ ست وستمائة مجلد أوله: الحمد لله حمد الشاكرين... الخ...».

ومن المهم تبيان أن نسبة «العاملي» هنا ليس لجبل عامل المعروف بلبنان، ولكن نسبة لعاملة من قضاعة؛ قال المقري في نفح الطيب ٢/ ٧٨: «ومنهم من ينتسب إلى عاملة وهي امرأة من قضاعة ولدت للحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أُدَد فنسب ولدها منه إليها. قال ابن غالب: منهم بنو سماك القضاة من أهل غرناطة، وقوم زعموا أن عاملة هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل: هم من قضاعة».

* * *

٢٢٨- الأعلام ٦/ ٢٣٨ ع٢ المخزومي، محمد بن عبد الله (٧٩٣-٨٨٥هـ=١٣٩١-١٤٨٠م).

نسبه: «المخزومي الرفاعي الحسيني، سراج الدين: شيخ الإسلام في عصره».

وذكر له عددا من الكتب: «البيان في تفسير القرآن» و «صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار- ط» رد فيه على ابن الأثير في قوله إن خالد بن الوليد انقرض عقبه، و «جلاء القلب الحزين» تصوف، و«رحيق

الكوثر-ط» من كلام الشيخ الرفاعي، رسالة، و «سلاح المؤمن» حديث.. وإليه تنسب (محلة الشيخ سراج الدين) ببغداد».

أقول: هكذا نقل هذه الترجمة عن العقود الجوهرية للفاروقي المتوفى سنة ١٣١٠هـ ؛ ومعجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٧١٨ والقلب يميل إلى كونها مختلقة مصطنعة.

فكيف يكون بهذه المنزلة ولا يترجمه العلامة السخاوي في الضوء اللامع، مع شدة بحثه وتنقيبه، وترجمته لمن هم دونه بكثير، ولا البقاعي في عنوان الزمان، ولا السيوطي في نظم العقيان، ولا من بعدهم من المؤرخين.

ثم يقال فيه مثل ما قيل عن حسين بن عبد العلام (ت١١٤٦هـ) ـ راجع ترجمته ـ بأنه لاشك أن صاحب العقود الجوهرية متأخر توفي سنة ١٣١٠هـ ولكنا نجده يذكر التواريخ مضبوطة المولد والوفاة والمصنفات، فكيف عرف ذلك مع تطاول العهد؟ فإن كان من مصادر معينة فلا يجوز إهمال ذكرها، وينبغي التنصيص عليها حتى يبرأ من العهدة وإلا فهو كذب وافتراء؛ وهل رفع له الحجاب حتى اطلع على أهل القرن التاسع؟

ويراجع: جناية الصيادي على التاريخ لعبد الرحمن الشايع ص٦٠ و٦١ و٦٥ فقد تكلم بكلام جميل عن كون المخزومي رجلا موهوماً لا حقيقة له..

* * *

٢٢٩- الأعلام ٦/ ٢٤٥ ع٢ البَدْراوي، محمد بن عبدالله (...-١٣٤٧هـ=...-١٩٢٨م).

ضبط الباء بالكسر، والذي أعرفه ـ والله أعلم ـ أنه بفتحها، منسوب إلى البدر فهو بدري أو بدراوي كما أن الذي نسب إلى الشرق شرقاوي.

* * *

٢٣٠- الأعلام ٦/ ٢٤٦ ع٣ دِراز، محمد بن عبدالله (...-١٣٧٧هـ=...-١٩٥٨م).

ضبط اسم شهرته: «دِراز» ـ بكسر الدال ـ كما أكده جماعة من تلاميذه، خلاف من ينطقه «دَرّاز» بفتح الدال وتشديد الراء، وترجمته عنده ضعيفة.

وله ترجمة جيدة عند كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٤٣٨ أخذها من مجلة لواء الإسلام بالقاهرة ١١/ ٦٨٩-٦٩٢، والمجلة بالقاهرة بقلم فتحي عثمان س٢ ع١٥ ص ١٠٦-١١٢.

ومما ينبغي أن يضاف في ترجمته:

أنه ولد سنة ١٣١٢هـ=١٨٩٤م في قرية محلة دياي بمصر ـ وقد نبه على هذا الرشيد في الإعلام ص/ ١٣٧، وانتسب إلى معهد الاسكندرية الديني، وحصل على الشهادة الثانوية ثم العالمية من الأزهر ثم اختير مدرسا

بالأزهر، ثم ابتعث إلى فرنسا وحصل على الدكتوراه من السوربون.

وعاد بعد ذلك إلى مصر فتولى التدريس في جامعة القاهرة، ودار العلوم وكلية اللغة العربية بالأزهر، ... وكان عضوا في هيئة كبار العلماء وعضوا في اللجنة العليا لسياسة التعليم، واشترك في المؤتمر العلمي الإسلامي بمدينة لاهور بباكستان، وتوفي بها فجأة في ١٦ جمادى الآخرة.

ومن مؤلفاته: تفسير آيات الأحكام بالاشتراك مع درويش؟، ودستور الأخلاق في القرآن الكريم. وهو أطروحته للدكتوراه، والمختار من كنوز السنة، والنبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن: وهو محاضرات ألقاها على طلبة كلية أصول الدين بالأزهر راعى فيها الوحدة الموضوعية من خلال نماذج من سورة البقرة، وتاريخ آداب اللغة العربية منهل العرفان في تقويم البلدان.

ومن طلابه الذين درسوا عليه في جامعة الأزهر الشيخ يوسف القرضاوي، وقد تحدث عنه في كتابه: ابن القرية والكتاب: ملامح سيرة ومسيرة ٢/ ١٦-١٨ وأثنى عليه ثناء عظيما، قال عنه: «كان يتدفق في معارفه كأنما يغرف من بحر، ويبهر سامعيه كأن كلامه السحر، ... ورأيت أنه ينطبق ما كان يكتبه الأولون عن علمائهم ومؤلفيهم، مثل: العالم العلامة الحبر البحر الفهامة... فقد أحاط بعلوم الدين من التفسير والحديث والتوحيد والأصول والفقه، وبعلوم اللغة من النحو والصرف والبلاغة، وبالأدب وتاريخه، وبالعلوم الإنسانية العصرية...» بتصرف.

راجع: فهرست مصنفات التفسير ١/ ٢٠٥و٢/ ٧٦٧ و٣/ ١٢٨٣، ومعجم المفسرين لنويهض ٢/ ٥٦٤.

* * *

٢٣١- الأعلام ٦/ ٢٥٠ ع٢ المِنْتُوري، محمد بن عبدالملك (...-٨٣٤هـ=...-١٤٣١م).

لم يذكر تاريخ ولادته، ولم أر من أرخها من مترجميه، وقد جاء في ترجمته بآخر فهرسته المخطوطة بالخزانة الملكية ص/ ٢٣٢ وهي بخط أحد تلاميذه ما نصه:

«مولد مؤلف هذا الكتاب في أوائل شهر ربيع الثاني من عام أحد وستين وسبعمائة، ووفاته في رابع ذي الحجة من عام أربعة وثلاثين وثمان مائة».

ويؤيده ما جاء في فهرسته ص/ ٤٩ أثناء كلامه على سنن أبي داود: «وبهذا الإسناد ساويت الوزير أبا الحسن سهل بن مالك المذكور، ووفاته في يوم الأربعاء الثالث لذي قعدة عام تسعة وثلاثين وست مائة؛ فبين مولدي ووفاته مائة وأحد وعشرون عاما».

فتكون ولادته على ما تقدم ٧٦١هـ=١٣٥٩م.

٢٣٢- الزركلي ٦/ ٢٥١ ع٣ الحضرمي، محمد بن عبدالمهيمن (...-٧٨٧هـ=...-١٥٨٥م).

أقول: اكتفى الزركلي بالإحالة على دليل مؤرخ المغرب ١/ ٥٣، ٦٧، وعجبت له كيف لم يُحِلْ على فهرسة تلميذه أبي زكرياء يحيى السراج الذي ترجمه في فهرسته ترجمة نفيسة انظرها: (مخ باريس ل/ ١١٣-١١٩). وهي عنده أحال عليها مرارا..

وقد حلاه السراج بـ«الشيخ الجليل الكاتب النزيه الماجد المعظم الحسيب الأصيل الفاضل أبو سعيد محمد بن الشيخ الفقيه العالم العلم المحدث الراوية رئيس الكتاب بالحضرة، وصاحب العلامة بها أبو محمد عبدالمهيمن...» ثم قال السراج: «توفي رحمه الله يوم الثلاثاء غرة ذي قعدة من عام سبعة وثمانين وسبعمائة».

كما ترجمه ابن القاضي في لقط الفرائد (ضمن موسوعة أعلام المغرب ٢/ ٧٠٠).

ولم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته، وقد كانت ولادته - فيما أُخَمِّنُ - في حدود سنة ٧١٠هـ أو قبلها بقليل؛ فقد توفي جماعة من شيوخه في سنة ٧٢١هـ فما بعدها، وسمع هو على ابن رشيد سنة ٧١٩هـ.

* * *

٢٣٣- الأعلام ٦/ ٢٦٠ ع٢ ابن منظور، محمد بن عبيد الله بن محمد (...-٧٥٠هـ=...-١٣٤٩م).

ذكر من كتبه: «نفحات النسوك وعيون التبر المسبوك...»، وفي الإحاطة: «نفحات المُسُوك» ولعله أولى.

ثم ذكر من كتبه «السجم الواكفة في الرد على ما تضمنه المضنون به من اعتقادات الفلاسفة»، وصوابها: «السحب الواكفة والظلال الوارفة...» كما في الإحاطة ٢/ ١٧١، وهدية العارفين ٢/ ١٥٦.

* * *

٢٣٤- الأعلام ٦/ ٢٦٠ ع٢ اللاَّرِدِي، محمد بن عتيق (٥٦٣-٦٣٧هـ=١١٦٨-١٢٤٠م).

كذا أرخ وفاته، وهو الذي في الذيل والتكملة ٦/ ٤٣٠ (١١٤٧).

وقد بيض لها ابن الأبار في التكملة ٢/ ١٥١.

وفي سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٥٧، وطبقات علماء الحديث ٤/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٨٠ أنه توفي سنة ٦٤٦هـ.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣٦: «توفي في حدود سنة ستة وأربعين وستمائة».

وقال في تاريخ الإسلام ١٤/ ٥٥٦: «وكان حيا إلى هذا العام ـ يقصد عام ٦٤٦هـ ـ وتوفي فيه أو على إثره».

فلعل الراجح أنها كانت سنة ٦٤٦هـ=١٢٤٨م.

* * *

٢٣٥- الأعلام ٦/ ٢٧٠ ع٢ الخَرُّوبي، محمد بن علي (...-٩٦٣هـ=...-١٥٥٦م).

ترجم هنا ثم أعيدت ترجمته في ٦/ ٢٩٢ ع١.

وقد بين العلاونة في النظرات ص/ ١٣٠ أن ترجمته مقحَمة هنا في الطبعة الخامسة والسادسة، وهذا ظاهر من اختلاف الخط.

والجدير بالتنبيه أنه في كلا الموضعين جاء فيها: «الطرابلسي أو السفاقصي».

ولعل الصحيح أنه الطرابلسي كما في روضة الآس ص/ ٣٠٢، وأعلام ليبيا للطاهر الزاوي ص/ ٣٥٨-٣٦٠ الذي فيه أنه ولد بقرية قرقارش بقرب مدينة طرابلس وبين أن تفسيره يسمى: «رياض الأزهار وكنز الأسرار» مخطوط في دار الكتب المصرية.

وأما نسبة «السفاقسي» فقد أتى بها من بروكلمان في تاريخ الأدب العربي القسم ٩/ ٥١٢، الذي نقلها هو الآخر من ابن عسكر في دوحة الناشر ص/ ١١٤.

وتحتاج إلى وقفة؛ فابن عسكر يحتاج إلى من يعضده في هذا القول، فلعلها سبق قلم منه.

وأما تاريخ ولادته فنقل الأستاذ جمعة الفيتوري في مقدمة تحقيقه لكتاب المترجم «مزيل اللبس عن آداب وأسرار القواعد الخمس»، أنه ولد بعد عام ٨٨٦هـ=١٤٨١م بقرية قرقارش». انظر: مزيل اللبس، طبعة دار المدار الإسلامي ص/ ٢٧.

* * *

٢٣٦- الأعلام ٦/ ٢٧٩ ع١ ابن المُتْقِنة، محمد بن علي (٤٩٧-٥٧٧هـ=١١٠٤-١١٨٢م).

ثم نسبه: «محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرَّحْبي، أبو عبدالله، المعروف بابن المتفننة...».

ثم علق أسفله: «لم أجد نصا على (المتفننة) أو (المتقنة) وقد أخذته عن الرسم الوارد في معجم البلدان، وهو في طبقات الشافعية (ابن الميقنة) وفي مخطوطة الطبقات الوسطى غير واضح ولكنه أقرب إلى (المتقنة) ثم رأيته واضحا بلفظ (ابن المتقنة) في مخطوطة طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، في الطبقة السادسة عشرة، وهذه النسخة تغلب عليها الصحة وإن لم تكن بخط مؤلفها».

أقول: ضبطه محققا طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٥٦ بابن الـمُتَقَّنة أخذا من الخريدة للعماد الأصفهاني (قسم الشام) ٢/ ٢٤١،

وورد في عدة مصادر منها: تاريخ الإسلام ١٣/ ٩٤ (تحقيق بشار)، والمعجم المفهرس لابن حجر ١/ ٤٠٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧: ابن الـمُتْقِنة، وهو الصواب، أما «المتفننة» فهو تصحيف.

* * *

٢٣٧ - الأعلام ٦/٢٧٩ ع٣ الكتاني، محمد بن علي بن عبد الكريم (...-٥٩٥هـ=...-١١٩٩م).

كذا أرخ وفاته سنة ٥٩٥هـ وهو الموجود في الجذوة ١/ ٢٢٠، وفي الأنيس المطرب ص/ ٢٧٠.

وأرخها ابن الأبار في التكملة ٢/ ١٦١ بسنة ٥٩٦هـ.

لكن الجدير بالاعتماد ما ذكره ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٨/ ٣٣٣ حيث قال: «توفي بفاس ضحى يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وصلى عليه أبو يحيى أبو بكر بن خلف ابن المواق».

ومثله في التشوف لابن الزيات ص/ ٣٣٥(١٦٩) كما نقله منه الكتاني في سلوة الأنفاس ٣/ ٢١٢، وورد في المطبوع أنه توفي سنة ٥٧٧هـ وهو تصحيف.

ثم قال عنه: «واشتهر بكتابه: «المستفاد في مناقب الصالحين والعباد من أهل مدينة فاس وما والاها من البلاد»».

أقول: كذا نسب إليه هذا الكتاب تبعا لمن سبقه كابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٢٠،

وقبله الشيخ عيسى الجزنائي (تـ بعد ٧٦٦هـ) في جنى زهرة الآس ص/ ٨، ثم ابن القاضي المذكور في جذوة الاقتباس ١/ ١٠٧ و١/ ٢٠٠، وابن عيشون الشراط في الروض العاطر الأنفاس ص/ ٤٩.

والصواب أن الكتاب من تأليف محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي (تـ٦٠٣هـ)، نسبه إليه تلميذه محيى الدين ابن العربي في الفتوحات المكية ٤/ ٧٠، و٤/ ٥٤١، كما نسبه إليه المؤرخ الكبير ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٨/ ٣٥٦.

وقال الكتاني في سلوة الأنفاس ٣/ ٣٤٠: «ويظهر أن نسبته لصاحب الترجمة - يقصد التميمي - أصح لما ذكره من تلقي ابن عربي الحاتمي له عنه مشافهة».

وقد نبه على هذا الوهم العلامة الدكتور محمد بن شريفة في تعليق له على الذيل والتكملة ٨/ ٣٣٢ فقال

عن الكتاني الفندلاوي: «نسب إليه الأخباريون المتأخرون، كتاب المستفاد، ومنهم ابن القاضي في الجذوة والجزنائي في جنى زهرة الآس، وابن جعفر الكتاني، وليس له، وإنما لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الذي سترد ترجمته فيما بعد، وقد التبس الأمر على المذكورين بسبب الاتفاق في الاسم والتشابه في الجد الأعلى عبد الكريم، والاشتراك في النسبة الفاسية والمعاصرة».

وفي مقالة له نشرها في: دعوة الحق ع٢٥٩ سنة ١٩٨٦م ص/ ٢٦.

وقد طبعت القطعة الموجودة منه منسوبة للتميمي المذكور، بتحقيق: محمد الشريف، نشرته جامعة عبد الملك السعدي بتطوان سنة ٢٠٠٢م في جزئين.

وقد توسع المحقق في إقامة الأدلة على نسبته للتميمي، فيُراجع كتاب المستفاد للتميمي ١/ ١٢٤-١٣١.

* * *

٢٣٨- الأعلام ٦/ ٢٨٠ ع١ ابن المُرْخِي؛ محمد بن علي (...-٦١٥هـ=...-١٢١٨م).

جاء في ترجمته: «أبو بكر اللخمي، المعروف بابن (المرخي؟)».

وعلق الزركلي في الهامش - بعدما أحال على التكملة/ ٣١٦، وبغية الوعاة/ ٧٥ وروضات الجنات/ ٥٠٢ وكشف الظنون ص/ ٨٢٦و ١٢٠٩ - قائلا: «هذه المصادر متفقة على تعريفه بابن (المرخي) بالخاء، وقد ضبط في التكملة مشكولا بضمة على الميم وسكون على الراء، ولا أعلم أهذا الضبط من أصل الكتاب أم من الناشر، ورأيته في الإعلام لابن قاضي شهبة – خ. بخطه (ابن المرجي) بجيم وياء منقوطتين ؟ أما (أبو بكر ابن المرخي) الذي ذكره الزبيدي في التاج ١٠: ١٤٧ فذلك شخص آخر، متقدم، من أبناء المئة الرابعة للهجرة، كما يظهر من قوله: (أخذ عن أبي علي الجبائي).

زِدْ على هذا أن ابن قاضي شهبة يقول في ترجمته: (أخذ عن أبيه أبي الحكم وغيره) ولأبيه - أبي الحكم - ترجمة في تكملة ابن الأبار ٢: ٦٧٣ لم يذكر فيها (المرخي) ولا (المرجي) وكذلك جده (محمد بن عبدالملك) في الصلة لابن بشكوال، الترجمة ١١٧٣ ومن تعليقات عبيد: في الوافي ٤: ١٥٧ (يعرف بابن المرخي، بخاء معجمة بعد الراء) ووفاته فيه سنة ٦١٦».

أقول: هذا كلام الزركلي، و فيه عدة ملحوظات أسوقها فيما يلي:

أولا: أن الصحيح ما اعتمده الزركلي من كونه بالخاء المعجمة المكسورة، وهو الذي ورد في عدد من المصادر الموثوق بها؛ منها: التكملة لابن الأبار(طبعة الهراس) ٢/ ١١٢، والمقتضب من تحفة القادم ص/ ١٢٥،

وتحفة القادم (إحسان عباس)ص/ ١٧٤، وبرنامج الرعيني ص/ ٩٦(٣٥)، والذيل والتكملة لابن عبدالملك ٦/ ٤٨٧(١٢٥٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي١٣/ ٤٤٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧.

وأبلغ من هذا أن كتب المشتبه نصت على هذه النسبة (الـمُرخِي)، وعرجت على بعض سلف المترجم المذكور مثل الذهبي في المشتبه ٢/ ٥٨٢ الذي قال: «وبالضم وخاء معجمة أبو جعفر أحمد ابن عبدالعزيز الإشبيلي ابن الـمُرْخي، ...» ونحوه في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٨/ ١٠٨.

وقال ابن حجر في تبصير المنتبه ٤/ ١٣٥٦: «وبسكون الراء وخاء معجمة مكسورة خفيفة: أبو جعفر أحمد ابن عبدالعزيز الإشبيلي ابن المُرْخي، بَرع في العلوم سيما في النحو، وأخذ عن أبي مروان ابن سراج، مات سنة ٥٢٣هـ»[1].

قلت: وابن عمه الوزير أبو بكر ابن المُرْخي، أخذ عن أبي علي الجيّاني؛ ذكره ابن الدباغ».

والمقصود بابن عمه الوزير المذكور هو: أبو بكر محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز اللخمي، الكاتب البليغ(ت٥٣٦هـ)، وهو ممن سمع من أبي علي الغساني. انظر: الذخيرة لابن بسام٢/ ٣٩٧، والصلة ٢/ ٥٥٥ (مع هامشه).

وقال الرعيني في برنامج شيوخه عن المترجم هنا ص/ ٩٦ (٣٥): «المعروف بابن المرخي».

كما ترجمه ابن الأبار في المعجم ص/ ١٣٢ وقال: «الكاتب الجليل المعروف بابن المرخي».

وقبله ابن بسام في الذخيرة٢/ ٣٩٧ الذي قال: «وبنو عبدالعزيز يعرفون بـ: بني المرخي، نسبهم في لخْم». وهو جد المترجم عند الزركلي.

فظهر من هذا أنه لا عبرة بما ورد عند ابن قاضي شهبة في تاريخه، من كونه بالجيم (المرجى) فقد تصحف عليه أو على من نقل منه، وكذا رأيته تصحف على الشيخ محمد عزير شمس وصاحبه في مقدمة تقييد المهمل ١/ ٧٢.

ثانيا: أن ابن الأبار في ترجمة والد المترجم أبي الحكم: علي بن محمد بن عبدالملك، من التكملة ٣/ ٢١٦ (٥٣٩)صرح بذلك فقال: «يعرف بابن المرخي، ويكنى أبا الحكم».

وكذلك صرح ابن دحية في ترجمة والد المترجم من المطرب ص/ ٢٠٨ فقال: «والوزير أبو الحكم هذا

---

(١) كذا، والصواب أن وفاته كانت سنة ٥٣٣هـ وهو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز كما في الصلة لابن بشكوال١/ ٨٢، ولم يذكر في ترجمته نسبة (المرخي).

يعرف أبوه بابن المُرْخِي، وصوابه عند أهل النحو الـمُرخَى بفتح الخاء».

وصرح به ابن الأبار في ترجمة جده الوزير أبي بكر كما سبق قريبا.

فما نسبه له الزركلي غير صحيح إلا أن يكون ذلك سقط من طبعته.

ثالثا: قوله: «أما (أبو بكر ابن المرخي) الذي ذكره الزبيدي في التاج ١٠: ١٤٧ فذلك شخص آخر، متقدم، من أبناء الـمئة الرابعة للهجرة، كما يظهر من قوله: (أخذ عن أبي علي الجبائي)».

أقول: الصواب أن «أبو بكر ابن المرخي» المذكور عند الزبيدي هو نفسه: أبو بكر محمد بن عبدالملك بن عبدالعزيز اللخمي، الوزير الكاتب البليغ، (تـ ٥٣٦هـ)، جد المترجم عند الزركلي كما سبق.

والذي جعل الزركلي يظنه رجلا آخرَ أنه ورد في النص «أخذ عن أبي علي الجبائي». وأبو علي الجبائي يسمى: محمد بن عبدالوهاب (تـ٣٠٣هـ) فتلميذه سيكون من أهل المائة الرابعة قطعا.

ولكن الصواب أن لفظة«الجبائي» مصحفة عن: «أبي علي الجياني» ـ بالياء المثناة، والنون آخره ـ هكذا ورد على الصواب في تاج العروس للزبيدي(طبعة الكويت) ٣٨/ ١٤١ وفي ترجمة المذكور من: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٥٥ والمعجم لابن الأبار ص/ ١٣٢.

و أبو علي الجياني هو الإمام الحافظ أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني الأندلسي (٤٢٧-٤٩٨هـ) المعروف، فالمقصود بكلام الزبيدي هو جد المترجم، وليس شخصا آخر من أهل القرن الرابع، ودليل هذا أن الزبيدي عمدته في المشتبه كتاب ابن حجر تبصير المنتبه، وقد ورد عند ابن حجر على الصواب كما سبق نقله.

وذكر الزركلي في كتب المترجم«حلية الأديب في اختصار الغريب المصنف للشيباني».

أقول: وهذا وهم تبع فيه حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ٢٠٩ الذي قال: «الغريب المصنف لأبي عمرو إسحاق بن مرَّار الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦هـ، اختصره: محمد بن علي اللخمي اللغوي المعروف بابن الرضي (بابن المرخي) المتوفى سنة ٦١٦هـ وسماه: حلية الأديب».

والصواب: أن ابن المرخي اختصر كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي كما ذكره الرعيني تلميذ ابن المرخي في برنامج شيوخه ص/٩٦، وذكر أن ابن المرخي روى كتاب الغريب لأبي عبيد الهروي من طريق أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه عن الطوسي عن مؤلفه، ويرويه أبو علي القالي أيضا عن عبدالله بن جعفر بن درستويه عن علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد مؤلفه.

والمعروف أن كتاب أبي عبيد الهروي في الغريب هو الذي لقي عناية من العلماء في مختلف العصور قراءة وترتيبا

وتلخيصا، وأما كتاب غريب الحديث لأبي عمرو الشيباني (ت٢١٠هـ)، فلا يعرف أن أحدا اعتنى به بالتلخيص والاستدراك ونحو ذلك. والله أعلم. وانظر: معجم المعاجم لأحمد الشرقاوي إقبال ص/ ١٥٧ وقبلها ص/ ٣٨.

* * *

٢٣٩ - الأعلام ٦/ ٢٨٩ ع١ ابن الأزرق، محمد بن علي (...-٨٩٦هـ=...-١٤٩١م).

لم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته، وقد أرخه بعض الباحثين بسنة ٨٣١هـ=١٤٢٧م أخذا من قول صاحب الأنس الجليل٢/ ٢٥٥ بأن ابن الأزرق توفي بعدما بلغ خمسا وستين سنة. انظر: مقدمة محمد بن عبدالكريم لبدائع السلك ١/ ١٠.

وذكر في كتبه: «روضة الأعلام...»، والصواب أنه: «روضة الإعلام.» بكسر الهمزة، وقد طبع الكتاب في مجلدين بتـ: سعيدة العلمي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ١٩٩٩م.

وبين في الهامش أن التنبكتي في نيل الابتهاج أشار إلى أن السخاوي ترجم له في الضوء اللامع، قال الزركلي: غير أن الضوء تنقصه الصفحتان (٨: ٢٠٤، ٢٠٥) من أصل الطبع فليلاحظ.

أقول: كأن الزركلي لم يعثر على ترجمة ابن الأزرق في الضوء اللامع، والصواب أن ترجمته موجودة فيه في الجزء ٩ ص٢٠-٢١.

* * *

٢٤٠ - الأعلام ٦/ ٢٩٠ ع١ ابن عِرَاق، محمد بن علي (٨٧٨-٩٣٣هـ=١٤٧٣-١٥٢٦م).

كان الأولى أن يشير أنه والد ابن عراق؛ علي بن محمد بن علي (٩٠٧-٩٦٣هـ) صاحب تنزيه الشريعة، الذي تقدمت ترجمته في الأعلام ٥/ ١٢ ع١.

* * *

٢٤١ - الأعلام ٦/ ٢٩٢ ع١-٢.

سقطت في هذه الصفحة مراجع ستة من التراجم، استدرك ثلاثة منها صاحب النظرات ص/ ١٣٩.

* * *

٢٤٢ - الأعلام ٦/ ٢٩٢ ع١ الشُّطَيبي، محمد بن علي (...-٩٦٣هـ=...-١٥٥٦م).

قال في هامش ترجمته في الطبعة الثالثة ٧/ ١٨٥ ع٣ «لم أجد له ترجمة مستقلة».

أقول: ترجم المذكور ابن عسكر في دوحة الناشر ص/ ٢٢، وعنه الحضيكي في طبقاته ١/ ٢٦٩، وأبو حامد

في مرآة المحاسن ص٤١٥ والقادري في نشر المثاني ١/ ٨٩، وابن القاضي في درة الحجال ١/ ٢٠٣ (٦٤٦)ونسبه: محمد بن علي بن محمد بن الحسن الأندلسي البرجي أبو عبدالله قال: صاحب التآليف في التصوف، إلا أنه لم يكن في الطلب بذاك، وإنما كان جماعة للمسائل من التصوف والتاريخ وغير ذلك وله رحلة حج فيها ولقي أعلاما توفي سنة ٩٦٠هـ.

كما ترجمه الكتاني في سلوة الأنفاس ٢/ ٢٩١ أثناء ترجمة رضوان الجنوي، قال: «والشطيبي هذا كان واسع العلم والمعرفة، شهير الذكر، وهو صاحب التآليف المشهورة أخذ عن زروق، عن [كذا، وصوابها: وعن] تلميذه أبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي، وكانت ولادته سنة اثنين وثمانين وثمانمائة، وتوفي بموضعه المذكور سنة ثلاث وستين وتسعمائة».

فتكون ولادته سنة٨٨٢هـ=١٤٧٧م وينظر: مرآة المحاسن ص٤١٥.

* * *

٢٤٣- الأعلام ٦/ ٢٩٣ ع٢ الفِشتالي، محمد بن علي (...-١٠٢١هـ=...-١٦١٢م).

ترجمه ترجمة قصيرة نقلا عن: تاريخ القادري - خ، والمخطوطات المصورة، التاريخ ٢: القسم الرابع ١١٩.

فقال: «ناظم أديب مغربي. له «نظم وفيات ابن قنفذ وتكملة ابن القاضي - خ» قصيدة لامية، في الرباط (٤٨٨٧) تراجم».

قلت: ولم يؤرخ ولادته، وقد ولد سنة ٩٥٦هـ=١٥٤٩م.

وقد ترجمه ابن القاضي في درة الحجال ٢/ ٢٠١ ترجمة مطولة، وذكر بعض قصائده في مدح السلطان المنصور السعدي:

وذكر أنه ذهب سفيرا عنه إلى العثمانيين، وكان مغرما باقتناء الكتب.

ثم قال: «ولد - أبقاه الله تعالى كعبة الأفاضل، وعرفات الأماثل - سنة ٩٥٦هـ، وهو حيٌّ من أهل العصر».

كما ترجمه القادري في نشر المثاني (ضمن الموسوعة) ٣/ ١١٩٦.

تنبيه: خلط كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٥٧٥ في ترجمته، فترجمه هكذا:

«الفشتالي (...-١٠٢١هـ=...-١٦١٢م).

محمد بن عيسى الفشتالي المغربي، أبو عبدالله من الكتاب، كان يكتب للسلطان المنصور أحمد الشريف الحسني، له: الممدود والمقصور من سنا السلطان المنصور، ذيل بها وفيات الأعيان لابن قنفذ، وسرور المهج

والألباب في رسائل الأحباب».

وهذه ترجمة معجونة، لا شرقية ولا غربية، تكاد أغلاطها تصيح؟

والصواب أن اسم أبيه: علي، وليس عيسى.

وكتاب الممدود والمقصور لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عيسى الصنهاجي (ت٩٩٠هـ) كما في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٠٧ (٥٩٨)، والأعلام ٦/ ٧.

وكتاب «سرور المهج والألباب في رسائل الأحباب» نسبه البغدادي في إيضاح المكنون ٢/ ١٤ لمحمد بن عيسى الكاتب ثم بيض لوفاته. والله أعلم.

* * *

٢٤٤- الأعلام ٦/ ٣١٢ ع٢ ابن الفخار، محمد بن عمر بن يوسف (٣٣٩؟-٤١٩هـ =٩٥٠-١٠٢٨م).

هكذا أثبت تاريخ مولده مترددا فيه.

وقال ابن بشكوال: «قرأت بخط أبي عمرو المقرئ: «توفي الفقيه أبو عبدالله محمد بن عمر الحافظ المعروف بابن الفخار، جارُنا رحمه الله يوم السبت لسبع خلون من ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن يوم الأحد بمدينة بلنسية، وكان قد بلغ من العمر نحوا من ست وسبعين سنة».انظر: الصلة ٢/ ٤٨٤، ويراجع: الديباج ٢/ ٢١٧.

ويوافق هذا ما عند الذهبي في السير ١٧/ ٣٧٢ أنه: «ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة».

وعليه فتكون ولادته نحو سنة ٣٤٣هـ=٩٥٤م، وعلى تقدير الزركلي يكون قد عاش ٨٠ سنة؛ فلا يوافق ما ذكره ابن بشكوال والذهبي.

* * *

٢٤٥- الأعلام ٦/ ٣١٤ ع١ ابن خميس، محمد بن عمر (٦٥٠-٧٠٨هـ=١٢٥٤-١٣٠٩م).

قال في ترجمته: «له ديوان سمي «المنتخب النفيس في شعر ابن خميس - ط».

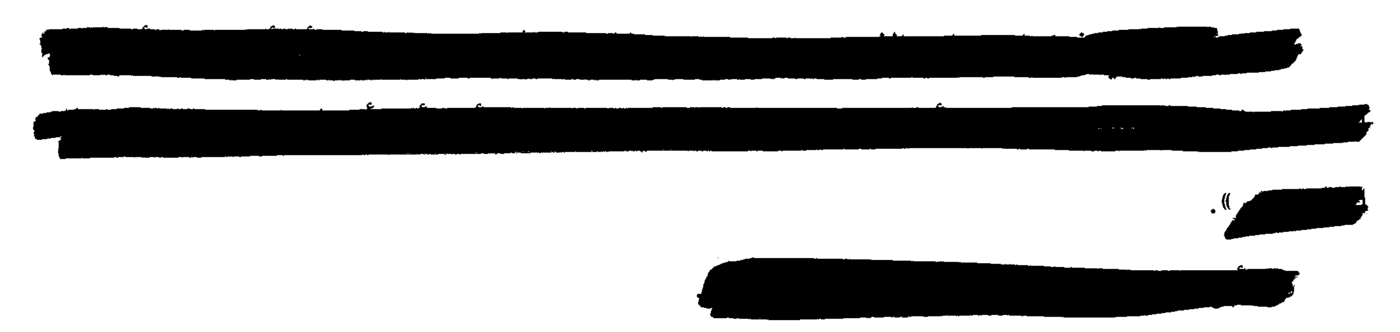
قلت: الذي جمعه هو القاضي أبو بكر محمد بن إبراهيم الحضرمي (ت٧١٢هـ) وسماه «الدر النفيس في شعر ابن خميس» كذا ذكره في درة الحجال ٢/ ٢٩.

* * *

٢٤٦- الأعلام ٦/٣١٧ ع٢ أبو الوفاء العُرْضي، محمد (أبو الوفاء) بن عمر (٩٩٣-١٠٧١هـ=١٥٨٥-١٦٦٠م).

هكذا سماه «محمدا» وهو تابع لما في إيضاح المكنون ٢/ ٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٢٨٨.

والصحيح أن اسمَه كنيته «أبو الوفاء» كذا ورد في خلاصة الأثر ١/ ١٤٨، وريحانة الألباء١/ ٢٦٩ وإعلام النبلاء للطباخ ٦/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ٤/ ٧٣.



.»

وقد رأيت الأستاذ الرشيد سبق للتنبيه على هذا في كتابه الإعلام ص/ ١٤٢.

* * *

٢٤٧- الأعلام ٦/٣٢٤ ع١ ابن أبي العيش، محمد بن أبي العيش (..-٩١١هـ=...-١٥٠٥م).

ذكر من كتبه: «تأليف في «الأسماء الحسنى» مجلدان».

وأحال على: «البستان ٢٥٢ وشجرة النور ٢٧٤».

أقول: وصاحب البستان أخذه من التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٢٦٨«وتأليف كبير في الأسماء الحسنى في سفرين».

ولكن هنا وقفة؛ فهناك ابن أبي العيش التلمساني؛ محمد بن عبد الرحيم الذي عاش إلى حدود سنة ٦٣٤هـ له كتاب في الأسماء الحسنى مشهور شرح فيه منظومة سماها: «الحقائق المصونة في الألفاظ الموزونة، في ذكر أسماء الله الحسنى وصفاته، واقتباس أنوارها من مخلوقاته الباهرة ومصنوعاته» كذا نسبه إليه ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٨/ ٣١٤ وغيره، وهو

مخطوط منه نسخة عتيقة في بعض الخزائن المغربية.

وأخوف ما نخاف أن يكون التنبكتي لم يتثبت فنسب الكتاب إلى ابن أبي العيش المتأخر، لاشتباهه بالمتقدم المشار إليه، وإن كان من الجائز أن يكون لكل واحد منهما كتاب خاص به في الأسماء الحسنى. والله أعلم.



المجلد السابع

٢٤٨- الأعلام ٦/٧ع٢ القصار، محمد بن قاسم (...-١٠١٢هـ=...-١٦٠٤م).

أهمل الزركلي تاريخ ولادته، وأرخها تلميذه ابن القاضي في درة الحجال ٢/ ١٦٢ بسنة ٩٣٩هـ =١٥٣٢م.

وذكر من كتبه: «مناهج العلماء الأخيار في تفسير أحاديث كتاب الأنوار - خ» في خزانة الرباط (٥٧٥ جلا)».

والصواب أنه لمحمد بن عبدالملك المِنْتُّورِي نسبه إليه الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٣٠٦ وغيره.

وذكر من كتبه «فهرسة - خ» في أسماء شيوخه، قال: «رأيتها في عشر صفحات، ضمن مجموع أطلعني عليه السيد إدريس الإدريسي بفاس».

قلت: وهي الفهرسة الصغرى، وعندي منها صورة، ولم يذكر فيها أسماء شيوخه بل أسانيده إلى الصحيحين والموطإ وإلى بعض الأئمة.

وله فهرسة كبرى مخطوطة أيضا؛ قال الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٩٦٦: «له فهرسة جمعت رواياته في الفقه والحديث، وثبت آخر صغير في كراسة لطيفة».

ويراجع: دليل المؤرخ لابن سودة ص/ ٢١١ (١٣٠٣-١٣٠٤).

وذكر من كتبه «الروض الزاهر - خ» في نسب محمد الطاهر(؟)، قال: وقف عليه معاصرنا صاحب الإعلام بمن حل بمراكش».

أقول: لعل المقصود به محمد طاهر بن محمد، أبو عبدالله الصقلي الحسيني كما في دليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٧٦ (١٨١٦).

وربما كان هو المترجم في جذوة الاقتباس ١/ ٢٠٠.

* * *

٢٤٩- الأعلام ٧/ ٨ع١ مَحمد جسُّوس، محمد بن قاسم (١٠٨٩-١١٨٢هـ=١٦٧٨-١٧٦٨م).

اسمه محمد - فتحا - ولم ينبه عليه كما نبه على نظيره الآتي بعد [٧/ ٩ محمد - فتحا - بن قاسم القادري (١٢٥٩-١٣٣١هـ)]، والصواب أنه محمد - فتحا - كما هو معروف، ونص عليه غير واحد.

وانظر: سلوة الأنفاس ١/ ٣٧٥، ودليل مؤرخ المغرب ص/ ١٣٦ (٧٨٣).

* * *

٢٥٠- الأعلام ٧/ ٩ع٢ مَحمد - فتحا - بن قاسم القادري (١٢٥٩-١٣٣١هـ=١٨٤٣-١٩١٣م).

سمى الزركلي من مؤلفاته «رفع العتاب والملام عمن قال: العمل بالحديث الضعيف حرام - ط»، وتبعه عليه القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٨٤، والتليدي في تراث المغاربة ص/ ١٥٧ (٥٦٦).

وهو وهم فاحش تتابعوا عليه؛ نشأ من كون المتبادر إلى الذهن أنه في فن الحديث الشريف؛ ولذا أورده التليدي في تراث المغاربة؛ وتعقبته في كتابي «معجم مصنفات المغاربة في الحديث والسيرة» - يسر الله إخراجه - وبينت أن الصواب تسميته «رفع العتاب والملام عمن قال: العمل بالضعيف اختياراً حرام - ط».

كذا في معجم المطبوعات لسركيس ٢/ ١٤٨٠، وكما في غلاف الكتاب، وهو مطبوع وعندي منه نسخة، والكتاب يتحدث عن حكم العمل بالأقوال الفقهية الضعيفة؛ ومتى يسوغ ذلك.

وسمى من مؤلفاته: «فهرسته - ط»، ثم قال: «إتحاف أهل الدراية بما لي من الأسانيد والرواية».

والحقيقة أن: «إتحاف أهل الدراية»، هو عنوان فهرسته. فهما كتاب واحد، وقد أعيد طبعه أخيرا.

* * *

٢٥١- الأعلام ٧/ ٢٠ع٣ الحاكم الكبير، محمد بن محمد (٢٨٥-٣٧٨هـ=٨٩٨-٩٨٨م).

قال في ترجمته: وكف بصره (سنة ٣٧٠هـ).

وهذا غلط تبع فيه الصفدي في نكت الهميان ص/ ٢٧١، والوافي بالوفيات ١/ ١١٥، و الصواب أنه كف بصره سنة ٣٧٦هـ، فلعل كلمة «ست» سقطت من الصفدي أو ممن أخذ عنه.

والدليل على ذلك أن تلميذه أبا عبدالله الحاكم قال - فيما نقله الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٧٧ -: «وكف بصره سنة ست وسبعين ثم توفي وأنا غائب في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، وله ثلاث وتسعون سنة».

وأوضح منه نقل ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ١٥٩ عن الحاكم كذلك قال: «توفي أبو أحمد يوم

الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وهوابن ثلاث وتسعين سنة...، وقد كان أبو أحمد ـ يعني الحاكم ـ كُفَّ قبل ذلك بعشرين شهرا وتغير حفظه ولم يختلط قط».

وفي لسان الميزان لابن حجر ٩/ ٦: «وكف بصره قبل موته بسنتين».

فالصحيح أن بصره كف في سنة ٣٧٦هـ في شهر رجب تقريبا.

وذكر من كتبه: «وصنف الشيوخ والأبواب».

أقول: ليس القصد من هذه العبارة ونحوها أن المترجم صنف بالفعل كتابا معينا بهذا الاسم، وإنما هي كلمة ثناء تدل على أن من قيلت في حقه كان من أهل المعرفة بالحديث، والعناية بالطلب، له حذق ومهارة وتصرف، بحيث يستطيع أن يصنف = وقد يكون صنف بالفعل في أحد هذين المجالين أو كليهما كتبا متعددة، بعضها على مرتب على الشيوخ، وبعضها على الأبواب وغير ذلك = على الشيوخ، كأن يجمع حديث راو معين مثل حديث الزهري، أو حديث قتادة، أو يصنف على الأبواب كأن يجمع ما روي في باب معين مثل: ما روي في البسملة، أو في القنوت، أو فضائل بعض الصحابة.

ولا يوجد في الواقع كتاب واحد بهذا الاسم لأحد من المحدثين يسمى «الشيوخ والأبواب».

* * *

٢٥٢- الأعلام للزركلي ٧/ ٢٩ ع١ ابن الجنَّان، محمد بن محمد بن أحمد (...-٦٥٠هـ =...-١٢٥٢م).

قيده الزركلي (ابن الجيان) بالياء المثناة التحتية.

ثم قال في الهامش: «نفح الطيب، طبعة بولاق ٤/ ٨٣٠ وهو فيه ابن «الجيان» ـ وعن دائرة البستاني ١/ ٤٣٧ وشجرة النور/ ١٩٣ وهو في النفح: «من أهل مرسية». وفي الشجرة «من أهل المرية»، والإحاطة ٢/ ٢٥٦-٢٦٤ وهو فيه «ابن الجنان» وعنه الأمير شكيب، في الحلل ٣/ ٥١١ ومثله في عنوان الدراية/ ٢١٣.

ورجحت رواية النفح لقول الزبيدي في التاج ٩/ ١٦٩[ويعادل ٣٤/ ٣٩٢ من الطبعة الجديدة] مادة (جين): «محمد بن محمد بن جيّان الأنصاري، عن سليمان الشاذكوني، قيده ابن الأنماطي»» ا.هـ.

أقول: وهذا الذي اعتمده في الترجيح غير مستقيم البتة.

فإن ابن الجنان الذي ترجم له هنا توفي في حدود ٦٥٠هـ، وسليمان بن داود الشاذكُوني من أقران ابن معين وابن المديني ونحوهما توفي سنة ٢٣٤هـ، وفي رواية ٢٣٦هـ، كما في كثير من المصادر انظر: لسان الميزان ٤/ ١٤٢.

فكيف يستقيم الكلام؟ وكيف يأخذ ابن الجيان هذا عن الشاذكوني؟

والصحيح أن الذي ضبطه الزبيدي في تاج العروس رجل غير هذا بدون شك، وأن ابن الجنان المترجم هنا بالنون، هكذا ورد في الإحاطة ٢/ ٣٤٨.

وفي عنوان الدراية للغبريني ص/ ٣٤٩: «ومنهم الشيخ الفقيه الجليل، الخطيب الكاتب البارع الحافل الأديب أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد المعروف بـ «ابن الجنّان»، من أهل الرواية والدراية والإتقان، وهو في الكتابة من نظراء أبي المطرف المخزومي، وكثيرا ما كانا يتراسلان بما يعجز عنه الكثير من الفصحاء، ولا يصل إليه إلا القليل من البلغاء».

وكذا في الحلل السندسية لشكيب أرسلان ٣/ ٥١١.

وكذا في نفح الطيب ٧/ ٤١٥ وبيّن محققه الدكتور إحسان عباس أنه تردد أكثر من مرة في الذيل والتكملة لابن عبدالملك في: السفر الرابع ص/ ١٠٨، والسفر الخامس(وأفاد أنه اعتمد في السفر الخامس على نسخة مضبوطة مصححة) ص/ ٣٢٧: الجنان بالنون.

ويستأنس لهذا أن جَنّان على وزن شدّاد معروف في الأندلس، وهو الذي يشتغل في الجِنَان وهي البساتين، وقد سمى الزبيدي في تاج العروس٣٤/ ٣٦٦ مادة (جنن) أكثر من واحد.

تنبيه:

نقل المقري في النفح عن ابن الخطيب ٧/ ٤٣١ قوله: «ثم انتقل إلى بجاية فتوفي بها في عشر الخمسين وستمائة».

* * *

٢٥٣- الأعلام ٢٩/٧ ع٣ الوِتْرِي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن رُشَيد (...-٦٦٢هـ =١٢٦٤م).

قال عنه: «واعظ شافعي من شعراء بغداد، وبها وفاته».

أقول: بل كانت وفاته بتونس ؛ وقد كان ابن رشيد الوِتْرِي قد انتقل إلى المغرب سنة ٦٥٥هـ، وسكن مراكش، وعقد مجالسه للوعظ التي كانت مؤثرة في سامعيه كما ينقل المؤرخ ابن عبد الملك الذي كان يحضرها، وجال المترجم في الأندلس فدخل غرناطة وغيرها من البلاد، ثم سافر للحج وكر راجعا إلى المغرب فأدركته المنية بتونس.

قال ابن عبد الملك في الذيل والتكملة ٨/ ٢٨٠: «فتوفي بتونس عقب صلاة الجمعة لليلة بقيت من محرم ثلاث وستين وستمائة».

وبه يظهر أن وفاته سنة ٦٦٣هـ=١٢٦٤م.

وتنبيه آخر: أن اسمه في الذيل والتكملة ٨/ ٢٧٤، وابن حجر في تبصير المنتبه٢/ ٦٠٥: «محمد بن أبي بكر بن رشيد»، وهذا أصح مما عند الزركلي، وترجمة ابن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة تعتبر أوفى وأقدم ترجمة للمذكور، وترجمته عند المشارقة نادرة جدا.

ولهذا فمحل ترجمته في الأعلام ٦/ ٥٥ ع١ قبل ترجمة الرازي.

وتنبيه آخر في ضبط اسم جده: «رُشيد» بضم أوله وهو الظاهر من سياق ابن حجر في تبصير المنتبه٢/ ٦٠٥ حيث ذكر ابنَ رُشَيْدِ المغربي وعطفه عليه فقال: «ومثله: محمد بن أبي بكر بن رشيد الحربي الواعظ صاحب القصائد الوِتْرِية». لكن نقل ابن شريفة في هامش ترجمته أن الجادري المديوني في شرح البردة ضبطه بفتح الراء وكسر الشين، والله أعلم.

* * *

٢٥٤- الأعلام ٧/٣٣ع١ القُضَاعي، محمد بن محمد (٦٠٧-٧٠٧هـ=١٢١٠-١٣٠٧م).

قال في ترجمته: «ولد بظاهر إسطبونة؟».

قلت: كأنه شك في ضبطها، فوضع أمامها علامة استفهام.

والكلمة صحيحة كما كتبها، وهي إسطبونة ويقال: إشتبونة، وبالإسبانية estepona وهي ثغر صغير يقع على شاطئ البحر المتوسط جنوبي غربي مالقة، وشمالي جبل طارق على مقربة من ثغر مربلة كما أفاده الأستاذ محمد عنان في تعليقه علي ترجمة القضاعي هذا من الإحاطة ٣/ ٧٥.

وقد ألف القضاعي كتابا في مدينته هذه سماه «الدرة المكنونة في محاسن إسطبونة»، وترجمته عند ابن الخطيب جيدة، وأثنى عليه.

وقد تبع الزركلي ابن القاضي في الجذوة ١/ ٢٨٨؛ فأرخ مولده بسنة ٦٠٧هـ، وهو محل تأمل،

لأنه لم يشر إلى ذلك ابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ٧٥، ولا ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ٢٧٠ وهما أقرب إلى عصره من ابن القاضي.

- وذكر ابن الخطيب أنه أخذ عن أبي جعفر ابن الزبير بغرناطة، وابن الزبير ولد سنة ٦٢٧هـ فيكون أكبر من

شيخه بـ٢٠ سنة.

ـ ومما يقوي ما ذكرت أن تاريخ مولده المذكور مشابه لتاريخ وفاته (٦٠٧-٧٠٧) بفارق مائة سنة بالضبط مما يرجح أنه تحريف.

ولا سيما أنه لم ترد في ترجمته أي إشارة إلى تعميره ونحو ذلك.

* * *

٢٥٥- الأعلام ٧/ ٣٦ع٣ المعمم المالقي، محمد بن محمد (...-٧٥٤هـ=...-١٣٥٣م).

لم يذكر الزركلي تاريخ ولادته، وقد كانت سنة ٦٧٨هـ=١٢٧٩م كما في الإحاطة ٣/ ١٩٣، وغلط كحالة في معجم المؤلفين٣/ ٦٢١ فجعلها سنة ٦٤٩هـ.

ثم زاد الزركلي في نسبه «أحمد» قبل «عبدالرحمن»، تبعا لما في الدرر الكامنة ٤/ ١٦١، ولكن ليس هذا عند ابن الخطيب الذي ينقل منه ابن حجر؛ فمن أين أتى به؟

وعلق في الحاشية قائلا: «وأما «نهزة التذكرة» و«المنسك» فانفرد بذكرهما صاحب الضوء اللامع ٩/ ٥٢ وسمى معها: بغية السالك وقال في ترجمة مؤلفهما:

«محمد بن محمد بن أحمد الساحلي الأندلسي، نزيل مالقة ويعرف بالساحلي ـ وبالمعجم ـ تصحيف المعمم ـ قال ابن عزم: إنه شيخ قدوة مُسلِّك، له كلام في العرفان وتؤثر عنه كرامات، مات سنة ثلاث ـ وثمانمائة ـ أو بعدها بقليل».

قلت (الزركلي): كلام ابن حجر في الدرر، وكلام السخاوي في الضوء، أحدهما متمم للآخر مع الفارق العظيم ـ نحو خمسين سنة ـ بين تاريخي الوفاة؛ فإذا صح ما أرجحه من أنهما يعنيان شخصا واحدا؛ فعبارة ابن حجر في قوله: «مات بمالقة نصف شعبان سنة ٧٥٤» أقوى من قول السخاوي: «مات سنة ٨٠٣ أو بعدها بقليل».انتهى كلامه.

أقول: تأمل خطورة الوهم في القضايا التاريخية وما ينتج عنه، ويتراكم فوقه من الأغاليط؛ فإن المعمم المالقي المذكور توفي سنة ٧٥٤هـ قطعا بلا جدال كما ذكره ابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ١٩٣، وتبعه ابن حجر في الدرر ٤/ ١٦١، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٠٤٧.

ومن المؤسف أن الزركلي لم يرجع إلى الإحاطة في هذه الترجمة، ولو رجع إليها لاستغنى عن التطويل، وما توقف في الجزم بغلط ابن عزم في جعله وفاة المعمم المترجم هنا سنة ٨٠٣ أو بعدها، وغلط السخاوي الذي قلده

واعتمد عليه فجعله ضمن أعيان القرن التاسع!!

ثم راج هذا الوهم على إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ١٧٧، وفي إيضاح المكنون ١/ ١٨٧ فجعل وفاته سنة ٨٠٣هـ.

ولكن الزركلي اكتفى بالرجوع إلى الدرر الكامنة لابن حجر الذي لخص ما في الإحاطة، فلذلك تردد، وقنع بقوله إن كلام ابن حجر أقوى من كلام تلميذه السخاوي، والواقع أن كلام السخاوي غير صحيح أصلا، وهو واهم فيه تبعا لابن عزم.

* * *

٢٥٦- الزركلي ٤٨/٧ ع١ ابن عاصم، محمد بن محمد، أبو يحيى (...- بعد ٨٥٧هـ =...-١٤٥٣م).

ذكر من كتبه «تحفة الحكام» أرجوزة في الأحكام، منها نسخة مشروحة في الأزهرية».

والصواب أن «تحفة الحكام» لوالده القاضي أبي بكر المتوفى سنة ٨٢٩هـ، وقد سبق أن نسبها له الزركلي على الصواب في ترجمته في ٧/ ٤٥[١].

وإنما للولد المترجم هنا شرح على نظم أبيه مشهور؛ وقد أورده على الصحة كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٦٨٨.

وعن شرحه يقول التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٢١٩: «منها شرحُه الحسن على تحفة الحكام لوالده القاضي أبي بكر بن عاصم في الأحكام، وفيه فقه متين وتصرف عجيب، ونقل صحيح».

ويجدر بالتنبيه أن ابن عاصم الابن يشتبه مع عمه أبي يحيى محمد بن محمد بن محمد بن عاصم القيسي المتوفى شهيدا سنة ٨١٣هـ وهو شيخ المجاري ذكره في برنامجه ص/ ١٢٦.

* * *

٢٥٧- الزركلي ٤٨/٧ ع٢ ابن فهد، محمد بن محمد بن محمد (٧٨٧-٨٧١هـ=١٣٨٥-١٤٦٦م).

ذكر من كتبه:

- «الباهر الساطع» في السيرة النبوية، وصوابها كما عند السخاوي: «النور الباهر الساطع من سيرة ذي

(١) ثم رأيت العلاونة نبه عليه في النظرات (ترجمة والد المترجم) ص/ ١٣٩.

البرهان القاطع»، وكذا في هدية العارفين ٢/ ٢٠٥.

ـ «وقصص الأنبياء» واسمه عند السخاوي: «نخبة [كذا: وصوابها: تحفة] العلماء الأتقياء بما جاء في قصص الأنبياء» وكذا في هدية العارفين ٢/ ٢٠٥.

ـ «ونهاية التقريب وتكميل التهذيب» جمع فيه بين تهذيب الكمال، ومختصريه للذهبي وابن حجر». ولكن السخاوي سماه: «تأميل نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب» قال: جمع فيه بين تهذيب الكمال ومختصريه للذهبي وشيخنا وغيرها، وهو كتاب حافل لو ضم إليه ما عند مغلطاي من الزوائد في مشايخ الراوي، والآخذين عنه؛ لكنه لم يصل إلى مكة». وكذا في هدية العارفين ٢/ ٢٠٥.

وقد وصف بأنه يقع في ١٢ مجلد.

ـ: «ومختصر أسماء الصحابة ـ خ» في الأزهرية ٥/ ٥٤٥ وعند السخاوي: «طرق الإصابة بما جاء في الصحابة» وعند الكتاني ١/ ٢٧٠: معجم الصحابة، والظاهر أنهما كتاب واحد.

والنسخة الأزهرية التي أشار إليها هي بخط المؤلف سنة ٨١٧هـ.

ـ «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ـ خ» ٤١٠ ورقات، في خزانة فيض الله باستانبول (٢٨٢) ذكره الميمني.

كذا قال، وهو غلط واضح؛ فمن المعلوم أن «تحفة الأشراف» للمزي، ولم ينسب لابن فهد كتاب بهذا العنوان.

وآية ذلك أن هذا الرقم نفسه (٢٨٢) في خزانة فيض الله ورد منسوبا للمزي كما في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (الحديث وعلومه) ١/ ٣٣٨ وهو مجلد يقع في ٤٢١ ورقة حسب إفادة المصدر المذكور.

ـ «الزوائد على حياة الحيوان للدميري».كذا قال الزركلي، وكذا قال ناشر ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد ص/ ٤، وكذا جاء في جامع الشروح والحواشي ٢/ ٨٦٠، وظاهره يوهم أن الزوائد من تأليف ابن فهد، والحقيقة أن حياة الحيوان للدميري منه نسختان إحداهما فيها زيادات على ا لأخرى؛ فقام ابن فهد بجرد هذه الزيادات وإفرادها في جزء ليطلع عليه من لم يقف على النسخة المزيدة، وهذا مؤدى كلام السخاوي: «وأفرد زوائد الكمال الدميري من النسخة الأخيرة بحياة الحيوان على النسخة الأولى».

وكان الأولى للزركلي أن يرجع إلى ما كتبه السخاوي في الضوء اللامع ٩/ ٢٨٢، وهو تلميذ ابن فهد.

وراجع: التاريخ والمؤرخون بمكة للحبيب الهيلة ص/ ١٣٧.

* * *

٢٥٨- الأعلام ٧/ ٥٧ ع٢ العجماوي، محمد بن محمد (...-٩٥١هـ=...-١٥٤٤م).

ترجمه الزركلي: «محمد بن محمد بن عمر العجماوي... من كتبه (القول المعتبر في حل ألفاظ المختصر - خ)».

واقتصر بالإحالة على مذكراته، وقد أهمله عمر كحالة في معجم المؤلفين، ولم أقف له على ترجمة مستقلة.

لكن وقفت للمترجم على كتاب آخر مخطوط: «الألفاظ المبينات لمكنون جامع الأمهات» لابن الحاجب مخطوط في مجلدين الأول في ٢٢٣ ورقة، والثاني في ٢٥٩ ورقة في الأزهرية برقم (٣١٢٣) نسخ سنة ٩٥١هـ.

وقد ذكر العابد الفاسي في فهرس القرويين ١/ ٤٢٨ (٤٥٥) أن العجماوي أوقف كتابه«القول المعتبر» على خزانة جامع القرويين بتاريخ مهل جمادى الأولى سنة ٩٥٥هـ، وعقبه خط العجماوي نفسه مصدقا لذلك.

وبه يظهر أنه عاش إلى سنة ٩٥٥هـ=١٥٤٨م خلاف ما ذكر الزركلي.

ومن جهة أخرى، فإن المصنف كان من شيوخ المالكية، ومن كبار علماء ا لأزهر في عصره، كما نلاحظ في تحليته المدونة على غلاف«الألفاظ المبينات» التي وصف فيها بـ: «سيدنا ومولانا الشيخ الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام بدر الدين أبو الفتح العجماوي».

وانظر: فهرس خزانة القرويين ١/ ٤٢٨ (٤٥٥).


الجزء الثاني من الألفاظ المبينات
لمكنون جامع الأمهات
تأليف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام والحبر الهمام شيخ
الإسلام ملك العلماء الأعلام بدر الدين
أبو الفتح محمد العجماوي المالكي أدام
الله تعالى النفع به

عنوان «الألفاظ البينات»

خاتمة «الألفاظ البينات» للعجماوي بخطه

* * *

٢٥٩- الأعلام ٧/٦٣ ع٣ ابن ناصر الدرعي، محمد بن محمد بن ناصر (١٠١١-١٠٨٥هـ).

وظاهره أنه يسمى: «مُحمد»، والصواب أن اسمه: محمد ـ فتحا ـ كما ضبطه الشهاب أحمد بن خالد الناصري في طلعة المشتري ١/ ١٢٠ وفي غير موضع منه.

وفي مقدمة الاستقصا ١/ ٩ في سياق نسب المؤلف: «أحمد بن خالد بن محمد ـ بالضم المدعو: حمادا ـ بن محمد ـ بالضم ـ الكبير بن أحمد بن محمد ـ بالفتح ـ الصغير ـ بن الشيخ محمد ـ بالفتح (وهو المقصود هنا) ـ الشهير بابن ناصر الدرعي، مؤسس الزاوية الناصرية بالمغرب».

ثم ذكر من كتبه: «فهرسة» لشيوخه، وهذا محل نظر، فلم يذكرها له الناصري في طلعة المشتري، ولا الكتاني في فهرس الفهارس، ولا ذكرها ابن سودة في الدليل. والله أعلم.

وذكر من كتبه: «الممتع في شرح المقنع ـ خ» في علم الفلك بقطر»، وهذا غير صحيح، والمعروف أن الممتع لابن سعيد المرغيثي السوسي، وقد ذكره الزركلي نفسه في ترجمته من الأعلام ٦/ ١٣٩-١٤٠.

وينظر: المنشورات المغربية للسيدة لطيفة الكندوز ص/ ٢٨٢، ومعجم المطبوعات المغربية ص/ ١٧٩.

* * *

٢٦٠- الأعلام ٧/٦٥ ع٣ بُرْدُلة، محمد بن محمد العربي (...-١١٣٤هـ=...-١٧٢١م).

نسبه الزركلي: «محمد بن محمد العربي، أبو عبدالله».

وعليه ملاحظات:

أولا: اسم والد المترجم «أحمد» فهو: محمد العربي بن أحمد بُرْدُلة الفاسي كذا في سلوة الأنفاس للكتاني ٣/ ١٦٩، وغالبا ما يذكر بـ «العربي» مجردا كما في فهرسة تلميذه ابن عبدالسلام بناني (مخ الخزانة العامة ١٦ك لوحة/ ١٠٦) وغيرها فيكون محله في الأعلام ٤/ ٢٢٣ ع٣ قبل العربي بن أحمد ابن سودة.

ثانيا: ضبط بَرْدَلة بفتح أوله وثالثه بينهما راء ساكنة، والصحيح الضم في الأول والثالث؛ فقد نص الكتاني على أنه: بضم الباء والدال بينهما راء ساكنة.

ثالثا: لم يؤرخ ولادته، وعند الفاسي في المورد الهني ص/ ٦٧، ونقله الكتاني في السلوة ٣/ ١٧٠: «ولد يوم الأربعاء ثاني جمادى الأخيرة سنة اثنين وأربعين وألف».

وقال تلميذه ابن عبدالسلام بناني في فهرسته (مخ ل/ ١٠٦): «وأخبرني أنه ولد سنة ثنتين وأربعين وألف شهر وفاة ولي الله تعالى سيدي موسى...».

فتكون ولادته سنة ١٠٤٢هـ=١٦٣٢م.

رابعا: أرخ وفاته سنة ١١٣٤هـ=١٧٢١م اعتمادا على ابن سودة في دليل المؤرخ ص/ ٢٤ (٦٩)،

والذي عند الفاسي في المورد الهني ص/٦٧: «توفي غدوة يوم الإثنين منتصف رجب المبارك عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف».

ويؤيده قول تلميذه ابن عبدالسلام بناني في فهرسته (مخ ل/١٠٦): «وتوفي رحمه الله منتصف رجب عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف...».

فلعل هذا أصح وأولى؛ فتكون وفاته سنة ١١٣٣هـ=١٧٢٠م. والله أعلم.

* * *

٢٦١ - الأعلام ٦٥/٧ ع٣ البُديري، محمد بن محمد بن ابن الميت (...-١١٤٠هـ=...-١٧٢٨م).

كذا أرخ وفاته ١١٤٠هـ.

وأرخها الغزي في ثبته/ ١٢٠بـ: «سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف»، وهو الذي اعتمده كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٦٧٠ فلعلها أصح.

ولم يؤرخ ولادته، وقال الغزي في ثبته ص/ ١١٩: «ولد بعد الستين والألف».

وذكر له الغزي من المصنفات ١٤ مؤلفا.

تنبيه: ترجم له كحالة في معجم المؤلفين مرتين في: ٣/ ٦٤٠ ثم كرره في ٣/ ٦٧٠.

* * *

٢٦٢ - الأعلام ٦٦/٧ ع٣ الخليلي، محمد بن محمد (...-١١٤٧هـ=...-١٧٣٤م).

قال: له: «ثبت - خ» بضع ورقات في دار الكتب (١٣٥ تيمور).

أقول: ترجم للمذكور الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٣٧٥ وقال عنه: «وله عدة رسائل منها تأليف في أسرار الاسم الشريف(محمد)، وأنواره، وله ثبت صغير، هو عندي عليه خطه» ثم ذكر ملخص رواياته في هذا الثبت.

* * *

٢٦٣- الأعلام ٧/٦٧ ع١ محمد الصَّغير بن محمد بن عبدالله الإفراني (١٠٨٠- بعد ١١٥٥هـ =١٦٧٠-١٧٤٢م).

ضبطه مصغرا، وليس كذلك وإنما هو مكبر كما في عدد من المصادر.

ثم ذكر له «الإفادات والإشادات».

وهو غلط مطبعي، صوابه: «الإفادات والإنشادات» ـ بزيادة النون ـ كذا ذكره ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ٣٠٦ (٢٠٣٠).

ولم ينبه عليه العلاونة وهو معذور؛ لأنه لم يتعرض له من كتب قبله في نقد الأعلام من العلماء، وكتاب عبدالوهاب بن منصور ما زال في حرف الهمزة (الأحمدين) وما إليهم، ولذلك كان العلاونة يصول ويجول؛ ثم لما وقف ابن منصور، وقف صاحبنا

وهل أنا إلا من غُزَيَّة إن غَوَتْ غَوِيت، وإن ترشد غزية أَرشُد

وقد سماه إسماعيل باشا في هدية العارفين ٢/ ٣٢٤ وتبعه كحالة ٣/ ٧٨: «محمد بن أحمد بن عبدالله اليفرني الفاسي»؟

* * *

٢٦٤- الأعلام ٧/٦٧ ع٢ الدِّفري، محمد بن محمد (...- بعد ١١٦١هـ =...- بعد ١٧٤٨م).

والذي عند الجبرتي أنه توفي في السنة المذكورة نفسها، لا بعدها.

حيث قال في عجائب الآثار ١/ ٢٨٣: «توفي سنة إحدى وستين ومائة وألف».

ولم يُثبت خطه، وعندي صورة ثبته بخطه من الأزهرية.

* * *

٢٦٥- الأعلام ٧/٦٨ ع٣ ابن سِنَّة، محمد بن محمد، (١٠٤٢-١١٨٦هـ=١٦٣٣-١٧٧٢م).

قال الزركلي: «أبو عبدالله الفلاني الشنقيطي العمري: عالم بالحديث، معمر واسع الرواية، غزير الحفظ، نسبته إلى فلان في السودان المغربي. له فهرسة ذكر فيها أنه روى ما بين إجازة وسماع عن ٩٢٠ شيخا، وعدهم، وبين ولادة كل واحد ووفاته».

أقول: هذا الرجل عبارة عن شخص مختلق لا وجود له البتة، اختلقه الفلاني، وتبعه بعض العلماء على حسن ظن، من غير تفتيش ولا نقد، ولا تمحيص.

ثم جاء الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ١٠٢٥ فترجم لابن سنة تبعا للفلاني مع تردد، ثم تبعه بروكلمان في التكملة ٢/ ٧١٧ وتبعهما الزركلي في الأعلام ٧/ ٦٨ و تبع الزركلي كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٦٤٥، والمرعشلي في معجم المعاجم ٢/ ١٤٤، وهكذا دواليك.

مع أن الكتاني شكك في وجوده، وتردد في أمره.

يقول الكتاني ٢/ ١٠٢٨: «وربما يتساءل هل وجد لابن سنة المذكور، وتعميره ذكر في غير ما ذكر من السلاسل، وهل تابع الفلاني عنه غيره؟.

قلت: كان شيخ بعض شيوخنا المسند العارف أبو عبدالله محمد بن أحمد العطوشي الطرابلسي الأصل المدني الدار يسند الصحيح من طريق المعمرين عن شيخه محمد السياح الفاسي عن ابن سنة بالسند المعروف له».

ثم قال: «وفي ثبت مسند اليمن الشمس محمد بن سالم السري التريمي أنه يروي فهرسة ابن سنة الفلاني عن شيخه محمد بن ناصر الحازمي عن محمد بن أحمد العطوشي المدني عن الشيخ محمد الفاسي عن ابن سنة فهرسته ا.هـ.

وقد كان يخطر ببالي أن محمد الفاسي المذكور هو محمد الفاسي الذي كان بتونس أول القرن الثالث عشر، وأخذ عنه بها البرهان الرياحي وغيره، ثم صرت أستبعد ذلك بعد الوقوف على ترجمة المذكور في تاريخ الوزير ابن أبي الضياف وغيره، فترجح عندي أنه غيره.

ولا تستغرب عدم ذكر ابن سنة المذكور في بطون التواريخ الموجودة؛ لأنا لم نقف ولم يقع بيدنا إلى الآن فهرس ولا تاريخ لأهل ذلك الصقع بعد زمن الشيخ أحمد بابا، ولم نجتمع بأحد من بحاثي تلك الجهات لنستفيد منهم أخبار الرجل المذكور وتعميره، ولا تيسر لنا دخولها، ولا أن ذلك بالهين.

وأما التواريخ الموجودة فقد تبحث عن الرجل الذي يكون جارا لمؤلفها فلا تجد له عندهم أدنى ذكر، مع أنه مستحق التدوين، فكيف يلزم الفاسي ترجمة الفلاني، هذا من تكليف ما لا يطاق.

فلذلك نقول عدم العثور لا يدل على عدم الوجود، فعلى ذلك نكف عن الخوض في ذلك بأزيد مما ذكر مع كون الفلاني إن ذكر أنه قرأ وسمع على شيخه ابن سنة ما يستغرب من الكتب والمصنفات فكتابه إيقاظ الهمم ينم عن اطلاع كبير، ووقوف على أكثر من تلك الكتب وأغرب، ولا نحب أن نكون كصاحب الفأر في القصة التي ساقها ابن خلدون لأجل ابن بطوطة وغرائبه، فكن على بال من كلامه. والله أعلم بالحقيقة».

هذا كلام الكتاني، وعليه ملاحظتان:

- حاول أن يأتي بمتابع للفلاني فوجد العطوشي يروي عن محمد الفاسي عن ابن سنة، ولكن الفاسي هذا

غير معروف كما أقر هو بنفسه، ثم إن العطوشي انفرد بهذه المتابعة، ولم توجد عند أحد سواه.

ـ أنه لا يعرف تاريخا لتلك البلاد بعد أحمد بابا التنبكتي، وهذا في زمنه، ولكن الآن وجد فتح الشكور للبرتلي (١١٤٠-١٢١٠هـ)، ولم يتعرض لذكره، ولا أشار إليه مع أنه من بلده، والمفروض أن يكون من تلاميذه لأن البرتلي في طبقة الفلاني، ومصادر أخرى أيضا.

ولعل أول من كشف أمر الفلاني وكذبه العلامة النقادة النسابة الشيخ عبدالحفيظ الفاسي في معجمه ص/ ٢٠٢.

وسأنقل المهم من كلامه، لضيق المقام، علما أن بحثه مركز على الولاتي وكونه شخصا مختلقا، وصالح الفلاني يزعم أن ابن سنة تلميذ الولاتي، وأن الولاتي شيخه هو الذي أتى له بالإجازة من شيوخ المغرب والمشرق فإذا ثبت أن الولاتي مختلق فمن باب أولى ابن سنة على حد ما يقول الفقهاء «إذا سقط الأصل سقط الفرع».

يقول الشيخ عبدالحفيظ في معجمه: «ولصالح الفلاني هذا رواية واسعة لولا ما شانها من الروايات التي أغرب بها على أهل المشرق، وعند فحصها تبين لنا أنها مزيفة كروايته عن الشيخ التاودي ابن سودة، وكروايته عن المسمى محمد بن سنة عن المسمى محمد بن عبدالله الولاتي المدعو بمولاي الشريف.

ولنقدم الكلام على رواية محمد بن سنة المذكور، فنقول:

إن صالحا الفلاني قد أغرب في هذا الرجل، وأتى بما لا ينبغي صدوره من أهل العلم، ولكن إذا لم يستح المرء فليقل ما شاء؛ فقد جعل المدعو محمد بن عبدالله الولاتي يروي عن عدة طبقات من أهل المشرق والمغرب أعلاهم محمد بن أُزْكِمَاش الحنفي تلميذ الحافظ ابن حجر، وآخرهم علي القاري وعلي الأجهوري وأمثالهما، وصرح أنه يروي أيضا عن علماء فاس كالعارف الفاسي، والمقَّري وابن عاشر وطبقتهم ثم طبقة تلامذتهم كمحمد بن عبدالكريم الجزائري الذي روى عنه صاحب المنح.

ولا ندري هل دخل لفاس مرارا عديدة أخذ في كل مرة عن الطبقة التي وجدها، أو دخل لفاس مرة واحدة، فأخذ فيها عنهم، وكذا القول في رحلته للديار المشرقية.

فإن زعم صالح الفلاني، أنه دخل لفاس مرة واحدة فلا يمكن أخذه عن تلك الطبقات لبعد ما بينها، إلا إذا كان استوطن مدينة فاس نحو الأربعين سنة على الأقل مات فيها شيوخ الطبقة الأولى، ونبغ فيها شيوخ يصح أن يروي عنهم ما عندهم.

ومن البعيد الذي لا يتصور في العقل وجوده ولو في ذهن صالح الفلاني أن يبقى رجل من أهل العلم

كالولاتي بقطر كالمغرب أو مدينة كفاس مدة طويلة، ولا يعرفه بها أحد.

وإن قال: إنه دخل عدة مرار فهو مثله أيضا؛ لأنه لا يمكن أن لا يعرفه أحد أيضا عندما دخل أولا، وروى عن الطبقة الأولى وهو تلميذ صغير، ثم لا يعرف في الثانية أو الثالثة عندما صار شيخا عالما، وهو يزاحم التلامذة في المجالس، ويروي عمن وجد من بقية الشيوخ، ولا يذكره أحد من جملة تلامذة مشايخه، ولا يذكره أحد في فهرسة أو إجازة تلميذا أو شيخا.

والحال أننا رأينا أناسا دخلوا لفاس مدة قصيرة فاستجازهم الناس ورووا عنهم، وبقي ذكرهم مخلدا في الدفاتر، هذا ما نقوله عن فاس، فكيف بمصر والحجاز وغيرهما الذي زعم صالح الفلاني أنه روى عمن بهما في عصره من الأعلام؟

ومعلوم أن أهل المشرق لهم عناية بالرواية والإجازة أكثر من أهل المغرب، ولا سيما عن الغرباء والمعمرين، وذوي الرواية العالية، والرحلة الواسعة مثل الولاتي على زعم الفلاني. والحالة أنه لا ذكر له في شيء من الفهارس وكتب التاريخ المشرقية أصلا، لا بصفة تلميذ مجاز، ولا شيخ مجيز!!

وقد رحل إلى المشرق من المغرب جماعة هم دون الولاتي في سعة الرواية وعلو السند فاهتبل أهل المشرق بهم، ورووا عنهم وذكروهم في فهارسهم وتواريخهم، وهم كثيرون... [فذكر جماعة منهم].

فكيف يقال: إنه أخذ عن أعلام البلاد المشرقية ورحل إليها عدة مرات واستوطنها مدة ولم يذكره أحد بل ولم يره أحد أصلا فهل كان يحضر مختفيا، أو روى عنهم في المنام أو في مخيلة صالح الفلاني فقط.

ومن الغريب أننا نجد صالح الفلاني عند ذكر شيوخ الولاتي يذكرهم على نحو ما ذكره غيره في فهارسهم بترتيبهم وأوصافهم وحلاهم وكناهم التي كناهم بها صاحب المنح المعروف بانفراده بها كأبي المكارم وأبي الرضى وغيرهما...».

على أن تهافت الفلاني في تاريخ ولادة الولاتي وذكره لها عدة مرار مخالفا في الثانية للأولى، وفي الثالثة للثانية مما يزيد التهمة وضوحا وقرينة كافية على أن الرجل كان كذابا وأنه كان يذكر التاريخ المذكور بحسب ما يقتضيه المحل الذي يذكره فيه ككونه روى عنه فلان الذي مات مثلا عام ٥٠ فيلزم أن يكون ولد قبل وفاته بمدة لتثبت المعاصرة فيصح له أن يدعي اللقيا أو الكتابة ثم يذكره مرة أخرى بخلاف الأولى ناسيا ما تقدم له، والعادة أن الكذابين يناقض كلامهم بعضه بعضا من حيث لا يشعرون.

هذا، والقول في رواية صالح الفلاني [عن ابن سنة] ورواية ابن سنة عن الولاتي المذكور، وعن أكثر من

تسعمائة شيخ من أهل المشرق والمغرب مثلما قلنا في رواية الولاتي المبينة آنفا؛ فإنهما من باب واحد وما أفرغهما إلا في قالب واحد ليغرب بذلك على أهل المشرق بانفراده بالرواية عن ابن سنة عن الولاتي عن المعمرين حتى صار بذلك مسند عصره وراويته». انتهى كلامه.

أقول: ومن أجل بيان كذب الفلاني، وكون ابن سنة مختلقا صنف الحافظ أبو الفيض أحمد ابن الصديق الغماري (١٣٨٠هـ) كتابه المسمى: «العتْب الإعلاني لمن وثَّق صالحا الفلاني»، بناه على كلام عبدالحفيظ المذكور، وزاد عليه وجوها أخرى كثيرة يقطع من خلالها بكذب الفلاني فيما ادعاه ولفقه ـ غفر الله له وسامحه ـ وهذا الكتاب مخطوط مصور متداول، وعندي منه نسخة، ولا أريد التطويل بالنقل منه.

وأصدق القارئ الكريم أنه لم يكن يخطر ببالي أن أطرح هذه المسألة الآن.

ولكن الله إذا أراد شيئا هيأ له سببه، فقد حصل أني زرت أحد أساتذتي في مكتبه، فوجدت معه رجلا أعرف أنه يقحم نفسه مع المشتغلين بالتحقيق والكتابة، جلست يمينه.

ودار الحديث في المجلس برهة.

وإذا الرجل ينظر إلي شزرا، يرمقني بمؤخرة عينيه، ويقول في سخرية بالغة.

ـ أنت قلت في كتاب كذا. صالح الفلاني شخصية مختلقة؟

قلت: لا، كتابي هذا ما ذكرت فيه قط الفلاني، ولا تعلق له بالموضوع أساسا.

قال: بلى، ذكرته في كتابك الآخر...

قلت: وهذا أيضا مثله، ولم أذكر فيه الفلاني بحال.

وأختصر عليك الطريق، لعلك ـ سيدي ـ تقصد ابن سنة فبالفعل قلت ـ ولا زلت ـ إنه شخصية مختلقة، لا وجود لها، ولكن قلته في كتاب آخر هو... [ولكنك لم تقرأ، إنما كان شيء لقِفتَ بعضه مقلوبا بدون فهم، فعجلت إلي لتنقد وتتهكم!! هيهات ما أسهل النقد].

قال: كيف؟

قلت: هذا الرجل لم يأت به سوى الفلاني، وأنا أتحدى أي باحث من الشرق أو الغرب أن يأتني بترجمة أو ذكر له في أحد المصادر المعتمدة القريبة من عصره، من غير طريق الفلاني.

قال: المثبت يقدم على النافي أو العكس؛ ما تقول؟

ـ لا أقول بأي منهما، ولكني أقول ابن سنة شخصية مختلقة.

قال: لا بد أن تقول بأحد الأمرين (وضحك بملء فيه، وظن أنه غلب).

قلت: (جبرا لخاطرك): الحق معك، المثبت مقدم على النافي.

ولكن أخبرني - يا سيدي الكريم - ما الحل إذا كان هذا المثبت نفسه متناقضا مضطربا في كلامه لا يثبت على شيء، يقول شيئا ثم ينقضه، ويثبت أمرا ثم ينفيه؟؟ ألا يدل ذلك على الكذب والاختلاق؟

هذا مجمل الحوار أو ما حفظت منه على الصحيح.

وأنا أعجب كيف تستولي الغفلة على الناس فيصدقون مثل الخرافات بل ينافحون عنها؟ مما اتخذه أعداء الإسلام من المستشرقين وأذنابهم مدخلا يطعنون به في أهل الحديث برواياتهم عن الأظناء والكذابين والمعمرين وغيرهم.

ولا شك أن كل من كان له أدنى مسكة من العقل يقرأ ما قاله الكتاني، وعبدالحفيظ الفاسي، فضلا عن كتاب الغماري سيجزم بعدم وجود ابن سنة، وأنه مجرد كذبة من الفلاني.

والعجب من المؤرخ الزركلي كيف راج عليه هذا الزيف ثم الأستاذ كحالة ثم الدكتور المرعشلي وغيرهم، مما يحتم علينا ضرورة التمحيص، وعدم التسليم لما يوجد عند بعض المعاصرين إلا بعد البحث والتتبع. والله المستعان.

* * *

٢٦٦- الأعلام ٧/ ٧٠ ع٣ كمال الدين الغزي، محمد بن محمد شريف بن شمس الدين (١١٧٣-١٢١٤هـ=١٧٥٩-١٧٩٩م).

ذكر في نسبه: «الغزي العامري الحسيني الصديقي».

أقول: المعروف من نسب آبائه أنهم من بني عامر بن لُؤي، وهذا مما لا جدال فيه، وبذلك صرح الرضي الغزي في إجازته المنظومة لعلي الزيادي - وهي في لطف السمر لابنه نجم الدين الغزي ٢/ ٥٧٧ فقال:

لعامر الكريم فتى لُؤيٍّ توصل الانتساب على السدادِ

وصرح به أيضا في إجازة أخرى كما في ثبت شمس الدين الغزي ص/ ٢٧:

وأبو الفضل كنيتي وانتسابي من قريش لعامر بن لؤيِّ

والمترجم يرجع نسبه إلى الرضي الغزي المذكور، فهو محمد كمال الدين بن محمد شريف بن شمس الدين محمد أبي المعالي - صاحب لطائف المنة - بن زين الدين عبدالرحمن بن زين العابدين علي بن أبي يحيى زكريا بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد المذكور كذا ساق نسبه الشطي في كتابه: أعيان دمشق ص/ ٢٣٠، ويراجع:

حلية البشر للبيطار ٣/ ١٣٣١، ومعجم المؤرخين الدمشقيين للمنجد ص/ ٣٧٧.

وربما كان منشأ الغلط في تحليته بالشريف أن أباه يعرف بمحمد شريف (١١٤٤-١٢٠٣هـ)، والظاهر أنه مجرد لقب، وليس المقصود أنه شريف النسب.

* * *

٢٦٧- الأعلام ٧/ ٧١ ع٢ ماضور، محمد بن محمد (...-١٢٢٦هـ=...-١٨١١م).

قال عنه: «من أهل «سليمان» الأندلسية (؟)، وكانت تدعى بنت تونس».

أقول: هكذا نقله من كتاب إتحاف أهل الزمان، ثم شك فيه؛ لأنه لا يعرف في مدن الأندلس مدينة سليمان، والحقيقة أنها مدينة قريبة من تونس سكنها المهاجرون الأندلسيون، وقد نص على ذلك الشيخ محمد محفوظ في كتابه تراجم المؤلفين التونسيين ٤/ ٢٤٠ فقال:

«ولد صاحب الترجمة ببلدة سليمان التي هاجر إليها قومه بعد خلاء قريتهم فاستوطنوها وجددها المهاجرون الأندلسيون، وكانت تسمى إذ ذاك بنت تونس، وهي بلدة أنيسة جميلة الموقع حسنة المناخ تبعد عن مدينة تونس بنحو ٣٠ كلم».

* * *

٢٦٨- الأعلام ٧/ ٧٣ ع٣ اليازغي، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (...-بعد ١٢٦٩هـ =...-بعد ١٨٥٣م).

وقال في هامشه: «...وأعلام مراكش ٥: ٢٩٣ وفيه: وقفت على علامته في رسم مؤرخ عام ١٢٦٧ ثم عام ١٢٦٩».

أقول: كذا قلد الزركلي العباس بن إبراهيم صاحب «أعلام مراكش»، والصواب أنه توفي قبل ذلك بمدة فقد ذكر ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١١٨ وفاته سنة ١٢٣١هـ.

وكذا أرخ وفاته الشيخ التسولي في تكملته لشرح المترجم على بهرام - وليس «بهران» بالنون كما عند الزركلي - في السنة نفسها.

وهذا الشرح يسمى «الفتح الكامل في توضيح الشامل» ويوجد القسم الذي أتمه منه في مخطوطا في خزانة القرويين برقم (٤٦٠)، الأول منها بخط ابن المصنف، والأربعة بخط المصنف نفسه. انظر: فهرس القرويين للعابد الفاسي ١/ ٤٣٣.

٢٦٩ - الأعلام ٧/٧٦ ع٢ الرايس، محمد بن محمد (...-١٣٢٤هـ=...-١٩٠٦م).

ذكر الزركلي أنه صنف رحلة لأحد الأثرياء الذي سافر من طنجة إلى فاس، وسماها «الرحلة المرصعة ببديع المــآل».

وهو غلط مطبعي، واسم الكتاب الصحيح:

«الرحلة المرصعة ببديع الــلآل في ترجمة الشريف المنيف سيدي محمد الخمال، ووفوده إلى حضرة فاس لزيارة طيب الأنفاس، يتيمة الجوهر النفيس أبي العلاء سيدنا ومولانا إدريس».انظر: الدليل لابن سودة (١٥٣٩) ص/ ٢٤٢.

* * *

٢٧٠ - الزركلي ٧/٧٦ ع٣ المَشْرَفِي، محمد بن محمد بن مصطفى (١٢٥٥؟-١٣٢٤هـ =١٨٤٠-١٩٠٦م).

هكذا أرخ وفاته اعتمادا على معجم الشيوخ لعبدالحفيظ الفاسي؛ باعتبار أنه أخذ عنه وتتلمذ له.

وأشار في الهامش إلى الخلاف في ذلك وأن بعضهم أرخها سنة ١٣٣٤هـ=١٩١٥م.

وهو الذي عند ابن سودة في إتحاف المطالع ٢/ ٤١٤، والقيطوني في معجمه ص/ ٣٢٤، وكحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٦٩٣.

ولكن يراعى أن ابن سودة والقيطوني ليسا ببعيدين عنه أيضا.

وأما ما ذكره ابن سودة في الدليل ص/ ١٤٠ (٨١٣)، أنه توفي سنة ١٣٣٧هـ؛ فقد تراجع عنه في إتحاف المطالع وبين أنه سبق قلم.

ثم: ضبط الـمشرفي ـ بضم الميم، وكسر الراء ـ، والظاهر بفتحهما: الميم والراء كما هو مشهور، وكما ضبطه الدكتور محمد حجي رحمه الله في إتحاف المطالع.

* * *

٢٧١ - الأعلام ٧/٨٩ ع٣ الشنقيطي التُّرْكُزي، محمد محمود (...-١٣٢٢هـ=...-١٩٠٤م).

لم يشر الزركلي إلى تاريخ ولادته، وقد وُلد ـ على الأرجح ـ سنة ١٢٤٥هـ=١٨٢٩م فيما حكاه تلميذه أحمد تيمور باشا في أعلام الفكر الإسلامي ص/ ٣٦٩.

وأرخ السنوسي في الرحلة الحجازية ٣/ ١٦٩ مولده بسنة ١٢٦٠هـ=١٨٤٤م، وأرخه لويس معلوف في المنجد ص/ ٣٣٦ بسنة ١٢٣٢هـ=١٨١٦م.

لكن المعتمد الأول، كما رجحه الشيخ رائد الشلاحي في قطف العناقيد من ترجمة ابن التلاميد ص/ ١٨بقوله: «وأرجح الروايات عندي هي ما ذكره أحمد تيمور باشا؛ لأنه لا يستبعد أن يكون سمعها من الشنقيطي مباشرة».

* * *

٢٧٢- الأعلام ٧/ ٩٢ع١ الكُنْتي، محمد بن المختار (...-١٢٧٠هـ؟ =...-١٨٥٤م؟).

كذا أرخ وفاته تبعا لابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٤٥ (٨٤٨)،

وقد وضع الزركلي علامة استفهام على تاريخ وفاته، دلالة على شكه في صحته.

قلت: وقد أرخ موته مؤلف معجم المؤلفين الشناقطة (ص/ ٥٤) بسنة ١٢٤٤هـ=١٨٢٨م ولعله أصح.

وذكر أن اسم المترجم جاء على نسخة من كتابه: الطرائف التالدة ـ في خزانة الرباط برقم (١٤)ـ «محمد بن المختار بن أبي بكر الكُنتي نجارا، الأروادي دارا».

أقول: كذا قال الأروادي ـ بالراء ـ، وهو تصحيف، وصوابه: الأَزَوادي ـ بالزاي المعجمة ـ نسبة إلى أزواد محل إقامة المترجم ووالده قبله.

قال صاحب الوسيط ص/ ٤٥٨: «أَزَواد «بزاي مفخمة بين الظاء والزاي»، وهي أرض كبيرة بعد أَرَوان، وفيها كثير من قبيلة كُنت، وكانت بها إقامة العالم الصالح الشيخ سيدي المختار المتقدم، ولم تزل أولاده بها».

قلت: وهي الآن داخلة في حدود جمهورية مالي.

وقد نسب الزركلي للمترجم عددا من مؤلفات أبيه، وإن كان أشار إلى ذلك بقوله: «وله كتب قد يكون بعضها لأبيه».

أقول: وهي كالتالي:

فتح الودود شرح المقصور والممدود، والجرعة الصافية والنفحة (صوابها: النصيحة) الكافية، هداية الطلاب، تفسير الفاتحة، جنة المريد، الكوكب الوقاد في فضل ذكر المشايخ وحقائق الأوراد، جذوة الأنوار في الذب عن مناصب أولياء الله الأخيار، والروض الخصيب بشرح نفح الطيب (والأخير مشهور أنه للمترجم)،

هذه المؤلفات نسبها مؤلف معجم المؤلفين الشناقطة لوالد المترجم الشيخ المختار الكُنتي (تـ١٢٢٦هـ)

ص/ ٥٣.

أقول: وكذا كتاب: الأجوبة المهمة لمن له في أمر دينه همة.

ومما ينبه عليه أن الزركلي لم يترجم لوالد المترجم وهو أولى بالترجمة؛ لأنه أعلم وأشهر وصاحب طريقة، وأخباره عديدة.

* * *

٢٧٣- الأعلام ٧/ ٩٣ ع٢ العطار، محمد بن مخلد (٢٣٣-٣٣١هـ=٨٤٨-٩٤٣م).

نسبه الزركلي: «محمد بن مخلد بن جعفر»، ثم علق في الهامش: «ابن قاضي شهبة في الإعلام بخطه، والتراث ١/ ٤٥٣ سمى جده «حفصا»، والصواب «جعفر» كما في المصدر الأول...».

أقول: الصحيح أن جده يسمى حفصا بلا جدال، عكس ما رجحه الزركلي، وكذا نسبه الخطيب في تاريخه ٤/ ٤٩٩، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ٢/ ٧٣، والسمعاني في الأنساب ٥/ ٣٥٧، والذهبي في السير ١٥/ ٢٥٦، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٨ وغيرهم.

وقد أورده كحالة على الصواب في معجم المؤلفين ٣/ ٧٠٩.

* * *

٢٧٤- الأعلام ٧/ ٩٣ ع٣ ابن جلون، محمد بن المدني بن علي بن جلون (١٢٦٤-١٢٩٨هـ =١٨٤٨-١٨٨١م).

ثم علق في الهامش: «سلوة الأنفاس ٢/ ٣٦٣ وهو فيه: محمد المدني كما ورد بخطه. وورد أيضا بخط آخر له: محمد بن المدني».

أقول: الصواب أن اسمه مركب: محمد المدني بن علي (ويسمى علالا).

كما كتبه المترجم في استدعائه لجعفر الكتاني ضمن فهرسته ص/ ٢٦٤، وكذا ذكره تلميذه محمد بن جعفر الكتاني في النبذة اليسيرة النافعة ص/ ٣٣٨، وفي السلوة ٢/ ٤١٠، وعبدالحي في فهرس الفهارس ٢/ ١٠٥٣، ومعجم المطبوعات ص/ ٧٣، ودليل مؤرخ المغرب ص/ ٢٢٠ (١٣٨٠).

تنبيه: كان هذا الرجل من العباقرة، يتوقد ذكاء وألمعية، توفي ولم يبلغ الأربعين، وترك - مع ذلك - آثارا قيمة.

* * *

٢٧٥- الأعلام ٧/ ٩٤ع١ ابن المدني جَنُّون، محمد بن المدني (...-١٣٠٢هـ=...-١٨٨٥م).

لم يؤرخ ولادته، والذي في معجم المطبوعات ص/ ٦٣ أنها كانت سنة ١٢٤٠هـ=١٨١٤م.

ثم قال في ترجمته: «أصله من مستارة يتصل نسبه بالأدارسة».

كذا قال، ولم يذكر هذا الكلام في ترجمة (محمد التهامي بن المدني كنون(...-١٣٣٣هـ) في ج ٦/ ٦٥ ع١، وهو أخو المترجم هنا.

ولا في ترجمة كنون الصغير (محَمد ـ فتحا ـ بن محمد بن عبدالسلام كنون (تـ١٣٢٦هـ) في ج٧/ ٧٧ ع١.

وكأني بالعلامة الزركلي لم يطلع على كلام المؤرخ النسابة الشيخ عبدالحفيظ الفاسي في معجمه (المدهش المطرب) ص/ ٤٤ في ترجمة كنون الصغير(محمد بن محمد بن عبدالسلام كنون (تـ١٣٢٦هـ)حيث تكلم على نسب أولاد جنون؛ فقال:

«وأصلهم فيما يظهر لي من البربر، وقد ادعى بعضهم الشرف زاعما أنهم من الكنونيين الإدريسيين وليس بشيء، وقد أنكر ذلك العلماء والعرفاء بهذا الشأن منذ قيل ذلك.

ورفعت القضية أخيرا إلى السلطان المولى عبدالحفيظ وذلك في شوال سنة ١٣٢٦هـ فأمر قضاة فاس إذ ذاك وهم السادات: أبو عبدالله محمد بن رَشِيد العراقي، وأبو محمد عبدالسلام الهواري، وأبو عبدالله محمد التهامي الحداد المكناسي بالنظر في مدعاهم والبحث في حججهم، فبعدما تصفحوها هم وجماعة من العلماء وجدوا مرجعها إلى أمرين:

السماع الفاشي، والإقرار من الكنونيين الشرفاء فكتبوا إلى الجناب السلطاني بأن الأول لا يتم لكون السماع الفاشي ليس بمستفيض وهو لا يفيد كما في المفيد.

وأن الإقرار هنا شهادة فيشترط فيه شروطها وقد عدمت، فأمضاه، وصدر الأمر بكفهم عن الانتساب للجناب النبوي الشريف.

قال: ومما يذكر من مناقب المترجم ﷺ أنه لما ادعى أبناء عمه ما ذكر من الانتساب لآل البيت أنكر فعلهم وتبرأ منهم حيث صح عنده خلاف ما زعموا ـ فجزاه الله خيرا حيث لم يعرض نفسه للدخول في الوعيد الوارد في ذلك ـ».

وهذا الكلام صريح وقوي، وإن كان العلامة الكبير الشيخ عبدالله كنون لم يعجبه هذا الكلام فصنف رسالة في الرد على عبدالحفيظ الفاسي سماها: الجيش المجلب على المدهش المطرب، وليست عندي حتى أنقل

مستند الأستاذ عبدالله كنون في رسالته، وأعرف أنه كان حريصا على كتابة اسمه على أغلفة كتبه (عبدالله كنون الحسني).

ومما يؤيد كلام الشيخ عبدالحفيظ الفاسي أن النسابة ابن سودة مع أنه ترجم لجملة من الكنونيين في إتحاف المطالع، والدليل، وسل النصال، لم يذكر في ترجمة أي واحد منهم أنه شريف حسني، ولا ما يشبه ذلك.

وإذا رجعنا إلى كتاب الفكر السامي للعلامة الحجوي ٢/ ٣٦١-٣٦٢ الذي أخذ منه الزركلي ترجمة (محمد بن المدني كنون) نجده لم يجزم بكونهم أشرافا، وهذا كلامه:

«... من بيت بني كنون الرفيع العماد، الأصيل التلاد ينتسبون في رسومهم القديمة إلى قبيلة بني مستارة حوز وزان، وفيها فرقة بني جنون الأشراف الأدراسة لهذا العهد، وقد ملئت تواريخ المغرب بأخبار دولتهم، وللنسابين في ذلك مقال، والناس مصدقون في أنسابهم.

وقد أخبرني من أثق به من الطلبة في وزان أن كل بني كنون في بني مستارة أشراف بغير خلاف».

ولست هنا بصدد التحقيق في نسبهم، والقطع بثبوت شرفهم، ولكني نقلت ما قاله المؤرخون والنسابون، والله أعلم بحقيقة الأمر، والمقصود هنا أن الزركلي كان ينبغي أن ينبه على هذا.

* * *

٢٧٦- الأعلام ٧/٧ ٩٧ع٢ الزهري، محمد بن مسلم (٥٨-١٢٤هـ).

نسبه الزركلي: محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب.

وأحال أسفل على تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٢ ووفيات الأعيان ١/ ٤٥١، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥، وسير أعلام النبلاء ـ خ المجلد الرابع... (ومصادر أخرى).

ولكن الصحيح أن جده المباشر: عبيدالله ـ مصغرا ـ فهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب... إلخ كذا في سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٣٢٦، وتذكرة الحفاظ له ١/ ١٠٨ ـ وإحالة الزركلي السابقة غلط ـ، وتهذيب الكمال ٢٦/ ٤١٩، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٩٥.

* * *

٢٧٧- الأعلام ٧/ ١٠٣ع٣ اللاري، محمد مصلح الدين (...-٩٧٧هـ=...-١٥٧٠م).

في ترجمته ملحوظات:

ـ أنه سبق أن ترجمه في الأعلام ٦/ ١٦٩ ع٣ برسم: محمد بن صلاح بن جلال، وقد رأيت العلاونة نبه عليه

في النظرات ص/ ١٢٥.

ـ أن اسمه مصلح الدين هو الأشهر فكان ينبغي أن يترجَم بهذا الرسم كما مشى عليه عبدالحي الحسني في نزهة الخواطر ١/ ٤٣١، وكحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٨٩٠.

ـ ذكر وفاته سنة ٩٧٧هـ، وأشار في الهامش أنه قيل أيضا سنة ٩٧٩هـ=١٥٧١م، وهو الذي اعتمده كحالة نقلا من كتاب العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لابن لالي ٢/ ٣٩٣-٤٠١.

ـ ذكر من كتبه: «حاشية على مواضع من تفسير البيضاوي ـ خ»، و«الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ـ خ» مصطلح كلاهما في التيمورية.

أقول: كتاب «الرفع والتكميل» المعروف أنه لمحمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم اللكنوي (١٢٦٤-١٣٠٤هـ) كما نص عليه الزركلي نفسه في الأعلام ٦/ ١٨٧ ع٣.

وقد ترجم لمصلح الدين اللاري عبدالحي الحسني في نزهة الخواطر ١/ ٤٣١ ولم ينسبه إليه، بل ذكر له كتبا أخرى؛ فقال: «له شرح بسيط على شمائل الترمذي، وتعليقات على تفسير البيضاوي، وشرح المنطق بالفارسي، ذكره النهاوندي في المآثر».

* * *

٢٧٨- الأعلام ٧/ ١٠٥ ع٢ ابن مَعَدّ، محمد بن معد الأندلسي، أبو عبدالله(... -نحو ٩١٥هـ=...-١٥١٠م).

كذا نسبه الزركلي رحمه الله، وقد حرف في اسم شهرته، وهذا من أشنع ما وقع له، والصواب: صَعْد ـ بفتح الصاد المهملة، وسكون العين ـ، وليس (صعد) أبو المترجم بل جد أبيه: فهو محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد».

وأحال أسفله على «دوحة الناشر لابن عسكر»، والظاهر أنه نقل بواسطة عن «الدوحة» ثم لم يشر إليها:

لأن الذي في دوحة الناشر ص/ ١١١-١١٢.

«ومنهم الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد الأنصاري الأندلسي، من أصحاب الشيخ أبي عبدالله السنوسي. كان فقيها خيرا فاضلا حافظا مطلعا، ألف كتابا سماه: «النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب» رتبه على حروف المعجم كما فعل ابن خلكان في وفيات الأعيان، وهو كتاب شريف في فنه، كثير الفائدة، رأيته في أربع مجلدات، وقد استحسنه سلطان تلمسان، وكتبت تراجمه وفصوله بماء الذهب، وحق له ذلك، توفي ـ والله أعلم ـ في العشرة الثانية (يقصد بعد التسعمائة)».

ونحو هذا عند ابن سودة في الدليل ص/ ١٨٦ (١١١٩).

ثانيا: ورد اسم الكتاب عند الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٨٠٠ وابن سودة في الدليل ص/ ١٨٦: «النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المفاخر والمناقب»، وهذا أولى، وأفاد ابن سودة أنه مخطوط في خزانة القيطوني.

ثالثا: أن وفاته على جهة التحديد سنة ٩٠١هـ=١٤٩٥م بالديار المصرية، كذا أرخه الونشريسي في وفياته (ضمن موسوعة أعلام المغرب٢/ ٨٠٥) قال: «وفي سنة إحدى وتسعمائة توفي في رجب منها بالديار المصرية صاحبنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي الفضل».

وابن سودة عند ذكر كتابه: روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين، وتبعه عليه كحالة.

انظر: نيل الابتهاج ٢/ ٢٦٣، وكفاية المحتاج ص/ ٤٥٥، والدليل ص/ ١٧٩ (١٠٦٤)، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩١.

* كتبت هذا، ثم رأيت الزركلي ترجم له على الصواب كما ذكرنا في الأعلام ٥/ ٣٣٥ ع٢ (محمد بن أحمد) فليراجع.

* * *

٢٧٩- الأعلام ٧/ ١٠٦ ع١ المعطَى الشرقاوي، محمد المعطى (... -١١٨٠هـ=...-١٧٦٦م).

ذكر في نسبه: «العمراوي»، وهو وهم، والصحيح أنه: العُمَري - بضم العين - لأن نسبهم فيما يحكى يرجع إلى عمر بن الخطاب.

وأما نسبة «العَمْراوي» - وتكتب أحيانا: العَمْروي - فهم عائلة أخرى ينتسبون إلى الشرف من الأدارسة، استوطن بعض أفرادها مدينة فاس، وقد ترجم الزركلي في الأعلام ١/ ٢٨١ لإدريس بن محمد العمراوي (تـ١٢٩٦هـ)، وهو منهم.

وقد بيض لتاريخ ولادة المترجم، وقد نص عليه الحوات في الروضة ٢/ ٥٠١ فقال:

«ولد صاحب الترجمة - رحمه الله - ونفع به - سنة تسع وتسعين - بتقديم المثناة فيهما - بعد الألف (١٠٩٩هـ) على ما حكى لي بعض الأفاضل من أعقابه».

فتكون ولادته سنة ١٠٩٩هـ=١٦٨٧م.

ثم جاء في ترجمته: «ولمحمد بن عبدالكريم العيدوني كتاب...» إلخ كذا رسمه بالياء، والصواب أنه بالباء الموحدة، وقد سبق التنبيه عليه في ترجمته.

٢٨٠- الأعلام ١٠٩/٧ ع١ ابن ناصر، محمد المكي بن موسى بن محمد (...- بعد ١١٨٠هـ =...-١٧٦٦م).

قال الزركلي: «وفتح الملك الناصر في إجازات بني ناصر - خ» بخطه في خزانة الرباط (٧٢٦ أو ٧٦٢ والشك مني)أنجزها سنة ١١٨٠هـ».

أقول: الذي عند ابن سودة في الدليل ص/ ٢٧ (٨٦): «لم أقف على وفاته بعد البحث الشديد كان حيا سنة ١١٥٨ ... ثم رأيت أنه وصل إلى عام سبعين ومائة وألف».

وهو الذي مشى عليه الدكتور عبدالله المرابط الترغي في كتابه فهارس علماء المغرب ص/ ٣٩٣.

فالحاصل أنه توفي بعد ١١٧٠هـ=١٧٥٦م. والله أعلم.

ورأيت في فهرس مكتبة علال الفاسي أنه ولد سنة ١١٢٩هـ، وتوفي سنة ١١٨٥هـ؟؟

* * *

٢٨١- الأعلام ١١٠/٧ ع١ المكي البطاوري، محمد المكي بن محمد بن علي (...-١٣٥٥هـ =...-١٩٣٦م).

بيض الزركلي لتاريخ ولادته، وقد ذكرها الجراري في الكتاب الذي خصصه لترجمة البطاوري، ووقَّتها بسنة ١٢٧٤هـ=١٨٥٧م انظر: فهرسة الحجوي ص/ ٣٠ (هامش).

ثم إنه أثبت نموذجا من الخط على أنه لمحمد المكي البطاوري، وليس كذلك بل هو خط تلميذه عبدالحفيظ الفاسي كما هو واضح من السياق. «وقيده العبد المستغفر عبدالحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي كان الله له. آمين».

ويحسن هنا التنبيه على بعض الأشياء في ترجمة البطاوري، لا نقدا ولا إلزاما، بل للتوضيح فقط؛ لأن الزركلي نقل هذه المؤلفات عن عبدالحفيظ الفاسي في المعجم، والفاسي كأنه ذكرها من حفظه فوقع فيها بعض الاختلاف عما في كتب التاريخ، ثم إن بعضها طبع قديما، ولم يشر إليه.

فقد ذكر في مؤلفاته: «شرح العقيدة السنوسية الصغرى - خ» عندي، ... و«أصفى المشارب - خ» في خزانة الرباط (٩٥٤د)... و«شرح لامية العجم - خ» رسالة في الرباط(٣١٢٨كت) و«شرح المقصور والممدود» لابن دريد، و«فتح المنية في تحقيق الكنية».

فأما:

- شرح السنوسية الصغرى طبع في المطبعة الوطنية بالرباط سنة ١٣٤٥هـ في ٤٠ ص ثم أعيد في المطبعة نفسها في ٦٣ ص. انظر: معجم المطبوعات للقيطوني ص/ ٣٥.

والكتاب التالي له: اسمه كاملا: «أصفى المشارب بشرح توشيح «أنت بها قد سقيت شارب».

وشرح لامية العجم يسمى: «شافية الدجَم على لامية العجم» طبعة في مطبعة الأمنية بالرباط سنة ١٣٦٤هـ في ٨٤ ص، وهو شرح سهل، أكملت قراءته أكثر من مرة. انظر: معجم المطبوعات للقيطوني ص/ ٣٥.

و كتاب «فتح المنية في تحقيق الكنية» صوابه: «منح المنية في شرح الكنية» كما هو مدون على المخطوط في الخزانة العامة بالرباط (٢٩٥١د).

و«شرح المقصور والممدود» لابن دريد، يسمى: «اقتناص الصيد من قصيدة ابن دريد» وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط (١٨١٩د)، انظر: التأليف ونهضته ص/ ٢٥٤.

ثم ذكر الزركلي من كتبه: «الروض الفائح المسكي - خ» في سيرة محمد المكي بن محمد بن عبدالله الوزاني الحسني المتوفى سنة ١١٥٠هـ».

ولكن القيطوني سماه: «الروض الفائح المسكي من طيب ذكر مولاي المكي».

والمقصود به الشيخ الذي ذكره الزركلي - وهو مدفون في الرباط، وعليه ضريح يزار - كما في الدليل ص/ ١٤٤(٨٣٩).

وفاته أن يذكر مما كتب عن البطاوري كتاب عبد الله الجراري بعنوان «شيخ الجماعة العلامة محمد المكي البطاوري الرباطي».

* * *

٢٨٢- الأعلام ١١٣/٧ ع٣ الرواس، محمد مهدي بن علي الرفاعي الحسينى الصيادى (١٢٢٠-١٢٨٧هـ=١٨٠٥-١٨٧٠م).

أقول: وهذا من التراجم التي اختلقها الصيادي، يقول الشيخ عبد الحافظ الفاسي في معجم الشيوخ ص٢٤٦: «وأمرُ الروّاس هذا مشكل جدا فإن المترجم - يقصد الهيادي - لما ذكره في كتابه قلادة الجواهر، وصفه بأوصاف عالية في العلم والعرفان وقال: إنه شيخ العصر علما وعملا، وزهداً وأدباً، ونسب له مؤلفات ودواوين شعرية وطبعها، وقال: «إنه كان خاملا لا يستقر في بلد، ويتعيش من بيع الرؤوس المطبوخة».

ومن البعيد أن يكون كما ذكره، ولا يعرفه أحد عدا المترجم لأن العلم من شأنه الظهور، ولو أخفى نفسه الإنسان وأخملها فإن ذكي عبيره لابد أن يستنشقه الناس، وهبْ أنه كان خاملا فإن الناس لا محالة يعرفونه فيذكرونه خاملاً حقيراً، أو ينكرون فضله وعلمه ومؤلفات النبهاني مملوءة حتى بالمعتوهين ومن لا يعرف لهم اسم ولا محل.

والحال أنه لا وجود لمن عرفه لا بكونه شيخ العصر وشاعره، ولا بكونه أمِّياً جاهلاً أو خاملا إلا المترجم في مؤلفاته وأتباعه (...) ممن يستقي من بحره، وإقدام المترجم - يقصد الصيادي - على اختلاق وجوده وأخباره ومؤلفاته وأشعاره إن صح مما يستغرب صدُورُه منه».

ويقول الأديب محمد سليم الجندي: «وأكثر الناس يزعمون أن الرواس شخص موهوم لا حقيقة له اخترعه أبو الهدى وأضاف إليه أقوالا وأعمالا»انظر: كتاب أبي الهدى الصيادي في آثار معاصريه ص/ ١٦٧، وكتاب جناية الصيادي على التاريخ للشايع ص/ ٢٣ و٢٤.

* * *

٢٨٣- الأعلام ١٢١/٧ ع٢ السَّلاَمِي، محمد بن ناصر (٤٦٧-٥٥٠هـ=١٠٧٥-١١٥٠م).

ضبطه الزركلي بتشديد اللام، والصواب أنه بتخفيفها منسوب إلى مدينة السلام (بغداد) كما ذكر الزركلي نفسه في ترجمته.

ويراجع: الأنساب للسمعاني ٧/ ٢٠٩، والسير للذهبي ٢/ ٢٦٥.

* * *

٢٨٤- الأعلام ١٢٢/٧ ع١ الخُونَجي، محمد بن ناماوَر بن عبدالملك (٥٩٠-٦٤٦هـ =١١٩٤-١٢٤٨م).

ذكر من كتبه: «والجمل» اختصار «نهاية الأمل» لابن مرزوق التلمساني وغير ذلك.

أقول: الصحيح خلاف ما ذكر؛ فإن ابن مرزوق الحفيد المتوفى سنة ٨٤٢هـ له منتهى الأمل في شرح الجمل مخطوط، وهو شرح وليس مختصرا.

ثم كيف يختصر الخونجي كتاب رجل سيأتي بعده بقرون؟

وقد نظم ابن مرزوق الجمل أيضا كما في كشف الظنون ١/ ٦٠٢.

* * *

٢٨٥ - الأعلام ٧/ ١٢٩ ع٣ أفيلال، محمد بن الهاشمي (١١٩٤ - بعد١٢٥٠هـ=١٧٨٠-١٨٣٤هـ).

أقول: أرخ وفاته ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ١٨٩، والرهوني في عمدة الراوين ٤/ ٢٠٤-٢٠٥ بالتحديد سنة ١٢٦٤هـ=١٨٤٧م.

واسمه مركب، هكذا: محمد الهاشمي بن الهاشمي بن محمد... كما في: عمدة الراوين لأحمد الرهوني ٤/ ٢٠٤-٢٠٥

ونص الرهوني في كتابه السابق أنه ولد سنة ١١٩٠هـ خلاف ما ذكر الزركلي.

* * *

٢٨٦ - الأعلام ٧/ ١٤١ ع١ القرافي، محمد بن يحيى بن عمر (٩٣٩-١٠٠٨هـ =١٥٣٣-١٦٠٠م).

كذا نسبه، والظاهر أن يحيى جد المترجم كما نسبه ابن فتح الله الحموي في فوائد الارتحال مخ ١/ ٤٤: «محمد بدر الدين بن محمد بن يحيى بن يونس».

وعلى هذا فينبغي أن يذكر فيمن اسم أبيه محمد في ٧/ ٦١ بعد ترجمة البكري.

ثم قال الحموي: «ثم توفي في العشر الأخير من رمضان سنة ١٠٠٨هـ».

* * *

٢٨٧ - الأعلام ٧/ ١٤٢ ع٢ الوَلاتي، محمد يحيى بن محمد المختار (...-١٣٣٠هـ=...-١٩١٢م).

كذا ضبطها بضم الواو - وتبعه كحالة في معجم المؤلفين٣/ ٧٦٩، والصواب أنه: بفتح الواو نسبة إلى ولاته من بلاد الحوض في موريتانيا.

ثم أرخ وفاته سنة ١٣٣٠هـ، وكذا في معجم المؤلفين الشناقطة ص/ ١٤٨.

في حين أرخها كحالة في معجمه ٣/ ٧٦٩، والقيطوني في معجم المطبوعات ص/ ٨٣ بسنة ١٣٢٩هـ، وقد نبه كحالة على ما عند الزركلي.

* لم يتعرض الزركلي لتاريخ ولادته، وهي عند القيطوني سنة ١٢٦٠هـ=١٨٤٤م، في حين أرخها صاحب معجم المؤلفين الشناقطة ص/ ١٤٨ سنة ١٢٥٩هـ=١٨٤٣م.

* * *

٢٨٨- الأعلام ٧/ ١٥٠ع٢ ابن مُسدي، محمد بن يوسف (٥٩٩-٦٦٣هـ=١٢٠٢-١٢٦٥م).

قال في هامش ترجمته:

«واعتمدت في تاريخ ولادته على ما في لسان لميزان من أن الرشيد العطار سأله عن مولده، فقال: سنة ٥٩٩هـ، ثم رأيت في تاريخ ابن قاضي شهبة كلاما لابن مسدي في وصف اليوم الذي توفي فيه يحيى بن عبدالرحمن سنة «٦٠٨» لا يعقل أن يصدر عمن عمره تسع سنوات فمولده قبل «٥٩٩» فيما يبدو».

قلت: في ذيل التقييد ١/ ٤٨٣: «وطُل دمه عن نحو من سبعين سنة، شاهدتُ بخط ابن سُكَّر أن مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة».

ولعل ما ذكره الفاسي مصحف صوابه سنة ٥٩٣هـ=١١٩٦م. والله أعلم.

* * *

٢٨٩- الأعلام ٧/ ١٥٢ع١ أبو حيان النحوي، محمد بن يوسف (٦٥٤-٧٤٥هـ=١٢٥٦-١٣٤٤م).

ذكر في هامش ترجمته: «في دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٣٣٢ أنه ألف كتابا في تاريخ الأندلس يقع في ستين مجلدا، قال: هوتسما houtsma: لم يصل إلينا لسوء الحظ.

أقول: لعل هذا المستشرق اشتبه عليه بتاريخ حيان بن خلف بن حيان الأندلسي(ت٤٦٩هـ) صاحب المقتبس، أما أبو حيان الأندلسي النحوي فلم يذكر في ترجمته أن له تاريخا كبيرا. والله أعلم.

* * *

٢٩٠- الأعلام ٧/ ١٥٢ع٣ الزرندي، محمد بن يوسف (٦٩٣-٧٤٧؟هـ=١٢٩٤-١٣٤٧م).

ذكر في الهامش: الدرر الكامنة ٤/ ٢٩٥ وفيه: وفاته نقلا عن مشيخة الجنيد البلياني، سنة بضع وخمسين وسبعمائة. وعن ابن فرحون سنة ٧٤٧أو ٧٤٨؟

أقول: الصواب ما نقله عن ابن فرحون، صديق المترجم الذي قال عنه: «كنتُ معه كالأخوين المتراضعين».

ونص ابن فرحون في نصيحة المشاور ص/ ١٠٥: «ثم ارتحل إلى شيراز بنية العودة إلى المدينة، فولي بها القضاء، وكان فيها علما يشار إليه، توفي رحمه الله سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبع مائة».

تنبيه: الجنيد البَلْياني - بفتح الباء، وسكون اللام، ونون آخرها كذا ضبطه ابن حجر، والسخاوي - نسبة إلى قرية من أعمال شيراز، وهو: الجنيد بن أحمد بن محمد الكازروني الشيرازي (٧٤٦-٨٠٩هـ) انظر: الضوء اللامع

للسخاوي ٣/ ٧٩.

وأرخ ابن حجر في إنباء الغمر ٢/ ٤٠٨، وابن شاهين الظاهري ٣/ ١٧٧ وفاته سنة ٨١١هـ، ولعل ما عند السخاوي أضبط.

* * *

٢٩١- الأعلام ٧/ ١٥٤ ع١ ابن زَمْرَك، محمد بن يوسف (٧٣٣-نحو ٧٩٣هـ=١٣٣٣. نحو ١٣٩٠م).

أقول: كذا أرخ وفاته، وقد نقل الدكتور أحمد سليم الحمصي في كتابه: ابن زُمرَك الغرناطي سيرته وأدبه ص/ ٩٧ عن الأستاذ محمد بن عبدالله عنان أنه قتل في أواخر سنة ٧٩٧هـ=١٣٩٥م كما في كتابه: نهاية الأندلس ص/ ١٧٦و١٧٧.

وفي تاريخ وفاته عدة اجتهادات لبعض المستشرقين والباحثين، وهذا الذي ذكره الدكتور الحمصي أولى وأصح.

* * *

٢٩٢- الأعلام ٧/ ١٥٤ ع٣ السنوسي، محمد بن يوسف (٨٣٢-٨٩٥هـ=١٤٢٨-١٤٩٠م).

ذكر من كتبه: «نصرة الفُقيِّر في الرد على أبي الحسن الصُّغيِّر».

وأريد التنبيه على أن أبا الحسن الصغير - المردود عليه -، ليس هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالحق الصغير الزرويلي (ت٧١٩هـ) المشهور صاحب التقييد على تهذيب المدونة، والمترجم عند الزركلي في الأعلام ٤/ ٣٣٤ع٣.

وإنما هو رجل معاصر للمؤلف يوافقه في الاسم كتب تقييدا ينكر فيه على الصوفية بعض بدعهم فرد عليه السنوسي وبالغ في النكير عليه.ولم يوقف لهذا الرجل على ترجمة. هذا ما تذكرته من مقدمة محقق كتاب نصرة الفقير - نشرة وزارة الأوقاف المغربية -.

ويحتمل أن يكون هو أبو الحسن علي الزروالي الفاسي توفي سنة ٨٦٨هـ. ينظر: نيل الابتهاج ١/ ٣٧٧، وجذوة الاقتباس ٢/ ٤٧٦.

* * *

٢٩٣ - الأعلام ٧/١٥٥ ع٢ الترغي، محمد بن يوسف (...-١٠١٤هـ=...-١٦٠٥م).

لم يشر إلى تاريخ ولادته، وقال ابن القاضي في درة الحجال ٢/ ١٨٧: «ولد فيما حدثني به - أبقاه الله تعالى - سنة ٩٤٣هـ»، وعنه الكتاني في فهرس الفهارس ١/ ٢٦٥.

فتكون ولادته ٩٤٣هـ=١٥٣٦م.

ويرجع في ترجمته إلى: صفوة من انتشر ص/ ٢٣٥، ونشر المثاني ١/ ٧٨، والتقاط الدرر ص/ ٣٥، وطبقات الحضيكي ١/ ٢٩٠، وشجرة النور ص/ ٤٢٦.

* * *

٢٩٤ - الأعلام ٧/١٦٣ ع١ بدر الدين العيني، محمود بن أحمد (٧٦٢-٨٥٥هـ=١٣٦١-١٤٥١م).

ذكر من كتبه: «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار - خ» مجلدان، في مصطلح الحديث ورجاله».

ثم عاد فقال: و«رجال الطحاوي».

أقول: هما كتاب واحد؛ فمغاني الأخيار هو في رجال معاني الآثار للطحاوي، والكتاب عبارة عن القسم المتعلق برجال الطحاوي من كتاب العيني الكبير: «نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار» الواقع في ٨ مج مخطوطا.

وقد أذن المؤلف لمن أراد أن يفرده أن يسميه كذلك، حيث قال في نخب الأفكار: «ثم إن كتاب الرجال إذا أفرد يسمى: «مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار».

راجع: كتاب بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث لصالح معتوق ص/ ٢٥٥.

* * *

٢٩٥ - الأعلام ٧/١٦٧ ع٣ كَشاجَم، محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن سندي بن شاهك (...-٣٦٠هـ=...-٩٧٠م).

هكذا ساق الزركلي نسبه، وعلق في الهامش: «... وفي حسن المحاضرة ١/ ٣٢٢ من وفيات ما بين سنة ٣٤٥هـ و٣٥٤هـ وسماه: «محمود بن محمد بن الحسين» ويرجح هذه التسمية أن جده: «السندي بن شاهك» كان صاحب الشرطة في عهد الرشيد العباسي ووفاة الرشيد سنة ١٩٣هـ فلابد من أبوين على الأقل لِمِلْءِ المدة بين صاحب الترجمة والسندي إلا أن المصادر متفقة على تسميته: «محمود بن الحسين»، وكذلك ورد اسمه في مقدمة نسخة قديمة من ديوانه».

والصحيح خلاف ما رجحه الزركلي؛ فإن المصادر - كما صرح هو نفسه - مجمعة على تسميته: «محمود بن الحسين».

مثل: مروج الذهب للمسعودي ٤/ ٣٦٦، ويتيمة الدهر للثعالبي ١/ ٢٨٥.

وفي تاريخ دمشق ٥٧/ ١٠٤: «محمود بن الحسين بن نصر الشاعر المعروف بكشاجم».

ووفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٩٩، وبغية الطلب لابن العديم ٣/ ٣٨.

وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٥، وتاريخ الإسلام ٨/ ١٦٨، والعبر للذهبي ٢/ ٣٢٢.

وفوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٢/ ٤٨٣.

وشذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٣٧.

ويقول محقق ديوانه الأستاذ النبوي عبدالواحد شعلان ص/ ٦-٧: «وأما اسم والده فإن كل الذين ترجموا للشاعر ذكروا أن والده «الحسين» ولم يخالف عن هذا الرأي إلا السيوطي الذي ذكر أن اسم الشاعر: محمود بن محمد بن الحسين.

فقد خالف في اسم أبيه وفي كنية الشاعر ولم أجد هذا لغيره، ولا أدري من أين جاء السيوطي بهذا الاسم لأبيه، وبهذه الكنية للشاعر.

والأعجب من هذا أن الزركلي يؤيد ما ذكره السيوطي.

ويبدو أن الأوفق في اسم هذا الشاعر هو: محمود بن الحسين بن إبراهيم بن السندي بن شاهك.

وأزعم أن هذا هو الصحيح لسببين:

- لأن السندي بن شاهك لم يكن له إلا ابنان فقط هما: نصر وإبراهيم.

- لأنه - كما يقول الزركلي - لابد أن يكون بين شاعرنا، وجده الأكبر السندي أبوان؛ فكان لا بد من أن يكون إبراهيم هو الجد الأول، وأن يكون الحسين أبا، وذلك لعدم اختلاف المصادر في اسم أبيه».

* * *

٢٩٦- الأعلام ٧/ ٢٧٥ ع٢ مُغَلْطاي بن قَلِيج (٦٨٩-٧٦٢هـ=١٢٩٢-١٣٦١م).

كذا أرخ ولادته سنة ٦٨٩هـ. تبعا لابن حجر في اللسان ٨/ ١٢٤ ولكن ينبغي التوقف فيه؛ لأن ابن حجر أخبر بذلك عن لفظ المترجم - ولم يقره - فقال: «ذكر - يعني: مغلطاي - أنه ولد سنة تسع وثمانين وست مائة».

ودليل هذا أن ابن حجر لما ترجمه في الدرر الكامنة ٦/ ١١٤ قال: «ولد بعد التسعين وستمائة كذا ضبطه

الصفدي وكان مغلطاي يذكر أن مولده سنة ٦٨٩هـ».

وفي لحظ الألحاظ لابن فهد ١/ ١٣٣: «وسأله شيخنا الحافظ زين الدين العراقي عن مولده فقال له: إنه في سنة تسع وثمانين وأنه أجاز له الفخر بن البخاري!

قال شيخنا: فذكرت ذلك لشيخنا العلامة تقي الدين السبكي فاستبعده.

وقال: إنه عرض علي كفاية المتحفظ سنة خمس عشرة وهو أمرد بغير لحية». انتهى.

وهذا هو الصحيح؛ لأنه لو صح ما زعم لكان له آنذاك ٢٦ سنة، وفي العادة أن يكون ذا لحية من بلغ هذا السن.

ثانيا: لم يضبط نسبته، وهو «البَكِجْري»، وهكذا ضبط في نسخة معتمدة من اللسان، وذكر الكوثري نقلا عن ذيل لب الألباب أنه «البَكْجَري» بفتح الجيم وسكون الكاف، وفتح الجيم بعدها راء.

المجلد الثامن

٢٩٧- الأعلام ٨/٩٢ع١ هلال الصابي، هلال بن المحسن (٣٥٩-٤٤٨هـ=٩٧٠-١٠٥٦م).

قال الزركلي: «من كتبه «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء - ط» غير كامل، وجدت بعد طبعه كراريس منه، فنشرت باسم «أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء» ويسمى «الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان».

أقول: الصواب أن كتاب «الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان» غير «كتاب الوزراء» كما رجحه الأستاذ عبدالستار فراج في مقدمته لكتاب الوزراء للصابي ص/ (ي)؛ إذ قال: «وقد ذهب بعضهم إلى أن كتاب الأماثل والأعيان هو كتاب الوزراء لأن معجم الأدباء وابن خلكان نقلا قصة في الأماثل والأعيان توجد في كتاب الوزراء بنصها[1]، لكن وصف ابن خلكان [هو في الوفيات ٦/ ١٠١] لكتاب الأماثل يدل على أنه مجلد واحد، ومما لاشك فيه أن الوزراء للصابي كان في عدة مجلدات» ثم دلل على هذا بنص عن ياقوت الحموي ثم قال: «فكأن أخبار بعض الوزراء كانت من الكثرة بحيث صارت كتبا قائمة بنفسها، والوزراء الذين تناولهم الصابي لا يكفي ذكرهم مجلد واحد، وهذا واضح من القسم الذي بين أيدينا».

قلت: وكذا وصف ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٦/ ٢٧٨٣: «وصنف كتاب الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان، جمع فيه أخبارا وحكايات مستطرفة مما حكي عن الأعيان والأكابر، وهو كتاب ممتع».

* * *

٢٩٨- الأعلام ٨/١٤٠ع١ يحيى بن ثابت (...-٤٦٠هـ=...-١٠٦٨م).

نسبه: «الرفاعي الحسيني المكي: نقيب أشراف الطالبيين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها وهو جد

(١) انظر: القصة المشار إليها في كتاب الوزراء للصابي ص/ ١٢٩.

الإمام أحمد الرفاعي».

وقال في الهامش: «لم أجد المصدر الذي أخذت عنه هذه الترجمة في الطبعة الأولى من الأعلام، ولعلها عن أحد الكتب المصنفة في سيرة السيد أحمد بن علي الرفاعي».

أقول: وقفت عند هذه الترجمة طويلا، وتساءلت كثيرا ؛ فكيف برجل يتولى هذا المنصب «نقابة الأشراف»، بتعيين من الخليفة ولا يشير إليه أحد ؛ فعدت إلى «المنتظم لابن الجوزي» فلم أره، ثم الكامل لابن الأثير كذلك وهكذا.

ثم تساءلت هل من المعقول أن رجلا غريبا يأتي من بلاد بعيدة يمكن في ذلك العصر أن يوليه الخليفة نقابة الأشراف، وهذا من المستبعد جدا؛ فقد جرى العرف أن يتولى هذا المنصب وجوه الأشراف الطالبيين، المعروفين بين أهل البلد بالشرف والعلم وما إلى ذلك.

ثم وقفت على ما يؤيد ذلك ؛ إذ وجدت الصديق العزيز الأستاذ عبدالرحمن الشايع ينص في كتابه الرائع المفيد: جناية الصيادي على التاريخ ص/ ٦٤، ٧٠ على أن هذه الترجمة مما أقحمه أبو الهدى الصيادي في (مختصر أخبار الخلفاء) لابن الساعي علي بن أنجب (ص١١٠-١١٥) يقول: «في (ص١١٠-١١٥) يعني من أخبار الخلفاء استطرادٌ في الكلام على جد الرفاعي: يحيى بن ثابت وثناء عظيم عليه، وذكر لنقابته ومكانته عند الخلفاء، لكنها مكانة جهلها جميع من ألف في التراجم إلا الصيادي في كتبه ودسائسه». ثم نص عليه أيضاً في ص٨٥.

ومما يدل على زيادته وإقحامه في الكتاب أن فيه ـ كما يقول الأستاذ الشايع ـ استطرادات في ثناء عظيم على أحمد الرفاعي وذكر مناقبه وأسرته ونسبه والثناء على أتباعه، وهذا العدد الكثير من الصفحات ما حظي به عامة الخلفاء الذين ألف الكتاب لهم حتى ليخيل إليك أن المؤلف نسي أن كتابه لخلفاء بني العباس وهذا هو الصواب.

ومن هنا كانت البداية في اكتشاف تراجم أخرى اختلقها أبو الهدى الصيادي، ولفقها حتى خفيت على بعض المشتغلين بالتاريخ، وقد أخذ الزركلي بنصيب وافر منها.وقد سبق التنبيه عليها في أماكنها. والحمد لله.

* * *

٢٩٩- الأعلام ١٤٦/٨ ع١ ابن زيان، يحيى بن زيان (...- ٨٥٣هـ=...- ١٤٤٩م).

الظاهر أن مقتله كان في سنة ٨٥٢هـ كما في نيل الأمل لابن شاهين ٥/ ٢٧٤، ووجيز الكلام للسخاوي ٢/ ٦٣١ (١٤٤٤).

ونقل في ترجمته عن ابن القاضي أنه قال: «قتله عرب الحجاز طعنا بالرماح على سبيل «الغدر» وحمل إلى مدينة فاس قتيلا».

أقول: الذي في الاستقصاء للناصري ٤/ ٩٦: «ثم كانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، قتله عرب أنكاد على سبيل الغدر قعصا بالرماح وحمل قتيلا إلى فاس».

وهذا هو المعروف.

٣٠٠- الأعلام ١٥٢/٨ ع٢ ابن مُجير، يحيى بن عبدالجليل (٥٣٥-٥٨٨هـ=١١٤٠-١١٩٢م).

نسبه الزركلي: «يحيى بن عبدالجليل بن عبدالرحمن بن مجير الفهري».

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٦٥: «لعل الصحيح ابن مُجبَر كما هو في السير ٢١/ ٢١٥، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣، وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٥ وكما ذكر في الهامش نقلا عن بغية الملتمس/ ٤٩٣...».

أقول: هو «ابن مُجْبَر» بلا تردد كما ورد في التكملة لابن الأبار ٤/ ١٨٣، وزاد المسافر ص/ ٥١ (٤)، وتاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٨٦٤ و١٢/ ٩٩٢، والعبر له أيضا ٤/ ٢٦٧، ونفح الطيب للمقري ٣/ ٢٣٧، والأعلام للمراكشي ١٠/ ٢٠٦.

وقد ورد في الإحاطة ٤/ ٤١٨ مثل ما في الأعلام وهو تصحيف.

والجدير بالتنبيه عليه هنا قول الزركلي في ترجمته: «من أهل بَلِّش بمالقة (وتسمى اليوم velez malaga)».

وهذا الرأي نقله ابن الأبار عن صفوان وغلَّطه فيه، وهذا نص الأبار في التكملة ٤/ ١٨٣ قال: «من أهل فُرْتَش من أحواز شقورة، وسكن إشبيلية، وقال فيه أبو بحر صفوان بن إدريس الكاتب: إنه من أهل بَلِّش، وغلط في ذلك». وكان الأولى بالعلاونة أن ينبه على هذا.

ويحقق تاريخ وفاته المذكور عند الزركلي.

وقد أعاد الذهبي ذكره في تاريخ الإسلام ١٢/ ٩٩٢ في وفيات سنة ٥٩٢هـ، وقال: «وقد ذكرته في سنة بضع وثمانين، ثم وجدت تاج الدين ابن حمويه قد ذكر أنه لم يلحقه، وذكر أنه له قطعة في وقعة الزلاقة سنة ٥٩٢هـ، ثم ساق له قصائد مونقة».

كذا قال الذهبي رحمه الله، ولم يعلق عليه المحقق بشيء، وكأنه سبق قلم من الذهبي رحمه الله أو من ابن حمويه؛ لأن وقعة الزلاقة كانت سنة ٤٧٩هـ على يد أمير المسلمين يوسف بن تاشفين رحمه الله، ولعله يقصد وقعة الأرك التي كانت سنة ٥٩٠هـ راجع: المعجب للمراكشي ص/ ٢٠٠.والله تعالى أعلم.

* * *

٣٠١- الأعلام ١٥٢/٨ ع٣ الأصبهاني، يحيى بن عبدالرحمن (٥٤٨-٦٠٨هـ =١١٥٣-١٢١٢م).

قال الزركلي: «أبو زكريا، الصقلي الأصل، الفارسي الأب».

أقول: اعتمد الزركلي في نسبته «الصقلي» على تاريخ ابن قاضي شهبة فقط، وهذا الكتاب كثيرا ما أوقع الزركلي في مضايق حرجة.

والذي ورد عند ابن الأبار في التكملة ٤/ ١٩٦: «الدمشقي أصله منها».

ونسبه ابن عبدالملك في الذيل والتكملة ٨/ ٤٠٩ (١٩٥): «القيسي، دمشقي نزل غرناطة».

وقال في ٨/ ٥٦٢ (١٠٥): «القيسي الواعظ، ... ويعرف بالأصبهاني من أهل دمشق».

وكذا عند الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩٩، وتاريخ الإسلام له ١٣/ ٢٠٥.

ونحوه في نفح الطيب للمقري ٣/ ٦٨.

ولم يذكر عند أي واحد منهم في ترجمته نسبة «الصقلي»، مما يعني أنها محرفة عن القيسي أو الدمشقي. والله أعلم.

ثانيا: ذكر الزركلي في كتبه «شرح غرامي صحيح-خ» في جامعة الرياض (الرقم ٢٠١١).

وهذا لا يصح بداهة؛ لأن المترجم هنا توفي سنة ٦٠٨هـ، ومنظومة غرامي صحيح للشهاب أحمد بن فرح الإشبيلي الذي ولد سنة ٦٢٥هـ، وتوفي سنة ٦٩٩هـ كما عند الزركلي نفسه في الأعلام ١/ ١٩٤ع٣ فكيف يكون الشارح توفي قبل ولادة الناظم بنحو ١٧ سنة؟.

والصحيح أن الشرح المذكور ليحيى بن عبدالرحمن القرافي المصري (تـ بعد ٩٦٢هـ) كما في جامع الشروح والحواشي للحبشي ٢/ ١٢٧٥.

* * *

٣٠٢- الأعلام ٢٤٥/٨ ع٣ المَيَانَجي، يوسف بن القاسم (...-٣٧٥هـ=...-٩٨٥م).

بيض لولادته، ويقدر أنها كانت سنة ٢٨٥هـ=٨٩٨م.

قال الذهبي في السير ١٦/ ٣٦٣: «وقد قارب التسعين أو جاوزها». انظر: منتخب مخطوطات الظاهرية ص/ ٥٥٥.

* * *

٣٠٣- الأعلام ٨/ ٢٥٤ ع٣ الرُّندي، يوسف بن موسى (...- بعد ٧٦٧هـ=...-١٣٦٥م).

هكذا أرخ وفاته اعتمادا على هدية العارفين ٢/ ٢٥٧، وكذا أرخها عمر كحالة في معجم المؤلفين ٤/ ١٨٥ وهو تاريخ فيه نظر؛ فمن أين أتى به إسماعيل باشا فلا شك أنه وقع فيه تحريف.

والذي في الإحاطة ٤/ ٣٩٠ وهو المصدر الأصيل لترجمته: «كان حيا عام أحد وستين وسبعمائة».

وأما ابن حجر في الدرر الكامنة ٤/ ٤٧٩ الذي نقل من الإحاطة فقد بيَّض لوفاته ربما لأنه لم يتأكد منها.

والمرجح أنه عاش فترة بعد هذا التاريخ الذي قدره الزركلي سنة ٧٦٧هـ؛ لأن ابن فرحون في الديباج ٢/ ٣٥٤ قال: «وهو الآن في قيد الحياة، وقد قيدته الكَبرة وأثقلته الشيخوخة» وابن فرحون كان في المدينة فغير بعيد أن يكون أخذ هذا عن بعض الحجاج من أهل بلد المترجم.

وأما ابن القاضي في درة الحجال٣/ ٣٤٧ فقال: «كان حيا بقرب ٧٥٠هـ».

ثانيا: أنه يعرف بالـمُنْتَشاقري كما عند ابن الخطيب، فكان ينبغي أن يوضع عنوانا لترجمته.

وثالثا: ذكر من كتبه: «أرج الأرجا في مسرح الخوف والرجا» هكذا نقله من الدرر الكامنة، وكذا وقع عند كحالة، وهو عنوان محرف، وصوابه: «أرج الأرجا في مزْج الخوف والرجا» وهو عبارة عن أربعين حديثا الأول منها في الخوف، والثاني في الرجا... وهكذا. كما في نفح الطيب ٦/ ١٤٥.

ولم يذكر له الزركلي سوى كتابين مع أن ابن الخطيب ذكر له في ترجمته ١٦ كتابا، وفي هدية العارفين ذكر له ١٤ كتابا.

* * *

٣٠٤- الأعلام ٨/ ٢٥٧ ع٣ ابن الزيات، يوسف بن يحيى (...-٦٢٧هـ=...-١٢٣٠م).

اعتمد الزركلي في ترجمته على نيل الابتهاج، ولم يذكر في وفاته إلا رواية واحدة مع أن التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ / ٣٢٥ قال: «توفي قاضيا برقراقة سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة» هكذا بالشك.

وقد تنبه لهذا ابن سودة في دليل مؤرخ المغرب ص/ ١٤٩ (٨٦٧) وكحالة في معجم المؤلفين ٤/ ١٨٩، ومشى عليه محقق التشوف ص/ ٢٤ (وإن كان أثبت في الغلاف وفاته سنة٦١٧هـ).

تنبيه: تحرفت كلمة بـ«رقراقة» عند كحالة إلى «بـــدقاق»، ولا معنى لها. والمقصود بها رجراجة.

انتهى والحمد لله رب العالمين.

* * *

بيان الأوهام

الواقعة في كتاب «النظرات» للعلاونة

بقلم

العربي الدائز الفرياطي

توطئة

أحمدك اللهم حمدا كثيرا، على نعمك العظيمة، وآلائك الجسيمة، وأسألك أن توزعني شكرها، وتلهمني بفضلك ذكرها، وأصلي وأسلم على نبيك محمد ﷺ الرسول المصطفى، والحبيب المجتبى، الذي استنقذت به الناس من الجهالة، وأخرجتهم به من الضلالة، وارض اللهم عن آله وصحابته أجمعين.

وبعد،

فلا جدال أن كتاب الأعلام للعلامة خير الدين الزركلي - رحمه الله تعالى - من أحسن، وأجمل الكتب التي ظهرت في هذا العصر، بل هو أحسن وأجمل المؤلفات في موضوعه، فقد اجتمع له من المزايا ما لم يجتمع لغيره من الكتب، حسن تلخيص، وسهولة بحث، مع ما فيه من شمول وتوسع، وتنقيح وتمييز... إلخ، ويكفيه أن العلامة الشيخ حمد الجاسر قال فيه: «ولو لم يكن للشيخ الزركلي سوى كتابه «الأعلام» الذي جمع فيه خلاصة تراجم مشاهير الأمة والعلماء الذين عنوا بتراثها - لكفاه مأثرة باقية».

ولذا كان كتاب الأعلام من آثر الكتب لدي، وأحبها إلي، أكثر الرجوع إليه، والاستفادة منه، وامتدت صحبتي له أعواما عديدة؛ إما باحثا مُنَقِّباً، وإما مطالعا متسليا.

ومن الطبيعي - إذا كان عندي بهذه المرتبة - أن أتابع ما قيل عنه مدحا ونقدا، سواء تعلق الأمر بمقالة خاصة عنيت بالتنبيه على ما سها فيه المؤلف، أو أخطأ، أو كان ذلك في كتاب مفرد يتناوله بالإصلاح والنقد، وقد وقفت على كتابين في الموضوع:

١- الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام للأستاذ الفاضل الشيخ محمد بن عبدالله الرشيد، نشر دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ، استدرك عليه تاريخ موالد ووفيات عدة، ونبه على جملة من الأوهام، وبعض التراجم المكررة...

٢- نظرات في كتاب الأعلام للأستاذ البحاثة أحمد إبراهيم العلاونة، نشره المكتب الإسلامي سنة ١٤٢٤هـ في مجلد. وقد كان العلاونة خصص عدة صفحات - لنقد كتاب الزركلي - في كتابه ذيل الأعلام

ج١/ ٢٣٩-٢٧٤، وكذلك في ذيل الأعلام ٢/ ٢٢٣-٢٥٧ تحت عنوان: (الإعلام بما في أعلام الزركلي من الأوهام).

لكن وقع له في فيما كتب أوهام وأغلاط عديدة مما دعا البحاثة الأستاذ الرشيد أن يفرد كتابا في الرد عليه بعنوان: «قراءة نقدية لذيل الأعلام للعلاونة»، صدر سنة ١٤٢٥هـ.

ثم من بعد زُيِّن للعلاونة أن يفرد ذلك في كتاب فجمع ما تقدم وزاد عليه، وأخرجه في كتاب: «النظرات» المقدم الذكر، وقد طالعته فوجدته كرر فيه أغلب الملحوظات التي ذكرها في الذيل، ما عدا الأشياء التي نبه عليها بعض الفضلاء في مقالات أو مشافهات معه، فأدرجها ضمن كتابه.

وقد قرأت ما كتب، وأمعنت النظر فيه، فألفيته تطاول ولم ينصف، بل أظهر من تعسفه ما يتعجب منه؛ بل أتى بطوام مضحكات! ومن ثم أيقنت أن كتاب النظرات نفسه يحتاج إلى نظرات فاحصة! وعجبت له كيف يفعل هذا، ويكتبه ويروَّج له بين الناس، ولا يرد عليه ناقد، ويعرض أمام أساتذته ولا ينبهه أحدهم إلى ما في كلامه من الظلم للموتى، والتجني على الأحياء!

ومما لفت نظري أن العلاونة مع دعواه معرفة الرجال، ليس في قاموسه لعل وربما ويمكن، بل القول الفصل الذي ليس بالهزل، ومع كونه ينتحل فن التاريخ والتراجم فلا يعرف شيئا فيه خلاف، راجح ومرجوح!! ولعمري لئن كان أبو الطيب يقول:

والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلِمُ

فإن من شيم بعض النفوس كذلك حب العدل، والأنفة من العسف، والإشفاق على المظلوم... وهذا الذي حملني على تسطير هذه الكلمات على كتاب النظرات. وإن كنت في الحقيقة أكره الانتقاد لأي أحد، وأتجنب الردود على الناس ما استطعت؛ مع ما قد يتضمن من الدفاع عن الحق، وبيان الصواب، والدلالة على الجادة... أجل! مع ذلك أكرهه وإذا فعلت فإنما أنا مكره غير راض، ومضطر غير مختار؛ لأنه يشغلني عن أشياء أهم والوقت أغلى من أن يستنفد في غيرها... أولا.

ولأني أتألم لبعض الآراء السخيفة، وتؤذيني بعض الاستنباطات المعكوسة، وألاقي في ردها والتعليق عليها غما شديدا... ثانيا.

وأعطيك في هذه المقدمة مثالين من ارتطاماته وجهالاته لتعلم أني لم أجاوز حد الإنصاف في كشف حاله، وبيان أمره، فأول ذلك أني سائلك:

ما قولك في العلامة النحوي جمال الدين ابن مالك الأندلسي، صاحب الألفية والتسهيل وغيرهما؛ أهو رجل مغمور لا يستحق أن نكتب له ترجمة في عدة أسطر فيمن نترجم لهم من أعلام المسلمين أم العكس وأنه هو إمام نحوي لغوي مشهور؟

وإخالك تقول: بل هو إمام معروف مشهور، لا أحد يقول غير هذا!!

أقول: بلى والله، هذا العلاونة المؤرخ يقول ذلك ويزيد.

فقد أخذ على الزركلي أنه ترجم لابن مالك فقد قال في كتابه (خير الدين الزركلي؛ المؤرخ الأديب الشاعر) في مآخذه على كتاب الزركلي ص/ ١٠١.

«٣- ترجم لمجاهيل، أو ممن ليسوا بأحقاء بالترجمة... والنوري ٧/ ٣١٤، وابن مالك ٦/ ٢٣٣».

هذا المثال الأول، وعلقْ عليه بما تشاء، وأزيدك مضحكة أخرى.

فأسألك ثانية: أتشك في كتاب الجرح والتعديل المطبوع، أنه لعبدالرحمن بن أبي حاتم المتوفى (٣٢٧هـ).

ـ ولعلك تقول: لا يشك في ذلك عاقل...

أقول: مهلا!! فإن الأستاذ العلاونة يقول في نظراته ص/ ١١٢: «أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس. لم يذكر أهم مؤلفاته «الجرح والتعديل» وهو كتاب كبير مطبوع مشهور».

ولا تعجب، فالعلاونة مؤرخ لا يبعد أن يقف على نسبته له في بطون بعض الأسفار التي لم نعرفها! وأين أنا وأنت، وما علمي وعلمك في جانب علم العلاونة ومعرفته!

وليس يخفى على أي طالب علم مبتدئ أن الكتاب المذكور لعبدالرحمن بن أبي حاتم المتوفى (٣٢٧هـ).

ولكن العلاونة يستدرك، ويقول بملء فيه هو لأبي حاتم بلا خجل، وهذا يعني أنه لم يطلع على هذا الكتاب أصلا، ولا عرفه، فضلا عن أن ينقل منه.

وهكذا يتمادى العلاونة في غلوائه، يجر ثوب خيلائه، لسان سليط، وادعاء عريض، وانتفاج واسع، مع أنه كثير الجهل، قليل الأدب، ضعيف المنة، مفلوج الحجة، جسور على النقد، سريع الخطو واسعه عند الرد، كما ستراه في هذه الأوراق.

وقبل الشروع في تعقب النظرات أود أن أنبه على بعض الملاحظات المنهجية التي وقع فيها العلاونة في نظراته، وتكرَّرت عنده كثيرا في كتابه، وتتمثل في الأمور التالية:

١ – تراجم رواة الحديث:

وقد عقب في مواضع كثيرة على الزركلي فيما يخص رواة الحديث الذين ترجم لهم فيتعقبه بأن فلانا روى له أصحاب الكتب الستة أو الشيخان ونحو ذلك.

وانظر مثلا: النظرات ص/ ١٥٨ نعيم بن حماد، وص/ ١٦٠-١٦١ الطيالسي، وهشام ابن عروة، وهشيم بن بشير، وهقل بن زياد، وهمام بن منبه، والعوذي، وهناد، وأبو عوانة. وص/ ١٦٢ الحافظ الأموي، وهب بن منبه، وابن آدم.

ولا أظن أن واحدا من أهل العلم بالحديث ورجاله سيرجع إلى الأعلام للزركلي ليعرف أحوال الرواة جرحا وتعديلا، ومن روى له الشيخان أو أصحاب السنة، ولا رأيت أحدا منهم يوصي بالرجوع إلى الزركلي في هذه المسائل؛ فالاستدراك على الزركلي في هذا لا داعي له، وهو فضول محض غير موفق.

٢ – تحلية الأعلام المتَرْجَمين:

ومن الأمور الجديرة بالتنبيه كذلك أن الزركلي يتجوز في العبارة في وصفه للمترجمين فمثلا يقول عن أبي عبيد الهروي وهو الإمام المحدث الفقيه، واللغوي الأديب ١/ ٢١٠ أحمد بن محمد (ت ٤٠١هـ)، : «باحث من أهل هراة».

وهو منهج اختاره الزركلي، ومشى عليه في كتابه، وهو يعكس قيمة المترجم له في نظره الخاص، وإلَّا فمثل الأوصاف المذكورة موجودة في المصادر التي ينقل عنها. وقد تعقبه العلاونة في مثل هذا الأمر أكثر من مرة، انظر مثلا: النظرات ص/ ٤٠ السُّدي، وص/ ٩٨ الفلاس، وص/ ١١٦ غندر.

٣– اختصار الأسماء المعروفة:

ومن الأمور الملاحظة كذلك: أن العلاونة كان يستدرك على الزركلي أشياء معروفة؛ كأن يختصر اسم شخص معروف كما هو عادة كثير من المؤلفين مثل: (ناصر الأسد) و(حمودي القيسي) فيتعقبه بأن الصحيح كذا، ويسرد اسمه كاملا، وكأن الزركلي كان لا يعرفه.

مثال ذلك أن الزركلي في الأعلام ٥/ ٢٦١ في ترجمة مالك بن الريب قال: «وللدكتور حمودي القيسي «ديوان مالك بن الريب، حياته وشعره ـ ط» فقال هو في النظرات ص/ ١٠٤ معقبا: «والصحيح: نوري حمودي القيسي «لأن حمود (كذا) اسم أبيه».

أو كأن يذكر كتابا مختصرا عنوانه، أو يذكر موضوعه، كما هي عادة بعض المؤرخين فيتعقبه بأن العنوان

الصحيح كذا وكذا....

٤- التراجم المكررة التي حذف المكرر منها:

حدث للزركلي ـ كما يحدث لغيره من العلماء ـ أن تكررت لديه الترجمة لرجل واحد في أكثر من موضع، وذلك لأسباب عديدة منها اختلاف المصادر التي رجع إليها في الموضع الأول عن الموضع الثاني، ومنها الاختلاف في اسم الشخص أو نسبه أو وفاته ونحو ذلك.

وسواء كانت الترجمة في الموضعين متطابقة، لا تتميز إحداهما عن الأخرى بزيادات، أو كان في إحداهما زيادة عن الأخرى بمعلومات إضافية فينبغي أن يحذف المكرر أو ينبه عليه على الأقل.

وقد حُذِف بعض المكرر من هذه التراجم، واستغنى بإحداهما عن الأخرى في مواضع عديدة في طبعات لاحقة من الأعلام، كما يقتضيه العقل والمنطق فلو أن الزركلي امتد به العمر وأشرف على كتابه ما كان يصنع غير ذلك.

ولكن العلاونة لم يعجبه هذا الصنيع فصال وجال في استدراك ما أسقط من التراجم المكررة بنصوصها وفصوصها كاملة:

انظر: النظرات مثلا ص١٣٨ العبدري، وص١٧١ الأماسي.

ولو أنه اكتفى باستدراك ما فيها من زيادات على الترجمة المثبتة، والتنبيه على تعليق المشرف في الهامش إن وجد كذلك لكان أفضل من التطويل بذكرها كاملة بنصوصها.

وقد قدم العلاونة لكتابه بمقدمة مطولة في حوالي ٤ صفحات (٥-٨)، ويجيء بعدها كلام على كتاب الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام للرشيد (٩-١٦)ثم شرع في سرد انتقاداته على الأعلام، من أجل ذلك سأتجاوز المقدمة والكلام على كتاب الرشيد إلى بداية كلامه مع الزركلي، إذ هو المقصود.

* * *

أول ما افتتح به العلاونة نقده أن قال في النظرات ص/ ١٧: «كتب على الغلاف، قاموس تراجم... وهو خطأ تابعته عليه أنا والمشرف على طبع الأعلام أستاذنا المفضال زهير فتح الله ج٢ص ٣٢٧ هامش.

والصحيح: معجم تراجم... لأن لفظة قاموس لا تعني فيها تعنيه (المعجم)،

والحقيقة أن القاموس اسم معجم ألفه الفيروزآبادي فلا يصح أن يقال قاموس بمعنى معجم؛فلكل معجم اسم يسمى به، وكل واحد من المعاجم يقال له معجم ولا يقال له قاموس. وكان القاموس المحيط أُلف قبل نحو

ستة قرون، فأقبل عليه أهل العلم إقبالا شديدا، واستعملوه استعمالا أخمل ذكْر غيره.

ويجوز أن قليلي العلم منهم أخذوا بعد تعاقب السنين يقولون لكل معجم قاموس، كأنهم يريدون من حيث لا يشعرون أن كل معجم هو تابع للقاموس في محتواه واسمه، وهذا الغلط فاش بين الكتاب. انظر: مقالة أستاذنا صبحي البصام في مجلة اللغة [كذا] العربية الأردني ٥٨/ ٢٥٠.

أقول: جاء في المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة ص/ ٧٥٨ مادة (قمس).

ما نصه: «القاموس: البحر العظيم. و- عَلَم على معجم الفيروز آبادي و- كل معجم لغوي على التوسع (مج)»، ومعنى رمز «مج» أن هذا اللفظ أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وجاء أيضا في المنجد (ص/ ٦٥٤) مادة (قمس): «القاموس: ج قواميس: البحر - معظم البحر وأعظمه غورا - كتاب الفيروز آبادي في اللغة سمي بذلك لاتساعه وبعد غوره - ويطلقه أهل زماننا على كل كتاب في اللغة؛ فهو عندهم يرادف كلمة «معجم» و«كتاب لغة».

فهل على الزركلي من حرج إذا استعمل لفظا أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وورد في المعاجم المعاصرة. ولكن يجوز أن كثيري العلم، والأذكياء خاصة تنبهوا لهذا الغلط الفاشي بين الناس، فصاحوا وتكلموا و... إن للنقد طريقا ليس هذا مسلكه، وما هكذا يستدرك على الناس.

وأما صبحي البصام ومنزلته من العلم فمعروف عنه تنطعه، وتسرعه في تخطئة الصواب لمجرد الظن، وأذكر أنه تعقب الأستاذ العلامة محمود شاكر وخطأه في افتتاح الكلام بـ (السلام عليكم) معرَّفة، فرد عليه العلامة أبو فهر محمود شاكر رحمه الله وأفحمه، وبين جهله بالعربية (انظر: مقالات محمود شاكر ١/ ٢٨٥-٢٩٥) ومما جاء في كلام أبي فهر: «وأمحضك النصح أن لا تتبع الناجمة التي نجمت بين أهل اللغة تريد أن تتبجح بالعلم والمعرفة والفقه، فتأتي صواب الناس ترميه بالخطأ على الشك والتوهم، وسوء التأويل، وفساد الفهم... (لاحظ)، وأنت امرؤ فيك خير فلا تضيع ما آتاك الله بالعجلة والتسرع، فتثبت قبل أن تحكم، وتدبر قبل أن تقطع، واستقص قبل أن تستوثق، وانظر لنفسك قبل أن تزل بك قدم».

المجلد الأول

٣٠٥- الأعلام ١/٢٧ ع٢ أبان بن عثمان بن عفان (...-١٠٥هـ=...٧٢٣هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/١٧: «جاء فيها - يقصد ترجمته - أنه أول من كتب في السيرة النبوية، والصحيح أنه لم تكن له عناية بها (سبحان الله)، إنما ذلك شخص آخر هو أبان بن عثمان بن زكريا اللؤلؤي البجلي، أبو عبدالله المعروف بالأحمر الشيعي، اتهمه العقيلي، وقال الذهبي: «تكلم فيه» وقال الصفدي في الأحمر «الوافي بالوفيات»٥/ ٣٠٢: «وما عرف من مصنفاته إلا كتاب جمع فيه المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة» انظر: تهذيب الكمال٢/ ١٩».

أقول: هذا جهل فظيع، ووهم شنيع لأمرين:

أولا: أن أبانا الأحمر توفي على رأس المائتين، كما في لسان الميزان ١/ ٢٢٧ والأعلام للزركلي١/ ٢٧. وباتفاق العقلاء أن هذا التاريخ متأخر عن زمان محمد بن إسحاق صاحب السيرة (تـ١٥١هـ)، ومتأخر عن موسى بن عقبة صاحب المغازي (ت ١٤١هـ) التي قال عنها مالك: بأنها أصح المغازي. ومتأخر عن معمر بن راشد الأزدي (تـ نحو ١٥٤هـ)وقد ذكر له ابن النديم في الفهرس ص/١٣٨ كتاب المغازي، وكل هؤلاء كتبوا في السيرة، وتوفوا قبله بنحو نصف قرن.

وهؤلاء أنفسهم مسبوقون بابن شهاب الزهري(ت ١٢٤هـ) وله كتاب المغازي كما في كشف الظنون ٢/ ١٧٤٧، ووهب بن منبه (ت نحو ١١٤هـ) وله: أخبار الأنبياء، وعروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) الذي قال عنه الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٤/ ١١: «أول من صنف في المغازي عروة بن الزبير ثم تلاه تلميذاه: موسى بن عقبة، ومحمد بن شهاب الزهري»، فمن يقول: إن أبانا الأحمر (تـ٢٠٠هـ) أول من صنف في السيرة النبوية يدل على كونه لا يعرف في العلم شيئا، أو أنه لا يعقل ما يقول.

ثانيا: أن أبان ابن الخليفة عثمان بن عفان الأموي المتوفى في ولاية يزيد بن عبدالملك ما بين (١٠١-١٠٥هـ)كان صاحب عناية بالسيرة النبوية، وعنه تؤخذ، بل كانت مدونة عنده في كتاب قبل سنة ٨٢هـ من

الهجرة، والدليل على ذلك من الأخبار التالية:

فقد ذكر ابن سعد في الطبقات ٧/ ٢٠٨ في ترجمة المغيرة بن عبدالرحمن (المتوفى في حدود بضع ومائة) عن الواقدي قال: «وكان ثقة قليل الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺ أخذها من أبان بن عثمان، فكانت كثيرا ما تقرأ عليه ويأمرنا بتعليمها»، فلاحِظْ كلمة: «تقرأ عليه» يعني أخذها عن شيخه أبان من كتابه، وليس رواية شفوية.

ونحوه في تهذيب الكمال ٢٨/ ٣٨٦ في ترجمة المغيرة أيضا عن الواقدي قال: «حدثنا يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن عن أبيه أنه لم يكن عنده خط مكتوب من الحديث إلا مغازي رسول الله ﷺ أخذها من أبان بن عثمان فكان كثيرا ما يقرأ عليه وأمرنا بتعليمها».

وليست هذه المغازي التي رواها المغيرة عن أبان كتابا بالمعنى الدقيق للكلمة وإنما هي ـ كما يرى المستشرق يوسف هوروفتش في كتابه المغازي الأولى ومؤلفوها ص/ ٢٢ ـ مجموعة من الأخبار المتعلقة بسيرة النبي ﷺ، ويظهر أنه لم يبق من تلك الصحف والكتب شيء.

وروى الزبير بن بكار في الأخبار الموفقيات ص/ ٣٣١-٣٣٢ خبرا مطولا يؤكد كتابة أبان ابن الخليفة عثمان بن عفان للسيرة النبوية.

وخلاصته أن سليمان بن عبدالملك حج سنة ٨٢هـ حين ولايته للعهد فمر بالمدينة فركب إلى مشاهد النبي ﷺ التي صلى فيها، وحيث أصيب أصحابه بأحُد ومعه أبان بن عثمان، وعمرو بن عثمان، وأبو بكر بن عبدالله بن أبي أحمد، فأتوا به قباء، ومسجد الفضيخ، ومشرُبة أم إبراهيم، وأحد(كذا)، وكل ذلك يسألهم ويخبرونه عما كان.

قال الراوي: ثم أمر أبانَ بنَ عثمان بن عفان أن يكتب له سير النبي ﷺ ومغازيه. فقال أبان: هي عندي قد أخذتها مصححة ممن أثق به، فأمر بنسخها وألقى فيها إلى عشرة من الكُتّاب، وكتبوها في رَقٍّ، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين، وذكر الأنصار في بدر؛ فقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل، إما أن يكون أهل بيتي غمصوا عليهم، وإما أن يكونوا ليس هكذا.

فقال أبان بن عثمان: أيها الأمير، لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم من خذلانه، إن القول بالحق؛ هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا...

إلى أن قال: ثم إن سليمان جلس مع قبيصة بن ذؤيب فأخبره خبرَ أبان بن عثمان، وما نسخ من تلك الكُتب...، فقال قبيصة: من الحظ أن تعلَمها وتعلمها ولدك وأعقابهم، إن حظ أمير المؤمنين فيها لوافرٌ... إلخ.

وراجع الخبر في: كتاب مصادر السيرة وتقويمها للدكتور فاروق حمادة ص/ ٨٤-٨٥.

ويعلق الأستاذ يوسف هوروفتش في كتابه المغازي الأولى ومؤلفوها ص/ ٢٢: «وعلى كل حال يجب ذكر أبان على أنه أول من دون مجموعة خاصة تتناول المغازي».

فالحاصل أن أبان ابن الخليفة عثمان ﷺ من أوائل من صنف في السيرة إن لم يكن أولهم على أقل تقدير، وعلى هذا فلا اعتراض على الزركلي في كلامه.

ثم إن العبارة التي نقلها العلاونة عن الصفدي في الوافي بالوفيات ٥/ ٣٠٢ هي لياقوت في معجم الأدباء ١/ ٣٩ والصفدي مجرد ناقل.

ثم قوله: «انظر: تهذيب الكمال٢/ ١٩» يوهم أن المزي ترجم لأبان الأحمر، وليس كذلك لأنه ليس من رجال الكتب الستة أصلا، ولكن المزي ترجم لأبان ابن الخليفة عثمان في ٢/ ١٦-١٨ والإحالة التي ذكرها خاطئة...

* * *

٣٠٦- الأعلام ١/ ٩١ ع٢، زَرُّوق، أحمد بن أحمد (٨٤٦-٨٨٩هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ٢٠: «زروق، أحصى من مؤلفاته الكناشة، والصحيح: الكناش وهو سيرته الذاتية. انظر: أعلام المغرب العربي ٥/ ٩٢».

وهذا من الجهل المطبق؛ والتعليق عليه من وجهين:

أولا: في تأنيث كلمة (كناش)، فقد ذكرها هكذا بالتأنيث ابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ١٣٠ قبل صاحب أعلام المغرب العربي بأربعة قرون! والزركلي أخذها منه. ثم ما الفرق بينهما؛ فقد جاء في المعجم الوسيط: «الكناشة: الأوراق تجعل كالدفتر تقيد فيها الفوائد والشوارد». هو ـ مولد ـ وكلاهما صحيح من جهة اللغة التأنيث والتذكير.

ثانيا: أن الكناش ليس هو السيرة الذاتية، وإنما هو دفتر خاص، عادة ما تقيد فيه الفوائد والخواطر ونحوها، وقد يسجل فيه صاحبه شيئا من سيرته وأخباره. وأما الشيخ زروق فقد ضمن كناشه شيئا من أحواله الخاصة، وفوائد في فن التصوف؟ فكيف تفوت هذه على الأستاذ العلاونة خبير فن التراجم!! وذي الباع الطويل، والعمل الدائب في التدوين في هذا الفن الذي يريد التخصص فيه والانفراد به دون غيره!

* * *

٣٠٧- الأعلام ١/١١٧ ع٢ ابن قنفذ، أحمد بن حسين (٧٤٠-٨١٠هـ).

نسبه الزركلي: «أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب».

قال العلاونة في النظرات ص/ ٢٢: «ولعل الصواب في اسم أبي المترجم: الحسن لا الحسين كما ذكر الزركلي في الهامش انظر: أعلام المغرب العربي ٥/ ٨-١٣».

أقول: هو أحمد بن حسن ـ بفتح الحاء ـ من غير تردد كما في: نيل الابتهاج ١/ ١٠٩، ودرة الحجال ١/ ١٢١، وجذوة الاقتباس ١/ ١٥٤، وفهرس الفهارس ٢/ ٩٧٤.

وعليه فموضعه في الأعلام ١/ ١١١ قبل ترجمة: ابن المبرد.

وذكر الزركلي في مؤلفاته: ««شرح الطالب في أسنى المطالب ـ خ» تراجم» ثم عاد فقال: «والوفيات ـ خ» أخذت عنه وقيل لي: إنه طبع في الجزائر وهو مختصر ذكر فيه بعض علماء المغرب».

أقول: هما كتاب واحد، وقوله «شرح الطالب» غلط مطبعي صوابه: «شرف الطالب» كما ورد في الهامش، وقد نبه على هذا الرشيد في الإعلام ص/ ٢٨ من معجم المطبوعات المغربية ص/ ٢٩٢.

ـ وعلق العلاونة بقوله: «ولعل الصحيح في اسمه «شرف الطالب في أسنى المطالب» **وهو في أنواع علم الحديث لا التراجم**، وشرح به قصيدة غرامي صحيح لابن فرج [كذا عنده بالجيم] اللخمي الإشبيلي، أما **كتاب التراجم فهو «سنى الطالب إلى أشرف المطالب»، ولعله كتاب «الوفيات» نفسه للمترجم**، وقد بدأه بوفاة الرسول ﷺ، وأنهاه بوفاة الحافظ محمد بن عبدالرحمن المراكشي المتوفى سنة ٨٠٧هـ، طبع لأول مرة في كلكتا بالهند عام ١٩١١، وطبعة طبعة رابعة في الرباط بتحقيق الدكتور محمد حجي».

أقول: ولعمري إن هذا هو التخليط بعينه: فهو يقول إن «شرف الطالب» في أنواع علم الحديث لا التراجم، ثم يقول: كتاب التراجم هو «سنى الطالب»، ثم يعطف: «ولعله كتاب «الوفيات» نفسه للمترجم» ولا أدري من أين تفيض عليه هذه العلوم؟

الحقيقة أن «شرف الطالب» «والوفيات» كتاب واحد كما قلت آنفا، شرح به ابن قنفذ قصيدة غرامي في مصطلح الحديث، وفي آخر الكتاب تكلم عن التاريخ والوفيات ـ وهو نوع من أنواع علم الحديث ـ وعادة المؤلفين في المصطلح أن يذكروا وفاة النبي ﷺ والعشرة المبشرين، والأئمة الأربعة، وأئمة الحديث المشاهير كما فعل ابن الصلاح والعراقي والسيوطي وغيرهم.

وابن قنفذ غير خارج عن هذا السياق، وقد أشار إلى هذا النوع بإيجاز فقال في كتابه المذكور: «ومما حافظ

عليه أهل الحديث كثيرا تاريخ وفيات الصحابة والمحدثين خوفا من المدلسين، ولذلك قال بعضهم: إذا اتهمتم أحدا في أخذ أو في رواية فاحسبوا سنه، وسنة وفاة من ذكر فبذلك يتبين هل أدركه أم لا؟....».

ثم قال: «ولْنَذْكُرْ في هذا الكتاب ما حضرني من وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمؤلفين ورتبته على المئين من السنين بوجه لم أسبق إليه».

فابتدأ بوفاة النبي ﷺ وبعض الصحابة المحدثين، ثم عطف عليهم ببعض العلماء والأدباء إلى عصره، ولكنه لم يستقص، وإنما أملى ما حضره من ذلك إلى سنة وفاة محمد بن عبدالرحمن المراكشي سنة ٨٠٧هـ. ولا يخفى ما في هذا الصنيع من حسن التخلص وبراعة الختام.

وممن رأيته صنع نحو هذا الشيخ الأديب عبدالله الشبراوي(تـ١١٧١هـ) في آخر ثبته، لكنه بدأ من وفاة شيخه، ثم شيخ شيخه، وهكذا سلسل الوفيات إلى النبي ﷺ وبه أنهى الكتاب. وقد أشار إلى عمله هذا الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٦: فقال: «ختمه بنبذة نافعة من وفيات مشايخه ومشايخهم إلى القرون الأولى».

وأضاف ابن قنفذ في آخر الكتاب أربعة تنبيهات يسمي كل واحد منها فصلا: الأول في رموز الكتب الستة، واعتبر الموطأ سادسها، وليس ابن ماجه. الفصل الثاني: «كل محدث فقيه، وليس كل فقيه محدثا»، والفصل الثالث: أن طلب الرواية والإجازة من شأن أهل العلم، وكذا معرفة أفاضل الأمة وتواريخهم. الفصل الأخير ثبت بمؤلفاته؛ كتبه جوابا لطلب بعضهم ليدونه في رحلته.

ومن لم يدرس الكتب المؤلفة في علوم الحديث يستغرب كيف يكون كتاب في المصطلح يشتمل على الوفيات والتواريخ، ومن هنا أُتي العلاونة صاحبنا!

الخلاصة من هذا: أن كتاب «شرف الطالب» في مصطلح الحديث مشتمل على «كتاب الوفيات»لابن قنفذ؛ فهو قسم منه كما هو ملاحظ في نسخ الكتاب المخطوطة المتعددة، وكما نص عليه غير واحد من العلماء منهم الكتاني حيث قال في فهرس الفهارس ٢/ ٩٧٤: «صاحب شرف الطالب في شرح قصيدة ابن فرح في اصطلاح الحديث، والوفيات».

والقيطوني في معجم المطبوعات ص/ ٢٩١: «له شرف الطالب في أسنى المطالب، وهي وفياته».

ولذلك قال ابن قنفذ نفسه في ثبت مؤلفاته نهاية الكتاب ص/ ٢٤٠ «ومنها هذا المختصر الذي سميته «شرف الطالب في أسنى المطالب»»، ولم يشر إلى شيء مفرد من مؤلفاته: اسمه الوفيات أو غير ذلك.

والسبب في هذا اللبس الذي وقع للزركلي ثم للعلاونة هو تصرف الناشرين والمحققين؛ فقد استل قسم

«الوفيات» ونشره منفردا لوحده السيد مولوي محمد هداية حسين في كلكتا بالهند سنة ١٩١١م.

ثم تبعه الأستاذ عادل نويهض فنشره في بيروت كذلك مستقلا، وقد بين ذلك أثناء كلامه على مؤلفات ابن قنفذ، فقال عن الوفيات ص/ ١٧: «وقد جعله ـ يعني المؤلف ـ ذيلا لكتابه شرف الطالب في أسنى المطالب، ولذلك لم يذكره في ثبت مؤلفاته ككتاب مستقل».

ثم نشره الدكتور محمد حجي مستقلا سنة ١٣٩٦هـ كذلك ضمن «ألف سنة من والوفيات»ـ فأضاف إليه «لقط الفرائد»لابن القاضي، ووفيات الونشريسي ـ، ولكنه نبه في هامش ص/ ٩ بقوله: «شرح ابن قنفذ في القسم الأول من كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب قصيدة غرامي صحيح...وقد تركنا هذا القسم جانبا، واقتصرنا على القسم الثاني المتعلق بالتراجم».

وفي مقابل ذلك قام الدكتور عبدالعزيز صغير دخان الجزائري فنشر القسم الأول«المتعلق بمصطلح الحديث»، بعنوان «شرف الطالب في أسنى المطالب»، وحذف قسم الوفيات، وأشار إليه في هامش ص/ ٢٣٤ فقال: «هذا الخط المتقطع [إشارة] إلى موضع الوفيات التي ذيل بها المؤلف كتابه هذا، حذفناها من التحقيق لأنها محققة ومطبوعة»،

كما أشار إليها في مقدمة التحقيق ص/ ٤٤ فقال عن الوفيات: «ولكن الواقع أنه ليس كتابا مستقلا؛ لأن المؤلف لم يفصل بينهما بشيء، واعتبر الكل كتابا واحدا فقال عند الحديث عن مؤلفاته: «ومنها هذا المختصر الذي سميته شرف الطالب»».

ثم صرح في ص/ ٤٥: «وفي كل المخطوطات التي اطلعت عليها أو التي أخبرت عنها يوجد الشرح والوفيات معا لم تشذ عن ذلك أية مخطوطة».

وأمر آخر أن الزركلي ذكر من كتب المترجم: «القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية»، فقال العلاونة: «ولعل الصحيح: «...الدلالات الفلكية» كما ذكر ابن قنفذ في ثبته».

أقول: الصواب مع الزركلي «الدلالة الفلكية» كما في ثبت مؤلفات ابن قنفذ في آخر الوفيات (تحقيق الدكتور حجي) ص/ ٩٢، وكذا ذكره عادل نويهض ـ وقد أورد الثبت بنصه في ص(١٢-١٧) ـ في مقدمة تحقيق الوفيات ص/ ١٥.

وهذا يدلك على أن العلاونة لم يرجع إلى ثبت ابن قنفذ، إنما قلد عبد الوهاب بن منصور.

* * *

٣٠٨- الأعلام ١/ ١٣٨ع١ الدرعي، أحمد بن صالح (١١٢١-١١٤٧هـ).

قال العلاونة في النظرات ص٢٤: «الدرعي، جاء في ترجمته، أبو العباس الأكتاوي، والصحيح: الكتاوي انظر: أعلام المغرب العربي ٦/ ٢٦٣».

أقول: العكس هو الصحيح، وهكذا تنطق، وأعرف غير واحد من أصحابنا يلقب بالأكتاوي.

* * *

٣٠٩- الأعلام ١/ ١٤١ع٢ عارف حكمت، أحمد عارف حكمت (١٢٠٠-١٢٧٥هـ).

قال العلاونة في ذيله ص/ ٢٣٩ - ولم يذكره في النظرات -: «ذكر - الزركلي - في ترجمة عارف حكمت أن للشهاب محمود الآلوسي كتابا في ترجمته سماه: «شهي النغم في ترجمة عارف الحكم - خ». ثم قال: جاء اسمه في مجلة العرب رجب وشعبان ١٤٠٦هـ (عارف حكمت: حياته ومآثره) تـ: محمد العيد الخطراوي.

- وهذا جهل منه جعله يخطيء الصواب، فهو لم يقرأ الكتاب، ولا رآه حتى في النوم، وإنما سمع شيئا فظنه حقا فكتبه يحتج على الزركلي؛ لأنه مات ولا يستطيع أن يرد، والصواب مع الزركلي.

والعنوان الذي استدركه العلاونة، ليس من صنع المؤلف، بل أضافه المحقق للتوضيح والبيان وهو تصرف منه في عنوان الكتاب غير مقبول، وقد انتقده في ذلك أستاذنا الدكتور عبدالله عسيلان، وجعله مثالا للتصرف في عنوان المخطوطة، فقال في كتابه القيم (تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل) ص/ ٦٠: «يتصرف بعض المحققين في عنوان المخطوطة بإهمال العنوان القديم، ووضع عنوان حديث، وجعله في الصدارة أصلا، والعنوان القديم يكون ثانويا كما صنع مثلا محمد العيد الخطراوي في تحقيقه لكتاب (شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم) للألوسي؛ حيث جعل عنوانه (عارف حكمت: حياته ومآثره) ثم ذكر أسفل منه العنوان القديم، ومثل هذا الصنيع يتجافى مع أصول التحقيق التي تقتضي إثبات العنوان من واقع المخطوط نفسه».

وراجع: كتاب قراءة نقدية لذيل الأعلام للعلاونة للأستاذ الرشيد ص/ ٣٨.

* * *

٣١٠- الأعلام ١/ ١٦٠ع١ الجزائري؛ أحمد بن عبدالله (٨٠٠-٨٨٤هـ).

قال الزركلي: «له اللامية في علم الكلام، تسمى الجزائرية في العقائد الإيمانية - خ» الأزهرية.

قال العلاونة في النظرات ص/ ٢٦: «والصحيح أنه في التوحيد تعرف بالجزائرية، واسمها الحقيقي: «كفاية المريد في علم التوحيد».

أقول: أليس علم الكلام مرادف لعلم التوحيد: فما موضوع علم الكلام؟ وما موضوع علم التوحيد؟

يقول الشيخ محمد عبده في رسالة التوحيد ص/ ٥: «علم الكلام: علم يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن تثبت له من الصفات، وما يجوز أن يوصف به، وما يجب أن ينفى عنه، وعن الرسل لإثبات رسالتهم، وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم، وما يمتنع أن يلحق بهم».

وجاء في المنجد: «علم الكلام: علم من العلوم الشرعية المدونة يبحث عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام». وفي المعجم الوسيط: «وعلم التوحيد: علم الكلام - مو». وهذا ظاهر فلا حاجة للتطويل.

* * *

٣١١- الأعلام ١٩٤/١ ع٣ ابن فَرْح، أحمد بن فرْح الإشبيلي (٦٢٥-٦٩٩هـ).

قال العلاونة في ذيله ص/ ٢٤٠ - وحذفه من النظرات -: «ضبطت الراء بالسكون في ابن فرح= أحمد بن فرح، وفي ج٥/ ١٤١ وهو خطأ صرف والمحفوظ المشهور فتح الراء وبهذا ضبطه الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ١٠٧٢ وتابع الزركلي في ذلك محققا طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ومحقق طبقات الحفاظ للسيوطي».

أقول؛ لئن كان ابن حجر ضبطه بالتحريك فإن قرينه ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٧/ ٦٤ ضبطه بسكون الراء، فتعارضا فتساقطا، وترجيحك لكلام ابن حجر بدون مرجح غلط صرف.

و لم ينص عليه الذهبي في المشتبه ٢/ ٥٠٢ ولكنه ذكر «فَرَح» - بالفتح - ثم قال: «وبالسكون: فرْح بن خلف أبو الفضل الأندلسي كتب عنه ابن شق الليل. وجَدُّ أبي الخطاب ابن دحية».

قال ابن ناصر الدين في توضيحه معلقا عليه: ٧/ ٦٤: «هو الإمام أبو الخطاب، عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرْح، والإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح القرطبي صاحب التفسير... والفقيه أبو العباس أحمد بن محمد فرْح اللخمي نزيل دمشق (وهو المقصود عندنا)... وقد ذكر أباه بعض علماء العصر في جزء سماه: «زواح الترح في شرح منظومة ابن فرح؛ فَفَرْحٌ إنما هو بسكون الراء».

* * *

٣١٢- الأعلام ١/٢٢٣ ع٢ السِّمناني، أحمد بن محمد (٦٥٩-٧٣٦هـ).

قال الزركلي: «كان يحط على ابن العربي، ويكفره».

قال العلاونة في ذيله ١/ ٢٤١: «والصواب: ابن عربي».

ورأيت العلاونة لم يورد هذا التعليق في النظرات كأنه تراجع عنه.

أقول: هذا التفريق غير صحيح؛ وإن كان المقري في نفح الطيب ٢/ ١٧٥ نص على أن أهل المشرق اصطلحوا على أن (محيي الدين الحاتمي) يدعى بابن عربي مجردا من «أل» يقول:

«وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام، واصطلح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام، فرقاً بينه وبين القاضي أبي بكر ابن العربي».

ولكن المعتمد أن كليهما يطلق عليه ابن العربي، وإن راج بين بعض الناس الآن أنه إذا أطلق: ابن عربي - منكرا فهو الحاتمي، فهذا غير موجود عند العلماء المؤرخين المتقدمين. وقد بين هذا الأستاذ الرشيد في كتابه قراءة نقدية لذيل الأعلام للعلاونة ص/ ٣٩ وأتى بعدة نصوص صريحة تدل على أن (محيي الدين الحاتمي) يدعى: ابن العربي، فتراجع.

ومما يؤيد هذا ما ذكره الشيخ يوسف النبهاني في جامع كرامات الأولياء ١/ ٣٧٩ من كون الشيخ عبدالحي الكتاني أطلعه على جزء من الفتوحات المكية عليه إجازة بخط مؤلفه.

يقول النبهاني: «وقد رأيت لفظ العربي مكتوبا فيه بالألف واللام فعلم من ذلك أن الاصطلاح الذي ذكروه من كتابته بدون الألف واللام للتفريق بينه وبين أبي بكر بن العربي صارت بعد سيدي محيي الدين، وأنا قبل اطلاعي على خطه ﷺ كنت لا أكتبه إلا بالألف واللام؛ لأن هذه التفرقة لا لزوم لها الآن، فإذا أطلق ابن العربي لا ينصرف إلا إليه، ولا سيما إذا قرن باسمه محي الدين، فحينئذ لا ينبغي كتابته إلا بالألف واللام، ويتعين ذلك الآن بعد أن رأيناه بخطه الشريف».

* * *

٣١٣- الأعلام ١/٢٢٤ ع١ العُنّابي، أحمد بن محمد (٧١٠؟-٧٧٦هـ=١٣١٠-١٣٧٤م).

رسمه الزركلي: «العِنَانـي» - بنونين بينهما ألف - وقال في ترجمته: «أبو العباس شهاب الدين العناني».

وقال في الهامش: وهو في بعض المصادر «العنابي» خطأ.

أقول: بل العكس، «العُنّابي» هو الصحيح كما كتبه المترجم بخطه في إجازته لابن رضوان الحنبلي بكتابه

«الوافي في معرفة القوافي» سنة ٧٥٤هـ، وهي واضحة مضبوطة بضم العين.

وكذا ضبطه ابن حجر في تبصير المنتبه ٣/ ٩٩١، وابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٦/ ٨٥.

وكذا ورد في: درر العقود الفريدة ١/ ٣٧٧، والسلوك للمقريزي ٣/ ٢٤٣.

وإنباء الغمر لابن حجر ١/ ٨٠، وغاية النهاية لابن الجزري ١/ ١٢٨، وذيل العبر للعراقي ٢/ ٣٩٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٤، ووجيز الكلام للسخاوي ١/ ٢٠٧ (٤٣١)، ونيل الأمل لابن شاهين الظاهري ٢/ ٧١، وشذرات الذهب لابن العماد ٨/ ٤١٤، ودرة الحجال لابن القاضي ١/ ٩٨، والدارس للنعيمي ١/ ٤٦٦، وإيضاح المكنون للبغدادي ٢/ ٦٣٤.

فهذه أكثر من عشرة مصادر اتفقت على نسبته «العُنَّابِي»، وبه تعلم فساد عبارة العلاونة في النظرات ص/ ٣٢ عندما نبه على هذا فقال «وقد اضطربت كتب التراجم التي ترجمته في معرفة بلاده، اختلاف النساخ في كتابة العنابي، فكتبت مرة العتابي، ومرة العناني، وثالثة العنابي، ورابعة الغاني».

فليس هناك اضطراب ولا اختلاف؛ فبلده الأصلي معروف هو عُنابة شرقي مدينة الجزائر؛ ولم يصرح أحد من مترجميه بخلاف هذا، وعنابة معروفة ليس من الخفاء بالدرجة التي تجعل المؤرخين وكتاب التراجم يضطربون في معرفتها.

ولكن الذي وقع أنه تصحفت عند بعض النساخ والناشرين؛ فانقلبت إلى «العتابي» أو «العناني» ونحو ذلك؛ فوردت في الدرر الكامنة ١/ ٢٩٨ «الغاني» وفي الهامش: العنابي.

وجاءت في بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٣٨٢، وديوان الإسلام للغزي ١/ ١٤٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ١/ ٢٩٣ «العناني» كما عند الزركلي.

وفي طبقات الشافعية لابن شهبة ٣/ ٨٣ (٦٣٦)، وكشف الظنون ١/ ٤٠٧، وهدية العارفين ١/ ١١٤ «العتابي».

وفي لحظ الألحاظ لابن فهد ص/ ١٦٢ «العفاني»، وقد انتقدها الشيخ أحمد رافع الطهطاوي في تعليقاته المسماة بـ: التنبيه والإيقاظ ص/ ٧٠، فقال: «وأنا أظن والله أعلم أنه «العنابي» بضم العين المهملة، وتشديد النون وبموحدة بعد الألف نسبة إلى العنابة بظاهر دمشق[1]، وإن كان أندلسي الأصل رحل إلى مصر... ثم رأيته

---

(١) هذا غير صحيح، ومثله ما ذكره محقق رسالتين في النحو للمترجم الدكتور أبو عباة ص١١ أنه منسوب إلى «العُنَّاب»: الشجر المشهور في الأشعار اعتماداً على الأنساب للسمعاني ٩/ ٣٨٠، وهذا تخليط لا يقبل، والصواب ما تقدم أنه منسوب إلى «عُنَّابة» المدينة المعروفة في بالجزائر.

كذلك في عدة مواضع من طبقات النحاة واللغويين المنسوبة إلى ابن قاضي شهبة الموجودة بالخزانة التيمورية العامرة بالقاهرة، ووجدته في نسخة مخطوطة قديمة من بغية الوعاة بالخزانة المذكورة - أدام الله النفع بها - مضبوطا بما ذكرنا فلله الحمد».

وهذا كله - كما ترى - تصحيف من النساخ أو من الطابعين، ولا يمثل اضطرابا ولا ما يشبه الاضطراب بين العلماء؛ لأنه لا يوجد نص لأحد العلماء يخالف الضبط السابق عن ابن حجر وغيره؛ وإنما وردت محرفة على عدة صيغ في المصادر التي لم تنل حظا من التحقيق والمقابلة.

ولستُ أناالوحيد الذي قلت هذا، فقد صرح الدكتور أبو عباة في مقدمة تحقيق رسالتين للمترجم في النحو ص١١ بقوله: «تكاد تجمع المصادر التي ترجمت له على أنه «العُنَّابِي»».

* * *

٣١٤- الأعلام ١/ ٢٣٧ ع١ المقَّري، أحمد بن محمد (٩٨٦-١٠٤١هـ).

أتى العلاونة هنا بكلام طويل لا داعي له، وليس له فيه دخل، إنما نقله من من أعلام المغرب العربي لعبدالوهاب بن منصور، ولئن كان هو سوغ لنفسه الطول لرغبته في حفظ أصل كاد أن يجتث، فإني أعتذر عنه بحرصي على حفظ حق مسلم كاد أن يضيع، وكشف باطل يلزق برجل أفضى إلى ربه.

قال العلاونة في النظرات ص/ ٣٤: «ضبط المقَّري بتشديد القاف، ورأى أن ما أورده الـمقَّرِي في بداية أرجوزة (إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة) أولها:

يقول أحمدُ الفقيرُ الـمقَّرِيْ   [الـمَغْرِبِيُّ المالكيُّ الأشعرِيْ]

حجةٌ في ضبط القاف مع أن الأصح تخفيف القاف وإن كان تشديد القاف جائزا، فهو من بيت يُعرف أهله بأولاد الـمَقْري - بفتح الميم وسكون القاف - نسبة إلى قرية بزاب افريقيا تعرف بمقرة، وبهذه الصيغة عرفوا قديما بتلمسان، ويعرفون حديثا بوجدة وتازة وفاس بعد أن انقطع نسلهم منها.

وضبط بعضهم أسرة مقرة - بفتح الميم وتشديد القاف - فصاروا يعرفون بأولاد المقْري تارة، وأولاد المقَّري تارة أخرى. وحكى المترجم الصيغتين معا في كتابه نفح الطيب لما ترجم لجده محمد، وقال: إن على الصيغة الثانية عول أكثر المتأخرين.

يقول مؤرخ المغرب في عصرنا العلامة عبدالوهاب بن منصور: «ويغلب على ظني أنه هو لم يعول عليها إلا بعدما هاجر إلى المشرق دفعا لالتباسها بصيغة المقرئ التي قد تنقص دعوته بها من قدره وقدر أسرته؛ لأن الإقراء دون ما كان ينتحلون من علم وأدب كثير، وأقل من الخطط التي تولوها بالمغرب كالتدريس! والخطابة

والإفتاء والقضاء، وقد بحثت بنفسي عن تلك القرية التي وقعت نسبة أسرته إليها، وسألت عنها سكان الزاب، ومنهم علماء وأدباء ومؤرخون معاصرون كبار... فأكدوا لي أنها قرية معروفة حتى اليوم هناك، وأنها مخففة القاف ساكنتها[١].

وكذلك ضبطها جغرافيون ومؤرخون كبار كياقوت الحموي، وابن خلدون وإسماعيل ابن الأحمر، ويؤيدها صيغ أسماء الكتب التي ألفت عن المقريين مثل:

- النور البدري في التعريف بالفقيه المقري لابن مرزوق العجيسي التلمساني الحفيد.

- العنبر الشحري فيما أنشدنيه صاحبنا أبو العباس المقري لمحمد بن علي الغماد الوجدي.

- الورد العطري في قرشية بني المقري لمحمد بن رَشيد العراقي الحسيني الفاسي».

ثم قال العلاونة: «وقد أطلت في النقل لرغبتي في حفظ أصل يوشك أن يجتث».

أقول:

قال الشهاب المقري في النفح في ترجمة جده ٥/ ٢٠٤-٢٠٥: «وقد ألف عالم الدنيا ابن مرزوق تأليفا استوفى فيه التعريف بمولاي الجد سماه «النور البدْري في التعريف بالفقيه المقْري» وهذا بناء منه على مذهبه (لاحِظْ؛ فهو مذهب خاص به) أنه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك في شرح الألفية عند قوله:

ووضعوا لبعض الاجناس علَمْ.

وضبطه غيره وهم الأكثرون (لاحظ أيضا)بفتح الميم وتشديد القاف، وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين وهما لغتان في البلدة التي نسب إليها، وهي مقرة من قرى زاب إفريقية وانتقل منها جده إلى تلمسان صحبة شيخه ولي الله سيدي أبي مدين ﷺ».

هذا كلام المقري بنفسه عن نسبته، فهل يقال له: أنت تجهل نسبتك، ونحن نعرفها أحسن منك! أو عرفتها ثم قصرت في بيانها؟

وقد تضمن كلام المقري عدة أمور:

- تعريض بابن مرزوق، وأن ذاك مذهبه في ضبط الكلمة، وإلا لو كان ابن مرزوق مشى على الجادة، وما عليه المعول؛ لكان المقري في غنى عن التنبيه عليه.

---

(١) قلت: وكذلك أكد لي بعض الإخوان من تلمسان أنها ينطقونها الآن «مقْرة» بسكون القاف، ولكن هذا لا يعارض ما نقله المقري نفسه من كونها بتشديد القاف أيضا.

ـ أن الأكثرين ضبطوه بتشديد القاف ـ كما عند الزركلي ـ ولكن المقري لم يكن يعرف الحيل فيقول بأن فيهم كبار المؤرخين والأدباء والجغرافيين والأطباء كما سطره عبدالوهاب بن منصور وأجاد فيه.

ـ أن هذا الضبط هو المعول عليه عند أكثر المتأخرين، ولاحظ أن هذا قبل الشهاب المقري، أعني قبل القرن الحادي عشر.

ـ أنهما لغتان في ضبط هذه الكلمة، يعني أن كلاهما جائز لا ضير فيه.

هذا كلام العلماء، أما غيرهم فليس عندهم لغتان ولا وجهان، وإنما الراجح ما عرفوه، والمرجوح ما جهلوه، والحق ما يكتبونه، والباطل ما يكتبه غيرهم...

وكلام العلاونة السابق يدل على منهج غريب مجاف لقواعد المؤرخين في الترجيح؛ فإن الأصل أن العالم الثقة هو حجة فيما يخبر به عن نفسه، وقوله مقدم على غيره، والعلاونة يعكس الأمر.

وقال التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٧٥: «بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة كذا ضبطه الشيخ عبدالرحمن الثعالبي في كتابه العلوم الفاخرة، والونشريسي وزاد أنها قرية من قرى بلاد الزاب من إفريقيا سكنها سلفه ثم تحولوا لتلمسان، وضبطه ابن الأحمر في فهرسته والشيخ زروق في بفتح الميم وسكون القاف».

فأنت ترى عالمين جليلين هما الثعالبي المتوفى سنة ٨٧٥هـ، والونشريسي المتوفى سنة ٩١٤هـ، وهما من أهل تلك المنطقة ضبطا هذه اللفظة كما ذكرنا.

ويتأيد هذا بقول المقري نفسه في نظمه: «زهر الكمامة في العمامة».

قال الفقير الـمَقَّري المرْتَـجِي دخولَ بابِ العفوِ غير الـمُرْتَجِّ

وما ذكره ابن منصور من الكتب معارض بكتب أخرى جاءت على تشديد القاف، و فتحها مثل:

ـ الوشي العبقَري في ضبط لفظة المقَّري لأبي عبدالله محمد الصغير بن محمد الإفراني، أتى فيه على بعض أخبار أبي العباس أحمد المقري صاحب النفح. كما في دليل المؤرخ لابن سودة ص/ ١٦٣ (٩٦٠) ـ وهو مخطوط ـ.

والإفراني مؤرخ معتمد، وكتابه متخصص في ضبط هذه اللفظة، وأنا أتعجب كيف لم يذكره ابن منصور هل لجهله إياه، أم لحاجة في نفسه؟

أما العلاونة فأعذره لأنه ليس في شيء من الشر وإن هانا، وأجزم أنه لم يقرأ شيئا من نفح الطيب، ولا حدثته نفسه أن يرجع إليه ليتأكد من حقيقة الأمر، لأنه لا يحب أن يقرأ بل يحب أن ينقد، ولا يحب أن يبحث، بل يشتهي أن يستدرك ويخطئ قبل كل شيء.

٣١٥- الأعلام ٢٤٠/١ ع٢ الهشتوكي، أحمد بن محمد (١٠٥٧-١١٢٧).

قال العلاونة في النظراته ص/ ٣٦: «وضبط لقبه «أَحَوْزِي» بـ«أُحُزِّي» وهو خطأ، ويقول العلامة محمد المختار السوسي: «وما في بعض الكتب «أُحُزِّي» غير صواب، وأهلها معذورون بالبعد عن هذه البلاد».

وأَحَوْزِي تحريف بالبربرية لكلمة الحوزي العربية التي تعني ساكن الحوز، أو المنسوب إليه. والحوز في اللغة له معان كثيرة منها الناحية. وفي العرف المغربي كل الجهات القريبة من مدن كبيرة كحوز فاس ومراكش وتطوان». ثم قال: «ويحسن أن يضاف: وأكثر مؤلفاته تافهة».

قلت: أنا أدع المختار السوسي، وفلانا وعلانا، وأفتح لك فهرسة الهشتوكي نفسه المسماة «قرى العجلان في إجازة الأحبة والإخوان» - التي ما عرفها العلاونة، ولا خطرت بباله - وقد سمى في مقدمتها نفسه، وسرد نسبه، وضبط لقبه هكذا -: «أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن يوسف الجزولي التملي نسبا: «أَحُزِي» - [هكذا مرسومة] - بفتح الهمزة، وضم الحاء المهملة، وكسر الزاي، وسكون التحتية آخره - لقبا، المنصوري مولدا - أصلح الله له دينا ودنيا وصحبا، وأهلا وعبيدا وقلبا وولدا - الهشتوكي شهرة -» نقلا من قرى العجلان (مخ ضمن مجموع ل/ ٦٧/ ب)، وكذا ضبطه بالحروف الكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ١١٠٢.

ومنه يظهر أن الزركلي لم يُصب في تشديد الزاي، والعلاونة بدوره لم يصب في زيادة الواو بعد الحاء.

* ولم يكتف العلاونة بذلك بل زاد الطين بلة وفضح نفسه بقوله: ويحسن أن يضاف: وأكثر مؤلفاته تافهة.

وأكاد أجزم أنه لم يقرأ منها حرفا، ولا رأى أي شيء منها مجرد رؤية، فضلا عن القراءة والمطالعة، فضلا عن أن يعرف أنها تافهة، وقد يقول إن هذا من كلام ابن منصور، فنقول: انسبه إليه ودعه يتحمل جريرته.

والهشتوكي صنف فيما كان يصنف فيه علماء عصره، ولم يخرج عن ذلك؛ فإذا كان أغلب مؤلفاته تافهة فأغلب مؤلفات علماء عصره تافهة فهو شيء لم يختص به، وهذه قائمة بأغلب مؤلفاته:

- شرح ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، ولم يسبقه على الإطلاق قط أي واحد من علماء بلده إلى شرحها. فهل هذا تافه؟

- قرى العجلان في إجازة الأحبة والإخوان وهي فهرسته، كما هو دأب كثير من العلماء في كتابة فهرسة لمروياتهم، أو معجم لشيوخهم. فهل هذا تافه؟

- هداية الملك العلام إلى بيت الله الحرام، والوقوف بالمشاعر العظام، وزيارة النبي ﷺ، وهي رحلة عظيمة

مشتملة على فوائد. فهل هذا تافه؟

- ورحلتان أخريان.

فهل هذه المؤلفات تافهة؟

* * *

٣١٦- الأعلام ١/ ٢٥٣ ع١ أحمد بن محمد شاكر (١٣٠٩-١٣٧٧هـ).

قال الزركلي: «أعظم أعماله «شرح مسند الإمام أحمد بن حنبل» خمسة عشر جزءا منه».

قال العلاونة في نظراته ص/ ٣٦: «هو تحقيق وتخريج لا شرح».

أقول: الذي كُتب على الأجزاء التي طبعت بتحقيق الشيخ: «شرحه ووضع فهارسه».

ويقول العلامة أبو فهر محمود شاكر في ترجمة لأخيه أحمد المذكور: «أما عمله الذي استولى به على الغايات فهو شرحه على مسند أحمد بن حنبل، أصدر من خمسة عشر جزءا فيها من البحث والفقه والمعرفة ما لم يلحقه فيه أحد في زمانه هذا» انظر: جمهرة مقالات محمود شاكر ٢/ ١٠١٤-١٠١٥.

ولهذا لا اعتراض على الزركلي فيما قال.

كما ذكر العلاونة في المستدرك على نظراته ص/ ١٢ أن الزركلي أخطأ في تاريخ مولد أحمد شاكر سنة ١٣٠٩هـ، فقال: «والصحيح ١٣١١ فقد ذكر هذا الشيخ أحمد نفسه لابن مانع، كما في تعليق ابن مانع على كتاب نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية ٤٨٢».

وهذا جهل فاضح، فقد دأب الشيخ أحمد شاكر على كتابة سنة مولده تحت اسمه على أغلفة بعض الكتب التي حققها. وهي سنة ١٣٠٩هـ التي أثبتها الزركلي، انظر: مثلا تحقيقه وشرحه للرسالة للشافعي، طبعة البابي الحلبي، سنة ١٣٥٨هـ، بل حددها أخوه العلامة محمود شاكر بأنها كانت بعد فجر يوم الجمعة ٢٩ من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩هـ الموافق ٢ يناير ١٨٩٢م انظر: جمهرة مقالات محمود شاكر ٢/ ١٠١١.

أما التاريخ الذي ذكره العلاونة، واستدركه على الزركلي فهو تاريخ ولادة شقيق أحمد شاكر أعني الأستاذ علي شاكر كما في مقدمة جمهرة مقالات أحمد شاكر ١/ ١٣.

المجلد الثاني

٣١٧- الأعلام ٢/١٩٦ع١ العسكري، الحسن بن عبد الله (٢٩٣-٣٨٢ هـ)

ذكر في كتبه: «تصحيفات المحدثين - خ» وقال: «لعله كتابه المطبوع باسم «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» .

قال العلاونة في النظرات ص/ ٤٨: «كلاهما مستقل عن الآخر، وينظر: «شرح ما يقع فيه التصحيف» القسم الأول ص/ ١٧ من مقدمة الدكتور السيد محمد يوسف» .

أقول: كان ينبغي أن ينبه على أن «تصحيفات المحدثين» أيضا طبع بتحقيق الدكتور محمود ميرة، منذ سنة ١٤٠٢هـ في٣ مج.

* * *

٣١٨- الأعلام ٢/٢٠٩ ع٢ مَزُّور، الحسن بن عمر (١٢٨٦-١٣٧٦هـ).

لم يضبط الزركلي لفظ «مَزُّور»، وفات العلاونة ١/ ٢٤٥ أن يضبطها كذلك، ولو عرفها لصاح بها.

وضبطها: مَزُّور - بفتح الميم، وتشديد الراء المضمومة - كما رأيته في أكثر من موضع.

* * *

٣١٩- الأعلام ٢/٣١٥ ع٣ الصفدي، خليل بن أيبك (٦٩٦-٧٦٤هـ).

قال العلاونة في نظراته ص/ ٥٤: «نسب له: «دمعة الباكي»، ونسبه أيضا إلى ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (٧٠٠-٧٤٩هـ) في ج ١/ ٢٦٨/ ٣، وهو الصحيح، فقد قال الصفدي نفسه في ترجمة ابن فضل الله في الوافي ٨/ ٢٥٥ بعد أن ذكر كتابيه: «دمعة الباكي»، و«يقظة الساهر» وقرأتهما عليه». ولعل هذا التبس على من ترجم للصفدي». ا.هـ.

أقول: تأمل معي، لتعرف أن العلاونة ضحل المعرفة، قليل الثقافة، يتتايع في جهله على غير هدى، ويتخبط

في أوهامه بلا بينة.

فهناك عدة تساؤلات حول هذا الكتاب، من مؤلفه؟ وهل هو كتاب واحد أم عدة كتب بعناوين متقاربة.

أولا: قبل كل شيء نذكر أن الكتاب طبع طبعات كثيرة متعددة نحو عشر طبعات ـ محققا وغير محقق ـ منسوبا إلى الصفدي منذ سنة ١٢٧٤هـ إلى آخر طبعة سنة ١٤٢٤هـ، بل إلى سنة ١٤٢٦هـ.

وراجع: معجم المطبوعات لسركيس ص/١٢١٣ والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣/ ٤٥٦-٤٥٧، فأين ذهب علم العلاونة ومعرفته عن هذا؟

ثانيا: لا جدال أن لابن فضل الله العمري كتابا سماه: «دمعة الباكي ويقظة الساهي»؛ نسبه له الصفدي نفسه في ترجمته للعمري في أعوان النصر ١/ ٤٢٠، وفي الوافي بالوفيات٨/ ٢٥٥.

وتبعه ابن تغري بردي في المنهل الصافي ٢/ ٢٦٥: «دمعة الباكي، ويقظة الساهر» ووقع في النجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢٥: «ويقظة الساهي».

ـ كما نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٧٦١، وتبعه إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ١١٠ وكحالة في معجم المؤلفين ١/ ٣٢٤: «دمعة الباكي ويقظة الساهي» كلهم نسبوه للعمري.

وذكر المقريزي في المقفى ١/ ٧٣٢: «وكتاب سفرة السفر، وكتاب دمعة الباكي، وكتاب يقظة الساهر». فيؤخذ من سياقه أنهما كتابان.

ويلاحظ أن بعضهم يسميه (ويقظة الساهر) ـ بالراء ـ وبعضهم «ويقظة الساهي»، ولا ريب أن أحدهما تصحيف.

وإن كان غيرهم ممن ترجم لابن فضل الله العمري لم يذكره في ترجمته مثل: ابن كثير في البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٤، وابن حجر في الدرر الكامنة ١/ ٣٣١، وابن قاضي شهبة في تاريخه ٢/ ٥٧٠-٥٧١، والسخاوي في الذيل التام ١/ ١٠٥، وابن العماد في الشذرات ٨/ ٢٧٣.

فهذا غير قادح لأن أي واحد منهم لم يلتزم باستقصاء جميع تآليفه.

وهذا يُثبت بدون شك أن لابن فضل الله العمري كتابا بعنوان (دمعة الباكي ويقظة الساهي)، ولكنه في المقابل لا ينفي أن يكون الصفدي نفسه صنف كتابا على غرار كتاب شيخه سماه: «لوعة الشاكي ودمعة الباكي»، فمن أين لنا الجزم بكون الكتاب ليس له؟ بأي حجة؟ بأي دليل؟

طبعا، لم يذكر في ترجمة الصفدي عند الذهبي في المعجم المختص ص/ ٩١ (١٠٧)، وابن كثير في البداية

والنهاية ١٨/ ٦٨٠، والسبكي في الطبقات الكبرى ١٠/ ٥-٣٢، وابن رافع في الوفيات ٢/ ٢٦٨، والعراقي في الذيل على العبر ١/ ١٣٤، والمقريزي في درر العقود ٢/ ٧٧، وابن حجر في الدرر الكامنة ٢/ ٨٧، وابن قاضي شهبة في تاريخه ٣/ ٢٢٧-٢٢٩، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ٥/ ٢٤٢-٢٤٣، وفي النجوم الزاهرة ١١/ ١٥-١٦، والسخاوي في الذيل التام ١/ ٢٠٠، وابن العماد في الشذرات ٨/ ٣٤٣، والشوكاني في البدر الطالع ١/ ٢٤٣.

وقد حاول سركيس أن يتخذ من هذا دليلا على نفي نسبته للصفدي فقال: «ونضيف إلى ذلك أن مترجمي صلاح الدين الصفدي لم يذكروا له هذا الكتاب من ضمن مصنفاته».

ولكن هذا لا يقدح البتة؛ لأنه لم يلتزم أي واحد منهم بذكر جميع مصنفاته، ومع أن ابن قاضي شهبة صرح بأنه وقف على ترجمة الصفدي لنفسه مفردة، سرد فيها تآليفه؛ ولكنه ـ مع الأسف البالغ ـ اكتفى بذكر عدد قليل منها.

ـ ثم الكتاب ينسب لرجل آخر كذلك؛ فقد نسب حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٥٧٠: «لوعة الشاكي ودمعة الباكي» للشيخ زين الدين منصور بن عبدالرحمن الشافعي المتوفى سنة ٩٦٧هـ، وهي مقامة حسنة».

وبعده جاءت عبارة بين قوسين نصها: «لعله لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ولربما له أيضا» أ.هـ.

وقد نسبه للصفدي ـ بعد حاجي خليفة ـ إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ٣٥٢ فذكر في مؤلفاته «لوعة الشاكي ودمعة الباكي مطبوع»، وكحالة في معجم المؤلفين ١/ ٦٨٠، كما نسب إليه في فهرس دار لكتب المصرية ٢/ ٢٨٨.

ويكاد الباحث ألا يعتد بكلام حاجي خليفة في نسبة الكتاب لمنصور الحلبي إلا أنا بعد المراجعة وجدنا كثيرا من المؤرخين المعتمدين نسبوا للشيخ منصور بن عبدالرحمن الشافعي المتقدم مقامة تسمى أيضا «لوعة الشاكي، ودمعة الباكي». وهم كالتالي:

ـ ابن الحنبلي في در الحبب في تاريخ أعيان حلب (مخ مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ق٣٦٣/ أ).

ـ وعنه ابن العماد الحنبلي في الشذرات ١٠/ ٥١٢ قال عن الشيخ منصور: «تعانى الأدب، ونظم ونثر، وألف مقامة حسنة غزلية سماها: «لوعة الشاكي، ودمعة الباكي».

ـ الغزي في الكواكب السائرة ٣/ ١٨٨ قال: «وألف مقامة حسنة غزلية سماها: لوعة الشاكي، ودمعة

الباكي».

ـ وفي ديوان الإسلام ٣/ ٣٦: «له مصنفات منها: لوعة الشاكي».

ـ وعمر كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ٩١٦.

ـ ومنهم الزركلي نفسه صرح بنسبته إلى الشيخ منصور، وعزاه له في ترجمته ٧/ ٣٠٠ فقال: «ومقامة غزلية سماها: لوعة الشاكي ودمعة الباكي ـ خ».

ونشر الكتاب أخيرا منسوبا إليه بدار البشائر بدمشق سنة ١٤٢٦هـ بت: الأستاذ سميح إبراهيم صالح، وقد قطع بأنه من تأليف المذكور، وكأنه بذلك اكتشف شيئا جديدا وقد اعتمد على ثلاثة أمور:

ـ أن أسلوبها لا يشابه أسلوب الصفدي، **وأقول**: الحقيقة عكس ذلك.

ـ أن مترجمي الصفدي لم يذكروا له هذه الرسالة ضمن مصنفاته.

وقد سبق الجواب على مثل هذا، وأن أحدا من مترجميه لم يستوعب جميع مؤلفاته.

ـ أنه نسبها لزين الدين الشافعي معاصره ابن الحنبلي.

ولكن ما يدريك أن زين الدين الشافعي نسج على منوال الصفدي في كتابه في الموضوع ذاته؟ أو يكون سطا على كتاب الصفدي ونسبه لنفسه فإن القارئ لترجمته وأخباره لا يستبعد أن يفعل مثل هذا؟

وعلى كل حال، فقد نسب للشيخ منصور بن عبدالرحمن الشافعي (تـ٩٦٧هـ) كتاب بعنوان «لوعة الشاكي ودمعة الباكي».

ثم إن هذا الكتاب تكرر في كتاب الأعلام ثلاث مرات في ثلاث تراجم، وفات العلاونة أن يذكر هذا، أو يلتفت إليه؟

وقد ذكره سركيس في معجم المطبوعات ٢/ ١٢٠٣ في مؤلفات الصفدي ثم علق قائلا:

«ليس من المحقق أن هذا الكتاب من تصنيف صلاح الدين الصفدي، فإن صاحب كشف الظنون ينسبه إلى الشيخ زين الدين منصور بن عبدالرحمن الشافعي المتوفى سنة... ويقال: إنه مقامة حسنة. وكان في خزانتي نسخة خطية كتب فيها أنه لعلاء الدين بن شريف الماردينى.

وفي نسخة كتبت سنة ١٢٢٩هـ في الخزانة التيمورية يذكر أنه تأليف صفي الدين الحلي، ومما يعول عليه أكثر من سواه النسخة الخطية التي ابتاعها مؤخرا أحمد باشا تيمور وهي قديمة جدا يرتقي عهدها إلى القرن الثامن للهجرة؛ فإنه لم يذكر فيها اسم المؤلف. ونضيف إلى ذلك أن مترجمي صلاح الدين الصفدي لم يذكروا له هذا

الكتاب من ضمن مصنفاته». انتهى كلامه.

ونخلص من هذا إلى النتائج التالية:

١ـ لا مرية أن لابن فضل الله العمري: «دمعة الباكي، ويقظة الساهي ـ أو الساهر». وأغلب المراجع تجعلهما كتابا واحدا في حين أن المقريزي جعلهما كتابين اثنين.

٢ـ نسب: «لوعة الشاكي ودمعة الباكي» للشيخ منصور بن عبدالرحمن الشافعي (تـ٩٦٧هـ) غير واحد، ولكن الأمر يحتاج إلى وقفة.

٣ـ بخصوص نسبة كتاب: لوعة الشاكي، ودمعة الباكي للصفدي، لم نر من نسبه له من المؤرخين غير الإشارة التي وردت في كشف الظنون، وبعده في هدية العارفين، ومعجم المؤلفين، وهي مصادر متأخرة لا يكاد القلب يطمئن إليها.

ولكن الكتاب منذ طبع سنة ١٢٧٤هـ منسوبا للصفدي، وتداولته الأيدي منسوبا إليه، ولا يبعد أن يكون من تألفيه فهو أشبه ما يكون بتآليفه وأسلوبه.

٤ـ أن الكتاب نسب إلى غير من سبق ذكره مثل:

ـ صفي الدين الحلي؛عبدالعزيز بن سرايا بن علي (٦٧٧-٧٥٠هـ)، ولم أر من ذكره في ترجمته.

ـ كما نسبت لعلاء الدين علي بن مشرف المارديني، ولكن لا يعتمد على شيء من ذلك.

المجلد الثالث

٣٢٠- الأعلام ٣/ ٣٢٨ ع٣ ابن مُغَاوِرٍ، عبد الرحمن بن محمد (٥٠٢-٥٨٧هـ=١١٠٨-١١٩١م).

ذكر من كتبه: «نَوْرُ الكمائم وسجع الحمائم».

لكن هذا لم يعجب العلاونة فتعقبه في النظرات ص/ ٧٠ بقوله: «ولعل الصحيح في اسمه: (نؤور...) كما في تحفة القادم/ ٢٥، وليس له مرجع سوى زاد المسافر/ ٣٧».

أقول: هذا الكلام قلد فيه العلاونة إحسان عباس في هامش تحفة القادم ص/ ٢٥، وهو غلط فاحش، والصواب ما ذكره الزركلي.

والدليل على هذا أن ابن مغاور نفسه يقول في مقدمة كتابه المذكور (ضمن كتاب: ابن مغاور الشاطبي: حياته وآثاره) ص/ ١١٨: «وسميته: نور الكمائم وسجع الحمائم».

وكذا سماه ابن الأبار في التكملة ٣/ ٤٠ فقال: «وديوان منظومه ومنثوره المسمى بـ: «نور الكمائم وسجع الحمائم»».

وقال في المعجم ص/ ٢٤٣: «وتأليفه المترجم بـ: «نور الكمائم وسجع الحمائم» في نثره ونظمه...»».

وبغض النظر عما سبق، إذا نظرنا إلى «نَوْر الكمائم» نجدها مستقيمة المعنى مألوفة، لكن ما معنى «نؤور الكمائم» الذي أتى به العلاونة؟ كيف يكتب شيئا لم يفهمه؟

* * *

٣٢١- الأعلام ٣/ ٣٤٣ ع٢ البُرَعي، عبدالرحيم بن أحمد (...-٨٠٣هـ=...-١٤٠٠م).

قال العلاونة في النظرات ص/ ٧١: «ولعل الصحيح في اسمه: عبدالرحيم بن علي كما في طبقات صلحاء اليمن ص/ ٤٣ وكما ذكر الأستاذ عبدالله الحبشي في مجلة العرب السنة ١٦ ص/ ٢٢: «ومن الغريب أن صاحب «هدية العارفين» جعله من أهل القرن الخامس».

أقول: الصواب ما ذكر الزركلي من أنه: «عبدالرحيم بن أحمد بن علي» فـ«علي» جده، كما في عدد من المصادر منها: تاج العروس للزَّبيدي ٢٠/ ٣١٨، وهدية العارفين ١/ ٥٥٩.

وقد صرح بذلك في أكثر من موضع من في ديوانه.

كقوله في قصيدة التي مطلعها:

أيرجع لي قربُ الحبيب المُعاهَد — وتجديدُ عهد الوصل بين المعاهِد

وفيها يقول ص/ ١٥٦:

لقائلها عبدُالرحيم بن أحمدٍ — وصاحبِه جاني الذنوب ابنِ راشد

وفي قصيدة:

ذَرُوني أبكي بعد جِيرة ثَهمد — وأحدِثُ عهدا في بقية مَعْهدي

وفيها يقول ص/ ٣٦٤:

وهاكَ من الدُّر النضيد غرائبا — مؤلفها عبدُالرحيم بنُ أحمد

وفي قصيدة:

سلامٌ حَوَاشِيهِ كَدُرٍّ مُنَضَّدِ — يروح إلى قُطْرَيْ لُهابٍ وَيَغْتَدِي

وفيها يقول ص/ ٣٦٥:

إليك عفيفَ الدين حاملُ خدمة — على البُعد من عبدالرحيم بن أحمد.

فظهر من هذه النقول أن مؤلف صلحاء اليمن نسبه إلى جده، وأنه لايصح الاعتماد عليه ومتابعته في ذلك.

وأما كونه من علماء القرن الخامس فصرح به البغدادي في هدية العارفين ١/ ٥٥٩ تبعا لصاحب اكتفاء القنوع ١/ ٣٨٩، وكذا سركيس في معجم المطبوعات ١/ ٥٥٠.

وبنى على هذا بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٣/ ٦٤ فصرح بأنه في: «حوالي سنة ٤٥٠هـ=١٠٨٥م لمع في جنوبي الجزيرة العربية عبدالرحمن بن أحمد البرعي اليمني.».

وهذا قول مجانب للصواب، لا يمكن قبوله:

والصحيح ما ذكره الزركلي، ولو كان من أهل القرن الخامس لكان له ذكر في كتب التراجم المؤلفة في عصره والتالية له مثل معجم الأدباء لياقوت، ومصنفات الذهبي وغير ذلك.

ويضاف لذلك أني لا أعرف أحدا من أهل القرن الثامن فما قبله استشهد ببعض أشعاره، أو رددها مما

يؤكد أنه متأخر.

وقد ذكره الزبيدي في تاج العروس ٢٠/٣١٨ مادة (برع) فقال: «وقد نُسِبَ إِلَيْهِ من المتأَخِّرِينَ الشاعِرُ المُفْلِقُ عبدالرَّحِيم بنُ أَحْمَدَ البُرَعِيُّ مَادِحُ المُصْطَفَى ﷺ، والمَوْجُودُ في أَيْدِي النّاسِ هو دِيوَانُهُ الصَّغِيرُ، ولَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ ببَلَدِهِ وذُرِّيَّةٌ صالِحَةٌ».

ثم رأيت الأستاذ عبدالله الحبشي نبه على وهم بروكلمان السابق في كتابه: تصحيح أخطاء بروكلمان ص/٣٨.

ولكن بروكلمان ليس أول من وقع في ذلك كما يفهم من كلام الحبشي، وإنما قلد من سبقه كما ذكرت.

المجلد الرابع

٣٢٢- الأعلام ٤/٥٧ ع١ أبو المظفر، عبدالكريم بن منصور السمعاني (...-٦١٥هـ).

قال الزركلي: «من علماء الحديث له: معجم في تاريخهم، ثمانية عشر جزءا».

ثم قال في الهامش: «الرسالة المستطرفة/ ١٠٣ وقد انفرد صاحبها بذكره بعد سطور من كلامه على سميه صاحب الأنساب».

قال العلاونة في ذيل الأعلام ٢/ ٢٤٠: «قول الزركلي«انفرد» ليس دقيقا فليس له مرجع سوى الرسالة المستطرفة».

أقول: يعرف جميع الباحثين أن الزركلي يضع في نهاية كل ترجمة المصادر التي أخذ منها، ولا سيما التراجم النادرة فإنه يذكر كل ما وقف عليه من مراجعها.

والزركلي يصرح هنا أن الكتاني انفرد بهذه الترجمة، ولو وجد مصدرا غيره يعضده به لذكره، وكلامه هذا يدل على فطنته، حيث يلمِّح إلى أن هذا ربما كان وهما من الكتاني. فيأتي العلاونة ويقول: «ليس له مرجع سوى الرسالة المستطرفة»، وهذا تحصيل حاصل، فإن الزركلي نفسه يقول انفرد صاحب الرسالة بذكره، ولكن العلاونة يظن أن الناس لا يفهمون العربية فيتفضل بإعادة كلام الزركلي، من غير أن يزيد عليه حرفا واحدا من كيسه؛ لأنه ليس بدقيق.

عندما يقول الناس: هذا كلام دقيق معناه أنه في أقل الأحوال سليم، لا يتطرق إليه النقد، وعكسه إذا قيل هذا كلام غير دقيق فمعناه أنه مدخول وفيه نوع خلل،

فإذا قال قائل كالعلاونة بأن قول الزركلي: «وقد انفرد صاحبها بذكره بعد سطور من كلامه على سميه صاحب الأنساب». ليس دقيقا، وجب عليه عند العقلاء أن يبين كيف ذلك:

إما أن يقول بأن صاحب الرسالة لم ينفرد به بل ذكره فلان وفلان من المؤرخين... إلخ.

وإما أن يقول بأن صاحب الرسالة لم يذكره بالمرة.

يعني لا بد له على كل حال، أن يأتي بها يناقض كلام الزركلي ويبين وجه الخلل فيه.

أما إذا اقتصر على تكرار كلام الزركلي نفسه ولم يأت بحرف واحد من عنده زيادة على أنه «ليس دقيقا». فكلامه هو بذاته مختل وليس بدقيق.

وبيان ذلك أن كلام العلامة الزركلي: «وقد انفرد صاحبها بذكره بعد سطور من كلامه على سميه صاحب الأنساب».

يتضمن قضيتين موجبتين: الأولى أن صاحب الرسالة ذكره، والثانية أنه انفرد بذلك.

فإذا بحثنا فألفينا أن صاحب الرسالة ذكره كذلك ثم بحثنا فوجدنا أنه انفرد بهذا الكلام كان كلام الزركلي ليس سليما، وليس دقيقا فحسب بل في غاية الدقة والسلامة.

وإذا كان كلام الزركلي صحيحا فأين منشأ الخطإ؟

الحقيقة أن الوهم من الكتاني رحمه الله في الرسالة المستطرفة ـ وجلَّ من لا يسهو ـ؛ لأنه وجده منسوبا إلى جده (عبدالكريم بن منصور السمعاني) فظنه رجلا آخر، وهذا واضح، ويقع لكثير من المؤرخين، وبيان ذلك أن كتب التراجم ذكرت لنا من أبناء أبي المظفر منصور ثلاثة:

١- أبو محمد الحسن بن منصور (تـ٥٣١هـ) كما في الأنساب ٣/ ٣٠٠.

٢- وأبو بكر محمد بن منصور (تـ٥١٠هـ) انظر: السير ٢٠/ ٤٥٦، وطبقات الشافعية ٧/ ١٨١، وترجمه الزركلي في الأعلام ٧/ ١١٢.

٣- وأبو القاسم أحمد بن منصور (تـ٥٣٤هـ) كما في الأنساب أيضا ٣/ ٣٠١.

والمترجم هنا هو أبو سعد عبدالكريم بن أبي بكر محمد ـ المذكور ثانيا ـ ابن منصور؛ وإنما نسب إلى جده.

ومما تؤيد هذا أن الكتاني يقول ص/ ١٣٨: «ولأبي المظفر عبدالكريم بن منصور السمعاني المتوفى (٦١٥هـ) [يقصد: معجما] وهو في ثمانية عشر جزءا».

والمعجم مشهور لأبي سعد عبدالكريم (٥٠٦-٥٦٢هـ)، ووصف بأنه في ثمانين طاقة[١] كما في السير ٢٠/ ٤٦١.

وله: التحبير في المعجم الكبير وصف بأنه في ثلاثمائة طاقة كما في السير ٢٠/ ٤٦١.

---

(١) قال الذهبي: والطاقة يخال إلي أنها الطلحية. **أقول**: والطلحية هي الورقة من القرطاس.

وقد طبع المنتخب منه نشرته جامعة الإمام بالرياض بتـ: الدكتور موفق عبدالقادر في ٤مج.

والزركلي قرأ في الرسالة المستطرفة فنقل فأحال، فبرئ من العهدة؛ غير أنه زاد شيئا فيه نظر قال: «من العلماء برجال الحديث، له معجم في تاريخهم». في تاريخ من؟

والمعروف أن المعجم يجمعه المحدث في أسماء شيوخه، والتعريف بهم، فكلامه ـ إذا أراد أنه في تاريخ رجال الحديث ـ غير صحيح.

وكان على العلاونة الناقد أن يبين هذا، وأن الكتاني واهم فيما أتى به، والزركلي أخذ منه؛ ولكنه لم يقل شيئا؛ بل تهرب وراوغ، ولو كان عنده أدنى علم لصاح به... ولم يكتمه؛ لأنه لا يجوز في شرعه خاصة تأخير البيان ـ بلْه السكوت جملة ـ عن وقت الحاجة.

* * *

٣٢٣- الأعلام ٤/ ٨٠ع١ العكبري، عبد الله بن الحسين، أبو البقاء (٥٣٨-٦١٦ هـ).

ذكر من كتبه: «شرح ديوان المتنبي - ط».

وتعقبه العلاونة فقال في النظرات ص/ ٧٧: «يرى الدكتور مصطفى جواد أن ديوان المتنبي[كذا، والصواب: شرح ديوان المتنبي] المطبوع باسم: «التبيان في شرح الديوان للمنسوب للعكبري» ليس له. إنما هو لتلميذه ابن عدلان، وقد برهن على رأيه بأدلة استنتجها من الشرح نفسه، ومن ذلك أن صاحب الشرح كان بصيرا، ولم يكن ضريرا كالعكبري، وقال في الشرح: «قال الشريف هبة الله علي بن محمد الشجري العلوي في «الأمالي» له، ونقلته بخطي...

وقوله في شرح بيت المتنبي:

تتقاصر الأفهام عن إدراكه   مثلُ الأفلاك فيه والدنا

قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عَدْلان: «الرواية الصحيحة «مثل» بالرفع...»

وأيضا فإن شارح الديوان كوفي المذهب، والعكبري بصري المذهب.

وقوله أيضا: «وقرأته بالديار المصرية على الشيخ أبي محمد عبد المنعم بن صالح التيمي النحوي»، ومعلوم أن العكبري لم يخرج إلى مصر، بل لم يغادر بغداد، وفيه أيضا دليل على أن شارحه لم يكن أعمى.

انظر: إعراب الحديث النبوي للعكبري بتـ: حسن موسى الشاعر، ومجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» مجلد ٢٢ ج١، ٢ ص٣٧-٤٧ و٣، ٤ ص١١٠ وما بعدها».

أقول: ومن الأدلة التي أهملها وهي قاطعة، أن الشارح ذكر أن الملك الكامل ملَك آمِد، وهذا حصل سنة ٦٣٠هـ كما في البداية والنهاية ١٣/ ١٤٦، وبعد وفاة أبي البقاء العكبري بأربعة عشر سنة.

فهذا يقطع بأن الكتاب، ليس لأبي البقاء ضرورة، إذن من صاحب هذا الشرح؟

رجح الدكتور مصطفى جواد ـ كما ذكر العلاونة ـ أن هذا الشرح لابن عدلان تلميذ العكبري، وتبعه من تبعه على هذا الرأي.

والحقيقة أن مصطفى جواد كان مخطئا في نسبته لابن عدلان بلا أدني شك، هذا ما أكده الباحث عبدالرحمن بن إبراهيم الهُلَيل ـ الذي درس المسائل النحوية والصرفية في كتاب «التبيان» في رسالة ماجستير في بحثه القيم بعنوان «التبيان لا للعكبري، ولا لابن عدلان» ـ ونشره في مجلة الدراسات اللغوية الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض مج٣ع٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٢هـ من ص/ ١٨٥-٢١٩ .

وقد ناقش كلام مصطفى جواد مناقشة علمية، وأتى بأدلة كافية لإبطال نسبة الكتاب لابن عدلان، والبحث طويل لكني أقتبس منه بعض العبارات الجميلة يقول في ص/ ٢٠٤:

«وإذا عدنا إلى ما ذكره ـ يعني: مصطفى جواد ـ من أدلة تنفي أن يكون الكتاب لأبي البقاء، فسنجد من هذه الأدلة ما يمكن الاستدلال به على نفي أن يكون لابن عدلان، ومن ذلك:

١- حديثه السابق عن شيوخ المؤلف الثلاثة (مكي، وعبد المنعم، ونصر)، وأن هؤلاء يمكن أن يكونوا تلاميذ لأبي البقاء لا العكس.

ويمكن القول هنا: إذا كان هؤلاء من شيوخ ابن عدلان؛ فلماذا لم يذكرو في ترجمته؟خاصة ابن الأثير ومكي، وهما علمان كبيران، هذا يفيد أن الكتاب ليس لابن عدلان...

٢- استدل بما ورد في الشرح من دخول المؤلف للموصل والكوفة وأبو البقاء لم يعرف عنه دخول هذين البلدين.

وهنا أقول: أيضا ابن عدلان لم يرد في ترجمته ما يفيد أنه دخل الكوفة.

٣- استدل أيضا بكتابين للشارح لم يذكرا ضمن مؤلفات أبي البقاء.

وهنا أقول أيضا: هي أربعة كتب خامسها (التبيان)، وكلها لم تذكر ضمن كتب ابن عدلان، بل لم يذكر أنه شرح ديوان المتنبي.

والمثل يقول: «من فمِك أَدِينك» .

وفي الحقيقة، فإن طريقة د.جواد في نسبة الكتاب لابن عدلان غريبة، ومضللة، ولا تتناسب مع منزلته العلمية، حيث بنى استدلاله على دليل واهن، ثم أخذ يخلط ترجمة ابن عدلان بأحوال الشارح، بحيث يفوت على القارئ التفريق بين ما هو من كتب التراجم، وبين ما هو من الشرح نفسه.

ولنبدأ بالدليل الواهن: حيث قال جواد ـ رحمه الله ـ قوله: قال أبو الحسن عفيف الدين الدين علي بن عدلان: الرواية الصحيحة «مثل» بالرفع..» فالشارح إذن هو العالم الذي أثبت اسم نفسه في آخر الشرح على التقريب».

قد يعتقد القارئ العجلان، أن هذا الكلام ورد في نهاية الكتاب، وهذا غير صحيح بل ورد قبل نهاية الكتاب بـ(٩٥) صفحة.

والعلماء ـ رحمهم الله ـ إنما يوردون أسماءهم في نهاية الكتاب، أو في بدايته، أو في نهاية الجزء، أو في بدايته، وهنا المؤلف لم يذكر هذا الاسم لا في بداية الكتاب، ولا في نهايته ولا في بداية جزء ولا نهايته، بل ولا في بداية قصيدة، أو نهاية أخرى، وإنما في البيت متم العشرين من قصيدة عدة أبياتها (٤١) بيتا، فكيف نستدل بهذا على أنه هو الشارح؟! وأمر آخر مهم جدا، فالدكتور مصطفى ـ رحمه الله ـ أورد العبارة على هذا النحو: «قال أبو الحسن... الرواية..» وهي في الكتاب: «الإعراب: قال أبو الحسن...» ، وفرق شاسع بين العبارة على هذا النحو، وبين أن يقال: «قال أبو الحسن: ... الإعراب: الرواية» ».

ثم عرَّج الباحث المذكور على بعض اجتهادات الدكتور جواد في ترجمة ابن عدلان، مع كونها لم ترد في كتب التراجم، ثم قال:

«ومما يثبت أن الكتاب ليس لابن عدلان، بالإضافة لما سبق ذكره.

١- أن الشارح ـ رحمه الله ـ كان بارًّا بشيخيه أبي الحرم، وأبي محمد، فأكثر من ذكرهما في الكتاب، فلو كان هو ابن عدلان لذكر شيخه أبا البقاء الذي شرح الديوان، ومن غير المعقول ألا يستفيد التلميذ من شيخه، وقد ألفا في موضوع واحد...

٢- كما أن الشارح لم يذكر أيا من العلماء الذين درس عليهم ابن عدلان، والذين ذكرو في ترجمته، وهذا يؤكد أن الكتاب ليس له، فالشيوخ الذين ذكروا في الكتاب، لم يذكروا في ترجمة ابن عدلان، والذين ذكروا في ترجمته لم يذكروا في الكتاب.

٣- أيضا عرفنا من أحوال المؤلف أنه مقرئ وحنفي، وكوفي المذهب النحوي، وهذه الصفات لم تذكر في ترجمة ابن عدلان.

لهذه الأسباب لا يمكن الاقتناع بأن الكتاب من مؤلفات ابن عدلان، بل هو لعالم آخر، علينا البحث عنه والتنقيب عن شخصيته»

ويقر الباحث هنا أن الدكتور مصطفى إمام سبقه إلى نفي نسبة الكتاب لابن عدلان في كتابه: درسات ووثائق لغوية قاطعة ص/ ٢٤

ثم يرجح في النهاية أن الشارح هو ابن أبي السعود الكوفي: الحسن بن علي بن أحمد بن أبي الحسن بن أحمد، أبو علي الأنصاري الخزرجي الكوفي النحوي المقرئ، ولد بالكوفة سنة ٥٧٥هـ.

قدم القاهرة، وشرح شعر المتنبي، وقال الشعر، وتوفي بدار الحديث الكامِلِية بالقاهرة سنة ٦٣٩هـ[(١)].

قال: هذه ترجمته، وأوجه الشبه بينه وبين المؤلف كبيرة، ولن تجد في وفيات سنة (٦٣٠ـ ٦٨٠) أقرب من هذا العلَم إلى الشارح، وترجمته محدودة، والكتب التي ترجمت له قليلة، وهو من تلاميذ عبد المنعم بن صالح المذكور.انتهى.

هذه مقتطفات من البحث القيم، ويرجع إليه في المجلة المذكورة، وينظر: تعريفه بالشارح في المجلة المذكور في ص/ ٢١١-٢١٤.



واستشكل العلاونة قول الزركلي بأن «المشوف المعلم» للعكبري مخطوط في عارف حكمت (١٢٧ لغة) وعليه إجازة بخطه. بقوله: كيف تكون بخط العكبري وهو أعمى؟

أقول: الصواب أن الإجازة بخط خادمه وتلميذه: محمد بن محمود البغدادي كما تراه في هذه الصورة.

وانظر: المشوف المعلم ١/ ٣٥.

* * *

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٢٩٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٣، والجواهر المضية للقرشي ٢/ ٧٢

٣٢٤- الأعلام ٤/١٢٤ ع٢ ابن شاس، عبدالله بن محمد (...-٦١٦هـ=...-١٢١٧م).

كذا ترجمه الزركلي مسميا والده محمدا ثم أحال على: خطط مبارك١١/ ٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، وشجرة النور/ ١٦٥، وكشف الظنون/ ٦١٣.

فأما كشف الظنون، وشجرة النور ففيها كذلك.

وأما شذرات الذهب ٥/ ٦٩ ففيها اسمه: «عبدالله بن نجم بن شاس»، وهو الصواب وقد أعاد الزركلي ترجمته في الأعلام ٤/ ١٤٢ ع١ بعنوان: الخلال (...-٦١٦هـ=...-١١٩٥م) عبدالله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي، أبو محمد الخلال. وأحال على: وفيات الأعيان ١/ ٢٥٧، والذخيرة السنية/ ٥٦.

وهكذا نسبه المنذري في التكملة ٢/٤٦٨ (١٦٧٧)، والذهبي في السير ٢٢/٩٨، وتاريخ الإسلام ١٣/ ٤٧٣، و الديباج لابن فرحون ١/ ٣٩٠.

وقد نبه على هذا العلامة الدكتور بشار عواد معروف في تعليقه على التكملة للمنذري، فقال: «في حسن المحاضرة وشجرة النور لمخلوف: عبدالله بن محمد بن نجم»، ولذالك توهم الأستاذ الفاضل خير الدين الزركلي فترجمه مرتين دون أن يفطن لذلك الأعلام ٤/ ٢٦٩-٢٨٤».

كتبت هذا ثم رأيت العلاونة قال في النظرات ص/ ٨١: «كرره لاختلاف المصادر ص/ ١٤٢ برسم الخلال: عبدالله بن نجم بن شاس(...-٦١٦هـ)، والصحيح ما جاء في الترجمة الثانية. انظُر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٩٨[كذا، وصوابها ٢٢/ ٩٨]، وتاريخ الإسلام للذهبي (٦١١-٦٢٠) ص/ ٢٧٢، والتكملة للمنذري ٢/ ٤٦٨ ت١٦٧٧ إضافة إلى مراجع الزركلي في الثانية».

ويؤخذ من كلامه أن الترجمة الثانية صحيحة، وليس الأمر كذلك فقد وقع للزركلي فيها تصحيف طريف ربما دخله من الطبعة القديمة لوفيات الأعيان، حيث وصفه بـ «الخلال» ـ بالخاء المعجمة ـ، والذي في طبعة إحسان عباس من الوفيات؛ قال ابن خلكان: «المنعوت بالجلال» ـ بالجيم ـ يقصد أنه يلقب بجلال الدين كما وصفه بذلك الذهبي.

وقال عنه ابن فرحون: «أبو محمد الملقب بالجلال».

وهكذا يتضح أن لقب «الخلال» تحريف، ولم يفطن لذلك العلاونة فأقر الزركلي عليه، ولم يتعقبه.

وقال الزركلي عنه: مصنف كتاب الجواهر الثمينة في فقه أهل المدينة، وكذا ورد اسم الكتاب في عدد من المصادر، ولكن اسمه الصحيح: «عقد الجواهر الثمينة» طبع طبعتين بهذا العنوان.

٣٢٥- الأعلام ٤/ ١٤٤ ع١ عبدالله بن وهب (١٢٥-١٩٧هـ).

قال الزركلي: «له كتب منها الجامع ـ ط» في الحديث مجلدان، و«الموطإ» في الحديث كتابان صغير وكبير».

قال العلاونة في النظرات ص/ ٨٣: «أورد من مؤلفاته الموطإ، وهو للإمام مالك، بيد أن لابن وهب رواية عنه. ويضاف الموطأ أحيانا إلى الراوي للتمييز بين الموطآت، ولعل الأصح أن يقول الزركلي للإمام مالك برواية ابن وهب».

أقول: الصحيح أن ابن وهب له موطآن: كبير، وصغير، كما ذكر الزركلي، وصرح به غير واحد من المؤرخين. وستراه في العبارات الآتية:

ففي تاريخ ابن الفرضي ١/ ٣١٤ نجد هذا النص: «أعطانا يونس بن عبدالأعلى كتبه عن ابن وهب: الموطأ، والجامع فقابلناهما...».

وفيه أيضا ١/ ٣١٤ نجد هذا النص الصريح في ترجمة عمر بن يوسف «سُمِع منه: موطأ ابن وهب، ورأيت نسخته منه...».

وفي ترجمته عند ابن فرحون في الديباج ١/ ٣٦٦: «وصنَّف (لاحظ) الموطأ الكبير، والموطأ الصغير».

وقال ابن فرحون في الديباج ١/ ٣٦٧: «منها: سماعه من مالك: ثلاثون كتابا، وموطأه الكبير، وجامعه الكبير».

فهو يميز بين سماعه من مالك، وبين كتبه التي صنفها، ومنها الموطأ الكبير.

وفي نص نقله الذهبي عن ابن حزم في مرتبة الموطإ بين كتب الحديث في السير ١٨/ ٢٠٣.

«وموطإ مالك بن أنس، وموطإ بن أبي ذئب، وموطإ ابن وهب».

وهو هنا في مقام المفاضلة بين كتب الحديث وأحقيتها بالتقديم، فلو كان موطأ ابن وهب مجرد رواية لموطإ مالك لما قارن بينهما كما لم يذكر رواية أبي مصعب أو القعنبي مثلا.

وقال الذهبي في السير ٩/ ٢٢٥: «موطأ ابن وهب كبير، لم أره». وأضافه إليه في السير ١٧/ ٨٥.

وفعلا، فقد وجدت قطعة من الموطأ الصغير لابن وهب، وقد حققها الشيخ أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي في رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية سنة ١٤١٣هـ ثم نشرت من بعد في دار العلوم والحكم في ٢مج سنة ١٤٢٣هـ، كما وُجِدَ من موطإ ابن وهب قطعة أخرى تمثل كتاب القضاء في البيوع برواية سحنون بن سعيد عنه، طبعت بدار الغرب الإسلامي بتحقيق المستشرق ميكلوش موراني، سنة ١٤٢٤هـ.

وقطعة أخرى تمثل كتاب المحاربة نشرت بدار الغرب الإسلامي، سنة ٢٠٠٢م بتـ: المستشرق السابق.

وقد نشرت منه أيضا قطعة أخرى باسم الجامع في مجلد بدار الوفاء بمصر ت: رفعت فوزي وآخر عن أصلها المخطوط بتشستربيتي، يحتمل أنه من الموطإ أو الجامع فيها من كتاب الصلاة والزكاة وغير ذلك.

وأما القطعة التي حققها د. هشام إسماعيل صيني، ونشرته دار ابن الجوزي ط٢، ١٤٢٠هـ في مجلد بعنوان «الموطإ». فهي ليست موطأ ابن وهب كما يؤكد المستشرق ميكلوش موراني - بل هو كتاب مختصر ومستخرج من كتاب الجامع لابن وهب باختصار أبي العباس الأصم عن تلاميذ ابن وهب المصريين.

وعلى فرض كون ابن وهب ليس له إلا روايته من موطإ مالك فعبارة الزركلي سليمة، والتعبير بذلك سائغ عند الأئمة، فهذا ابن الفرضي في ترجمة أحمد بن نصر من تاريخه ١/ ٦٣ يقول: «حدثني محمد بن حسن الزُّبيدي أنه سمع منه موطأ مطرف (كذا)».

وهذا ابن بشكوال في الصلة ١/ ٣١٠ يقول عن شرح الموطإ للقنازعي: «وجمع - أيضا - في تفسير الموطإ كتابا حسنا مفيدا، ضمنه ما نقله يحيى بن يحيى في موطإه، ويحيى بن بكير أيضا في موطإه».

لا حظ أنه يضيف الموطإ إلى ابن بكير، ويحيى بن يحيى مع أنهما راويان لموطإ مالك فقط.

* * *

٣٢٦- الأعلام ٤/١٤٩ ع٢ ابن عبدون، عبدالمجيد بن عبدالله بن عبدون (...-٥٢٩هـ).

في ترجمته ملاحظات:

- قوله: «اليابرتي» - بالتاء - وصوابه «اليابُري» بحذفها، نسبة إلى «يابرة» بلدة في غرب بطَلْيوس. وقد نبه على هذا العلاونة في النظرات ص/ ٨٣.

- أرخ الزركلي وفاته سنة ٥٢٩هـ=١١٣٥م كما في كشف الظنون ٢/ ١٣٢٩، وكذا قال ابن الزبير في صلة الصلة ٤/ ٤٣-٤٤: «وكانت وفاته بيابرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بيابرة». لكن يقول المحققان لكتابه: لعل ما عند ابن بشكوال هو الصواب. يعني سنة ٥٢٧هـ=١١٣٣م.

أقول: وهو الصحيح كما في فهرسة تلميذه القاضي عياض ص/ ٢٣٤ - وقد أشار إليه الزركلي في الهامش - والصلة لابن بشكوال ١/ ٣٧٠، والذهبي في السير ١٩/ ٦٠٠، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٦٠، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٩/ ٨٨.

ولا عبرة بما في فوات الوفيات لابن شاكر ٢/ ٣٨٨ أنه توفي سنة ٥٢٠هـ.

وقد قصَّر العلاونة في النظرات ص/ ٨٣ فاكتفى بما جاء في هامش الصلة ٢/ ٣٨٩: «وجد بهامش الأصل:

سنة تسع بلا شك، وكذا على قبره». ولم يزد.

قلت: وهذا تصحيف، صوابه: سنة سبع ـ بالباء ـ فصحف من نقلها.

وهل كان يخفى تاريخ وفاته على القاضي عياض الذي كان بينه وبين المترجم صحبة وصداقة، وبينهما مكاتبات عديدة كما صرح به عياض في الغنية؟

ـ قوله: «وله كتاب في «الانتصار لأبي عبيد البكري على ابن قتيبة»، صوابه: لأبي عبيد الهروي؛ علما بأن الذين ترجموا لابن عبدون ـ فيما رأيت ـ لم يزيدوا على أنه«انتصار لأبي عبيد» فيحتمل أنه الهروي أو غيره.

ولكن المعروف أن ابن قتيبة إنما صنف كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث» ـ وهو مطبوع ـ في الرد على أبي عبيد الهروي.

ثم رأيت ـ من بعد ـ محقق «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة الدكتور عبدالله الجبوري أشار في ص/ ١٦ أن قول الزركلي «أبي عبيد البكري» زلة قلم.

ولم يعدم أبو عبيد من يدافع عنه؛ مثل محمد بن نصر المروزي؛ فذكر السخاوي في فتح المغيث ٣/ ٤١٧ أنه كتب جزءا لطيفا رد فيه على ابن قتيبة، كما ذكر عن العراقي أنه قال: «إن ابن قتيبة كان كثير الغلط».

ومثل ابن عبدون المترجم.

قلت: وكتاب ابن عبدون هذا لم يذكره العلامة أحمد الشرقاوي إقبال رحمه الله في «معجم المعاجم»، مع أنه عرج على «معاجم غريب الحديث» في ص/ ٢٣-٣٦، وما يتعلق بها في ص/ ٣٨-٤١.

تنبيه:

ضبط «عبدون» ـ بالباء الموحدة قبل الدال المضمومة، آخره نون ـ كما ضبطه الزركلي، و كما هو معروف مشهور في كثير من المصادر، منها: الذخيرة لابن بسام ٢/ ٤٩٩، والغنية للقاضي عياض ص/ ٢٣٤، وقلائد العقيان لابن خاقان/ ١٤٥، وبغية الملتمس(١٥٧٠)، والمطرب لابن دحية ص/ ١٨٠، والمعجب للمراكشي ص/ ٧٥ و٩١و ١٦٤، والمغرب لابن سعيد ١/ ٣٧٤.

وقد غلِط من ضبطه بالياء المثناة «عيدون» كما فعل ابن العمادية في الذيل ٢/ ٤٥٠.

أو ضبطه «عيذون» ـ بالمثناة مع الذال المعجمة ـ كما فعل الذهبي في السير ١٩/ ٥٩٨، وتاريخ الإسلام ١١/ ٤٦٠.

وتحرف في الصلة ١/ ٣٧٠ إلى: «عبد ربه».

٣٢٧- الأعلام ٤/١٧٢ ع٣ الصِّقِلّي، عبدالهادي بن أحمد (... -١٣١١هـ).

نسبه الزركلي: «عبدالهادي بن أحمد، أبو التقى الحسيني الصِّقِلِّي: قاض من المعنيين بالتراجم... له «ذكر من اشتهر أمره وانتشر، من بعد الستين، من أهل القرن الثالث عشر ـ خ»...».

قال العلاونة في النظرات ص/ ٨٥: «سها الزركلي فأعاده في ج ٥/ ١٣٢ برسم: الفاطمي الصِّقِلِّي: الفاطمي (أو محمد الفاطمي) بن الحسين تـ١٣١١هـ. وفي كل من الترجمتين ما ليس بالأخرى ينظر: ترتيب الأعلام ٢/ ٧٢٣».

ثم علق أسفله بأن الرشيد نبه عليه في كتابه الإعلام ص/ ٩٥ من غير عزو إلى ترتيب الأعلام.

وأقول: لا والله ما سها الزركلي ولا أخطأ، بل أنت الذي سهوت وتجرأت عليه جهلا وتقليدا، كما أخطأ الرشيد في تقليده أيضا لزهير ظاظا في ترتيب الأعلام ٢/ ٧٢٣، الذي غره اتفاقهما في سنة الوفاة ـ مع نسبة كتاب الوفيات إليهما معا ـ فظنهما شخصا واحدا، وهو زعم مردود.

فالصواب أنهما شخصان، والسبب في اتحاد سنة وفاتهما أنهما رحلا معا للحج في تلك السنة، وكان هناك وباء، وبعد أداء الحج توفي محمد الفاطمي بمكة ودفن بالمعلاة، وأما شيخه القاضي عبدالهادي الصقلي فأدركته منيته بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع.

وقد كان عبدالهادي الصقلي المذكور، قاضي الجماعة بفاس، وهو شيخ محمد الفاطمي الصقلي وقريبه، فهو ابن خال والده، كان علامة محدثا مشاركا في كثير من العلوم. ترجم له عقب أبيه الكتاني في السلوة ١/ ١٤٨.

وقد ذكره الفاطمي الصقلي في وفياته «ذكر من اشتهر أمره وانتشر»، ونقل عنه مشافهة عدة مرات كقوله ص/ ٧٥«أخبرني شيخنا العلامة المشارك القاضي الأعدل أبو محمد سيدي عبدالهادي»، ونحو ذلك. وانظر ص/ ٨١ و٨٣ و١٠٢ و١٠٥ و١٥١.

وقد ترجم لهما ابن سودة في إتحاف المطالع ١/ ٣٢٠ بترجمتين متتابعتين.

وأما نسبة الوفيات«ذكر من اشتهر أمره وانتشر»، إليهما معا، فقد سبق الحديث عنها في التعليق على ترجمة الفاطمي الصقلي فراجعها.

* * *

٣٢٨- الأعلام ٤/٢٢٤ ع١ العربي (أو محمد العربي) بن الطيب (١٠٥٦-١١٠٦هـ).

قال العلاونة في نظراته ص/٨٧: «كرره في ج ٦: ٢٦٦ برسم ابن داود: محمد العربي بن داود (...- ١٣١٧هـ) أوقعه في ذلك اختلاف المصادر، والترجمة الأولى أوسع. انظر: ترتيب الأعلام ٢: ٧٣٠».

ثم علق في هذا الهامش قائلا: ثم جاء الرشيد الذي اطلع على هذا الكتاب واستفاد منه، لينبه على هذا التكرار من غير إشارة إليه. انظر: كتابه الإعلام ص/ ٩٧.

أقول بكل صدق: إن العلاونة يخبط هنا خبط عشواء، ويرتطم في جهالة شنعاء.

وانظر معي لتعرف كيف ذلك.

فإن الزركلي في الأعلام ٤/ ٢٢٤ ع١ ترجم لرجلين:

الرجل الأول: ـ العربي بن داود بن العربي بن محمد بن المعطي الشرقاوي (...-١٣١٦هـ) أبو حامد العُمري: فقيه مشارك في الأدب. له: «الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي»... إلخ نقلا من: دليل مؤرخ المغرب١/ ٢٣٨.

وهذا هو الذي كرره الزركلي في الجزء ٦/ ٢٦٦ برسم: محمد العربي بن داود بن العربي بن المعطى الشرقي (...-١٣١٧هـ)، فاضل مغربي، كانت له الرياسة في زاويتهم بأبي الجعد له: «الفتح الوهبي في مناقب الشيخ أبي المواهب العربي»....إلخ نقلا من إتحاف المطالع ١/ ٣٤٢.

وواضح من هذا لكل ذي عقل أن الترجمة الثانية مكررة للأولى، لا تختلف عنها إلا في تاريخ الوفاة بسنة فقط، وقد نبه الأستاذ الرشيد على كونه مكررا في كتابه: الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام ص/ ٩٧، وهو محق مصيب في ذلك.

الرجل الثاني: العربي(أو محمد العربي) بن الطيب بن محمد الحسني القادري(١٠٥٦-١١٠٦هـ)، فاضل متصوف.إلخ.

وهذا لا علاقة له بـ (العربي بن داود) ـ السابق ـ ولا يشتبه به، ولم يكرره الزركلي أبدا في أي موضع، ولكن العلاونة لفرط جهله يقول إن الزركلي كرره، ويصر على أنه هو نفسه محمد العربي بن داود (...-١٣١٧هـ)، فماذا تقول أنت؟

* * *

٣٢٩- الأعلام ٤/٢٥٦ ع٣ الحرَالّي، علي بن أحمد (...-٦٣٨هـ).

ذكره العلاونة في النظرات ص/ ٨٩ مشدد الراء، والصحيح: أنه بفتح الراء مخففة، وتشديد اللام المكسورة منسوب إلى قرية من عمل مرسية.

وذكر الزركلي في هامش ترجمته أن في رواية أنه توفي سنة ٦٣٧هـ=١٢٣٩م، وهذا هو الصحيح الذي عند ابن الأبار في التكملة ٣/ ٢٥١، والغُبْرِيني في عنوان الدراية ص/ ١٣٥، والذهبي السير ٢٣/ ٤٧، والتنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٣٥٧.

المجلد الخامس

٣٣٠- الأعلام ٥/٤٩ ع٢ عمر القزويني، عمر بن عبدالرحمن البَهْبَهائِي (...-٧٤٥هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ٩٧: «انظر: ترجمة أبو حفص القزويني: عمر بن علي بن عمر القزويني سراج الدين (٦٨٣-٧٥٠) ص/ ٥٦ فلعلهما واحد، وانظر كلام الزركلي في حاشية الترجمة الثانية، فإن كانت الترجمتان لواحد فلا شك أن الأخيرة هي الصحيحة. وانظر: طبقات القراء ٣/ ١٢٩٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٦٩٧، ومداخل المؤلفين ٣/ ١٢٦٨».

أقول: هذا كلام من لم يشم رائحة العلم والبحث، فليس بلازم أن كل متعاصرين اشتركا في الاسم أو النسبة إلى حرفة أو بلد أن يكونا شخصا واحدا؛ والحق أن المشار إليهما شخصان مختلفان من وجوه عدة:

* في الاسم والنسب: الأول عمر بن عبدالرحمن الفارسي البهبهاني القزويني، فهو فارسي وأبوه يسمى عبدالرحمن.

والثاني عمر بن علي بن عمر القزويني الواسطي نشأة، البغدادي سكنا؛ فأبوه يسمى عليا، وكان إمام جامع الخلافة العباسية ببغداد.

* في المولد والوفاة: الأول توفي سنة ٧٤٥هـ شابا عن ٣٧ أو ٣٨ سنة؛فيكون عاش مابين (٧٠٧-٧٤٥) كما أطبق عليه مترجموه مثل الداودي٢/ ٥، وابن العماد ٨/ ٢٤٩ وغيرهما.

والثاني ولد سنة ٦٨٣هـ وتوفي سنة ٧٥٠هـ من دون شك، فيكون عاش ٦٧ سنة مابين (٦٨٣-٧٥٠) فقد ولد قبل الأول بثلاثين سنة، وعاش بعده ٥ سنين.

* في التخصص: أن الأول يغلب عليه التفسير ذكره الداودي في طبقات المفسرين ٢/ ٥، والأدنهوي في طبقاته ص/ ٣٨٠، ومن كتبه: الكشف عن مشكلات الكشاف للزمخشري.

وترجمه ابن العماد في الشذرات ٨/ ٢٤٩، وذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٨٠، والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٧٨٩.

ونسب له البغدادي كتابا آخر «نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بعلم المنطق».

والثاني يغلب عليه الإقراء والحديث والإسناد، وهو أشهر من السابق، ترجمه الذهبي في طبقات القراء(ط: تركيا) ٣/ ١٥١٢، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٥٩٤، والفاسي في ذيل التقييد ٣/ ٢٣١، وفي تعريف ذوي العلا ص/ ٧٩، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ١٠٦، وابن قاضي شهبة في تاريخه ٢/ ٦٩٧، والسيوطي في طبقات الحفاظ ص/ ٥٢٦، وفي ذيل تذكرة الحفاظ ص/ ٣٥٨، والكتاني في فهرس الفهارس ٢/ ٩٤٤.

* في المؤلفات: الأول له كتابان: «الكشف عن مشكلات الكشاف للزمخشري» و«نصيحة المسلم المشفق لمن ابتلي بعلم المنطق».

والآخر: له مشيخة ـ وقد طبعت بتـ: عامر حسن صبري ـ، وأجزاء حديثية منها: أربعون حديثا، وجزء من حديث النجم الربعي البغدادي، وجزء في أحاديث استخرجها من مشكاة المصابيح وحكم عليها بالوضع.

وانظر: مشيخة السراج القزويني بتـ: عامر حسن صبري ص/ ١٩-٢٠.

وهذا مثال لما يعرف عند المحدثين بالمتفق والمفترق، وهو نوع مهم، والعلم به متأكد، ولذا أفرده غير واحد بتأليف مستقل.

منهم الخطيب البغدادي الذي قال في أول كتابه ١/ ١٠٥: «فإني ذاكر في كتابي نوعا من علم الحديث، قد يقع الإشكال في مثله على من لم ترتفع في العلم رتبته، ولم تعلُ في تدبيره طبقته، وهو بيان أسماء وأنساب وردت في الحديث متفقة متماثلة، وإذا اعتبرت وجدت متفرقة متباينة، فلم يؤمن وقوع الإشكال فيها، ولو في بعضها لاشتباهها وتضاهيها.

وقد وهم غير واحد من حملة العلم المعروفين بحسن الحفظ والفهم في شيء من هذا النوع الذي ذكرناه، فحدانا ذلك على أن شرحناه ولخصناه».

وقال السخاوي في فتح المغيث ٤/ ٢٨٥: «وهو نوع جليل يعظم الانتفاع به، ... وفائدة ضبطه الأمن من اللبس، فربما ظن الأشخاص شخصا واحدا».

وقد اضطرب كحالة في معجم المؤلفين فترجم للأول الفارسي في ٢/ ٥٦٠ ثم له ترجم ثانية في ٢/ ٥٦١ لكنه وضع له تاريخ مولد ووفاة السراج القزويني، ثم ترجم للسراج القزويني على الصواب في ٢/ ٥٦٨.

* * *

٣٣١- الأعلام ٥/٣٢٦ع١ الذهبي، محمد بن أحمد عثمان (٦٧٣-٧٤٨هـ).

قال النظرات ص/١٠٩: «وعدَّ من مؤلفاته: العبر في خبر من غبر»، والصحيح (...من عبر) بالعين المهملة؛ فالغابر الباقي والعابر الذاهب وهو ما أراده الذهبي، وقد ظن محقق العبر أن الغابر هو الماضي، وهو الشائع في عربيتنا المعاصرة. وانظر: أشتات مؤتلفات/ ١٨٩».

أقول: سبق لنحو هذا الكلام الدكتور بشار عواد في كتابه الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام ص/ ١٧٨ فقال عن العبر: «وطبع في الكويت باسم «العبر في خبر من غبر» ـ بالغين المعجمة ـ وهو وهم».

واكتفى بتعليله تعليلا لغويا.

ولامناص لمن أنكر كونه بالغين المعجمة ـ كان العلاونة أو غيره ـ من أمرين: إما أن يأتي بنص من الذهبي نفسه أنه قيده بالعين المهملة، أو يأتي بنسخة عتيقة من الكتاب كتبت فيها العين مهملة، أو نقل من كتب التاريخ التي ذكرته بالعين المهملة أولا.

ثم عليه إثبات أن لفظ «غبر» لا يصح في هذا السياق من جهة اللغة ثانيا.

فأما صحتها من حيث اللغة ـ وهو الذي أنكروه ـ فلا جدال فيه، ومن أنكر جوازها إنما دل على جهله بالعربية، وأنا أحفظ من زمن الصبا أن لفظ «الغابر» من الأضداد تستعمل في الماضي، كما تستعمل في الباقي.

وحسبك ما في اللسان ١١/ ٦ بداية مادة (غبر).

: «غبر الشيء يغبر غبورا: مكث وذهب، وغبر الشيء يغبر أي: بقي، والغابر: الباقي، والغابر: الماضي وهو من الأضداد، قال الليث: وقد يجيء الغابر في النعت كالماضي».

ثم ذكر الحديث عن النبي ﷺ «كان يحدر فيما غبر من السورة»[(١)].

وقال: قال الأزهري: يحتمل الغابر هنا الوجهين ـ يعني الماضي والباقي ـ فإنه من الأضداد قال: والمعروف الكثير أن الغابر الباقي».

ومن الشواهد على كون «الغابر» يأتي للدلالة على الماضي قول الأعشى يهجو علقمة بن علاثة وهو في اللسان، وفي ديوانه ص/ ٩٥:

عضَّ بما أبقى الـمَواسِي[(٢)] له   مِنْ أُمِّهِ في الزَّمَنِ الغابِرِ

---

(١) رواه النسائي بنحوه من حديث عائشة (١٦٤٩).

(٢) المواسي: جمع موسى، آلة حلق الشعر.

يعني الزمن الماضي.

وأما من حيث النقل؛ فقد ورد بالغين المعجمة في الوافي بالوفيات ٢/ ١٦٤، وأعيان النصر ٤/ ٢٩١، والشذرات ٨/ ٢٦٧.

المجلد السادس

٣٣٢- الأعلام ٦/٦ ع٣ النَّهروالي، محمد بن أحمد (٩١٧-٩٩٠هـ).

ذكر العلاونة في كتابه ذيل الأعلام ص/ ٢٤٦، ثم أعاده في النظرات ص/ ١١١ أن ولادة القطب النهروالي كانت سنة ٩٠٠هـ.

والصواب أنها كانت ٩١٧هـ=١٤١١م كما في عدد من المصادر: الكواكب السائرة ٣/ ٤٠ ونزهة الخواطر ١/ ٤٠٥، ومقدمة حمد الجاسر للبرق اليماني ص/ ١٦.

وانتقد على الزركلي تاريخ وفاة القطب سنة (٩٨٨هـ)، والزركلي مسبوق في ذلك بعدد من المؤرخين مثل الشوكاني ٢/ ٥٧، وحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ١٢٦، وغيرهما فوجب الإنصاف والبيان، وإن كان الصواب معه، وما ذهب إليه الزركلي مرجوح.

* * *

٣٣٣- الأعلام ٦/ ٣٦ ع١ ابن خلَفُون، محمد بن إسماعيل (٥٥٥-٦٣٦هـ).

ضبطه العلاونة في الذيل ٢/ ٢٤٧ بتسكين اللام - تبعا للزركلي - وهو خطأ صرف، قبيح شنيع!!

وقد شاهدته مرارا في المخطوطات العتيقة مقيدا بفتح اللام، وكذا ضبطه العلامة الدكتور عبدالسلام الهراس في تحقيقه للتكملة ٢/ ١٤١.

ثم رأيت الأستاذ عبدالعزيز الساوري نص على أنه بفتح اللام وليس بتسكينها انظر: مجلة آفاق التراث ع١٤/ سنة ١٤١٧هـ ص/ ٧٢.

ويتأيد هذا بما جاء في قصيدة أبي أمية إسماعيل بن سعد التي أثنى فيها على كتابه التقريب في علوم الحديث للمترجم؛ قال:

يابن إسماعيل قرَّتْ بك عَيْنا خَلَفُونِ
بك أحيا ذكرَه الخا لِقُ من بعد الـمَنُونِ

وينظر: الذيل والتكملة ٦/ ١٣١.

ثم قال العلاونة: أحصى من مؤلفاته (كتاب فيه أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي) و(شيوخ مالك) قال: وظاهر أنهما كتاب واحد.

أقول: وهذا من قلة الاطلاع، وأين أنت من اطلاع العلامة الزركلي ومعرفته بالكتب والمصنفات؟

والكتاب طبع في مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٤٠٩هـ ١٩٩٠م بت: محمد زينهم عزب، وهي طبعة سيئة مشوهة.

ثم أعاد تحقيقه أخونا الدكتور رضا بوشامة الجزائري، وطبع مؤخرا بتحقيقه في أضواء السلف ط١، ١٤٢٥هـ.

والعنوان المثبت في المخطوطة (كتاب فيه أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي ـ رضي الله عنه وأرضاه بمنه ـ).

وثانيا: أثبت الزركلي وفاته سنة ٦٣٦هـ ـ كما وقع في عدد من المصادر منها التكملة ٢/ ١٤١ ـ لكن نبه في الهامش أنه وجدت كتابة بخطه مؤرخة سنة ٦٥٥هـ قال: فلعل الصواب في وفاته سنة ٦٥٦هـ، وليحقق؟.

ولكن العلاونة لم يحقق شيئا، وتهرب كعادته!!

لا خيل لديك تهديها ولا مال   فليسعف النطق إن لم يسعف الحال

والصواب أن صواب قراءة التاريخ الذي ذكره الزركلي في الهامش سنة ٦٢٦هـ، وليس سنة ٦٥٦هـ كما قرأه الزركلي رحمه الله.

* * *

٣٣٤- الأعلام ٦/ ٤٦ ع٣ ابن دُقماق، محمد بن أيدمر العلائي(...- بعد ٦٩٤هـ).

هكذا أرخ وفاته بعد سنة ٦٩٤هـ، وهو تاريخ انتهائه من كتابه «الدر الفريد» المحفوظ بخطه في خزانة الفاتح باستنبول كما ذكره الزركلي، ومشى على هذا قبله إسماعيل باشا في هدية العارفين ١/ ١٣٨ وإيضاح المكنون ١/ ٤٤٧.

ولكن كحالة في معجم المؤلفين ٣/ ١٤٩ يقول: كان حيا قبل سنة (٦٤٠هـ=١٢٤٢م) نقلا من: أعيان الشيعة للعاملي ٤٣/ ٣٣٥ والله أعلم.

والظاهر أن «آيدَمُر» يلفظ بمد الهمزة في أوله كما في إيضاح المكنون وغيره.

ثانيا: ذكر الزركلي في كتبه «ترجمان الزمان في تراجم الأعيان ـ خ» الجزء الثالث عشر منه بخطه في مكتبة أحمد الثالث بطوبقبو سراي الرقم (٢٩٢٧) (١٤٩ ورقة).

أقول: هذا وهم من الزركلي ﷺ، وإنما كتاب ترجمان الزمان لابن دقماق المؤرخ المشهور، صارم الدين إبراهيم بن محمد بن آيدَمُر بن دقماق القاهري الحنفي (٧٤٥-٨٠٩هـ).

الذي ترجمه ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة ص/ ١٨٢، وإنباء الغمر٢/ ٣٦٠، وفي معجمه ٣/ ١٧، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ١٢١ وغيرهم، بل ترجمه الزركلي نفسه في الأعلام ١/ ٦٤ ع١، وذكر هذا الكتاب في ترجمته.

ثالثا: إذا اتضح هذا، فلا بأس أن نعرج على تعليق العلاونة في النظرات ص/ ١١٤ حيث قال: «خلط الزركلي بين ابن دقماق المؤرخ صاحب كتاب «ترجمان الزمان» والمتوفى سنة ٨٣٢هـ، وبين ابن دقماق الأديب صاحب كتاب «الدر الفريد»، والمتوفى سنة ٧١٠هـ، أوقعه في هذا الخلط أن اسم كلاهما محمد بن أيدمر أفادنا بذلك أستاذنا الدكتور وليد محمود خالص».

أقول في هذا الكلام عدة أشياء:

أولا: أن الزركلي لم يخلط بين الترجمتين، وإنما سها فنسب لهذا الرجل كتاب «ترجمان الزمان»، وقد سبق أن نسبه لمؤلفه الحقيقي في ترجمته ١/ ٦٤، ونسبته إلى الخلط بين الترجمتين فيها تجاوز.

ثانيا: ابن دقماق المؤرخ ترجم له الزركلي في الأعلام ١/ ٦٤ فأين معرفتك بالأعلام وتمرسك به، وأنك قرأته مرات؟

ثالثا: أن ابن دقماق المؤرخ توفي يقينا سنة ٨٠٩هـ بإجماع المؤرخين، ولم يذكر قط في أي تاريخ من التواريخ أنه توفي سنة ٨٣٢هـ، فهذا بلا شك غلط محض لقنته من شيخك المبجل.

رابعا: أن ابن دقماق المؤرخ مشهور ليس بالذي يحتاج أن يؤخذ تاريخ وفاته من أستاذ أو مدرس؛ فقد ترجمه المقريزي في درر العقود ١/ ١٠١، وابن حجر في ذيل الدرر الكامنة ص/ ١٨٢، وإنباء الغمر٢/ ٣٦٠، وفي معجمه٣/ ١٧، والعيني في عقود الجمان (مخ)، وابن تغري بردي في المنهل الصافي ١/ ١٣٨، ومختصره الدليل الشافي ١/ ٢٥، والسخاوي في الضوء ١/ ١٤٥، والسيوطي في حسن المحاضرة١/ ٣٢١، فهذه تسعة مصادر لترجمته إلى مطلع القرن العاشر، ولو سردنا من ترجمه بعد ذلك إلى القرن الرابع عشر لطالت القائمة، وكان يكفي العلاونة ـ إذ كان من العجز والكسل بهذه المنزلة ـ أن يفتح الأعلام للزركلي ١/ ٦٤ ع١، أو ينظر في معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٥٨ ليجد بغيته.

خامسا: ابن دقماق الأديب صاحب الدر الفريد ـ كما سبق ـ لم تعرف وفاته على جهة التحديد إنما كان حيا سنة ٦٩٤هـ؛ فمن أين لك أو لشيخك المكرم أنه توفي سنة ٧١٠هـ؟

سادسا: قوله «أن اسم كلاهما محمد بن أيدمر» [كذا قال: وصوابها لغة «أن اسم كليهما» ـ المثنى والملحق به ينصب ويجر بالياء في الأفصح] ليس بصحيح؛ فالمؤرخ اسمه: إبراهيم بن محمد ـ كما سلف ـ والثاني: محمد بن أيدمر ـ والصواب أن يقول: لأن كل واحد منهما يعرف بابن دقماق.

فانظر وتأمل ـ رعاك الله ـ هذه الأسطر الثلاثة كم فيها من الدعوى والتبجح، والتعالم ثم انظر في المقابل كم فيها من الجهالات، وما تتضمنه من الأوهام!! مما يدلك على أنه ليس هناك لا معرفة واسعة تشفع، ولا أدب جميل يستر؛ إنما كانت أشياء يلقفها من أفواه بعض الأفاضل من غير فهم ولا وعي، وسرعان ما يلقي بها...

* * *

٣٣٥- الأعلام ٦/٨٣ع١ ابن فُورَك، محمد بن الحسن (...-٤٠٦هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/١١٧: «ابن فُورَك، محمد بن الحسن، نسب إليه الزركلي كتاب النظامي القوامي متابعا كحالة ٩/ ٢٠٨ وبروكلمان ٣/ ٢١٩ وإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٦٠، وسزكين ١/ ٣/ ٥٣.

والصواب أنه لسبط ابن فورك هذا، واسمه: «أحمد بن محمد أبو بكر الفورَكِي»».

أقول: كيف ينقل الزركلي من كحالة، هل يعقل هذا؛ المعروف أن كحالة يعتمد ويتابع الزركلي ويحيل إليه، وربما كان مصدره الوحيد؛ أما كون الزركلي يتابع كحالة فهذا لا يوجد إلا عند العلاونة.

وقد سبق الكلام على نسبة «النظامي» لابن فورك فانظر ص/ ١٢٨ (١٩٣).

* * *

٣٣٦- الأعلام ٦/١١٣ع٣ الشنقيطي، محمد الخضر بن عبدالله (...-١٣٥٣هـ).

فات الزركلي أن يذكر في مصنفاته «كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، وهو أعظم كتبه وأجلها.

وقد طبع في الأردن، دار البشير، سنة ١٤٠٨هـ، ثم طبع في مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٤١٥هـ في ١٤ مجلدا، مع الفهارس.

وفات العلاونة أن يُنَبِّه عليه.

كما فاته التنبيه على الاختلاف في وفاته، فبعضهم يجعلها سنة ١٣٥٤هـ كما في معجم المؤلفين الشناقطة/ ٦٤، وهو التاريخ الذي اعتمده نجل المترجم الشيخ محمد الأمين (ت١٤١٠هـ) ـ وزير المعارف السابق في الأردن ـ في تقديمه لشرح البخاري المذكور ١/ ٨.

٣٣٧- الأعلام ٦/١٢٦ ع١ محمد رشيد رضا (١٢٨٢-١٣٥٤هـ).

قال: «واعترضه في دمشق، وهو يخطب على منبر الجامع الأموي».

وتعقبه الأستاذ محمد دهمان ﷺ ص/ ٣٣٩: «الصواب أنه لم يكن يخطب على منبر دمشق، وإنما كان يتكلم في الإصلاح على كرسي ككرسي الوعاظ، ومثل هذه التهمة نسبت إلى الإمام أحمد ابن تيمية بأنه كان يخطب على المنبر، والحقيقة أنه كان يتكلم في مسائل دينية على كرسي ككرسي الوعاظ الذي يكون عادة في المساجد».

ولم يتعقبه العلاونة مع أنه كلام موهم؛ لأن ما نسب إلى ابن تيمية لم يصح أساسا البتة، لا على منبر، ولا على كرسي عادي، ولا على هيضورة، إنما كان شيئا حكاه ابن بطوطة، ولم يثبت كما هو معروف من تاريخ ابن تيمية، فكان الواجب التنبيه عليه، وأنه سبق قلم من الأستاذ دهمان.

* * *

٣٣٨- الأعلام ٦/٢٠٣ ع٣ البرزنجي، محمد بن عبدالرسول (١٠٤٠-١١٠٣هـ).

قال العلاونة في نظراته (يرد على الرشيد)ص/ ١٣:

«تحريفه لنص الزركلي ليخطئه من ذلك ما جاء في تصحيحه لما جاء (كذا! وتأمل البلاغة!!!) في ترجمة البرزنجي؛ محمد بن عبدالرسول الحسني البرزنجي ٦/ ٢٠٣ حيث قال ـ يعني الأستاذ الرشيد ـ في كتابه ص/ ١٣٥: «قلت: أورد المؤلف في نفس الصفحة نموذجا من خط المترجم وجاء فيه (الحسيني)».

ثم قال العلاونة: «إليك نص الزركلي الذي لواه الرشيد: «قلت(الزركلي): اقتبست هذه الجملة لما توحيه من أنها بخطه.ثم رأيت في سطور بعدها، خطأ يستبعد وقوعه فيه، ككلمة «سيد العباد» جاءت (سيد المعباد) و(جعلها) جاءت (جلعا) فترجح أنه من خط أحد النساخ...».

أشهد أن العلاونة رجل فارغ من العلم، مشلل من المعرفة...

وليفهم القارئ ما أقول فهاهنا أمران، لا ثالث لهما عند الزركلي:

ـ نموذج الخط كتب فيه (الـحُسَيني) ـ بضم الحاء..

ـ وصلب الترجمة فيه (الحَسَني) ـ بفتح الحاء..

والرشيد يلمح هنا أن في النموذج من الخط المثبت مكتوب (الحسيني)، وفي صلب الترجمة نَسَبَهُ الزِّركلي (الـحَسَني)، فأحدهما غلط، فكيف لم يفطن الزركلي لهذا الإشكال! ولم يبين الصحيح منهما؟.

هذا مؤدى كلام الرشيد، ولكن العلاونة لجهله، وضعف فهمه لم يدرك مغزى هذا الكلام، لأني أظن أنه لا يعرف الفرق بين الحسني والحسيني، أما أن يعرف كون العلامة البرزنجي بالذات من أحدهما فهذا كبير عليه!!

ودليلي على هذا أنه لم ينتقد هذا الوهم على الزركلي في ذيليه الأول والثاني، ثم في نظراته، مع شدة الحرص، وكبير التنطع في النقد والاستدراك حتى ذهب يستدرك عليه أن فلانا روى له الترمذي، وروى له البخاري، أو أصحاب السنن، وكأن الزركلي كان يؤلف في علم الجرح والتعديل، وفي رجال الكتب الستة.

وانظر: الصفحات التالية من نظراته ص/ ٥٧-١٦٢-١٦٣-١٦٤-١٦٥-١٦٦-١٦٧. كما سبق التنبيه عليه في المقدمة.

والحقيقة أن الصحيح ما ورد في النموذج الخطي المثبت - الحُسيني - خلاف ما أثبت الزركلي في صلب الترجمة - فالبرزنجي موسوي حُسيني كما ورد في مراجع ترجمته الكثيرة، وكما هو مبين فيما كتبه عنه المؤرخون، وسبق أن نبهت عليه في موضعه.

* * *

٣٣٩- الأعلام ٦/ ٢٢١ ع٣ الإسكافي، محمد بن عبدالله (...-٢٤٠هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٢٦: «نسب له نقض العثمانية للجاحظ، والذي في السير ١٠/ ٥٥١: «نقض كتاب حسين النجار» فليحقق. والنجار مترجم له في الأعلام ٢/ ٢٥٣».

أقول: كتاب العثمانية للجاحظ مطبوع بتحقيق: عبدالسلام هارون، وقد قرأناه مرارا وتكرارا، ولو كان العلاونة، وقف عليه وقرأه لأغناه عن هذا التعليق الدال عن الجهل، وقلة الاطلاع!

ومن كان بهذه المثابة من الضعف العلمي، وضيق النظر لا يحق له أن ينبري لنقد كتاب الزركلي ويرد عليه، أليس هذا من عجائب الدهر...

وقد تكلم محقق العثمانية العلامة عبدالسلام هارون في المقدمة عن نقض الإسكافي لها ص/ ١٠-١١.

فقال: «لذلك وجدنا العثمانية تلقى من ينقضها في حياة الجاحظ. ومن العجب أن الذي ينقض العثمانية هو شيخ من شيوخ المعتزلة البغداديين ورؤسائهم، وأهل الزهد والديانة منهم... وذلك الناقد هو أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي».

ثم ذكر المحقق عن القاضي عبدالجبار قوله: «كان أبو جعفر (الإسكافي) فاضلا عالما، وصنف سبعين كتابا في علم الكلام. وهو الذي نقض كتاب العثمانية على أبي عثمان الجاحظ (في حياته).

ودخل الجاحظ سوق الوراقين ببغداد، فقال: من هذا الغلام السوادي الذي بلغني أنه تعرض لنقض كتابي؟ وأبو جعفر جالس فاختفى منه حتى لم يره».

وقد أحسن المحقق في جمع بعض نصوص نقض الإسكافي على الجاحظ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ووضعها في نهاية كتاب العثمانية من ٢٨١ إلى ص ٣٤٣.

والإسكافي يقر بالفضل للجاحظ يقول ص/ ٣٠٢: «إن مثل الجاحظ، مع فضله وعلمه، لا يخفى عليه كذب هذه الدعوى وفسادها، ولكنه يقول ما يقول تعصبا وعنادا».

تنبيه: أخذ الزركلي ترجمة الإسكافي من مصدرين فقط: خطط المقريزي ٢/ ٣٤٦، ولسان الميزان ٥/ ٢٢١، وهما مصدران متأخران.

ولعل أفضل ترجمة للإسكافي تلك التي سجلها له النديم في فهرسته ص/ ٢١٣ وسرد فيها كثيرا من مصنفاته، ومنها:

- كتاب النقض لكتاب حسين النجار.
- كتاب نقض كتاب ابن شبيب في الوعيد.
- كتاب التمويه نقض كتاب حفص.
- كتاب على النظّام في أن الطبعين المختلفين يفعل بهما فعلا واحدا.
- كتاب الرد على من أنكر خلق القرآن.

ومن العجيب أن النديم لم يذكر من ضمنها نقض العثمانية.

وترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٤١٦ ترجمة قصيرة (له تصانيف معروفة)، قبسها منه السمعاني في الأنساب ١/ ١٤٩.

وقفـــة:

ترجم الصفدي في الوافي بالوفيات بهذه التسمية لرجلين: محمد بن عبدالله الإسكافي، ولم يذكر لهما تاريخ ولادة ولا وفاة.

ترجم للأول في ٣/ ٣٣٦ ولم يذكر له سوى بعض الأشعار فقط نقلا عن الثعالبي في تتمة اليتيمة ص/ ٢٣١ (ط مفيد قميحة).

ويظهر من سياق حديث الثعالبي (ت٤٢٩هـ) عنه أنه معاصر له.

فهو يقول في في ص/ ٢٣١: «سمع قولي في كتاب المبهج: «كأن ورق النَّرجِس وَرِق، وعَيْـــــــنُـــــه عَيْنٌ» فنظمه بقول:

ونرجس قُدَّ له القد من زبرجد في قدر شبرين

فالورَق الغض مصُوغ له من ورِق، والعين من عين»

وفي ص/ ٢٣٢ يكرر عبارة «وأنشدني لنفسه» ثلاث مرات. فهذا معاصر للثعالبي بدون شك.

وترجم للثاني: بعده مباشرة ٣/ ٣٣٧ بنفس الاسم، ووصفه بـ«الخطيب اللغوي»، وذكر أنه من أصحاب الصاحب ابن عباد (٣٢٦-٣٨٥هـ).

وذكر له عدة كتب مثل:

- كتاب الغرة، في الأدب.
- كتاب مبادئ اللغة، وهو أشهر كتبه.
- كتاب غلط كتاب العين.
- كتاب شواهد سيبويه.
- كتاب نقد الشعر.
- كتاب درة التنزيل وغرة التأويل.
- كتاب لطف التدبير في سياسات الملوك.

ولم يؤرخ الصفدي وفاته أيضا، لكن ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٨/ ٢١٤ ووصفه بـ«خطيب القلعة الفخرية»، وذكر بعض مؤلفاته، ثم ورخ وفاته سنة ٤٢٠هـ، وتبعه الزركلي في الأعلام ٦/ ٢٢٧.

ويظهر لي بعد التأمل والمراجعة أن الإسكافي هذا رجل واحد، وكرره الصفدي بناء على اختلاف المصادر المنقول عنها، وتباين مقاصدها، فالثعالبي لم يبال بذكر مولده، ولا وفاته، ولا كتبه، بل اقتصر على بعض شعره، ولكن فهمنا من كلامه أنه معاصر له (توفي الثعالبي سنة(٤٢٩هـ)، لكن صاحب معجم الأدباء، سمى مؤلفاته، وسرد بعض أخباره، وأرخ وفاته سنة ٤٢٠هـ.

وتلاحظ أنهما متفقان في الاسم والنسب والصفة، والعصر مما يؤكد أنه رجل واحد، اقتصر الثعالبي من ترجمته على جانب معين، وياقوت على جانب آخر مما جعل الصفدي يظنه رجلين، ويترجم له مرتين، ورأيت

الصفدي وقع له مثل هذا في ترجمة قوام السنة؛ إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥هـ) فترجمه في الوافي ٩/ ٢٠٨ ثم أعاده مختصرا بعد صفحتين في ٩/ ٢١١، ويحصل له مثل هذا في مواضع عديدة، وراجع مقدمة ذم الثقلاء لابن المرزبان ـ منشورات الجمل ـ ص/ ١١.

* * *

٣٤٠- الأعلام ٦/ ٢٢٢ ع٣ المُخرِّمي، محمد بن عبدالله (...-٢٥٤هـ).

كذا أرخ الزركلي وفاته، ونقل الذهبي في السير ١٢/ ٢٦٧ ابن حبان أنه قال: «مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بقليل أو بعدها».

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٢٧: «والمخرِّمي: نسبة إلى مخرمة بن نوفل».

قلت: هذا غلط قبيح، ولو قرأ الترجمة كاملة لما فاه بهذه الجملة التي دلت على جهله، ولكنه لم يقرأها أو قرأها في عجلة ليلتقط ما يخالف به الزركلي.

فقد ذكر الذهبي في ترجمته ـ في السير ١٢/ ٢٦٦ وفي تاريخ الإسلام ٦/ ١٧٩ ـ حكاية عن عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال لي أبي: كتبتَ حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: «كنا نغسل الميت، منا من يغتسل ومنا من لم يغتسل»؟ قلت: لا.

قال: في المخرِّم (تأملْ) شاب ـ يقال له ـ محمد بن عبدالله يحدث به عن أبي هشام المخزومي عن وهيب فاكتبه عنه.

فقوله: «في المخرِّم شاب» يدل على أن المخرم مكان معروف، وليس نسبة إلى شخص، فهذا على الأقل يجعل الباحث يستأني ويتأكد.

والعجيب أن محقق هذا الجزء من السير الأستاذ صالح الأسمر ضبطها في الهامش ١٢/ ٢٦٥ وبين أن محقق العبر ٢/ ٦ أخطأ في ضبطها، وجعلها نسبة إلى مخرمة بن نوفل.

وأن الصواب المُخرِّمي: نسبة إلى محلة معروفة ببغداد.

قال السمعاني في الأنساب ١١/ ١٧٩: «المُخَرِّمي: ـ بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة، وتشديد الراء المكسورة ـ هذه النسبة إلى المُخَرِّم وهي محلة ببغداد مشهورة، وإنما قيل له: المخرم لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به قاله ابن الكلبي». ثم سرد جماعة من المنسوبين إليها، وفيهم المخرمي المذكور.

وقال الذهبي في المشتبه ص/ ٥٧٧: «المخرمي: نسبة إلى المخرم محلة ببغداد، منها الحافظ أبو جعفر محمد

بن عبدالله بن المبارك».

وحددها أكثر الحافظ ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٨/ ٨٠ فعلق على قول الذهبي «محلة ببغداد» بقوله «من شرقيها، وهي بين الرصافة ونهر معلى خربها الإمام الناصر».

* * *

٣٤١- الأعلام ٦/ ٢٣٠ ع٣ الحَرَّاني، محمد بن عبدالله (...-٥٦٠هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٢٧:

«ولعل الصحيح: ابن الحراني، كما في المقصد الأرشد ٢/ ٤٢٢، وهو من مراجعه مخطوطا، وعلماء الحنابلة/ ١٢٩».

أقول: ما ذكره الزركلي أيضا صحيح، وعليه مشى الذهبي في السير ٢٠/ ٣٥٣، والصفدي في الوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠ وغيرهما.

* * *

٣٤٢- الأعلام ٦/ ٢٦٤ ع٢ المسفيوي، محمد بن عثمان المراكشي (...-١٣٦٤هـ).

قال العلاونة في ذيل الأعلام ٢/ ٢٥٠:

«المسفيوي، محمد بن عثمان المسفيوي المراكشي (١٣٦٤) أعاد ذكره مرتين:

الأولى: محمد بن محمد المسفيوي المراكشي (١٣٦٤) ج٧ ص٨٣ والأخرى برسم: ابن المؤقت: محمد بن محمد المسفيوي المراكشي (١٣٦٤) ج٧ ص٨٤.

ثم قال في النظرات ص/ ١٣٠: «محمد بن عثمان(...-١٣٦٤هـ) كرره في ٧/ ٨٣ برسم المسفيوي: محمد بن محمد (...-١٣٦٤هـ)». انتهى كلامه، ولم يزد حرفا واحدا.

أقول: وهذا تخليط قبيح شنيع يغيظ العالم الباحث....

وليس الزركلي من الغفلة لهذه الدرجة بحيث يخلط ثلاث تراجم في ترجمة واحدة.

والصواب الذي لا مرية فيه أن ما كتبه الزركلي في الترجمة الأولى ٦/ ٢٦٤: محمد بن عثمان المسفيوي المراكشي (١٣٦٤هـ) صحيح، وليس فيه ما ينتقد إلا تاريخ الوفاة؛ فقد نص الجراري في التأليف ونهضته ص/ ١٧٠ أنها كانت سنة ١٣٦٥هـ؛ بسبب صدمة نفسية أصابته إثر اتهامات وُجهت إليه من طرف الوطنيين، ولعل هذا أصح. في حين نجد القيطوني بيض لوفاته في معجمه ص/ ٣٢٢ والله أعلم.

وأما الترجمة الثانية، فهي لابن المؤقت [: ابن المؤقت: محمد بن محمد المسفيوي المراكشي (١٣٦٤)] وذكر فيها بعض كتبه، ولكن أرخ موته بتاريخ ابن عثمان السابق سنة (١٣٦٤هـ) وهو سبق قلم.

والصواب أن وفاة ابن المؤقت كانت سنة ١٣٦٩ كما ذكر الزركلي بعد ذلك ٧/ ٨٤ [1].

والأخيرة وهي الثالثة ليس فيها ما ينتقد فهي ترجمة صحيحة لابن المؤقت المراكشي.

فخلص من هذا أن هناك رجلين: محمد بن عثمان المسفيوي (١٣٦٤هـ)ترجم له ترجمة صحيحة غير أنه تاريخ وفاته مختلف فيه - فقيل: توفي سنة ١٣٦٤هـ، وقيل ١٣٦٥هـ.

والثانية لابن المؤقت المراكشي - (وليست لمحمد بن عثمان المسفيوي كما ظن العلاونة لاتحاد تاريخ الوفاة أو نقلا من زهير ظاظا) - المعروف غير أنه جعل تاريخ وفاته نفس تاريخ وفاة ابن عثمان السابق!! فظن العلاونة أنه تكرر.

والثالثة لابن المؤقت كررها على الصواب مرة واحدة. فهما رجلان مفترقان.

والعلاونة بجهله ظنهما واحدا، ولم يفرق بينهما، وأنى له ذلك وقد أتى عليه الموتان البطالة واللجاجة، فقال: إن الزركلي كرره مرتين.

ويراجع القارئ ضرورة كتاب التأليف ونهضته بالمغرب للجراري؛ فقد ترجم لابن عثمان ص/ ١٦٩-١٧٠، ثم ترجم لابن المؤقت ص ٢١٥-٢١٧.

* * *

٣٤٣- الأعلام ٦/ ٢٨١ ع١ ابن عسكر، محمد بن علي بن الخضر (...-٦٣٦هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٣١: «سمى من كتبه «الإكمال والإعلام». وقال: «في تراجم بعض أعلام مالقة، مات قبل إتمامه، فأكمله ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس».

ثم قال في ص/ ١٣٢: «والكلام الدقيق أن كتاب ابن خميس الذي نشره الدكتور صلاح جرار باسم «أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والأخبار». هو كتاب مستقل عن كتاب ابن عسكر، وإن كان يتمم ما بدأه ابن عسكر.

والمألوف عندنا أن تكون الصلة أو التكملة أو الذيل في مؤلف مستقل عن المؤلف الأصلي الذي جرى

---

(١) وعند القيطوني وفاته سنة ١٣٧٠هـ.

تذييله أو تكملته، ولهذا السبب نجد كثيرا من المؤلفات العربية عنوان: الصلة، الذيل، التكملة، التتمة....

فكتاب ابن عسكر «الإكمال والإعلام» هو صلة لكتاب أصبغ بن أبي العباس «أعلام مالقة» أو «الإعلام بمحاسن الأعلام وأهل مالقة الكرام» وكتاب ابن خميس صلة لكتاب ابن عسكر.

فهي ثلاثة كتب مستقلة، وليست كتابا واحدا، وإن كان اللاحق منها يتمم السابق، وقد اختار كل واحد من هؤلاء المؤلفين الثلاثة عنوانا لكتابه.

ومما يؤيد أن كتاب ابن خميس كتاب مستقل، أنه كان ينقل مرارا من كتاب ابن عسكر وأصبغ.

ولو كان ما أضافه ابن خميس جزءا من كتاب ابن عسكر لما وضع له عنوانا.

ولو كان واحدا لوصلنا بجزئيه أو لضاع بجزئيه، أما أن يضيع الجزء الذي وضعه ابن عسكر، ويصلنا الجزء الذي وضعه ابن خميس، فذلك دليل على استقلال كل من العملين عن الآخر.

وهذا، ولكتاب ابن خميس ست تسميات (معقول!!ربما أكثر) كلها صحيحة ـ كما يقول الدكتور صلاح جرار ـ غير أن العنوان الذي اختاره المؤلف هو مطلع الأنوار... ترجم فيه للأعلام التي تبدأ بأحرف: الميم، الصاد، العين، الغين، القاف، السين، الشين، الهاء، الياء، حسب الترتيب المغربي ترجم فيه (١٧٣) [1] علما من أعلام مالقة والطارئين عليها.

أما الأحرف الأولى: الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، الطاء، الظاء، الكاف، اللام، فكانت من نصيب ابن عسكر. ينظر مقدمة الدكتور صلاح جرار لكتاب «أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار».

أقول: هذا الكلام مرذول متهافت، أشبه ما يكون بالهذيان، وبكلام المخمورين، والذي ينقله محتجا به، بل يعده كلاما مفيدا رجل لا يعرف ما يخرج من رأسه، غارق في الجهل.

أولا: لا بد أن نجعل نصب أعيننا ـ قبل كل شيء ـ أن الزركلي يستقي من مصادر معتمدة، ولا يأتي بشيء جديد من ذات نفسه، والإنصاف يقتضينا قبل تعقبه العودة إلى المصادر التي ينقل منها للتأكد والتثبت، فربما كان الوهم من المصادر المنقول عنها، فيخرج الزركلي من العهدة، ويبرأ من التبعة.

وهذه الترجمة أكبر مثال على هذا؛ فقد ترجم الزركلي (ابن عسكر) وذكر من كتبه: «الإكمال والإعلام».

---

(١) في طبعة الدكتور عبدالله الترغي بلغ عدد التراجم (١٧٤) فينظر؛ لعل الأستاذ جرار أسقط، أو أدخل ترجمة في أخرى. والله أعلم.

وقال عنه: «في تراجم بعض أعلام مالقة، مات قبل إتمامه، فأكمله ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس».

وهذا النص نقله الزركلي من الإحاطة:

قال ابن الخطيب في الإحاطة ٢/ ١٧٤ في ترجمة ابن عسكر في سياق كتبه:

«ومنها «الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس [كذا] الأعلام من أهل مالقة الكرام».

وله اسم آخر وهو: «مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخيار وتقيد من المناقب والآثار».

واخترمته المنية عن إتمامه فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور».

ومثله قال ابن الخطيب في مقدمة الإحاطة ١/ ٨٣ ـ عندما استعرض التواريخ البلدانية ـ:

«وتاريخ مالقة لأبي عبدالله بن عسكر، تركه غير متمم، فتممه ابن أخيه ـ [كذا: وهو تحريف، والصواب: ابن أخته] ـ أبو بكر بن خميس».

وأطلب منك أن تتأمل في هذين النصين لابن الخطيب جيدا وتتمعن فيهما غاية التمعن، ليظهر لك بيقين أن كلام العلاونة هذيان لا قيمة، وجهل قبيح متكشف، ودعاوى فارغة؛ لأمور:

أولا: رأينا ابن الخطيب ينسب الكتاب ـ باسمين اثنين ـ لابن عسكر ويذكره في ترجمته.

ثانيا: واضح من كلامه أن المسمى بـــ «الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام» و«مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والأخبار». كتاب واحد بعنوان مختلفين، أو اسمان لكتاب واحد، كما نص عليه ابن الخطيب الذي لا يفصله عن عصر المؤلف إلا قرن ونيف.

ولكن العلاونة يقول في النظرات ص/ ١٣٢: «والكلام الدقيق أن كتاب ابن خميس الذي نشره الدكتور صلاح جرار باسم «أدباء مالقة المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والأخبار». هو كتاب مستقل عن كتاب ابن عسكر، وإن كان يتمم ما بدأه ابن عسكر.

ثم يقول: «فهي ثلاثة كتب مستقلة، وليست كتابا واحدا، وإن كان اللاحق منها يتمم السابق، وقد اختار كل واحد من هؤلاء المؤلفين الثلاثة عنوانا لكتابه».

ثالثا: أن النص الأول والثاني لابن الخطيب صريحان في كون ابن عسكر ابتدأ الكتاب ولم يتمه ـ يعني بالعربية

الصريحة الفصيحة أعجلته المنية فلم يكمله، وابن خميس تلميذه البار وابن أخته الوفي نهض لتكميل الكتاب نفسه وإخراجه ـ ومن حقه إذا فعل هذا ـ أن يضع له عنوانا يعجبه ويروق له فقد صار مشاركا في تأليفه.

ومن أدلة وفائه أنه أدخل ترجمة خاله(ابن عسكر) في الكتاب وأطال في ذلك من ص ١٧٥ إلى ص ١٩٢ وقال في بداية ترجمته لخاله: «... المشهور بابن عسكر وهو خالي ـ رحمة الله تعالى عليه ـ يكنى أبا عبدالله مبتدئ هذا الكتاب».

تأمل الإشارة (مبتدئ هذا الكتاب) يعني الذي هو يكتب فيه، فهذه حجرة يلقمها ابن خميس للعلاونة الناقد؟

وظاهر سياق النص الأول لابن الخطيب يدل على أن التسمية بـ «مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والأخبار». من وضع ابن عسكر نفسه، لا ابن خميس كما يدعي هذا المخلوق العجيب.

ولو قرأ العلاونة كلام ابن الخطيب لكان في غنية عن قوله: «ولو كان ما أضافه ابن خميس جزءا من كتاب ابن عسكر لما وضع له عنوانا».

وهذا من الحجج العجيبة، لمـــاذا؟ فهل كانت رخص وضع العناوين بيد العلاونة، يعطيها لمن شاء؟ من الذي يمنعه من ذلك؟

ولكن الذي لا يفهم هكذا يرتطم، وهكذا يتعثر، ويريد أن يحتج ويرجح فيفتضح، والحقيقة أن ابن عسكر أفضى إلى ربه، وأصبح ابن أخته ابن خميس هو المسؤول عن الكتاب، وهو المرشح لتتميمه وإخراجه إلى النور فلا مانع إذا تممه أن يضع له عنوانا يستحسنه.

وهذه الحقيقة هي التي لم يفهمها هذا الناقد الغمر فظن من جهله وعمايته أن كتاب ابن عسكر تام كامل، وأن تتمة ابن خميس هي من قبيل التذييل عليه بحيث تكون مستقلة عنه على غرار تاريخ ابن الفرضي، والتكملة لابن الأبار، والذيل والتكملة لابن عبدالملك، والصلة لابن الزبير، وليس كتاب ابن عسكر، وابن خميس من هذا القبيل؛ بل هو كتاب واحد اشتركا فيه.

ولذلك يقول: «والمألوف عندنا أن تكون الصلة أو التكملة أو الذيل في مؤلف مستقل عن المؤلف الأصلي الذي جرى تذييله أو تكملته، ولهذا السبب نجد كثيرا من المؤلفات العربية عنوان: الصلة، الذيل، التكملة، التتمة...».

وإذن ما الذنب - يا سيدي العلاونة - إذا لم يكن لديك مألوفا، ولا في زعمك معروفا؟

والحق أن ما أنكره العلاونة مألوف وموجود، ومن أوضح الأمثلة على ذلك كتاب «المغرب في حلى أهل المشرق والمغرب»، الذي توالى على تأليفه أكثر من خمسة أشخاص، كما في نفح الطيب ٢/ ٧٩٧، ودليل مؤرخ المغرب ص/ ١٨٥ (١١١١)، ومقدمة شوقي ضيف للمغرب ١/ ١، وأورد الزركلي لوحة غلافه في الأعلام ١/ ٦٤.

وتنظر أيضا في كتاب المغرب قسم مصر (الهيئة العامة لقصور الثقافة) في مقدمته مخطوطة عليها أسماء المشتركين في تأليفه.

أدلة صريحة من الكتاب نفسه:

وأذكر هنا بعض النصوص الواردة في نص القطعة الموجودة، التي لا تدع مجالا للشك في صحة ما ذكره ابن الخطيب، ونقله منه الزركلي:

- جاء في أول الموجود من الكتاب ص/ ٧٣: «كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه الفقيه المتفنن: محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمله ولد أخته: محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته».

- وقال ابن خميس في ترجمة ابن عسكر ص/ ١٧٥: «... المشهور بابن عسكر وهو خالي - رحمة الله تعالى عليه - يكنى أبا عبدالله مبتدئ هذا الكتاب».

مقتطفات من كلام محقق الكتاب:

وإذا رجعنا إلى محقق الكتاب الذي خبره لسنوات طوال العلامة الجليل الدكتور عبدالله المرابط الترغي نجده يعتقد أنه مشترك بين الرجلين، ويؤكد ذلك في مواضع عديدة.

* يقول في مقدمة الكتاب ص/ ١٧: «وقد كان العمل على تذييل هذا الكتاب [كتاب أصبغ] هو ما أنتج كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا، والذي نقدمه اليوم إلى القارئ الكريم.

ابتدأ تذييله القاضي أبو عبدالله بن عسكر. ثم اخترمته المنية قبل إتمامه فأتمه ابن أخته أبو بكر بن خميس».

* ويقول في ص/ ١٨: «ولما كان هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ - وهو أعلام مالقة - عملا مشتركا بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس، كان لابد من تقديم نعرف فيه بالرجلين ونقربهما بترجمة مقتضبة إلى القارئ».

* ويقول في ص/ ٢٢: «والمعروف أن ابن عسكر قد وافته المنية قبل أن يكمل هذا الذيل، ولذالك تممه

ابن أخته أبو بكر بن خميس فكان لذلك كتاب أعلام مالقة عملا مشتركا بين الرجلين: ابن عسكر وابن خميس».

ثم يقول في ص/ ٢٩ معقبا على اعتراف ابن خميس بحقوق خاله عليه، وجميل فضله لديه.

* يقول المحقق: «ولا أدل على تأدية هذا الحق أكثر من الاشتراك في تأليف هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ».

* ويقول في ص/ ٣٦: «لا أعرف لأبي بكر بن خميس من أعمال تأليفية غير عملين اثنين:

الأول: هو أعلام مالقة، وهو الذي تمم به عمل خاله ابن عسكر في تذييله لإعلام أصبغ في أدباء مالقة».

* ولم يكتف المحقق بذلك، بل عالج موضوع نسبة الكتاب في ما يزيد على عشر صفحات ـ من ص/ ٣٧ إلى ص/ ٤٧ ـ بأسلوب علمي تحليلي متين، تحت عنوان: «أعلام مالقة بين ابن عسكر وابن خميس».

استهله بهذه الخلاصة: «لقد قلت سابقا بأن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه رجلان اثنان هما: ابن عسكر، وابن أخته أبو بكر بن خميس.وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين ـ حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة ـ الفوارق والفواصل التي تعين هذا العمل أو ذاك.

فالقارئ لتراجم أعلام مالقة الآن لا يعرف إن كانت الترجمة التي يقرؤها هي من صياغة ابن عسكر أو من حفيده ابن خميس إلا أن يقوم بفحص دقيق لمواد الترجمة عسى أن يفرز جانبا يترجح به انتساب هذه الصياغة إلى هذا أو ذاك، وإلا أن يستعين ببعض المصادر التي تنسب عمل الترجمة صراحة إلى أحدهما دون الآخر».

بيان فساد اعتراضات العلاونة:

وأرجع الآن إلى مناقشة اعتراضات العلاونة وبيان تهافتها، فمن ذلك قوله: «ومما يؤيد أن كتاب ابن خميس كتاب مستقل، أنه كان ينقل مرارا من كتاب (تأمل)ابن عسكر وأصبغ».

أما بالنسبة للنقل من أصبغ فصحيح نقل منه في ما يزيد على عشرين موضعا، وأما أنه كان ينقل من كتاب ابن عسكر مرارا فدعوى باطلة، ومجازفة ظاهرة ـ سامح الله قائلها ـ فإننا إذا أسقطنا العبارة الواردة في مقدمة القطعة، وموضع ترجمته فلم يتكرر ذكره في الكتاب باسمه الصريح سوى مرة واحدة فقط حينما قال ابن خميس ص/ ١٥٥.

: «حدثني خالي أبو عبدالله بن عسكر ـ رحمة الله عليه ـ أن الكاتب...».

وفي نهاية الصفحة: «قال خالي».

ونقل في ص/ ٢٤٥: «قلت: ذكر خالي ـ رحمة الله عليه ـ في كتاب نزهة الناظر أنه وقع...».

وفي ص/ ٣٦٨: «ورثاه خالي - رحمة الله عليه - بهذا الرثاء».

وهذا ظاهر أنه حدثه مشافهة، وعلى فرض أنه نقل منه فيحتمل أنه نقل من تقاييده ولا سيما وهو أقرب الناس له، وألصقهم به، وما دليلك على أن هذه النقول نفسها من كتاب ابن عسكر المسمى بـ «الإكمال والإتمام في الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام»؟.

ولماذا لا يجوز أن يكون نقلها من فهرسته، أو من تقاييده الأخرى؟

فهذا الكلام لا يسلَّم أبدا حتى نجد كتاب ابن عسكر نفسه، مدون عليه عنوانه، وفيه مقدمته، ولا تبقى لدينا أدنى ريبة في كونه له خالصا ثم نقارن هذه النقول به ثم نجدها مطابقة له تماما حرفا بحرف... فحينئذ يصح هذا الكلام - أعني أن ابن خميس نقل من كتاب ابن عسكر مرارا - أما الأمر ليس كذلك - وهذه القطعة المطبوعة غير كاملة - فهذه دعوى وظنون.

ولم يذكر فيه أبدا على الإطلاق - في نص الكتاب المطبوع - اسم كتاب «الإكمال والإعلام» لابن عسكر، ولم ينص على النقل منه ولا مرة واحدة.

وقوله «ولو كان واحدا لوصلنا بجزئيه أو لضاع بجزئيه، أما أن يضيع الجزء الذي وضعه ابن عسكر، ويصلنا الجزء الذي وضعه ابن خميس، فذلك دليل على استقلال كل من العملين عن الآخر».

تأمل هذه العبارة «ولو كان واحدا لوصلنا بجزئيه أو لضاع بجزئيه» فمعناها أنه إذا كان كتابا واحدا يلزم أن يصلنا كاملا أو يفقد كاملا، أما أن يصلنا بعضه، ويفقد الآخر فهذا لا يجوز.

وهذا الكلام لا يصدر إلا من واحد فاقد العقل، أو مجنون سقط عنه التكليف، فما ذا تقول في عشرات الكتب - تكون لمؤلف واحد تتكون من أجزاء عدة - التي لم تصلنا سوى قطعة - أو أجزاء - معينة منها؟

وقوله: «أما أن يضيع الجزء الذي وضعه ابن عسكر، ويصلنا الجزء الذي وضعه ابن خميس».

يتضمن قضيتين باطلتين غير مسلمتين:

- فمن الذي قال لك بأن الجزء الذي وضعه ابن عسكر ضاع كله؟ وما دليلك عليه؟

- من قال لك بأن هذا الجزء الواصل إلينا هو من وضع ابن خميس خاصة، ليس لابن عسكر فيه حرف واحد؟ وكيف عرفت هذا؟

وببطلان هذا الدليل يبطل المدلول عليه، وبفساد المقدمة تفسد النتيجة، فالجزء الضائع لا يعرف حاله، والجزء الموجود المطبوع مشترك بينهما كما تقدم بيانه.

٣٤٤- الأعلام ٦/٢٨٩ ع١ ابن الأزرق، محمد بن علي (...-٨٩٦هـ=...-١٤٩١م).

قال في النظرات ص/ ١٣٣: «عدّ من كتبه: «شفاء الغليل في شرح مختصر خليل»، ولعل الصحيح «شفاء العليل» كما في إيضاح المكنون ١/ ١٧٠».

أقول: الصواب أنه بالغين المعجمة كما ذكره المقري في أزهار الرياض ٣/ ٣١٧ حيث قال: «وسماه شفاء الغليل، وقد توارد مع ابن غازي على هذه التسمية، فالله أعلم بالسابق منهما إليها.

على أني أعتقد أنَّ كل واحد منهما لم يسمع بتسمية الآخر. وقد كان مولانا العم، سقى الله ثراه، يقول: لعل تسمية ابن الأزرق شفاء العليل «بالعين».

قلت: ويبعده أني رأيت الخطبة بخط تلميذه الوادي آشي، السابق آنفاً: الغليل «بالغين»، ومثله بخط عم أبينا الفقيه العلامة آية الله في معرفة الأحكام سيدي محمّد المقري رحمه الله.

و هذا الشرح لم يؤلف على مختصر خليل مثله: إقناعاً ونقلاً وفقها، وقد رأيت منه نحو الثلاثة أسفار، ولا أدري هل أتمه أم لا؟ وتمامه يكون في نحو العشرين سفراً، وقد كتبت بتلمسان خطبته في كراسة، وقد أتى فيها بالعجب العجاب، وهي أدل دليل على غزارة علمه، واتساعه في الفروع والأصول، رحمه الله تعالى».

قلت: وكذلك ذكره بالغين الدكتور علي سامي النشار في مقدمة تحقيق بدائع السلك لابن الأزرق ١/ ١٩.

وكتاب ابن غازي يسمى «شفاء الغليل» بالغين المعجمة كما ذكره جماعة منهم التنبكتي في نيل الابتهاج ٢/ ٢٧٢، وابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٣٢٠ مما يؤيد ما ذكره الزركلي.

* * *

٣٤٥- الأعلام ٦/٣١٤ ع٢ ابن رُشيد، محمد بن عمر (٦٥٧-٧٢١هـ).

قال العلاونة في نظراته ص/ ١٣٥: «عد من مؤلفاته «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين ـ البخاري ومسلم ـ في المسند (كذا) المعنعن»، والصحيح أنهما كتابان الأول «السنن الأبين والمورد الأمعن في السند المعنعن» و«المحاكمة بين الإمامين ـ البخاري ومسلم ـ». ولم أثبت في أوراقي المرجع الذي اعتمدته في التصحيح».

قلت: سبق العلاونة لنحو هذا الكلام الدكتور عبدالهادي الحُسَيِسن في كتابه مظاهر النهضة الحديثية في عهد يعقوب المنصور ٢/ ١٣٩، وهذا بدوره مسبوق من العلامة ابن القاضي في جذوة الاقتباس ١/ ٢٩٠، وهو غلط فادح، ووهم واضح، لأمرين:

١ـ الكتاب مطبوع بالعنوان المذكور منذ سنة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م بتـ: محمد الحبيب بن الخوجة بتونس، ثم طبع كذلك في دار الغرباء بالمدينة سنة ١٤١٧هـ بتـ: صلاح المصراتي. فكان الأولى ـ إن لم نقل الواجب ـ طلب الكتاب والوقوف عليه ثم الانتقاد من بعد.

٢ـ ثم هذه صورة نسخة الكتاب المحفوظة في الأسكوريال برقم (١٨٠٦) كتب العنوان على الغلاف هكذا: «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن»، وتحته إجازة لمالك النسخة، بخط المؤلف ابن رشيد مؤرخة سنة ٧٠٢هـ.

وفوق ذلك، نجد المؤلف ينص في مقدمته ص/ ٣٣: «ووسمته بكتاب «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن».

المجلد السابع

٣٤٦- الأعلام ٧/٣٣ع٣ الخرَّاز، محمد بن محمد (...-٧١٨هـ).

ذكر من كتبه «الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع - خ».

وهو وهم، وإنما للخراز شرح على الدرر اللوامع سماه: المقصد النافع لبغية الناشئ والبارع في شرح الدرر اللوامع...» كما في سلوة الأنفاس ١/ ١١٤ ومعجم كحالة ٣/ ٦١٧.

ومن البدهي أن منظومة «الدرر اللوامع» لابن بري التازي، علي بن محمد (تـ٧٣٠هـ)،

وقد نسبها له في إيضاح المكنون١/ ٤٦٨، وهدية العارفين ١/ ٧١٦، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥١٨، كما نسبها له الزركلي نفسه في ترجمته من الأعلام ٥/ ٥ع١.

ولكن العلاونة في نظراته يقول ص/ ٩٥ بأنه نسبه لابن بري وأشار إلى أنه مطبوع، ثم نسبه للخراز، وأشار أنه مخطوط، ولعله للأول (كذا قال).

أقول: بل هي له بلا شك، وهي من المنظومات المعتمدة في قراءة نافع، يحفظها الطلاب، وكاتبه الفقير ممن حفظها وشرحها على أكثر من شيخ.

وأولها:

الحمد لله الذي أوْرَثَنا   كتابه وعِلْمَه عَلَّمَنا

حمداً يَدُوم بدَوامِ الأَبَد   ثُمَّ صَلاتُه على محمَّدِ

وفي آخرها:

نَظَمَهُ مُبتَغِيا لـلأجْـرِ   عَليُّ المعْروفُ بِابْن بَرِّي

سَنَةَ تِسْع بعد سبعين مَضَت   من بعْد ستِّمائةٍ قد انقَضَت

* * *

٣٤٧- الأعلام ٧/٣٥ ع٢ الوادي آشي، محمد بن محمد (...-٧٤٦هـ=...-١٣٤٥م).

قال العلاونة في النظرات ص/١٣٨: الصحيح في اسمه: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم، ولد بتونس عام ٦٧٣هـ كما هو بخطه، وتوفي بها عام ٧٤٩هـ، واقتصر الزركلي على ذكر مؤلف واحد «برنامج» في مروياته وأشياخه، مع أن له عشرة كتب. وقد طبع برنامجه «برنامج الوادي آشي» بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، وكتب في مقدمته ترجمة حافلة للمترجم...».

أقول: سبق للزركلي أن ترجم للوادي آشي على الصواب في الأعلام ٦/٦٨ ع٢، وذكر عنه معلومات جيدة، مولده ووفاته، وبعض مؤلفاته. وأحال على الديباج ٣١١-٣١٣، والدرر الكامنة ٣/ ٤١٣، ونفح الطيب «طبعة بولاق» ٣/ ١١٠.

ثم أعاد ترجمته اعتمادا على بروكلمان، الذي تسرب إليه الوهم منه، وراجع: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٧/ ٥٢٣، وكان على العلاونة أن يشير أنه سبقت ترجمته في موضعه على الصواب فقط.

فما أدري أهذه غفلة من العلاونة؛ إذ لم يعثر عليه في موضعه. أو تغافل عن ذلك ليبين لنا حذقه ومعرفته؟

وبرنامج الوادي آشي طبع أيضا بتـ: الأستاذ محمد محفوظ، نشر دار الغرب الإسلامي ط٣، ١٩٨٣م، وترجم ترجمة جيدة للوادي آشي ص/ ٩-٢٣.

تنبيه: وقد فاتني التنبيه على أن الزركلي في ترجمة ابن جابر الوادي آشي قال عنه: «شاعر أندلسي» ثم نسب إليه «ديوان شعر»، وقال عنه: «في مجلد كبير».

وقد نبه محقق برنامج الوادي آشي ص/ ٢٢ على أن الديوان المذكور إنما هو لابن هارون القرطبي شيخ الوادي آشي؛ وإنما اشتبه على الزركلي أن المقري في نفح الطيب ٥/ ٢٠٢ أثناء ترجمة الوادي آشي، نقل عن ابن مرزوق أن الوادي آشي أنشده شيئا من شعر شيخه عبد الله ابن هارون القرطبي (تـ٧٠٢هـ)، فذكر أبياتا وعقب عليها ابن مرزوق بقوله: «وشعره الفائق لا يحصر وهو عندي في مجلد كبير».

وظاهر من السياق أنه يقصد أن الديوان لابن هارون القرطبي وليس الوادي آشي.

ونسب الديوان لابن هارون في ترجمته الأستاذ محمد محفوظ في تراجم المؤلفين التونسيين ٥/ ٩٤

وأما الوادي آشي فلم أجد من أشار في ترجمته أنه شاعر أو له ديوان شعر؛ لم يذكر ذلك ابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ١٦٣، وابن فرحون في الديباج ٢/ ٢٧٨، وابن حجر في الدرر الكامنة ٣/ ٤١٣.

* * *

٣٤٨- الأعلام ٤٣/٧ ع١ ابن العاقولي، محمد بن محمد بن عبدالله، غياث الدين (٧٣٣-٧٩٧هـ) .

قال الزركلي في هامش ترجمته: ... والدرر الكامنة ٤/ ١٩٤، وكنيته فيه: «جمال الدين».

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٣٩: «الصحيح ما ذكره الزركلي ـ [في متن الترجمة] ـ أما (جمال الدين) فهي كنية أبيه كما في تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥٧٠، غير أنه لم يذكر ابن العاقولي، وانظر: إنباء الغمر ١/ ٥٠٤».

أقول: عبارة (جمال الدين) و(غياث الدين) ونحوها تعتبر لقبا، وليس كنية؛ كما قال الناظم:

وكُنيةٌ بالأَب أو بالأُمّ ولَقبٌ بالمدْحِ أو بالذَّمِّ.

* * *

٣٤٩- الأعلام ٤٥/٧ ع٢ ابن عاصم، محمد بن محمد أبو بكر (٧٦٠-٨٢٩هـ).

قال الزركلي: «له كتب منها، (تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام-ط) أرجوزة في الفقه المالكي **تعرف بالعاصمية**».

قلت: عاد الزركلي فنسبها لابن المترجم هنا الآتية ترجمته في الأعلام ٧/ ٤٨ ع١ وقد علقت عليه هناك بأن الصواب أنها للوالد.

ثم رأيت العلاونة نبه عليه كذلك في النظرات ص/ ١٣٩ فأصاب، لولا أنه وقع في غلط فاحش لا يغتفر فقال: «الكتاب أو الأرجوزة للابن، **وتعرف بالعاصمة، لا العاصمية ـ كما في الأعلام ـ ولعله من خطإ الطبع**».

أقول: وهذا لا يقبل من طالب متعلم فضلا عن أستاذ مؤرخ ناقد، فهي مشهورة على ألسنة الطلاب والفقهاء بـ «العاصمية» في المغرب، وكانت من ضمن المتون العلمية التي تحفظ وتدرس في المدارس العتيقة بالمغرب، وقد كنتُ حفظتُ من أولها عدة أبيات.

وقل ما تشاء في وصف من هذه منزلته من العلم والفهم، ولو أنه إذ أعجبه النقد والتعليق ـ وكان فاعلا ولا بد ـ استعمل فكره وعقله ؛ فالمعروف أن كثيرا من المنظومات اشتهرت بالنسبة إلى ناظميها فـ«البيقونية» منسوبة إلى ناظمها عمر(أو طه) بن محمد البيقوني، و«الشاطبية» منسوبة إلى أبي القاسم الشاطبي، و«الرحْبية » منسوبة إلى موفق الدين محمد بن علي الرحْبي، و«العاصمية» على هذا المنوال نسبة إلى ناظمها ابن عاصم الغرناطي.

أما «العاصمة» فمن إبداعات العلاونة!

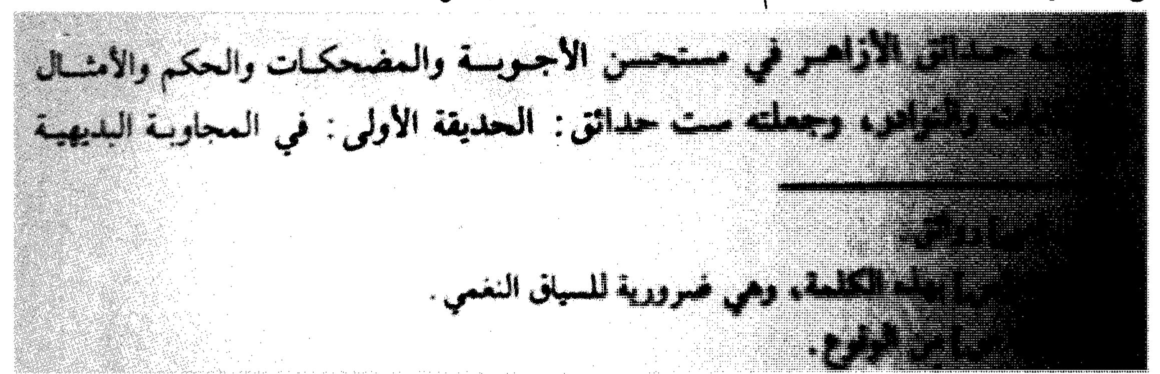
وأمر آخر هو أن الزركلي سمى من كتبه: « حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم

والأمثال والحكايات والنوادر ـ ط».

فعلق صاحبنا بقوله: «وذكر له حدائق الأزهار (كذا، والذي عند الزركلي: الأزاهر) في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكايات والنوادر»، **والصحيح كما في معجم المطبوعات: «...الأجوبة المضحكة والأمثال والحكايات والنوادر»**.

أقول: كذا نقله من معجم المطبوعات لسركيس١/ ١٥٦ وهو من التصحيحات الغريبة المضحكة، والأوهام القبيحة الفاحشة، والصواب مع الزركلي لأمرين:

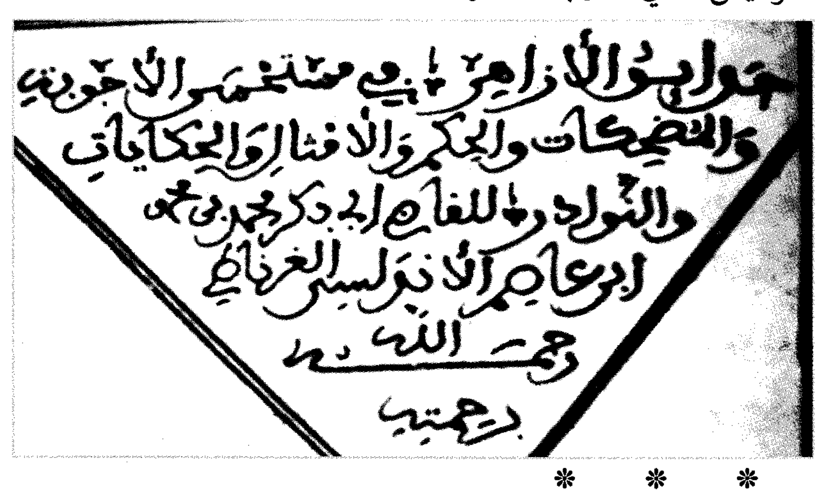
١- أن المؤلف نص في مقدمة كتابه على تسميته بذلك فقال في ص/ ٦٧: «وسميته: « حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر»».


حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال
والنوادر، وجعلته ست حدائق: الحديقة الأولى: في المجاوبة البديهية

بهذه الكلمة، وهي ضرورية للسياق النغمي.

وكان الأليق بمن رشح نفسه للتصحيح أن يعود أولا إلى الكتاب، وينظر فيه لعله أن يجد للمؤلف عذرا، ولاسيما أن الكتاب له أكثر من طبعة ؛ فطبع على الحجر بفاس قديما، ثم طبع سنة ١٩٨٧م بتـ: عفيف عبدالرحمن، ثم سنة ١٩٩٢م.

٢- أن الكتاب طبع قديما بفاس بالعنوان نفسه الذي عند الزركلي، ونقله القيطوني في معجم المطبوعات المغربية كذلك ص/ ٢٢٥، ثم نبه على غلط سركيس الذي اغتر به العلاونة.


حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة
والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات
والنوادر للفقيه أبي بكر محمد بن محمد
ابن عاصم الأندلسي الغرناطي
رحمه الله
برحمته

صورة العنوان في الطبعة الحجرية

* * *

٣٥٠- الأعلام ٧/ ٥٣ ع١ ابن عبدالمنعم، محمد بن محمد بن عبدالله (...-٩٠٠هـ).

قال الزركلي في الهامش: «وفي مجلة العرب ١: ١٧٦ أن القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ نقل كثيرا عن الروض المعطار، وأن للمقريزي مختصرا للروض.

قلت: وفي هذا ما يدعو لإعادة النظر في رواية كشف الظنون أن وفاة ابن عبدالمنعم سنة ٩٠٠، وما ورد في بعض نسخ «الروض» من أن الكتاب نجز في جدة سنة ٨٦٦، وقد يكون هذا من عمل الناسخ، وليحقق».

هكذا أرخ الزركلي وفاته تبعا لحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٣٢٠ الذي ورخها سنة ٩٠٠هـ، ولعل أول من التفت إلى خطإ ما ورد في كشف الظنون هو المرحوم العلامة المؤرخ عبدالسلام بن سودة رحمه الله.

حيث ذكره في الدليل ص/ ٢٩/ ٣٠(١٠٠) ثم قال: «قوله ـ حاجي خليفة ـ توفي سنة ٩٠٠هـ موافق سنة ١٤٩٤م ليس كذلك؛ فقد نقل عنه صاحب صبح الأعشى المتوفى سنة ٨٢٨هـ (كذا) موافق سنة ١٤٢٤م فعلى هذا وفاته كانت قبل التسعمائة بكثير».

وللعلامة المؤرخ محمد المنوني رحمه الله مقال في الموضوع بعنوان «حل مشكلة تتصل باسم وعصر مؤلف الروض المعطار» نشرته مجلة المناهل ذو الحجة١٣٩٧هـ/ نوفمبر سنة ١٩٧٧م ص(٣٦٧-٣٧٢)، ـ وليس بين يدي الآن ـ كما تعرض له في كتابه قبس من عطاء المخطوط المغربي ٢/ ٨٧٠ وما بعدها.

والحقيقة التي توصلت إليها أنه توفي في سنة ٧٥٠هـ لما يلي:

ـ جاء في كتاب بلغة الأمنية وغاية اللبيب لمؤلف من أهل سبتة ص/ ٢٦:

«وتوفي رحمة الله تعالى عليه بسبتة في أحد شهور عام خمسين وسبعمائة، وقد ذكرناه في الكواكب».

وهذا النص يكفي لأن مؤلفه بَلَدِيُّه، وقريب العصر منه.

وقد علق عليه محققه الأستاذ عبدالوهاب ابن منصور ـ مؤرخ المغرب ـ قائلا: «بين المؤرخين اختلاف كبير في تاريخ وفاته، والأصح ما ذكره المؤلف».

ـ وقال ابن الخطيب في الإحاطة ٣/ ١٣٥: «كان من الوفد الذين استأصلهم الموتان عند منصرفهم عن باب السلطان، ملك المغرب، بأحواز تيزى (تازا الآن) حسبما وقع التنبيه على بعضهم».

وأهل التاريخ يذكرون أن هذا الموتان كان في التاريخ الذي ذكرته.

ـ وإضافة إلى ما سبق نجد الأستاذ ابن تاويت في تاريخ سبتة ص/ ١٥٨ يؤرخ وفاته سنة ٧٥٠هـ.

ـ أما ما ورد في الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٣٢ من كونه توفي سنة ٧٢٧هـ فغير صحيح؛ لأن ابن حجر

يعتمد على ابن الخطيب، والذي قاله ابن الخطيب هو ما تقدم، ولأن طبعة الدرر الكامنة فيها كثير من التصحيف، فلا يبعد أن يكون التاريخ المذكور مقلوبا عن سنة ٧٤٩هـ. والله أعلم.

وقد ترجمه من المشارقة أيضا السيوطي في بغية الوعاة ١/ ١٦٤ (٢٧٨) ولم يؤرخ وفاته.

وبهذا التحقيق يظهر غلط العلاونة؛ إذ قال في النظرات ص/ ١٣٩: «رجح الدكتور إحسان عباس أن وفاته كانت سنة ٧٢٧هـ تبعا لابن حجر في الدرر الكامنة انظر: مقدمة تحقيقه لـ«الروض المعطار» (ص/ ي)، وكاد أن يقول (٧٤٩)، تبعا للسان الدين بن الخطيب في الإحاطة، ويذهب الأستاذ فكري الجزار إلى القول بأن وفاته كانت (٧٤٩) كما ذكر ابن الخطيب، وعدَّ هذا خبرا يقينا، انظر: مداخل المؤلفين ٢/ ٩٥٩».

والحق أن إحسان عباس لم يصب في ترجيحه، وبالتالي لم يصب العلاونة في تقليده!

تنبيه: المصادر التي ترجمت للمؤلف كابن الخطيب، وابن حجر والسيوطي، ومؤلف البلغة ينسبونه: محمد بن عبدالمنعم، لكن ورد نسبه في مقدمة كتابه الروض المعطار هكذا: «محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم بن عبدالنور الحميري السبتي».

فهذا يبين أن مترجميه ينسبونه لجده الأعلى، ويخالف ما عند الزركلي الذي نسبه: محمد بن محمد بن عبدالله. والله أعلم.

* * *

٣٥١- الأعلام ٧/ ٧٧ع١ مَحمد جَنُّون، محمد. فتحا. بن محمد (...-١٣٢٦هـ).

قال في النظرات ص/ ١٤٠: «نسب له «العقد الفريد في بيان خروج العوام عن ربقة التقليد». ونسبه إلى ابن المدني كنون في ص/ ٩٤ ينظر: ترتيب الأعلام ٢/ ٧٤٤ والصحيح أنه لابن المدني انظر: معجم المطبوعات/ ٧١٦».

أقول: الصواب مع الزركلي في نسبة الكتاب لكنون الصغير، كما عند القيطوني في معجم المطبوعات المغربية ص/ ٦٦.

ثانيا: نصَّ القيطوني أن المؤلف فرغ منه سنة ١٣٠٦هـ، وابن المدني كنون توفي سنة ١٣٠٢هـ يعني قبل هذا التاريخ بأربع سنوات.

وأما عزو سركيس في معجم المطبوعات هذا الكتاب لابن المدني فغلط منه، لا يتابع عليه.

* * *

٣٥٢- الأعلام ٧/ ٩٤ع١ ابن المدني جَنُّون، محمد بن المدني بن علي (...-١٣٠٢هـ).

قال في النظرات ص/ ١٤١: «ذكر من كتبه «الدرة المكنونة» ولعل الصحيح «الدرر المكنونة» كما في إتحاف المطالع ١/ ٢٨٨».

أقول: وكذلك قال ابن سودة في الدليل ص/ ٦٠ (٣٠٥): «الدرر المكنونة في النسبة الشريفة المصونة أو القول المختصر الظريف في قمع الزاري على أهل النسب الشريف، أو اليواقيت السنية في فضائل نصح أهل السنة النبوية، أو نصح الخاص والعام فيما يجب لآل النبي ﷺ».

ولعل الصواب ما عند الزركلي «الدرة المكنونة» كما عند القيطوني في معجم المطبوعات ص/ ٦٤: «الدرة المكنونة في النسبة الشريفة المصونة، فرغ منه أواخر ذي الحجة سنة ١٢٧٨هـ»، وكذا في كتاب المنشورات المغربية للطيفة الكندوز ص/ ٣٩٠، وقد طبع أكثر من مرة.

* * *

٣٥٣- الأعلام ٧/ ٩٧ع٣ ابن تدْرُس، محمد بن مسلم (...-١٢٦هـ).

قال في النظرات ص/ ١٤٢: «وصفه بقوله «عالم بالحديث» والصحيح «راو للحديث»، فقد روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، ولا يخفى الفرق بين «عالم بالحديث» و«راو للحديث» انظر: السير ٥/ ٣٨٠ والتهذيب ٣/ ٦٩٤».

ثم قال «وقال الزركلي في في آخر الترجمة: «بقي من تصنيفه «أحاديث ـ خ» جمعها عبدالله بن محمد الأصبهاني (الحياني)» وقال في الحاشية «وترجمة الحياني في الأعلام ٤: ٣٦٤» [كذا: وصوابه ٤: ٢٦٤].

قلت: الصحيح ٤: ١٢٠ هذا، ولم يذكر شيئا عن هذا الأحاديث في ترجمة الأصبهاني».

أقول: تعقب الزركلي في الرواة وأنه فلانا روى له فلان، يعتبر من التعسف الظاهر؛ لأن الكتاب ليس موضوعا لرواة الحديث ولا غرضه التعديل والتجريح، وإنما يترجم لهم بالتبع تفضلا منه لأنه ربما احتيج إلى بعضهم... ثم هو طريقته أنه يترخص في العبارة في تحلية المترجمين حرصا على اليسر والإيجاز.

والتعليق الذي ينبغي هنا أن الرجل معروف بكنيته، مشهور بـ (أبو الزبير) فكان ينبغي أن توضع عنوانا لترجمته بدل (ابن تدرس).

والأحاديث ليست من تصنيفه، وإنما هي من تصنيف الأصبهاني وعنوانها أحاديث أبي الزبير عن غير جابر مخطوطة في الظاهرية مجموع ٥٣ (ق٩-٢٤)، وقد طبع هذا الجزء بت: بدر البدر، نشر مكتبة الرشد سنة ١٤١٧هـ

في مجلد.

وانظر: مخطوطات الظاهرية للألباني ص/ ٢٢٨.

وقوله الزركلي: «اختلف المحدثون في توثيقه» ليس بصواب؛ لأنه صدوق إلا أنه يدلس، روى له البخاري مقرونا، ومسلم وأصحاب السنن كما في التقريب لابن حجر (٦٢٩١).

٣٥٤- الأعلام ٧/ ٢٦١ ع١ أبو القاسم الأعمى، معاوية بن سفيان (...- نحو ٢٢٠هـ).

أورد الزركلي في ترجمته هذا البيت منسوبا إليه:

يُعْطي ويَمْنع لا بُخْلا ولا كَرَما   لكنَّها خَطَراتٌ من وَساوِسِهِ

هكذا بتقديم الشطر الثاني على الأول، وقد صححه العلاونة في النظرات ص/ ١٥٢، وأحال على: وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٣، ونكت الهميان ص/ ٢٩٣.

أقول: يجدر التنبيه على أن البيتين تنسب كذلك لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي في هجاء ابن عباد، نسبهما إليه غير واحد منهم السمعاني في الأنساب ٨/ ٢٠٣ حيث قال:

«وكان من الفضلاء الذين ينتابون مجلس الصاحب بن عباد فهجا الصاحب بقوله:

لا تَمدَحنَّ ابْنَ عبَّادٍ وإِن هَطَلَت   كَفَّاه مِن عَسْجَدٍ بيْن الوَرَى دِيَمَا

فإِنَّها خَطَرَاتٌ مِن وَسَاوِسِهِ   يُعْطِي ويَمْنَعُ لا بُخْلاً ولا كَرَمًا

وياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٦٩٦، والوطواط في غرر الخصائص ص/ ٥٦.

وابن خلكان في وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٢ ثم علق قائلا: «هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين إلى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب ابن عباد، ذكر ذلك جماعة من الأدباء في مجاميعهم وفي مذكراتهم، ثم نظرت في كتاب معجم الشعراء تأليف المرزباني» يعني أنها نسبت لأبي القاسم الأعمى مثلما عند الزركلي.

ونسبها ابن الوردي في تاريخه ١/ ٣١٣ لدعبل الخزاعي، قال: «وقد يُروى لغيره».

* * *

٣٥٥- الأعلام ٧/ ٢٦١ ع٢ معاوية بن صالح (...-١٥٨هـ).

هكذا أثبت تاريخ وفاته ١٥٨هـ وبين في الهامش اختلاف المؤرخين في تاريخ وفاته.

أقول: المنهج يقتضي منا أن نتتبع مصادر ترجمته التي أرخت لوفاته، أما غيرها فلا فائدة في التطويل بسردها وقد راجعت منها ما أمكنني الوقوف عليه، فوجدت الخلاف ينحصر في ثلاثة أقوال كما يلي:

١- أنه توفي سنة ١٥٨هـ وهو الذي اعتمده الزركلي في صلب الترجمة، وهو الذي قاله تلميذه أبو صالح كاتب الليث، وأبو سعيد ابن يونس.

واعتمده الذهبي في السير ٧/ ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٧٦، وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٢٠، وتذهيب التهذيب٩/ ٣٧.

وذكره في العبر١/ ٢٢٩ في هذه السنة، وقال: «حج فأدركه الأجل بمكة، صلى عليه الثوري روى عن مكحول وطبقته. وأكثر عنه في هذا العام المصريون والحجاج. وقيل: مات سنة تسع».

قلت: ولقول الذهبي «أدركه الأجل بمكة» أدرجه الفاسي في العقد الثمين ٧/ ٢٣٧.

وقال الذهبي في الميزان ٤/ ١٣٥: «وبعد حجه بيسير توفى سنة ثمان وخمسين ومائة».

وعليه اقتصر المزي في تهذيب الكمال٢٨/ ١٩٣، وابن حجر في التقريب (٦٢٦٢)، والسيوطي في طبقات الحفاظ ص/ ٧٧.

٢- أنه توفي سنة ١٦٨هـ ذكر ذلك البناهي في المرقبة العليا ص/ ٦٤أنه: « توفي بقرطبة، ودفن ببقيع ربضها، وصلى عليه الأمير هشام بن عبدالرحمن، ومشى على قدميه في جنازته، وذلك سنة ١٦٨هـ».

ولعل وفاته كانت في آخرها فقد قال البخاري في الأوسط ٢/ ١٣٠- وأسنده إليه ابن الفرضي في تاريخه ٢/ ١٣٨- أنه: « يقال: حجَّ سنة ثمانٍ وستين ومائة».

وكذا قال الهيثم بن خارجة كما نقله ابن الفرضي في تاريخه٢/ ١٣٨.

٣- أنه توفي سنة ١٧٢هـ وهو الذي نقله ابن حيان القرطبي صاحب المقتبس - كما في إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١١/ ٢٧٢- عن الحسن بن مفرج القيسي قال: لما مات يحيى - وهو ابن يزيد التجيبي - أول ولاية عبدالرحمن استقضى معاوية بن صالح فلم يزل قاضيا لعبدالرحمن إلى أن هلك عبدالرحمن سنة ١٧٢هـ، وولي هشام بن عبدالرحمن فأمر معاوية فقضى له قريبا من عام إلى أن توفي رحمه الله».

وقال ابن حجر في التهذيب ١٠/ ٢١١: «وأرخ أبو مروان ابن حيان صاحب تاريخ الأندلس وفاته سنة اثنتين وسبعين ومائة، وحكى ذلك عن جماعة، واستغرب قول أحمد بن كامل أنه توفي بالمشرق سنة نيف وخمسين».

وأما ما ورد في الإكمال لمغلطاي ١١/ ٢٧١ عن أبي بكر ابن كامل المذكور أنه توفي سنة ١٥٢هـ، فلا يلتفت إليه.

هذا ما وقفت عليه من الخلاف في تاريخ وفاته في كتب التاريخ والرجال، والذي تميل إليه النفس أنه توفي سنة ١٧٢هـ كما حكاه مؤرخ الأندلس ابن حيان.

إذا ظهر هذا جليا، فلا بأس أن نعرج على تعقيب العلاونة على هذا الموضع، فقد وقع على تعليق طويل لمحمود علي مكي على المقتبس لابن حيان الأندلسي ـ القطعة التي نشرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ ص/ ٣١٤-٣١٥ فنقله بتصرف في نحو نصف صفحة من النظرات ص/ ١٥٢، وسأنقل المهم منه:

قال: «قلت: في ترجمته اضطراب أيضا، وقد استخرج محقق المقتبس لابن حيان الدكتور محمود علي مكي، ترجمة تقريبية من ركام الأخبار المتضاربة عن حياة المترجم، مما ورد في المراجع المشرقية والأندلسية، فذكر أنه قدم الأندلس عام ١٢٣هـ واستقر أولا في مالقة، حيث قام ببناء المسجد الذي قدر له أن يحمل اسمه، ثم انتقل إلى إشبيلية، وحظي عند عبدالرحمن بن معاوية الداخل، وعهد إليه بالعودة إلى الشام، لكي يرافق أختين له، كان الأمير قد تركهما بالمشرق، عند فراره إلى الأندلس ولبث مدة في طريقه إلى مصر، وروى عنه كبار فقهائها كالليث، ورحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وسمع منه فقهاء المدينة، ومحدثو العراق؛ منهم مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وعاد إلى الأندلس نحو ١٤٢هـ فولاه عبدالرحمن الداخل القضاء حتى رحل إلى المشرق مرة أخرى للحج عام ١٥٤هـ، وعاد إلى الأندلس ليتولى القضاء من جديد إلا أنه كان يعاقب بينه وبين عمرو بن شرحبيل، وتوفي بقرطبة عام ١٧٨هـ في عهد الأمير هشام بن عبدالرحمن...».

أقول: كنت أتمنى على العلاونة أن يأخذ هذا الكلام بحذر، ففيه أشياء تنتقد، منها:

- قوله أنه توفي سنة ١٧٨هـ، وهذا الكلام فيه نظر، فلم يرد في المصادر الأندلسية المعتمدة التي وقفت عليها، وأغلب ظني أنه تعارض عنده قول من أرخ وفاته سنة ١٦٨هـ، مع ما جاء عند الخشني وغيره أنه صلى عليه الأمير هشام بن عبدالرحمن، وهذا كانت إمارته ما بين (١٧٢-١٨٠هـ)، فمن هنا رجح أن وفاته كانت سنة١٧٨هـ !!

ومهما يكن، فما ذكره يفتقر إلى دليل ينهض بصحته، وقد رَأَيتَ ابن حيان الأندلسي يؤرخ موته سنة ١٧٢هـ، والله أعلم.

- ثم قوله: قدم الأندلس سنة ١٢٣هـ، هذا قول أبي زرعة الدمشقي، وقال ابن يونس بأنه خرج سنة ١٢٥هـ وكلاهما عند ابن الفرضي في تاريخه ٢/ ١٣٧و١٣٩ ويؤيد الأخير أنّ محمد بن عوف الحمصي أيضا وافقه كما في تهذيب الكمال ٢٨/ ١٩١.

- ثم كون رحلته إلى الحج سنة ١٥٤هـ هكذا قال، ولكن المشهور أنه حج سنة ١٥٨هـ كما عند الذهبي وغيره، في حين حكى البخاري أنه حج سنة ١٦٨هـ.

وجاء في التعليق المذكور: «ثم أفردها (يقصد أحاديثه) ابن الأبار البلنسي تـ٦٥٨هـ بكتاب «**المدخل الصالح** في حديث معاوية بن صالح»».

أقول: صوابه: «المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح» كما سماه ابن الأبار نفسه في معجم أصحاب أبي علي الصدفي ص/ ١٨٠ والكتاب شامل لأخباره الشخصية ومروياته لا كما توهمه صاحبنا.

فانظر كيف أخذ العلاونة هذا الكلام من المسلمات مع ما فيه الخلل والمبالغات كقوله: «وقد استخرجنا هذه الترجمة «التقريبية» من ركام الأخبار المتضاربة عن حياة المترجم، مما ورد في المراجع المشرقية والأندلسية».

والحقيقة أن ترجمته سليمة ليس فيها ما يستشكل إلا موضعان: هما تاريخ حجته ووفاته ففيهما إشكال ظاهر، ولا سيما تاريخ وفاته؛ ومع ذلك فإذا رجحنا ما عليه الذهبي وغيره أنه حج سنة ١٥٨هـ، ثم أخذنا بقول ابن حيان الأندلسي ـ لمنزلته وكونه من أهل بلده ـ فرجحنا أنه توفي سنة ١٧٢هـ في السنة الأولى من حكم هشام بن عبدالرحمن، فإذا فعلنا ذلك لم يبق مجال للاضطراب، والله أعلم.

* * *

٣٥٦- الأعلام ٧/ ٢٧٥ ع٢ مُغَلْطاي بن قَلِيج (٦٨٩-٧٦٢هـ).

سمى من كتبه: «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال».

وتعقبه العلاونة في النظرات ص/ ١٥٣ فقال: «سماه ابن قاضي شهبة في تاريخه ٢/ ١٩٩: «الذيل على تهذيب الكمال»، وقال: «في أربعة عشر مجلدا، ثم اختصره مقتصرا على المواضع التي ادعى أن المزي غلط فيها في نحو مجلدين [لعله «جمع أوهام التهذيب» الذي ذكره الزركلي] ثم اختصره في مجلد لطيف، وأكثر ما غلَّط فيه المزي لا يَرِد عليه، وفي بعضها الغلط منه»، ذكرت هذا للفائدة».

أقول: إما أن يكون قصده بالفائدة أساسا بيان اسم الكتاب، أو بيان كونه ذيلا، أو بيان أنه يقع في أربعة عشر مجلدا، أو غير ذلك.

فإن كان قصده أن اسمه «الذيل على تهذيب الكمال» فغلط فاضح؛ لأن المبتدئين من طلاب الحديث يعرفون أنه يسمى «إكمال تهذيب الكمال»، كما ذكر الزركلي، وكما رأيته بخط مغلطاي نفسه على الكتاب.

ويكفيك نص ابن حجر في تعجيل المنفعة ١/ ٢٤٢ حينما قال: «وإنما حدا بي على عمل تهذيب التهذيب أن

العلامة شيخ الشيوخ علاء الدين مغلطاي وضع عليه كتابا سماه: **إكمال تهذيب الكمال**».

وبمثله سماه المقريزي في درر العقود ٣/ ٤٧٣، والكتاني في الرسالة المستطرفة/ ٢٠٩.

ولهذا، لما ذكره ابن فهد في لحظ الألحاظ ص/ ١٣٩ باسم«الذيل على تهذيب الكمال»علق عليه الأستاذ الكوثري بقوله: «وهو المسمى بالإكمال».

وإن كان قصده أنه ذيل على غرار الذيول المعروفة؛ نحو ذيل ابن الدبيثي على تاريخ بغداد مثلا، فباطل لا يصح أيضا؛ لأن الكتاب ليس كذلك بل هو استدراك وتكميل، يأتي إلى صاحب الترجمة فيذكر اسمه ونسبه كما عند المزي ثم يشرع في التعقب عليه إما بإضافة تلاميذ أو شيوخ للمترجم لم يذكرهم المزي، أو إضافة أقوال الأئمة في الراوي أو التنبيه على غلط المزي ونحو ذلك، كما أنه استدرك بعض التراجم التي أغفلها المزي، وتراجم أخرى للتمييز.

وقد وصفه ابن حجر في ابن حجر في تعجيل المنفعة١/ ٢٤٢ بأنه: «تتبع فيه ما فاته من رواة الشخص الذي يترجم له ومن شيوخه، ومن الكلام فيه من مدح وقدح وما ظهر له مما يرد على المزي من تعقب وجاء كتابا كبيرا يقرب حجمه من حجم التهذيب وقفت عليه بخطه وفيه له أوهام كثيرة».

وانظر: مقدمة تهذيب الكمال لبشار عواد معروف١/ ٥٩.

وإن كان قصده حجم الكتاب وأنه في أربعة عشر مجلدا؛ فنقول له: على رسلك فالكتاب ليس مفقودا بل موجود مخطوط له عدة نسخ، وبعضها بخط المؤلف في مصر وتركيا وغيرهما: يراجع الفهرس الشامل١/ ٢١٩ وبحوث في تاريخ السنة المشرفة ص/ ١٧٨-١٨١.

وقد أُخذ قسم كبير من الكتاب رسائل علمية بالجامعة الإسلامية ما بين سنة ١٤١٤-١٤٢٠هـ.

ثم طبع الكتاب بتحقيق: عادل بن محمد وصاحبه، نشر دار الفاروق الحديثة بالقاهرة سنة ١٤٢٢هـ ناقصا، وأخذ قسم من هذا النقص رسائل في جامعة الملك سعود بإشراف الدكتور علي الصياح، وطبع أيضا.

وإن كان قصده أن مغلطاي اختصر كتابه في مجلدين، ثم اختصره في مجلد واحد.

فهذا لا يخفى على الزركلي، ولا سيما وهو مذكور في لحظ الألحاظ ص/ ١٣٩ وهو من مصادره في الترجمة.



المجلد الثامن

٣٥٧- الأعلام ٨/ ٢٠ ع٣ المقدسي، نصر بن إبراهيم (٣٧٧-٤٩٠هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٥٧: «كتب ولادته سنة ٣٧٧هـ، وذلك ليس صحيحا، ففي سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٣٦ (وهو من مراجع ترجمته مخطوطا) أنه ولد قبل سنة ٤١٠هـ، وجاء فيه أيضا ١٩/ ١٤٠: وعاش نيفا وثمانين سنة، فلو أخذنا بما جاء في الأعلام فسيكون قد عاش ١١٣ سنة».

أقول: رجح محقق «مختصر الحجة على تارك المحجة» للمترجم ١/ ٢٢ في مقدمة تحقيقه أنه ولد حوالي سنة ٤٠٧هـ=١٠١٦م اعتمادا على معجم المؤلفين ٤/ ٢١.

* * *

٣٥٨- الأعلام ٨/ ٨٩ ع٣ هِقل بن زياد السكسكي(...-١٧٩هـ).

قال العلاونة في النظرات ص/ ١٦٠: «قلت: هو الهقل بأل التعريف، كما هو في السير ٨/ ٣٧٠، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٢، والوافي ٢٧/ ٣٦٩».

أقول: هذا الاستدراك غير موفق؛ لأن «أل» زائدة للمح الأصل المنقول عنه؛ فيجوز حذفها وإثباتها.

فالهقل في اللغة يطلق على الفتِيِّ من النعام، والرجل الطويل الأخرق فيكون منقولا من أحد هذين المعنيين.

ويؤكد هذا ما ذكره ابن عساكر في تاريخه ـ وهو غير موجود في المطبوع، ولكنه في مختصر ابن منظور له ٢٧/ ١١٥ ـ ونقله الذهبي في السير عن ابن عساكر ـ من كون اسمه محمدا، أو عبدالله، وأن «الهقل» لقب أطلق عليه.

فـ «ال» هنا مثل «ال» في الليث، والقاسم والحارث وما شابه ذلك، يجوز حذفها وإثباتها؛فيقال: الليث، ويقال: ليث، ويقال: الهقل، ويقال: هقل.

وقد ورد مجردا من «ال» في التاريخ الكبير للبخاري ٨/ ٢٤٨، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٢،

ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ١١٥.

وتهذيب الكمال للمزي ٣٠/ ٢٩٢، والتقريب لابن حجر (٧٣١٤).

قال الزركلي: «من حفاظ الأحاديث الثقات».

وتعقبه العلاونة بقوله: «قلت: يحسن أن يضاف: روى له أصحاب الكتب الستة عدا البخاري».

وسبق التعليق بأنه لا داعي للاستدراك بأنه روى له الستة أو التسعة، لأن الزركلي لم يلزم نفسه هذا الأمر في ترجمة كل راو حتى يتجه الاعتراض عليه إذا ما أخل بمثل ذلك في بعض التراجم.

* * *

٣٥٩- الأعلام ٨/١٠٥ع١ الشاشي، الهيثم بن كليب (...-٣٣٥هـ).

قال العلاونة النظرات ص/ ١٦١: «وقلت: أيضا و«المسند الكبير» الذي نسبه له الزركلي منه نسخة في الظاهرية يضم الأجزاء ٥و ٧-١٥ كما في هامش السير.

أقول: دع عنك هذا.

فَدَعْ عَنْكَ الكِتَابَةَ لَسْتَ مِنْها ولَوْ سَوَّدْتَ وَجْهَكَ بالـمِدَادِ

فقد طبع الموجود من المسند في ٣ مجلدات بتـ: محفوظ الرحمن زين الله، ونشرته مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة ١٤١٤هـ.

والعلاونة بعد عشر سنوات ـ ١٤١٤-١٤٢٤هـ ـ ما زال يحيل على المخطوط.

ثانيا: سكت عن ولادة الهيثم وهي على التقريب بعد ٢٥٠هـ=٨٦٤م، وهو راوي الشمائل لأبي عيسى الترمذي.

ينظر في ترجمة المذكور: التقييد لابن نقطة ٢/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٥٩.

* * *

٣٦٠- الأعلام ٨/١٧٢ع٣ يحيى بن معين (١٥٨-٢٣٣هـ).

قال الزركلي: «من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله، نعته الذهبي بسيد الحفاظ. وقال العسقلاني: إمام الجرح والتعديل، وقال ابن حنبل: أعلمنا بالرجال».

كذا قال الزركلي، فبماذا علق عليه العلاونة؟

فكر ثم قدر ثم قال في النظرات ص/ ١٦٦: «يحسن أن يضاف: وثقات رواته، روى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم كما في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٨٩».

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

فهل يعقل أن رجلا مثل ابن معين «من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله يحتاج أن نقول عنه من «ثقات الرواة»، والحالة أنه هو يوثق الناس ويضعفهم؟

وأنت ترى الزركلي نقل عن الذهبي (سيد الحفاظ)، وعن ابن حجر قوله (إمام الجرح والتعديل)، فلا معنى أن نلزمه أن يضيف (من ثقات الرواة)، فكيف يكون إمام أهل الجرح والتعديل، وسيد الحفاظ وهو غير ثقة؟ ولكن حب النقد والتعقب يعمي ويصم.

* * *

٣٦١- الأعلام ٨/ ٢٠٨ ع٣ أبو يعْزَّى يلنور بن ميمون (...-٥٧٢هـ).

ضبط العلاونة في نظراته ص/ ١٦٨ كنيته هكذا (أبو يُعِــزَّى)،

والزركلي ضبطه بكسر العين، وتشديد الزاي، وقال: أخذا من المختار السوسي وهو حجة في هذا.

وما أظن هذا صحيحا، فالمعروف أنه بكسر الياء أو فتحها، وسكون العين. وهكذا ننطقه، وضريحه لا يبعد عني كثيرا.

وقد ضبطه المؤرخ الدكتور أحمد التوفيق في هامش كتاب التشوف للتادلي ص/ ٢٣١ أثناء ترجمة ولد المترجم أبي علي: يعزي - وهو ولد الشيخ أبي يعزى - هكذا: يَعْزَّى أو إعْزَّى بمعنى العزيز أو المحبوب.

كما ضبطه قبل ذلك في ص/ ٢١٣ (٧٧) في ترجمة أبي يعزى (يلنور) نفسه فقال: «إِعْزَّا: العزيز».

وأفاد أن يلنور أصلها: إيلا النور، ومعناها: ذو النور أو ذو الحظ.

وقد بيض الزركلي لتاريخ ولادته، وهي تقديرا في حدود سنة ٤٤٢هـ=١٠٥٠م؛ لأن ابن الزيات في التشوف ص/ ٢١٤ يقول: «مات وقد نيف على مائة سنة بنحو ثلاثين سنة، ودفن بجبل إيروجان في أول شهر شوال عام ٥٧٢هـ».

* * *

٣٦٢- الأعلام ٨/٢٢٥ ع٣ ابن المبرد، يوسف بن حسن (٨٤٠-٩٠٩هـ).

قال في النظرات ص/ ١٧١: «ذكر من كتبه «ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر» **قلت**: لعل الصواب عبر بالعين المهملة...».

أقول: هذا مجرد تخرس منك وتخمين لا يسمن ولا يغني من جوع؛ فهذا ابن المبرد نفسه يقول في فهرست الكتب ـ مكتبته ومؤلفاته ـ ص/ ٢٢ (١٠٥):

«كتاب ضبط من غبر [هكذا بالغين المعجمة] فيمن قيده ابن حجر، تصنيفي».

وأفاد المحقق أنه مخطوط في الظاهرية برقم (١١٨٢) في ٩١ ورقة.

* * *

٣٦٣- الأعلام ٨/٢٥١ ع١ أبو الحجاج، يوسف بن محمد (...-٧٩٦هـ).

قال في النظرات ص/ ١٧٣: «يوسف بن أحمد أثبت وفاته هنا ٧٩٦هـ، وفي الإحالة ٧٩٤ والصحيح ما أثبته في الترجمة».

وهذا وهم وصوابه: يوسف بن محمد كما عند الزركلي.

* * *

فصل في التراجم الساقطة من الأعلام

بعدما أنهى الأستاذ العلاونة تصحيحاته على كتاب الأعلام، عطف على ذلك باستدراك طائفة من التراجم التي سقطت من «الأعلام»- من طبعات دار العلم للملايين - مع أنها كانت ثابتة في الطبعة الثالثة الصادرة سنة ١٩٦٩م التي أشرف عليها الزركلي بنفسه.

وهذا في الحقيقة شيء مهم جدا؛ فربما عزا بعض الباحثين ترجمة إلى «الأعلام»، وعارضه آخر بأنها غير موجودة، ويكون كلاهما على صواب، الأول اعتمد على الطبعة القديمة، والثاني بحث في طبعة من طبعات دار العلم اللاحقة.

بيد أنه من المؤسف بل من المحزن أن صاحبنا لم يوفق في هذا الاستدراك، ولم يحالفه الحظ في كثير منه، ووقع في تخبط شديد وصار يستدرك عدة تراجم، يزعم أنها ساقطة، وهي بالفعل موجودة في الأعلام (طبعة دار العلم للملايين)، وأحيانا يقول: «حق هذه الترجمة أن توضع في كذا »، وتكون الترجمة حقيقةً موجودة في الجزء نفسه، في الصفحة نفسها التي أشار إليها.

وإن كان الزركلي يعدل نسب المترجم، أو تاريخ وفاته ونحو ذلك أحيانا، فغالبا ما يضع له إحالة ترشد إلى موضع ترجمته من الأعلام.

وجملة ما استدركه عشرون ترجمة، أخطأ في نحو تسع تراجم منها، وسأعرضها على وفق ترتيبها عنده فيما يلي:

* * *

٣٦٤- الأعلام ٢٢٧/١ ع٢ ابن زاغو، أحمد بن محمد بن عبدالرحمن (٧٨٢-٨٤٥هـ).

استدركه في النظرات ص/ ١٧٧ برسم: ابن زاغو(٧٨٢-٨٤٥هـ=١٣٨٠-١٤٤١م):أحمد بن عبدالرحمن بن زاغو المغراوي التلمساني: فقيه عابد فرضي، من أهل تلمسان...».

قال: وحقها أن توضع في ١/ ١٤٧ بعد ترجمة ابن هشام.

أقول: هذا من أوهام العلاونة، وترجمة «ابن زاغو» موجودة في الأعلام ١/ ٢٢٧ ع١ كما ترى، وإنما صحح الزركلي نسبه ففي الأول نسبه إلى جده «أحمد بن عبدالرحمن»، ثم حوله إلى: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن. وهذا هو الصحيح، وللمترجم ترجمة جيدة في: رحلة القلصادي ص١٠٢، ونيل الابتهاج ١/ ١٢٢ يحسن الرجوع إليها.

* * *

٣٦٥- الأعلام ٤/٢١٤ ع١ البكري، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (...- بعد ١٣٠٢هـ).

«أبو بكر البكري: فقيه متصوف مصري استقر بمكة».

أقول: اعتمد الزركلي في هذه الترجمة على سركيس في معجم المطبوعات ١/ ٥٧٧ الذي خلط بين رجلين أخوين من علماء مكة من تلاميذ أحمد زيني دحلان، وهما:

الأول: بكري (أبو بكر) بن محمد زين العابدين شطا (١٢٦٦-١٣١٠هـ=١٨٥٠-١٨٩٣٣م).

وهو صاحب التآليف الشهيرة المطبوعة، التي ساقها الزركلي في ترجمة أخيه عثمان المذكور هنا بالغلط، ومنها:

- إعانة الطالبين ـ ط ـ والدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية ـ ط.

- والقول المبرم ـ ط ـ وكفاية الأتقياء ـ ط.

قلت: وقد وقفت على أغلبها وعليها اسمه: «أبو بكر ـ المدعو بكري ـ بن محمد شطا» وله أيضا:

- القول المنقح المضبوط في جواز التعامل، ووجوب الزكاة فيما يتعلق بورق النوط ـ ط وهي رسالة صغيرة عليها عدة تقاريظ.

انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر ص/ ١٤٣، وفيض الملك الوهاب للدهلوي ١/ ٣١١، وأعلام المكيين ١/ ٥٦٠.

وقد استدركه العلاونة في النظرات ص/ ١٧٨ برسم: بكري شطا (١٢٦٦-١٣١٠هـ=١٨٥٠-١٨٩٣م) بكري بن محمد زين الدين[1] شطا: فاضل له علم بالفقه والتفسير...».

قلت: وكان الواجب الاحتفاظ بهذه الترجمة لأنها صحيحة سليمة؛ غير أن الزركلي غيرها إلى «عثمان»

---

(١) كذا والصواب: زين العابدين كما في المصادر.

اغترارا بسركيس.

ثم عقب العلاونة في النظرات ص/ ١٧٨: «وقد ترجمه الزركلي مرة أخرى في الطبعة الرابعة وما بعدها في ج٤/ ٢١٤ برسم البكري: عثمان بن محمد (...- بعد ١٣٠٢هـ)، والصحيح فيهما التي برسم بكري شطا».

أقول: ينبغي أن يراعى أن للمترجم أخا من العلماء يسمى «عثمان»لا يقل عنه شهرة، والظاهر أن الزركلي اشتبه عليه هذا بذاك.

وهو عثمان بن محمد شطا (١٢٦٣-١٢٩٥هـ=١٨٤٦-١٨٧٨)، من الآخذين عن أحمد زيني دحلان، ولا يعرف أنه ترك شيئا من المصنفات. انظر ترجمته في: مختصر نشر النور والزهر ص/ ٣٣٧، وفيض الملك الوهاب للدهلوي ١/ ٣١١، وأعلام المكيين ١/ ٥٦٣.

* * *

٣٦٦- الأعلام ٦/ ٢٠٩ ع١ ابن فهد، محمد بن عبدالعزيز بن عمر (٨٩١-٩٥٤هـ).

استدركه في النظرات ص/ ١٧٨ برسم: **جار الله** (...-٩٥٤هـ=...-١٥٤٧م) جار الله بن عبدالعزيز بن عمر... إلخ.

قال العلاونة: وحق هذه الترجمة أن توضع في ٢/ ١٠٦ بعد إحالة جار الله.

أقول: وهذا من جهله المطبق بعلم الرجال لأمرين:

ـ أن الزركلي وضع له إحالة في الأعلام ٢/ ١٠٥ برسم: «جار الله (ابن فهد)= محمد بن عبدالعزيز ٩٥٤هـ» ولو قرأ العلاونة هذه الإحالة ورجع إلى الجزء السادس لوجدها مطابقة، وقد أضاف عليها الزركلي معلومات قيمة.

وثانيا: أن «جار الله» إنما هو لقب للمترجم، واسمه: محمد بن عبدالعزيز، وهذا معروف لا ينازع فيه، كما أن الزمخشري كان يلقب «جار الله»، واسمه محمود بن عمر...

* * *

٣٦٧- الأعلام[(١)] ٢/ ١٩٨ الفارقي، الحسن بن أسد (...- ٤٨٧هـ=...- ١٠٩٤م).

هذه الترجمة من التراجم التي أسقطت من الطبعات التالية من الأعلام، وكان الزركلي ترجمه بما نصه: «الحسن بن أسد الفارقي، أبو نصر: أديب له كتاب الألغاز وشرح اللمع، ولي ديوان آمد، وصودر فتحول إلى

---

(١) الإحالة هذه على الطبعة الثالثة للأعلام قبل طبعة دار العلم للملايين.

ميافارقين (وإليها نسبته) فخلت من أمير، فتأمر بها، وحكم ونزل القصر، ثم خاف وهرب إلى حلب، وعاودته الجرأة، فعاد ونزل بحران، فاعتقل بأمر نائب حران وشنق».(ثم أحال على المصادر).

وقد أوردت هذه الترجمة هنا لأني رأيت العلاونة استدركها في النظرات ص/ ١٧٨- ١٧٩ ثم علق عليها تعليقا طريفا ظريفا يجمل الوقوف عنده ؛فقال: «اضطربت تسميات المؤرخين (لاحظْ) لكتاب«الألغاز» الذي ذكره الزركلي، كما اضطربت الأسماء في النسخ، وقد توارد مترجمو الفارقي مثل ياقوت والصفدي والسيوطي وابن قاضي شهبة على عنوان الإفصاح، وقد حققه العلامة الكبير سعيد الأفغاني ﷺ، وترجح له هذا الاسم، وأضاف إليه من بعض النسخ«شرح أبيات مشكلة الإعراب»، وأصبح اسمه «الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ».انظر: مقدمته لتحقيق الكتاب ص/ ٣٧-٣٩ ولم يذكر من أسمائه ما ذكره الزركلي».

أقول: بلى ذكر من الأسماء ما يشابه ما عند الزركلي، ولكنك لم تقرأه أو قرأته ولم تفهمه.

فعندما تكلم الأستاذ سعيد الأفغاني عن النسخ قال في ص/ ٣٣ عن نسخة عارف حكمت: «والاسم في فهرس المكتبة: شرح أبيات **ألغز** قائلها إعرابها»، وقال عن نسخة باريس ص/ ٣٤: «فإذا عنوانها«توجيه إعراب أبيات **ملغزة الإعراب** صنعة الرماني».

وأبلغ من هذا وأوضح أن الأفغاني قال في ص/ ٣٧: «اضطربت تسميات المؤلفين للكتاب كما اضطربت الأسماء في النسخ، وإليك ما جمعنا منها:

١- شرح أبيات في **الألغاز**، مخطوطة المدينة أ، وعرفت أن هذه التسمية للناسخ.

٢- توجيه أبيات **ملغزة الإعراب**، الورقة الملصقة على نسخة باريس بخط مخالف خط النسخة .... ».

فأنت ترى أن الأفغاني تردد عنده ذكر لفظة «الألغاز» وما يرجع إليها عدة مرات، ولكن ذلك لم يجد شيئا لدى العلاونة.

والأستاذ سعيد الأفغاني رجل عالم، ولكنه لم يعط هذه المسألة حقها من البحث والتأمل، ومن الخطإ تقليده في ذلك، والاقتصار على ما ذكر، وتخطئة ما لم يذكره.

أجل، عنوانه الصحيح«الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب» كما رجحه المحقق وذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢/ ٨٤١، والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٥٠٠ بنحوه «الإفصاح في شرح أبيات مشكلة».

وكذا في كشف الظنون ١/ ١٣٣ ولكن تحرف عنده إلى: «شرح أبيات التكملة».

ولكنه اشتهر بموضوعه وما تضمنه من «الألغاز»، ولذا ذكره جماعة من مترجميه بهذا الاسم منهم:

القفطي في إنباه الرواة ١/ ٣٣٢ حيث قال: «وله كتاب في الألغاز مشهور».

وتلاه الذهبي في ثلاثة من كتبه:

في تاريخ الإسلام ١٠/ ٥٧٦: « وله كتاب مشهور في الألغاز».

وفي السير ١٩/ ٨٠ وصفه بـ: « صاحب كتاب الألغاز ».

وفي العبر ٣/ ٣١٦: «وله الكتاب المعروف في الألغاز». ونحوه في مرآة الجنان لليافعي ٣/ ١٤٣، وشذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٣٨٠.

- وعبدالباقي اليماني في إشارة التعيين ص/ ٨٥ (٥٣) حيث قال: «وكتاب الألغاز، وأجاد فيه».

ونحوه عند الفيروز آبادي في البلغة ص/ ٦١ (٩٣).

ولكن الصفدي ظن أن كتاب «الإفصاح» غير «الألغاز» فقال في الوافي ١١/ ٤٠٢: «كتاب الإفصاح في العويص؛ شرح فيه أبياتاً مشكلةً وأجاد فيه كتبته بخطي جميعه.وكتاب الألغاز».

هكذا فرق الصفدي بين «الإفصاح»، و«الألغاز» فجعلهما كتابين، وتبعه ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ١/ ٣٢١: «كتاب الإفصاح في العويص، وكتاب الألغاز».والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٢٧٧، وعمر كحالة في معجم المؤلفين ١/ ٥٣٨.

غير أن عبارة الصفدي«شرح فيه أبياتاً مشكلةً وأجاد فيه»، تبين أن «الإفصاح» هو نفسه المذكور عند الآخرين باسم «الألغاز»، وقالوا بأنه أجاد فيه.

والخلاصة من هذا الكلام:

- أن كتاب «الإفصاح» هو الذي ذكره المؤرخون باسم «الألغاز»، وأثنوا عليه، بدليل اكتفائهم بأحد الاسمين في ترجمة المؤلفين كما تقدم بيان ذلك إما أن يذكر «الإفصاح» كما فعل ياقوت وابن قاضي شهبة، وإما أن يذكر«الألغاز» كما فعل الباقون، ولا يلتفت إلى الصفدي الذي جعلهما كتابين، ومن شايعه.

وإن شئت مزيد بيان فاقرأ كلام الفارقي نفسه في مقدمة كتابه ص/ ٥٢: «**فاعتمدت في ذلك على جمع أبيات ألغز قائلها إعرابَها**، ودفن في غامض الصنعة جوابَها، وكانت ظواهرها فاسدة قبيحة، وبواطنها جيدة صحيحة».

- ليس هناك اضطراب البتة في اسم الكتاب كما ترى؛ فقد توارد غالب المؤرخين على الإشارة إليه باسم «كتاب الألغاز»؛ لما يتضمنه من ذلك، وأخذا من عبارة المؤلف في المقدمة، وإن كان عنوانه في الأصل: «الإفصاح...»، ولم أجد في المصادر التي ترجمت للمؤلف زيادة على هذين الاسمين، فأين الاضطراب الواقع؟

فعبارة«اضطربت تسميات المؤلفين للكتاب» عبارة تهويلية صحفية، وليست عبارة علمية موزونة ناتجة عن بحث وتفتيش.

ـ لا لوم على الزركلي في ذكره الكتاب باسم«الألغاز»، فقد درج عليه جمهرة من المؤرخين، وإنما اللوم على من قصر في البحث والتتبع مثل سعيد الأفغاني محقق الكتاب، وربما كان له عذره، وأشد اللوم وأبلغه لمن يأتي من بعده ويتكل على كلامه ليشكك في ما تتابعت عليه المصادر المعتمدة، بغير حجة ولا دليل معتبر؛ سوى أن الأفغاني لم يذكره، وما دخل الفساد على العلم إلا بمثل هذا التقليد والجمود ...

* * *

٣٦٨- الأعلام ٢/ ٢١٦ ع٣ النِّظَام النيسابوري، الحسن بن محمد بن الحسين (...- بعد ٨٥٠هـ).

نسبه الزركلي: «الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين، ويقال له الأعرج: مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات....»إلخ ثم ذكر مؤلفاته العديدة.

استدركه في النظرات ص/ ١٧٩ برسم: **الأعرج** (...-٧٢٨هـ=...-١٣٢٨م) الحسن بن محمد بن الحسين الخراساني، نظام الدين المعروف بالأعرج....»إلخ.

قال: وحق هذه الترجمة أن توضع في ٢/ ٢١٦ قبل ترجمة الملك الناصر.

أقول: هي موجودة في الصفحة نفسها بعد ترجمة الناصر بثلاثة تراجم، بعنوان: «النظام النيسابوري».كما ذكرت أعلاه، وفيها زيادات وتعديلات، ولكن صاحبنا يستدركها من جديد.

* * *

٣٦٩- الأعلام ٤/ ٢٢٤ ع٢ المَشرَفي، العربي بن عبدالقادر بن علي (...-١٣١٣هـ).

استدركه في النظرات ص/ ١٨١ برسم: «**العربي بن علي** (...- ١٠٩٦هـ=...- ١٦٨٥م) العربي بن علي المشرفي الراشدي، أبو محمد: مؤرخ أديب من أهل المغرب. من كتبه «فتح المنان شرح قصيدة ابن الونَّان ـ خ» مجلدان: المرجع: الدرر الفاخرة ٢٣».

قال العلاونة: وحق هذه الترجمة أن توضع في ٤/ ٢٢٤ بعد ترجمة العربي التهامي.

أقول: هذه الترجمة موجودة في الأعلام، والمذكور هو نفسه: العربي بن عبدالقادر بن علي المَشرَفي (...-١٣١٣هـ) المترجم في الأعلام ٤/ ٢٢٤ ع٢.

وإنما كان الزركلي في الأول أخطأ في وفاته فجعلها سنة ١٠٩٦هـ، ثم نسبه إلى جده: «العربي بن علي» فصحح ذلك فيما بعد، وأوضح دليل على هذا أن الزركلي نسب له في الموضعين شرح قصيدة ابن الونان «الشَّمَقْمقية» المسمى «فتح المنان»، والشاعر ابن الونان ـ أحمد بن محمد بن محمد التواتي ـ توفي (١١٨٧هـ) كما في الأعلام ١/ ٢٤٣ فكيف يشرح قصيدة لرجل يأتي بعده نحو قرن من الزمان؟

الخلاصة: أن الترجمة موجودة في الأعلام تنادي على العلاونة، لو كان يبصر ويتأمل !!!

* * *

٣٧٠- الأعلام ٦/٣٠١ع٢ الوِتْري، محمد علي بن ظاهر الوِتْري (١٢٦١-١٣٢٢هـ).

استدركه في النظرات ص/ ١٨١ برسم: ابن ظاهر (١٢٦١-١٣٢٢هـ=١٨٤٥-١٩٠٤م) علي بن ظاهر الوِتْري الحنفي المدني أبو الحسن ...»إلخ المرجع: فهرس الفهارس١/ ٧١.

قال العلاونة: حق هذه الترجمة أن توضع في الأعلام ٤/ ٢٩٧ قبل ترجمة الأعظمي: علي بن ظريف.

أقول: ترجمته موجودة الأعلام ٦/ ٣٠١ ع٢ برسم: محمد علي بن ظاهر الوِتْري (١٢٦١-١٣٢٢هـ =١٨٤٥-١٩٠٤م).

والعجيب الغريب أن الزركلي وضع له إحالة في الأعلام ٤/ ٢٩٧ ع١: «علي بن ظاهر الوِتْري = محمد علي ١٣٢٢هـ».

ولا أدري هل العلاونة بحث في الأعلام ولم يقف على شيء، أو وقف عليه وظنه شخصا آخر، وكلاهما مصيبة، فهو يدعي أنه خبير بكتاب الأعلام، عارف بخباياه، كما يدعي ـ من جهة ثانية ـ أنه مختص بكتابة التراجم والسير، وصدق الشاعر:

فَإِن كُنْتَ لا تَدري فتِلْكَ مُصيبةٌ   وإِن كُنتَ تَدْري فالـمُصيبةُ أَعْظَمُ

هذا، وقد علق الزركلي في هامش ترجمة الوِتْري بقوله: «وليحقق ضبط الوِتْري: سمعت من يلفظها بكسر الواو وسكون التاء»، وهذا هو الصحيح في ضبطه نسبة إلى: «القصائد الوِتْريات» لمحمد بن رُشَيد البغدادي.

* * *

٣٧١- الأعلام ٦/٣٨ع٢ ابن عُرَيبة، محمد بن إسماعيل (.. ١١٨٩هـ).

قال الزركلي: « محمد بن إسماعيل ابن الشريف محمد بن علي الحسني العلوي، زين العابدين المدعو بابن عُرَيبة: من سلاطين الدولة العلوية (السجلماسية) بالمغرب.بويع له بفاس (في جمادى الأولى ١١٥٠)».

استدركه في النظرات ص/ ١٨١برسم: المولى بن عَرَبية (...- ١١٥٤هـ=...- ١٧٤١م) محمد (زين العابدين) بن إسماعيل بن الشريف محمد بن علي العلوي، من ملوك الدولة السجلماسية العلوية بالمغرب بويع له بفاس القديمة سنة ١١٥٠هـ ...إلخ.

قال العلاونة: وحق هذه الترجمة أن توضع في ٦/ ٣٨ قبل الصنعاني.

أقول: والعجيب المضحك أنها موجودة مع زيادة تنقيحات عقب ترجمة الصنعاني مباشرة في المكان نفسه، فما أدري ما هذا التهور والاستعجال بتسويد الورق؟

والمترجم يسمى «ابن عَرَبِية»، وهو الصحيح كما في إتحاف المطالع١/ ١٢، ١/ ٣٩، ويؤيده ما جاء في هامش الاستقصا للناصري٦/ ١٧٦ ـ طبعة وزارة الثقافة سنة ٢٠٠١م ـ ما نصه: «نجد في مصادر كثيرة «ابن عُرَيبة»: الإتحاف، الجيش العرمرم، وحوليات النشر...إلخ، ونجد عند الضعيف: «أمه عربية من الشاوية، وبها يعرف»: مخطوط الخزانة الناصرية السلاوية ج١ص١٧٦».

وبهذا يظهر أن تسميته «ابن عُرَيبة» كما عند الزركلي هنا، وفي الاستقصا للناصري ٧/ ١٤٣، ٧/ ١٤٥، وبعض المصادر المغربية الأخرى تصحيف لا يعتبر به.

* * *

٣٧٢- الأعلام ٦/١٥١ ع٣ الرُّوداني، محمد بن سليمان (١٠٣٧-١٠٩٤هـ).

قال الزركلي: «محمد بن سليمان بن الفاسي (وهو اسم له) بن طاهر الروداني السوسي المكي، شمس الدين، أبو عبدالله: محدث مغربي مالكي، عالم بالفلك، رحال.اختلفت المصادر في اسم أبيه: سليمان أو محمد ؟ فتكررت ترجمته».

أقول: استدركه في النظرات ص/ ١٨٢ برسم: **المغربي** (١٠٣٧-١٠٩٤هـ=١٦٢٧-١٦٨٣م) محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي (وهو اسم له) ابن طاهر السوسي الروداني المغربي، محدث عالم بالحكمة...» إلخ.

قال العلاونة: وحق هذه الترجمة أن توضع في ٧/ ٦٥ قبل ترجمة البخشي.

أقول: مثل هذه الاستدراكات تبين لك مبلغ العلاونة من المعرفة والفهم في مجال التراجم، ثم جرأته وجسارته على النقد والاستدراك، وهذه الطامة الكبرى، والحقيقة أن ترجمة الروداني(المغربي) موجودة في الأعلام، ولكن برسم (محمد بن سليمان) كما ترى.

وقد بين الزركلي أن المترجم ينسب تارة (محمد بن سليمان)، وتارة أخرى (محمد بن محمد بن سليمان)، وكان

قد ترجم له مرتين، ثم حذفت الثانية لأنها مكررة، فجاء العلاونة يستدركها من جديد.

أقول: وكان الصواب أن تحذف الأولى (محمد بن سليمان)، ويحتفظ بالثانية فالصحيح أن «سليمان» جده فهو: محمد بن محمد بن سليمان، وقد تقدم تحقيق ذلك، وإقامة الأدلة على صحته.فراجعه في موضعه ص/ ١٣٦ (٢٠٤).

* * *

٣٧٣- الأعلام ٥/٣٠٩ع١ ابن أبي الأزهر، محمد بن أحمد بن مَزْيد (...-٣٢٥هـ).

ثم نسبه: «محمد بن أحمد بن مزيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي، المعروف بابن أبي الأزهر...».

استدركه في النظرات ص/ ١٨٢ برسم: ابن أبي الأزهر (...-٣٢٥هـ=...- ٩٣٧م) محمد بن مَزْيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي المعروف بابن أبي الأزهر ...».

والترجمة موجودة كما ترى، بَيد أن الزركلي عدَّله إلى «محمد بن أحمد بن مَزْيد» معتمدا على ابن النديم في الفهرست ص/ ١٤٧، وكان الأولى أن يبقيها كذلك «محمد بن مَزْيد» كما درج عليه غالب المترجمين له، وقد سبق التعليق عليه في موضعه ص١١٧ (١٧٤).

نهاية المطاف

هذا ما تيسر تسجيله على عجل، وأقتصر عليه، وبحسب القارئ المنصف، الباحث عن الحق هذه الأمثلة المذكورة، وليقس عليها غيرها، ولعل فرصة أخرى تسنح فأعود إلى النظر في الكتاب...

لعل إلمامة بالجزع ثانية   يدب منها نسيم البرء في علل

وأعتذر للأستاذ العلاونة عن بعض العبارات القاسية التي جنح بها القلم، فما قصدت إلا نفعه، وإيقافه على ما في كلامه من الخلل والفساد، لعله أن يتأنى في ما يكتب، ويتثبت في ما يقول أو ينقل، ويدع عنه التسرع في تخطئة الناس بمجرد الظن والتوهم.

وحضرته أجل من أن تجرحه كلماتي، أو تؤثر سلبا في نفسه، ولا سيما وهو يعلن بدعوته القراء إلى نقد كتابه استنانا بسنة العلامة الزركلي رحمه الله، وما أنا إلا واحد من قراء مؤلفاته، ومقدري جهوده، وما أكن له في قلبي إلا كل تقدير واحترام.

ويعلم حضرته أن ليس بيننا وبينه شيء يستوجب ظن السوء، إن هو إلا حب الإنصاف، وتحري طريق الحق والصواب. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



قائمة بأهم المصادر والمراجع

١. إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء، لعبدالله بن محمد، أبي سالم العياشي (تـ١٠٩٠هـ) تـ: محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٩٩٩م

٢. إتحاف ذوي العناية، لمحمد العربي العزوزي (تـ١٣٨٢هـ)، مطبعة الإنصاف بيروت سنة ١٣٧٠هـ

٣. إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، محمد عصام عرار الحسني، اليمامة للنشر والتوزيع دمشق ١٤٠٧هـ.

٤. إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، لعبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة (تـ١٤٠٠هـ) تـ: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي سنة ١٤١٧هـ.

٥. إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، لمحمد بن محمد الحجوجي (تـ١٣٧٠هـ) تـ: محمد الراضي كنون ج ١

٦. الإحاطة في أخبار غرناطة، لمحمد بن عبدالله بن الخطيب (تـ٧٧٦هـ) تـ: محمد عبدالله عنان مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤٢١هـ

٧. أحمد زروق والزروقية؛ دراسة حياة وفكر ومذهب وطريقة، لعلي فهمي خشيم، دار المدار الإسلامي ط٣، ٢٠٠٢م

٨. الأخبار الموفقيات، للزبير بن بكار (تـ٢٥٦هـ) تـ: سامي مكي العاني، نشر رئاسة ديوان الأوقاف بالعراق، سنة ١٩٧٣م

٩. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، لأحمد بن محمد المقري (تـ١٠٤١هـ) تـ: سعيد أعراب وآخرين. وزارة الأوقاف المغربية ط١، ١٩٨٠م

١٠. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد بن خالد الناصري السلاوي (تـ١٣١٥هـ) تـ: أحمد بن جعفر الناصري، منشورات وزارة الثقافة والاتصال ٢٠٠١م

١١. إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج (تـ١٤١٦هـ) ط١، ١٤١٢هـ

١٢. ـ إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (تـ٢٧٦هـ) تـ: عبدالله الجبوري، دار الغرب

الإسلامي بيروت ط١، ١٤٠٣هـ

١٣. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (تـ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م

١٤. الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام، محمد بن عبدالله الرشيد، مكتبة الإمام الشافعي ـ دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ

١٥. الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي، تـ: مصطفى بن علي عوض وصاحبه، مؤسسة الكتب الثقافية ط١، ١٤١٣هـ

١٦. الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، لزكي محمد مجاهد(تـ١٤٠٠هـ)، دار الغرب الإسلامي ط ٢، ١٤١٤هـ

١٧. أعلام مالقة، لابن عسكر؛ محمد بن علي المالقي (تـ٦٣٦هـ)، وابن خميس، تـ: عبدالله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٠هـ

١٨. أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، لمحمد جميل الشطي (تـ١٣٧٨هـ) دار البشائر دمشق ط١، ١٤١٤هـ

١٩. أعيان العصر وأعوان النصر، لخليل بن أيبك الصفدي (تـ٧٦٤هـ) تـ: علي أبو زيد وجماعة، دار الفكر المعاصر دمشق ط١، ١٤١٨هـ

٢٠. الإمام القرطبي؛ شيخ أئمة التفسير لمشهور حسن سلمان، دار القلم دمشق ط١، ١٤١٣هـ

٢١. إنباء الغمر بأنباء العمر، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ) تـ: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، سنة ١٣٩١هـ

٢٢. الأنساب لعبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (تـ٥٦٢هـ)، تـ: عبدالرحمن المعلمي وغيره، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ط٢، ١٤٠٠هـ

٢٣. بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث، لصالح يوسف معتوق، دار البشائر الإسلامية ط١، ١٤٠٧هـ

٢٤. برنامج المُجاري، محمد بن محمد بن علي الأندلسي (٨٦٢هـ) تـ: محمد أبو الأجفان دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢م

٢٥. بلدان الأندلس في أعمال ياقوت الحموي الجغرافية، يوسف أحمد بني ياسين، نادي تراث الإمارات ط١، ١٤٢٥هـ

٢٦. بلغة الأمنية وغاية اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، لمؤلف مجهول، تـ: عبدالوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية بالرباط، ١٤٠٤هـ

٢٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي تـ: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ

٢٨. التاريخ الأوسط، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (تـ٢٥٦هـ) تـ: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي ط١، ١٤١٨هـ

٢٩. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين تـ: محمود فهمي حجازي، وغيره، نشر جامعة الإمام بالرياض سنة ١٤١١هـ.

٣٠. تاريخ سبتة، لمحمد بن تاويت التطواني (تـ١٤١٣هـ)، دار الثقافة بالدار البيضاء ط١، ١٤٠٢هـ

٣١. تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي، أبي الوليد عبدالله بن محمد(تـ٤٠٣هـ) ت: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي القاهرة ط٢، ١٤٠٨هـ

٣٢. تاريخ مدينة السلام (بغداد) للخطيب، أحمد بن علي (تـ٤٦٣هـ) تـ: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤٢٢هـ

٣٣. تاريخ المكتبات للكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير (تـ١٣٨٢هـ) تـ: أحمد شوقي بنبين، وصاحبه، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش.

٣٤. التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين، عبدالله بن العباس الجراري (تـ١٤٠٣هـ) مكتبة المعارف بالرباط ط١، ١٤٠٦هـ

٣٥. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني (تـ٨٥٢هـ)، تـ: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية بيروت

٣٦. تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(تـ٧٤٨هـ)، دائرة المعارف العثمانية بالهند، تصوير دار إحياء التراث العربي.

٣٧. تراجم مغربية من مصادر مشرقية (عنوان الزمان لابن الشعار (تـ٦٥٤هـ) لمحمد بن شريفة سنة ١٤١٧هـ

٣٨. تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ

٣٩. تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، فاسيلي فلادميروفتش بارتولد (تـ١٩٣٠هـ)، ترجمة: صلاح الدين عثمان، المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت سنة ١٤٠١هـ

٤٠. تزيين الألفاظ بتتميم ذيول " تذكرة الحفاظ "، محمود سعيد ممدوح، دار البشائر الإسلامية ط١، ١٤١٣هـ

٤١. التصنيف في السنة النبوية من بداية منتصف القرن (١٤هـ) إلى الوقت الحاضر، لخلدون سليم الأحدب(بحث مقدم لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة سنة ١٤٢٥هـ)

٤٢. التعريف بالتاودي بن سودة، لمحمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي (تـ١٢٧٣هـ) تـ: جعفر بن الحاج السلمي ط١، ١٩٩٢م

٤٣. التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، محمد بن عبدالله البلنسي (تـ٦٥٨هـ) تـ: عبدالسلام الهراس، دار الفكر بيروت ط١، ١٤١٥هـ

٤٤. ـثبت الغزي= لطائف المنة في فوائد خدمة السنة

٤٥. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، لأحمد بن محمد القاضي (تـ١٠٢٥هـ)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط سنة ١٩٧٤م

٤٦. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله الأندلسي (تـ٤٨٨هـ) تـ: محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الخانجي بالقاهرة

٤٧. جناية الصيادي على التاريخ، لعبد الرحمن الشايع، دار البشائر دمشق ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٨. جواهر الكمال في تراجم الرجال، لمحمد بن أحمد الكانوني (تـ١٣٥٧هـ) تـ: علال ركوك، والرحالي الرضواني، ومحمد الظريف، ط١، ١٤٢٥هـ

٤٩. الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (تـ٩٠٢هـ) تـ: إبراهيم باجس، دار ابن حزم ط١، ١٤١٩هـ

٥٠. جولات تاريخية، لمحمد بن عبدالله حجي (تـ١٤٢٣هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م

٥١. حدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة والمضحكات والحكم والأمثال والحكايات والنوادر، لمحمد بن محمد ابن عاصم الغرناطي (تـ٨٢٩هـ) تـ: عبد اللطيف عبد الحليم، المكتبة العصرية بيروت، ١٤١٣هـ.

٥٢. الحلة السيراء لابن الأبار، محمد بن عبدالله البلنسي (تـ٦٥٨هـ) تـ: حسين مؤنس، دار المعارف القاهرة ط٢، ١٩٨٥هـ.

٥٣. ـ الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، لمحمد بن محمد المشرفي (تـ١٣٣٤هـ) تـ: إدريس بوهليلة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط١، ٢٠٠٥م.

٥٤. الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف أندلسي (عاش في ق ٨هـ)، تـ: سهيل زكار، وعبدالقادر زمامة، دار الرشاد الحديثة ط١، ١٣٩٩هـ.

٥٥. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، لعبدالرزاق البيطار (تـ١٣٣٥هـ)، تـ: محمد بهجة البيطار، دار صادر ط٢، ١٤١٣هـ.

٥٦. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد بن فضل الله المحبي (تـ١١١١هـ) مصورة دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

٥٧. در الحبب في تاريخ أعيان حلب لمحمد بن إبراهيم ابن الحنبلي (مخ مكتبة حسن حسني عبدالوهاب) دار الكتب الوطنية بتونس.

٥٨. درة الحجال في غرة أسماء الرجال، لأحمد بن محمد ابن القاضي المكناسي (تـ١٠٢٥هـ) تـ: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة، ١٣٩٠هـ.

٥٩. الدرر الثمينة في مذهب عالم المدينة، لعثمان بن سند الوائلي الفيلكاوي (تـ١٢٤٢هـ) تـ: عبدالرحمن راشد الحقان، ط١، ١٤٢٥هـ.

٦٠. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، لأحمد بن علي المقريزي (تـ٨٤٥هـ) تـ: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي

ط١، ١٤٢٣هـ.

٦١. الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، لأبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشي العلوي (١٣٧٤هـ)، توزيع المكتبة المكـية ط١، ١٤١٨هـ.

٦٢. دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت، لمحمد المنوني(تـ١٤٢٠هـ)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، سنة ١٤٠٥هـ .

٦٣. دليل مؤرخ المغرب الأقصى للشيخ عبدالسلام بن سودة (تـ١٤٠٠هـ) دار الفكر ط١، ١٤١٨هـ.

٦٤. دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة، لمحيي الدين عطية، وصلاح حفني، ومحمد خير يوسف، دار ابن حزم ط٢، ١٤١٨هـ.

٦٥. دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد بن عسكر الشفشاوني (٩٨٦هـ) تـ: محمد حجي، منشورات المركز التراث الثقافي المغربي ط٣، ١٤٢٤هـ

٦٦. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (تـ٥٤٢هـ) تـ: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ط١، ٢٠٠٠م.

٦٧. ذكر من اشتهر أمره وانتشر من بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر، لمحمد بن الفاطمي الصقلي، (١٣١١هـ) تـ: أحمد العراقي ط١، سنة ١٤٢٢هـ.

٦٨. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لابن عبدالملك المراكشي (٧٠٣هـ) س: ٨ بتـ: محمد بن شريفة نشر الأكاديمية المغربية وبقية الأسفار بتـ: إحسان عباس، نشر دار الثقافة بيروت.

٦٩. الراغب الأصفهاني، وجهوده في اللغة والأدب، لعمر عبدالرحمن الساريسي، مكتبة الأقصى ـ عمان ط١، ١٤٠٧هـ.

٧٠. أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي؛ حياته وآثاره، لثُريا لِهِي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، سنة ١٤١٤هـ.

٧١. الرسالة المستطرفة لـــــبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني، محمد بن جعفر(تـ١٣٤٥هـ) ت: محمد المنتصر الكتاني دار البشائر الإسلامية بيروت ط٤، ١٤٠٦هـ.

٧٢. كتاب الحافظ ابن رشيد السبتي الفهري وجهوده في خدمة السنة النبوية لعبداللطيف بن محمد الجيلاني، دار البشائر الإسلامية ط١، ١٤٢٦هـ .

٧٣. الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لأبي الربيع سليمان الحوات (تـ١٢٣١هـ) تـ: عبدالعزيز تيلاني، مؤسسة أحمد بن سودة الثقافية ط١، ١٤١٥هـ .

٧٤. رياض الجنة أو المدهش المطرب، لعبدالحفيظ الفاسي (تـ١٣٨٣هـ)، المطبعة الوطنية الرباط ١، ١٣٥٠هـ (وطبعة دار

الكتب العلمية بيروت).

٧٥. الزاوية الدلائية ودورها الديني العلمي والسياسي، لمحمد بن عبدالله حجي (ت١٤٢٣هـ)، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٧٦. السر المصون على كشف الظنون، لجميل بك العظم (ت١٣٥٢هـ) ت: محمد خير يوسف، دار البشائر الإسلامية ط١، ١٤٢٥هـ.

٧٧. السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، لمحمد بن محمد ابن المؤقت المراكشي (ت١٣٦٩هـ) ت: حسن جلاب، وأحمد متفكر، المطبعة والوراقة الوطنية بمراكش ط١، ١٤٢٣هـ.

٧٨. سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، لعبدالسلام بن عبدالقادر بن سودة (ت١٤٠٠هـ) ت: محمد حجي دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤١٧هـ.

٧٩. السلفية وأعلامها في موريتانيا، للطيب بن عمر الشنقيطي ط١، ١٤١٦هـ.

٨٠. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ت: جماعة من المحققين، مؤسسة الرسالة بيروت ط١١، ١٤٢٢هـ.

٨١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف(ت١٣٦٠هـ) دار الكتاب العربي عن الطبعة السلفية ١٣٤٩هـ.

٨٢. الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، لجعفر بن إدريس الكتاني (ت١٣٢٣هـ) ت: محمد حمزة الكتاني، دار الكتب العلمية ١٤٢٥هـ ومعه: منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني للمحقق المذكور.

٨٣. ـ شرف الطالب في أسنى المطالب، لأحمد بن حسن ابن قنفذ (ت٨١٠هـ)ت: عبدالعزيز صغير دخان مكتبة الرشد الرياض ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٤. شيخ الجماعة، أبو إسحاق التادلي الرباطي (شخصيات مغربية (٥)، لعبدالله بن العباس الجراري (ت١٤٠٥هـ) الرباط ط١، ١٤٠٠هـ.

٨٥. صلة الخلف بموصول السلف، لمحمد ابن سليمان الروداني (ت١٠٩٤هـ) ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٦. صلة الصلة لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ) ت: عبدالسلام الهراس، وسعيد أعراب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، قسم ٣ سنة ١٤١٣هـ، وقسم ٤/ ٥ سنة ١٤١٦هـ.

٨٧. الصلة في تاريخ علماء الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ) ت: عزت العطار الحسيني مكتبة الخانجي ط٢، ١٤١٤هـ.

٨٨. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، لمحمد الصغير بن محمد الإفراني (ت١١٥٦هـ) ت: عبدالمجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي ـ الدار البيضاء ط١، ١٤٢٥هـ.

٨٩. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (تـ٩٠٢هـ) تصوير دار الجيل بيروت.

٩٠. طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي، محمد بن أحمد المقدسي(تـ٧٤٤هـ) تـ: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق مؤسسة الرسالة ط٢، ١٤١٧هـ.

٩١. طبقات المفسرين للداودي، محمد بن علي المصري (تـ٩٤٥هـ) تـ: علي محمد عمر، مكتبة وهبة ط٢، ١٤١٥هـ.

٩٢. طبقات المفسرين للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (تـ٩١١هـ) تـ: علي محمد عمر، مكتبة وهبة ط١، ١٣٩٦هـ.

٩٣. طبقات القراء للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (تـ٧٤٨هـ) تـ: أحمد خان نشر مركز الملك فيصل ط١، ١٤١٨هـ.

٩٤. كتاب عبدالله التليدي؛ العلامة المربي، والمحدث الأثري، الحسين اشبوكي، دار القلم دمشق ط١، ١٤٢٥هـ.

٩٥. عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، لمحمد بن أبي بكر الشلي الباعلوي (١٠٩٣هـ) تـ: إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ـ مكتبة الإرشاد صنعاء ط١، ١٤٢٤هـ.

٩٦. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، للغبريني، أحمد بن أحمد بن عبدالله (تـ٧١٤هـ)تـ: عادل نويهض، لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٩م.

٩٧. ـ غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائص الفاضحة، لمحمد بن إبراهيم الكتبي الوطواط (تـ٧١٨هـ)، مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ.

٩٨. غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد، لعبدالرحمن بن محمد الثعالبي (تـ٨٧٥هـ)، تـ: محمد شايب شريف، دار ابن حزم بيروت ط١، ١٤٢٦هـ.

٩٩. الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي (تـ١٣٧٦هـ) دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٦هـ.

١٠٠. فهارس علماء المغرب: منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، لعبدالله بن المرابط الترغي، جامعة عبدالملك السعدي تطوان سنة ١٤٢٠هـ.

١٠١. الفهرس الشامل التراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النبوي وعلومه) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية الأردن عمان.

١٠٢. الفهرسة الصغرى والكبرى للتاودي بن سودة (تـ١٢٠٩هـ)تـ: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠٣. فهرس خزانة ابن يوسف بمراكش، للصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٤. فهرس الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم بتازة، لعبدالرحيم العلمي، وزارة الأوقاف المغربية، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٠٥. فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا، لمحمد حجي، منشورات معهد إحياء المخطوطات بالكويت ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠٦. فهرس ابن عاشر السلاوي، مخطوطة الخزانة العامة (١٤٢١/ك) مصورة في معهد البحث العلمي بأم القرى برقم (٦٨٢).

١٠٧. فهرسة ابن عجيبة، أحمد بن محمد الأنجري(تـ١٢٢٤هـ) تـ: عبدالحميد صالح حمدان دار الغد العربي سنة ١٩٩٠م.

١٠٨. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات للكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير (تـ١٣٨٢هـ) ت: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي ط٢، ١٤٠٢هـ.

١٠٩. الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٧هـ.

١١٠. فهرس مخطوطات مكتبة عبدالله كنون، عبدالصمد العشاب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ط١، ١٤١٩هـ.

١١١. فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية، مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء سنة ٢٠٠٥م.

١١٢. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط، ليفي بروفنصال (تـ١٩٥٦م) مراجعة: سعيد المرابطي، وصالح التادلي، ط٢، سنة ١٩٩٧-١٩٩٨م.

١١٣. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة (الخزانة الكتانية) مج ٦، محمد المنوني (١٤٢٠هـ) منشورات الخزانة العامة للكتب والوثائق ط١، ١٩٩٩م.

١١٤. فهرس المطبوعات الحجرية المغربية، مؤسسة الملك عبدالعزيز بالدار البيضاء سنة ٢٠٠٤م.

١١٥. فهرس أحمد بن علي المنجور (تـ٩٩٥هـ)تـ: محمد حجي دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٩٦هـ.

١١٦. فهرسة السراج، أبي زكريا يحيى بن أحمد بن النفزي(تـ٨٠٣هـ) مخطوطة المكتبة الوطنية باريس رقم (٧٥٨).

١١٧. فهرسة المنتوري، محمد بن عبدالملك القيسي (تـ٨٣٤هـ) مخطوطة الخزانة الملكية بالرباط برقم (١٥٧٨).

١١٨. فهرسة اليوسي؛ أبي المواهب الحسن بن مسعود (١١٠٢هـ) تـ: حميد حماني اليوسي، مطبعة دار الفرقان للنشر الحديث ط١، ١٤٢٥هـ.

١١٩. الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم، تـ: محمد عوني عبدالرؤوف، وإيمان السعيد جلال، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٦م.

١٢٠. قبس من عطاء المخطوط المغربي، لمحمد بن عبدالهادي المنوني (تـ١٤٢٠هـ) دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤١٩هـ.

١٢١. القرطبي؛حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، مفتاح السنوسي بلعم، جامعة قار يونس بنغازي ١٩٩٨م.

١٢٢. قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، لمحمد بن حارث الخشني (تـ٣٦١هـ)، مكتبة الخانجي بمصر ط٢، ١٤١٥هـ.

١٢٣. قطف العناقيد من ترجمة ابن التلاميد، لرائد الشلاحي، دار غراس للنشر والتوزيع، الكويت ط١، ١٤٢٦هـ.

١٢٤. القند في ذكر علماء سمرقند، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (تـ٥٣٧هـ) تسـ: يوسف الهادي، مرآة التراث، إيران ط١، ١٤٢٠هـ.

١٢٥. كتب المسلسلات عند المحدثين، لعبداللطيف الجيلاني، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ.

١٢٦. لب اللباب في تحرير الأنساب، لعبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ) تصوير مكتبة المثنى ببغداد عن طبعة المستشرق الهولندي بيتر يوهانس.

١٢٧. لسان الميزان لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ت: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢٨. لطائف المنة في فوائد خدمة السنة، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن الغزي(ت١١٦٧هـ) ت: عبدالله الكندري، دار غراس للنشر والتوزيع بالكويت ط١، ١٤٢٦هـ.

١٢٩. ـ لطائف المنن والأخلاق، لعبدالوهاب بن أحمد الشعراني (ت٩٧٣هـ)، المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢١هـ.

١٣٠. لوعة الشاكي ودمعة الباكي، لمنصور بن عبدالرحمن الحريري الدمشقي (ت٩٦٧هـ) (وينسب لصلاح الدين الصفدي أيضا) ت: سميح إبراهيم صالح، دار البشائر دمشق ط١، ١٤٢٦هـ.

١٣١. محدث الشام العلامة السيد بدر الدين الحسني (ت١٣٥٤هـ) بأقلام تلامذته وعارفيه، محمد بن عبدالله آل الرشيد، مكتبة الشافعي الرياض ط١، ١٤١٩هـ.

١٣٢. مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، ت: جماعة من المحققين، دار الفكر المعاصر، دمشق ط١، ١٤١١هـ.

١٣٣. مختصر نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، لأبي الخير عبدالله ميرداد (ت١٣٤٣هـ)، اختصار: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، نشر دار المعرفة جدة ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٣٤. مخطوطات فضائل بيت المقدس؛ دراسة وببليوغرافيا، كامل جميل العسلي، دار البشير عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣٥. معجم الأدباء لياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت٦٢٦هـ) ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٩٩٣م.

١٣٦. معجم السفر لأحمد بن محمد السلفي (ت٥٧٦هـ) ت: شير محمد زمان، مجمع البحوث الإسلامية باكستان ط١، ١٤٠٨هـ.

١٣٧. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، محمد عيسى صالحية، نشر معهد المخطوطات القاهرة سنة ١٩٩٥م.

١٣٨. ـ معجم الشيوخ للفاسي = رياض الجنة .

١٣٩. معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ، لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد بيروت ط١، ١٤٠٢هـ .

١٤٠. المعجم المختص للذهبي، ت: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق الطائف ـ ط١، ١٤٠٨هـ.

١٤١. المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف، لمحمد خير يوسف مكتبة الرشد ط١، ١٤٢٣هـ .

١٤٢. معجم مصنفات المغاربة والأندلسيين في الحديث والسيرة، العربي الدائز الفرياطي، (تحت المراجعة) .

١٤٣. معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف إليان سركيس الدمشقي (ت١٣٥١هـ) تصوير دار صادر عن الطبعة المصرية

سنة ١٣٤٦هـ.

١٤٤. معجم المطبوعات المغربية، إدريس بن الماحي القيطوني (تـ١٣٩١هـ)، مطابع سلا، ١٩٨٨م.

١٤٥. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (تـ١٤٠٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٤١٤هـ.

١٤٦. معجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ التونسي (تـ١٤٠٨هـ) دار الغرب الإسلامي ط١، ١٩٨٦م.

١٤٧. معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي، لسيد محمد بن محمد عبدالله ولد بزيد اليعقوبي، منشورات سعيدان تونس ١٩٩٦م.

١٤٨. المغازي الأولى ومؤلفوها المستشرق يوسف هوروفتش، ترجمة: حسين نصار، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٢، ١٤٢١هـ.

١٤٩. ابن مغاور الشاطبي حياته وآثاره لمحمد بن شريفة، مطبعة النجاح الجديدة ط١، ١٤١٥هـ.

١٥٠. كتاب المغرب، للصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي بيروت ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٥١. المقتبس من أنباء أهل الأندلس، لابن حيان؛ حيان بن خلف القرطبي (تـ٤٦٩هـ) تـ: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤١٥هـ.

١٥٢. المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لإبراهيم بن محمد الصريفيني (تـ٦٤١هـ)، تـ: محمد بن أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٠٩هـ.

١٥٣. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، ط٤٠، ٢٠٠٣م.

١٥٤. المنظومات التعليمية في سوس؛ دراسة وببليوغرافيا، محمد أُو صالح الصالحي مطابع النجاح الجديدة ط١، ٢٠٠٤م.

١٥٥. من أعلام منطقة إقليم منطقة تادلة وأزيلال، مصطفى عربوش، مكتبة الطالب، بني ملال، ط١، ١٩٩١م.

١٥٦. موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، لطلال سعود الدعجاني، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية سنة ١٤٢٥هـ.

١٥٧. المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي (١٢٥٢-١٣٢٧هـ)، ومنهجه في كتابة التاريخ، ابتسام بنت محمد صالح كشميري، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٥٨. المورد الهني بأخبار مولاي عبدالسلام القادر الحسني لمحمد بن أحمد الفاسي (تـ١١٧٩هـ) تـ: عبدالرحمن سعيدي، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤٢٥هـ.

١٥٩. موسوعة علماء المغرب، لمجموعة من المؤلفين، تـ: محمد حجي دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤١٧هـ.

١٦٠. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، إعداد: وليد الزبيري وجماعة، إصدارات مجلة الحكمة (١٥)ط١، ١٤٢٤هـ.

١٦١. الموطأ: كتاب القضاء في البيوع، عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي (تـ١٩٧هـ) تـ: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي ط١، ١٤٢٤هـ.

١٦٢. من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني، محمد بن عبدالعزيز الدباغ، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦٣. نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، إسماعيل ابن الأحمر (تـ٨٠٧هـ) تـ: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة ط١، ١٣٩٦هـ.

١٦٤. نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، أحمد بن محمد الحضراوي المكي (تـ١٣٢٧هـ) تـ: محمد المصري، وزارة الثقافة السورية ط١، ١٩٩٦م.

١٦٥. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لمحمد بن محمد بن عبدالله، الشريف الإدريسي، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، سنة ١٤٢٢هـ.

١٦٦. نظرات في كتاب الأعلام، أحمد العلاونة، المكتب الإسلامي بيروت ط١، ١٤٢٤هـ.

١٦٧. نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بن أحمد التنبكتي (تـ١٠٣٦هـ) تـ: عبدالحميد الهرامة، دار الكاتب طرابلس الغرب ط٢، ٢٠٠٠م.

١٦٨. النظر في أحكام النظر، لأبي الحسن علي بن محمد ابن القطان (تـ٦٢٨هـ)، تـ: إدريس الصمدي، دار إحياء العلوم بيروت ط٢، ١٤١٩هـ.

١٦٩. هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي الباباني(تـ١٣٣٩هـ) دار الفكر بيروت ١٤٠٢هـ.

١٧٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(تـ٧٦٤هـ) نشر س.ديد رينغ، وآخرين، سنة ١٣٩٤هـ.

١٧١. الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي (تـ١٣٣١هـ) تـ: فؤاد سيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط٥، ١٤٢٢هـ.

١٧٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (تـ٦٨١هـ) تـ: إحسان عباس دار صادر بيروت.

١٧٣. الوفيات للبرزالي، القاسم بن محمد بن يوسف (تـ٧٣٩هـ) تـ: عبدالله الكندري، غراس للنشر والتوزيع الكويت ط١، ١٤٢٦هـ.

١٧٤. اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة لمحمد البشير بن ظافر الأزهري(تـ١٣٢٥هـ) دار الآفاق العربية ط١، ١٤٢٠هـ.



فهرس الأنساب والألقاب

فهرس الموضوعات